

جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم علوم اللسان

ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات
المعجمية العربية الحديثة

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في علوم اللسان
تخصص: لسانيات تطبيقية

السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

- الأستاذ : فتيحة العلاوي ----- رئيسا
- الأستاذ : عبد المجيد سالمى ----- مقررا
- الأستاذ : عارف غريبي ----- عضوا مناقشا
- الأستاذ : نبيلة عباس ----- عضوا مناقشا
- الأستاذ : فازية تيقرشة ----- عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

الإهداء

إلى نبع العطاء الصّافي والديّ الكريمين...

إلى الصّدقتين والزميلتين أ/د سميرة أنساع ود/ سامية محصول لقاء

نصائحهما وتشجيعهما الدائم لي خلال إنجاز هذا العمل

وإلى كلّ من مدّ يد العون لإنجاز هذا العمل...

لكم امتناني وعرفاني

كلمة شكر

بادئ ذي بدء أشكر الله عزّ وجلّ على أن منّ عليّ بإتمام هذا العمل فبنعمته تتمّ الصّالحات.

كما أتقدّم بالشّكر للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد سالمى على موافقته الإشراف على هذا العمل، وعلى الصّرح الكبير من النّصائح القيّمة التي قدّمها لي خلال انجاز الأطروحة، كما أشكره على رحابة صدره في الإجابة الوافية عن كلّ تساؤلاتي.

وأخيراً الشّكر موصولاً للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة الأطروحة وتقويمها وتقييمها، ولكلّ أساتذتي الكرام على الدّرر التي قدّموها لنا من نصائح ودروس جعلتنا نتزوّد من منهل العلم الفيّاض.

فهرس الموضوعات

الاهداء.....2

مقدمة.....9

I- الفصل الأول: علم المفردات دراسة نظرية

المبحث الأول: علم المفردات: نشأته وموضوعه وأهميته.....17

1- نشأة علم المفردات.....17

2- موضوعه.....26

3- أهميته.....38

المبحث الثاني: جوانب علم المفردات.....40

1- تعريف اللكسيم أو الوحدة الإفرادية.....40

2- خاصية الإفراد.....44

3- علم الصرف الإفرادي.....47

1-3-1- المورفيم الإفرادي.....52

1-3-1- المورفيم الإفرادي والمورفيم النحوي.....54

2-3-2- التصنيف الصرفي الإفرادي للمداخل في المعجم.....56

1-2-3- المفردة البسيطة.....56

2-2-3- المفردة المركبة.....57

3-2-3- المفردة المعقدة.....58

3-3-3- الصرف الإفرادي وترتيب المداخل في المعجم.....59

4- علم الدلالة الإفرادية.....61

1-4-1- المفردة والمعنى.....64

2-4-2- المعنى والمرجع.....66

1-2-4- دلالة اللفظ.....67

67.....	2-2-4 دلالة اللفظ ودلالة المعنى
70.....	3-4 تحليل المعنى الإفرادي
71.....	1-3-4 الغموض الإفرادي
72.....	1-1-3-4 تعدد المعاني والاشتراك اللفظي
74.....	2-1-3-4 المعنى والاستعمال
74.....	2-3-4 الحقول الدلالية الإفرادية
77.....	1-4-4 نظرية الحقول الدلالية الإفرادية والصناعة المعجمية
78.....	1-1-4-4 جمع الرصيد الإفرادي
79.....	2-1-4-4 ترتيب المداخل
80.....	3-1-4-4 تعريف المداخل
81.....	5-4 التحليل التكويني للمعنى الإفرادي
84.....	1-5-4 التحليل التكويني للوحدات الإفرادية
86.....	6-4 العلاقات الدلالية للوحدات الإفرادية
87.....	1-6-4 الترادف
90.....	2-6-4 التضاد
91.....	3-6-4 علاقة الاشتمال
92.....	4-6-4 علاقة الجزء بالكل
94.....	المبحث الثالث: موقع علم المفردات من اللسانيات وعلاقته بالعلوم الأخرى
94.....	1- موقع علم المفردات من اللسانيات
96.....	2- علاقة علم المفردات بالصناعة المعجمية
96.....	1-2 تعريف الصناعة المعجمية
102.....	2-2 مقومات الصناعة المعجمية وخطواتها الاجرائية
102.....	1-2-2 جمع المادة الإفرادية
105.....	2-2-2 اختيار المداخل

106.....	3-2-2 ترتيب المداخل
107.....	4-2-2 كتابة المواد
107.....	5-2-2 نشر النتائج النهائي
108.....	3- علاقة علم المفردات بالعلوم اللسانية وغير اللسانية
109.....	1-3 علم المفردات والصوتيات الوظيفية
110.....	2-3 علم المفردات وعلم الصرف
111.....	3-3 علم المفردات وعلم الدلالة
112.....	4-3 علم المفردات وعلم النحو
114.....	5-3 علم المفردات وعلم التراكيب
116.....	6-3 علم المفردات وعلم التأصيل
118.....	7-3 علم المفردات وعلم المصطلح
120.....	8-3 علم المفردات وعلم الاجتماع
120.....	9-3 علم المفردات وعلم التاريخ
122.....	10-3 علم المفردات وعلم الحاسوب

-II الفصل الثاني: ترجمة المصطلح ووسائل توليده في العربية

127.....	المبحث الأول: الترجمة: تعريفها وأهميتها وأنواعها
127.....	1- تعريف الترجمة لغة واصطلاحاً
131.....	2- أهمية الترجمة
132.....	3- الفرق بين الترجمة والتعريب
137.....	4- أنواع الترجمة
144.....	المبحث الثاني: المصطلح: تعريفه وأهميته وخصائصه ووظائفه
145.....	1- تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً
150.....	2- أهمية المصطلح
153.....	3- مكونات المصطلح وخصائصه

4-	وظائف المصطلح.....	156
	المبحث الثالث: وسائل توليد المصطلح في العربية.....	158
1-	توليد المصطلحات بإحياء التراث.....	158
2-	توليد المصطلحات بالقياس.....	160
3-	توليد المصطلحات بالاشتقاق.....	162
4-	التوليد المصطلحات بالمجاز.....	165
5-	التوليد المصطلحات بالتركيب.....	168
6-	التوليد المصطلحات بالنحت.....	172
7-	التوليد المصطلحات بالاقتراض.....	174
	المبحث الرابع: ترجمة المصطلح العلمي وتوحيده: شروطها ومشكلاتها وحلولها....	176
1-	أهمية ترجمة المصطلح العلمي.....	176
2-	شروط ترجمة المصطلح العلمي.....	177
3-	مشكلات ترجمة المصطلح العلمي إلى العربية.....	182
4-	الجهود العربية الحديثة لوضع وترجمة المصطلح.....	190
5-	الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات وترجماتها.....	194

III- الفصل الثالث: ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها

دراسة تحليلية مقارنة

	المبحث الأول: أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات في العربية.....	210
1-	حادثة علم المفردات وتأخر الاعتراف به.....	211
2-	تداخل علم المفردات والصناعة المعجمية.....	212
3-	تعدد جهات وضع المصطلح وترجمته.....	213
4-	قلة الأبحاث والمراجع الخاصة بعلم المفردات.....	213
5-	قلة الاهتمام بالدراسات الإفرادية على المستويين المحلي والدولي.....	214

المبحث الثاني: مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في العربية. 215

- 1- مشكلة الترادف المصطلحي..... 215
- 1-1 الترادف عند جماعة المؤلفين..... 216
- 2-1 الترادف عند المؤلف الواحد..... 225
- 2- مشكلة المشترك المصطلحي..... 231
- 3- مشكلة استعمال مصطلح حديث لتغطية مفهوم مصطلح حديث آخر..... 237
- 4- مشكلة فهم مدلول المصطلح وضبط ترجمته..... 239
- 5- مشكلة استعمال مصطلح تراثي ترجمة لمصطلح حديث..... 242
- 6- مشكلة استعمال المعرّب..... 243
- 7- مشكلة ترجمة مصطلحات علم المفردات في المعاجم اللسانية الحديثة..... 245
- 7-1 مشكلة الدقة في ترجمة المصطلح..... 245
- 7-2 مشكلة غياب بعض مصطلحات علم المفردات في المعاجم اللسانية..... 249
- المبحث الثالث: ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المدونة المختارة. 249**
- 1- وصف المدونة المختارة من المؤلفات المعجمية العربية الحديثة..... 249
- 2- ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المدونة المختارة..... 261
- 2-1 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات التخصص..... 261
- 2-2 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحين dictionnaire و lexique..... 264
- 2-3 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بالوحدات الإفرادية..... 267
- 2-4 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء العلوم الروافد في دراسة المفردات..... 273
- 2-5 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء وحدات التحليل..... 280
- 2-6 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصوتية الإفرادية..... 286
- 2-7 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصرفية الإفرادية..... 293
- 2-8 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدلالية الإفرادية..... 301
- 2-9 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تركيب ونظم المفردات..... 312

10-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات وسائل توليد المفردات.....	317
11-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تجمعات المفردات.....	323
12-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء قوائم المفردات.....	327
13-2	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بمكونات المعجم.....	333
14-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات مستويات الاستعمال في المعجم.....	338
15-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات أوصاف المفردات في المعجم....	341
16-2	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء أنواع المعاجم.....	346
3-	الملاحظات العامة.....	351
4-	الحلول المقترحة.....	353
	خاتمة.....	357
	قائمة المصادر والمراجع.....	360
	الملاحق.....	385
	الملحق (1) مسرد المصطلحات الواردة في المدونة.....	386
	الملحق (2) مسرد المصطلحات المختارة.....	397
	الملحق (3) قائمة الجداول.....	403
	الملحق (4) قائمة الأشكال.....	407
	ملخصات.....	409

مقدمة

مقدمة

استرعى موضوع ترجمة مصطلحات علم المفردات اهتمامنا منذ بداية عملنا على رسالة الماجستير التي قمنا فيها بترجمة كتاب "علم المفردات بين اللغة والخطاب" ودراسته La lexicologie entre langue et discours لماري فرنسواز مورتور Marie-Françoise Mortureux. وكانت مشكلة المصطلحات تواجهنا كلما بحثنا عن المقابل العربي في المراجع ذات الصلة بالموضوع، فكل مؤلف يستعمل مصطلحاته ويجتهد في وضعها بطريقة الخاصة فكنا نلجأ إلى المعاجم اللسانية الحديثة التي لم تكن غالباً تسعفنا في اختيار المصطلح الأنسب فأصحاب المعاجم بدورهم لا يتفقون على مسمى واحد للمصطلح نفسه. وكنا دائماً نتساءل عن سبب هذه الفوضى المصطلحية -إن جاز التعبير- التي يعاني منها علم المفردات، والعزوف عن الالتزام بتطبيق القرارات التي توحد ترجمة المصطلح. كل ذلك كان حافزاً لنا لبداية بحث جديد في إطار الاعداد لأطروحة دكتوراه تهتم بترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يخوض في أكثر المواضيع تعقيداً ألا وهي قضية المصطلح، فلا مناص من ضبط المصطلح لقيام أي علم كان وتطوره، خاصة في العلوم الحديثة كعلم المفردات الذي يخطو الآن أولى خطواته في الوطن العربي. ولم يكن هدفنا من هذا البحث هو دراسة ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة فقط؛ بل التعريف بهذا العلم الحديث أولاً، ووضع مرجع بين يدي الطلبة والمهتمين بهذا الحقل يبسط مفاهيمه ويبين مصطلحاته، حتى تتكون لديهم قاعدة نظرية تمكنهم من الاستفادة من المؤلفات المرجعية في هذا الميدان والتي تمت دراستها في الفصل التطبيقي، والتي ستظل قاصرة عن تلبية حاجات الباحثين مادامت تتركس التعددية المصطلحية، وتخلق الفوضى وتشتت الفهم.

وانطلاقاً من ذلك حاولنا من خلال هذا البحث الاجابة عن الإشكال الآتي:

- ما هو واقع ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة؟

وعنه يتفرع عدد من التساؤلات الأخرى هي:

- ما هو علم المفردات وما هي أبرز الجوانب التي يدرسها؟ وما علاقته بالعلوم الأخرى؟
- ولماذا تتزايد الحاجة إلى ترجمة المصطلح العلمي؟ وما هي الوسائل التي توفرها العربية لتوليد المصطلحات؟

- وما مدى الاختلاف الحاصل في ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية الحديثة؟

- وما هي مواطن الخلل في ترجمة هذه المصطلحات واستعمالها؟ وما هي أهم الحلول المقترحة لتوحيدها؟

وبغية الإجابة على هذه التساؤلات، اتبعنا منهجا وصفيا تحليليا مقارنة للوصل إلى النتائج المرجوة، قسمنا في ضوءه بحثنا إلى فصول ثلاثة؛ خصّصنا أولها للتعريف بعلم المفردات، انطلاقا من نشأة هذا العلم الذي وقع الخلط بينه وبين الصناعة المعجمية إلى أن استقر في الدراسات اللسانية الحديثة وصار علما قائما بذاته. تناولنا بعد ذلك موضوعه، حيث عرضنا مجموعة من التعريفات للمهتمين الغربيين والعرب بهذا الحقل العلمي وعلقنا عليها، علما أننا لاحظنا اختلافات في المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الخاص بهذا العلم، وقد خصّصنا لها جداول تعرض تلك الاختلافات في ترجمة المصطلح، وبيننا المصطلح الذي اعتمدناه في هذا البحث وسبب اختياره. وفي ضوء ما جمعناه من آراء ومفاهيم مختلفة عربية وعربية اقترحنا تعريفا لعلم المفردات، لنتطرق بعد ذلك إلى الأهمية التي يكتسبها هذا العلم والحاجة إليه خاصة بالنسبة للمتخصصين في المعاجم؛ إذ لا يمكن إنجاز معجم دون أساس نظري يقوم بدراسة معمقة للمفردات من جميع جوانبها. وانتقلنا بعد ذلك إلى دراسة جوانب هذا العلم مسلطين الضوء على جانبين بارزين هما علم الصرف الإفرادي وعلم الدلالة الإفرادية، حيث بدأنا

بتعريف وحدة الدراسة في علم المفردات ألا وهي اللكسيم أو الوحدة الإفرادية، وعرفنا معنى الأفراد، ثم انتقلنا إلى عرض الجانب الأول من دراسة المفردات وهو علم الصرف الإفرادي الذي يهتم بشكل المفردات وما يعتريها من تغيرات في صيغتها وتكوينها، من وجهتي نظر متكاملتين هما التاريخية والآنية، كما بيّنا أهمية علم الصرف الإفرادي في ترتيب المداخل في المعجم، وتطرقنا لأهم الآراء الخاصة بترتيب المداخل. أما الجانب الثاني فهو علم الدلالة الإفرادية التي تهتم بدلالة المفردات وأنواع المعنى وشبكة علاقة المفردات بغيرها، كما تطرقنا إلى نظريات تحليل المعنى الإفرادي كنظرية الحقول الدلالية وأهميتها في الصناعة المعجمية، إلى جانب نظرية التحليل التكويني للمعنى الإفرادي، ثم تناولنا بالشرح أنواع العلاقات التي تقيمها المفردة مع غيرها، كما بيّنا موقع علم المفردات من اللسانيات وحاجته للعلوم الأخرى. وختمنا الفصل بأهم النقاط التي عالجناها فيه.

خصّصنا الفصل الثاني من هذا البحث للترجمة ووسائل توليد المصطلح في العربية، حيث تناول المبحث الأول تعريف الترجمة والفرق بينها وبين التعريب، وبيّنا أهمية الترجمة وأنواعها. وفي المبحث الثاني تناولنا تعريفات المصطلح عند العرب والغرب، وأهمية المصطلح في العصر الحديث، كما تطرقنا إلى مكوناته وخصائصه ووظائفه، أما في المبحث الثالث فقد ذكرنا الوسائل التي توفرها اللغة العربية لتوليد المصطلحات في العربية. وفي المبحث الرابع تطرقنا إلى ترجمة المصطلح العلمي وتوحيده، حيث سلطنا الضوء على شروط ترجمته ومشكلاتها، كما ذكرنا أهم الجهود العربية المبذولة في سبيل وضع وترجمة المصطلح، وعرضنا بعض الحلول المقترحة لتوحيده.

الفصل الثالث كان محل الدراسة التطبيقية التي ناقشت ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة، عدّنا فيه أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في العربية، ثم انتقلنا إلى تحديد أبرز هذه المشكلات مع تقديم أمثلة توضيحية استقيناها من المؤلفات اللسانية والمعجمية الحديثة، ثم تطرقنا إلى دراسة

الترجمات المقترحة للمصطلحات الخاصة بعلم المفردات واستعمالها في المدونة المختارة، حيث بدأنا بالتعريف بالمؤلفين والمؤلفات موضوع الدراسة. وانتقلنا بعد ذلك إلى مناقشة الترجمات المقترحة التي صنفناها إلى مجموعات بحسب المجال الذي تنتمي إليه، ولقد حاولنا دراسة هذه الترجمات واستعمالاتها في السياقات التي وردت فيها في المؤلف وقارنا بينها باستعمال الجداول، حيث بيّنا مواضع الاتفاق والاختلاف بين المعجميين، وعلقنا على هذه الترجمات المقترحة، مُشيرين إلى ما وُفق فيه المعجميون من مقابلات وما لم يكن مناسباً منها، إما بسبب طول المصطلح أو غموضه، أو استعماله بمعنى مخالف عند المؤلف نفسه أو عند غيره، آخذين بعين الاعتبار النظر في مدى شيوع المصطلح، والمقاييس والشروط التي وُضعت لترجمة المصطلحات ووضعها في العربية، كما اقترحنا -لسد بعض الفجوات المصطلحية- مقابلات أشرنا إليها في موضعها. وختمنا هذا الفصل بالملاحظات العامة التي خرجنا بها من هذه المقارنة بين الترجمات واستعمالاتها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة، واقترحنا بعض الحلول لضبط ترجمتها.

في خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها وقدمنا بعض التوصيات لحل مشكلة ترجمة مصطلحات علم المفردات وتوحيدها في العربية. وفي الأخير وضعنا قائمة جمعت مصادر ومراجع البحث، كما ذُيل البحث بملاحق تضمنت مسرداً بالمصطلحات المدروسة، ومسرداً آخر بالترجمات المختارة لمصطلحات علم المفردات، وقائمة بالجدول والأشكال التي جاءت في المتن.

وقد واجهتنا صعوبات في إعداد هذا البحث متمثلة في قلة المراجع الخاصة بمصطلحات علم المفردات، فمكتبتنا العربية لا تضم إلا عدداً قليلاً جداً من البحوث في هذا الباب. كما أن قضايا علم المفردات لا تتفرد غالباً بمؤلف خاص بها؛ بل يتم إدراجها كمبحث في المؤلفات اللسانية الأخرى، أو يُشار إليها في معرض الحديث عن الصناعة المعجمية. ومن الدراسات التي تناولت موضوع مصطلحات علم المفردات نذكر:

. محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

. خالد اليعبودي، المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي مقارنة نحو التأصيل، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014.

. عبد الغني أبو العزم، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط-المغرب، العدد 1، 2003 (PDF).

. بانا بلال شباني، في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 (PDF).

. سعيد جبر أبو خضر، في إشكاليات تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج. 3، العدد 1، 2007.

ومن بين الصعوبات أيضا في تناول موضوع علم المفردات مشكلة التعدّد المصطلحي، فالمؤلفات الموجودة التي تتطرق لقضاياها -على قلتها- تستعمل ترجمات لا تتفق إحداها مع الأخرى، حتى أن الباحث المبتدئ قد لا يدرك أنها تطرق الموضوع ذاته (أي علم المفردات)، وهذا يعرقلنا باعتبارنا باحثين في هذا المجال ويصعب علينا استقاء المعلومة والاستفادة منها. ولعل هذا ما دفعنا في الكثير من الأحيان إلى الاستعانة بالترجمة من المؤلفات الغربية التي تعرف الدراسات الإفرادية فيها نشاطا متسارع الوتيرة واستقرارا في وضع المصطلح.

ولقد حاولنا جهدنا أن نلم بالمحاور التي تضمنتها الخطة، آملين في أن نكون قد وُفّقنا ولو في القدر اليسير من التعريف بهذا العلم وتبسيط مصطلحاته، وأن يكون هذا العمل في خدمة المنشغلين والباحثين خاصة من طلبة قسم علوم اللسان، وأن يُستغل في أعمال أخرى قادمة تنثري الساحة العلمية العربية في هذا المجال.

الفصل الأول:

علم المفردات دراسة نظرية

توطئة

إن الكائن البشري مرتبط باللغة ويتميز بها وارتقاؤه مرهون بارتقائها، واللغة هي محور منظومة الثقافة، والسلاح الذي نخوض به صراع الحضارات والأداة الأساس للحفاظ على الهوية والخصوصية الثقافية. والواقع أنّ امتلاك قدر كبير من المفردات اللغوية والحفاظ عليها يشكل ثروة علمية ولفظية تمكّن المتكلم من المشاركة الفعّالة في الحوار والكتابة، كما أنّ المساهمة في البحث العلمي تتأسس على هذه الثروة اللغوية ومصطلحاتها بشكل خاص الشيء الذي يفسر أهمية الدراسات الإفرادية في الصناعة المعجمية الحديثة من جهة، وفي رفع التحديات التي تواجهها اللغة العربية من جهة ثانية، ذلك أنّ الصناعة المعجمية العربية الحديثة تحتاج إلى مجهودات جبارة من أجل النهوض بها عند متكلمي اللغة العربية.

ولقد أصبح علم المفردات يحتلّ حيزاً كبيراً من الدراسات اللسانية الحديثة، بل صار يخضع لقواعد وأسس دقيقة، ويوزن بمعايير ثابتة تدلّ على نضجه. ومما أسهم في نضجه تلاقح الدراسات حول هذا العلم لدى العديد من الشعوب بلغاتهم المختلفة، وبذلك لم يعد الاهتمام بوضع المعاجم منحصراً في اختيار المفردات وترتيبها ترتيباً ألفبائياً وتقديم معانيها باللغة ذاتها أو بلغة أخرى، وإنما صار ميداناً واسعاً للبحث النظري والتطبيقي يتقاسمه من ناحية علم المفردات، الذي يهتم بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها وما يربطها من علاقات كالترادف والاشتراك لفظي والتضاد وغيرها، ومن ناحية أخرى الصناعة المعجمية التي تعنى بالخطوات اللازمة لإعداد المعجم ونشره، وتشتمل هذه الخطوات على جمع المعلومات والحقائق وانتقاء المداخل وترتيبها طبقاً لنظام ملائم وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي ورقياً أو إلكترونياً.

وانطلاقاً من أن علم المفردات صار قوام أي عمل معجمي حديث، فقد ارتأينا أن يكون هذا الفصل الأول دراسة نظرية تسعى للتعريف بهذا العلم والتطرق لأهم جوانبه، وتبسيط مصطلحاته ومفاهيمه.

المبحث الأول: علم المفردات: نشأته وموضوعه وأهميته

يحتاج البحث في علم المفردات ومصطلحاته بداية أن نتطرق إلى العوامل التي ساهمت في نشأة هذا العلم الحديث والتعريف بموضوعه وتبيان أهميته:

1- نشأة علم المفردات

يُعدّ علم المفردات* Lexicologie /Lexicology من العلوم اللسانية حديثة النشأة، إلا أن هذا لا ينفي وجود دراسات سابقة تناولت موضوع مفردات اللغات، وخير دليل على ذلك ما تركه العرب القدامى والهنود والصينيون** وغيرهم من الأمم من مؤلفات قيّمة في هذا المجال. إلا أن الاعتراف بعلم المفردات باعتباره علماً قائماً بذاته قطع أشواطاً طويلة من السجال بين اللسانيين المحدثين؛ إذ كثيراً ما كان يُنظر إلى "علم المفردات" على أنه جزء لا

* للمصطلح Lexicologie(y) عدة مقابلات عربية كالمعجمية، وعلم المعجم وعلم المفردات، وبما أن استعمال المقابل "المعجمية" غير محدد، ولم يستقر بعد لدى اللسانيين وأصحاب المعاجم بين من يراه مقابلاً لـ Lexicology، كعبد السلام المسدي، وأحمد العايد، وعبد الغني أبو العزم وإبراهيم بن مراد وغيرهم، ومن يعتبره مقابلاً لـ Lexicography كأحمد مختار عمر، ومن يراه مصطلحاً شاملاً للاثنتين معا كعلي القاسمي، ومن يعتبره مقابلاً لوحدة الدراسة في الحقل أي Lexème كعبد القادر الفاسي الفهري والمعجم الموحد طبعة 2002 فإننا نفضل استعمال مصطلح علم المفردات كونه أوضح وأدق - في رأينا - في التعبير عن موضوع الدراسة وهو ما استعمله عبد الرحمان الحاج صالح وباحثون آخرون. أما مصطلح المعجمية فنستعمله في هذا البحث للدلالة على الدراسات التي تشمل الحقلين (علم المفردات والصناعة المعجمية) مثلما اقترحه علي القاسمي.

** ظهر الاهتمام بالمفردات عند العرب في القرن السابع الميلادي بعد نزول القرآن الكريم، ودخول غير العرب في الإسلام، واستعصاء بعض مفردات القرآن على كثير منهم، مما استدعى شرح غريب القرآن والحديث ولغة العرب عموماً وكانت أولى الرسائل الإفرادية في غريب القرآن تنسب لعبد الله بن عباس (ت 68هـ، 687م) أجاب فيها عن أسئلة نافع بن الأزرق (ت 65هـ، 684م). في حين اهتم الهنود القدماء بجمع مفردات لغتهم في شكل قوائم منظمة من نصوصهم المقدسة (Vedic Texts)، وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادي لمؤلف بوذي اسمه أماراسنها، (وكان اسم معجمه Amara Kosa) ويعيب هذا العمل وأمثاله أنه كتب في شكل منظوم ليسهل حفظه وأنه لم يتبع أي ترتيب ييسر اللجوء إلى مفرداته. (ينظر كتاب: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند الهنود ص 93-98). أما الصينيون فقد أولوا عناية خاصة بدراسة مفردات لغتهم لذا وضعوا الكثير من المعاجم بعضها مرتب حسب المعنى، وبعضها الآخر مرتب حسب الصورة أي الرمز الكتابي للمفردة. أما أول معجم صيني يرتب المفردات حسب نطقها فهو معجم هوفالين الذي ألف بين عامي (581 - 601م). (ينظر أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح والمعجمات العربية، دار العلم للملايين، بيروت 1990، ص 57-58).

يتجزأ من الصناعة المعجمية la Lexicographie، فوق الخلط بين هذين الحقلين*** فيما يُكتب ويُطرح من مناقشات لغوية في بداية القرن العشرين. وقد أشار جون دوبوا John Dubois إلى هذا الخلط بينهما حين قال: «إذا كان مصطلح lexicologie "علم المفردات" قد ظهر للمرة الأولى (على غرار مصطلح lexicographie "الصناعة المعجمية") في الموسوعة l'Encyclopédie العام 1765م****، فإن التمييز بين ميدانَي الدراسة في الحقلين بقي غير واضح، حتى أن الكلمتين غالباً ما كان يُنظر إليهما على أنهما مترادفتين. ولم ينل علم المفردات استقلاليتَه إلا في إطار دروس فردنان دي سوسير Ferdinand de Saussure، منتقداً تصور اللغة التي كانت تُعرّف باعتبارها قائمة من كلمات، ويؤكد دي سوسير أن معنى الكلمة سلبي للغاية، لأنّ الكلمة مترابطة مع نظام من العلاقات وأنّ الحقيقة الوحيدة الدالة تتأتى من الحدود التي يفرضها وجود هذا النظام: تعدّ الكلمة مشاركة في البنية (معجم اللغة) والتي ستُدرس في إطار العلاقات التركيبية

*** جرى الخلط بين علم المفردات Lexicologie والصناعة المعجمية Lexicographie لأن لسانيات النصف الثاني من القرن العشرين كانت ترى أن الخاصية الغالبة على معجم اللغة (lexique) هي الخاصية "القوائم"، وبذلك تنظر إلى معجم اللغة على أنه "قوائم" غير منتظمة لأن الوحدات الإفرادية في نظرهم لا تخضع لنظام بل هي مجموعة من "الشواذ" التي يرجع إليها "النحوي" لتساعده على فهم المعاني المستندة "اعتباطاً" إلى الوحدات الإفرادية.

**** يذكر قاموس مكنز اللغة الفرنسية المحسن Le trésor de la langue française informatisé في مادة **Lexicologie** أن أصل معناها لم يكن محدداً قبل العام 1748 م (حسب ج. جيرار G. Girard عن دوشيبه وبوزي Douchet et Beauzée في الموسوعة Encyclopédie المجلد السابع الصفحة 843 أ. أما في العام 1757 م (المصدر السابق لدوشيبه وبوزي الصفحة 843 ب يُذكر أن وظيفة علم المفردات Lexicologie هي شرح كل ما يخص معرفة المفردات [...]) فهو يدرس مادتها وقيمتها وأصلها). وتتركب كلمة Lexicologie من العنصرين lexico- من الاغريقية بمعنى (lexique) (معجم اللغة) و-logie وتعني (علم).

النص الأصل:

=LEXICOLOGIE, subst. fém.

Étymol. et Hist. 1. Av. 1748 sens non précisé (G. Girard d'apr. Douchet et Beauzée ds Encyclop. t. 7, p. 843a, s.v. grammaire); 2. 1757 (Douchet et Beauzée, op. cit., p. 843b : l'office de la Lexicologie est donc d'expliquer = tout ce qui concerne la connaissance des mots [...] elle en considère le matériel, la valeur, et l'étymologie). Composé des éléments lexico-, du gr. λ ε ξ ι κ ο ύ (lexique*) et -logie* (science).

Source : <http://www.cnrtl.fr/etymologie/lexicologie> (11.21 : 2019/04/11) سا

والاستبدالية»¹.

ونستنتج من هذا القول أن اللبس الذي كان واقعا بين مفهومي هاذين العلمين هو أحد الأسباب التي كانت وراء تأخر الاعتراف بوجود علم المفردات منفصلا عن الصناعة المعجمية في مجال الدراسات اللسانية، وذلك لاعتبارهما حقلا علميا واحدا. في حين يميل البعض إلى تعليل الخلط بين المصطلحين إلى اشتراكهما في أصل اشتقاقي واحد «فكلا المصطلحين *Lexicology* و *Lexicography* مشتق من الكلمة الإغريقية *lexico* وهي (صفة من *lexis* بمعنى 'كلام' أو 'طريقة كلام' أو 'كلمة')، كما أن كلاهما يقع محوره على 'الكلمة' أو الوحدة الإفرادية (المعجمية)² في اللغة. وتتكون *Lexicology* من *Lexico* بمعنى 'كلمة' زائد *logos* 'تعلم أو علم' أي علم الكلمات، بينما *Lexicography* فهي مكونة من *lexico* بمعنى 'كلمة' زائد *graph* 'كتابة' أي كتابة الكلمات. ويعبر أصل معنى هاتين الكلمتين في حدّ ذاته عن موضوع بحثهما باعتبارهما فرعين من اللسانيات، ذلك أنّ *Lexicology* هو العلم الذي يدرس الكلمات في حين أنّ *Lexicography* هو كتابة الكلمات على نحو ملموس؛ أي على شكل قاموس»³. وبذلك ينضاف إلى الابهام الواقع

¹ النص الأصل:

«Si le terme (lexicologie) apparaît pour la première fois (comme d'ailleurs celui de lexicographie) dans l'Encyclopédie en 1765, les domaines des deux disciplines se distinguent mal et les deux mots sont souvent considérés comme synonymes. C'est dans le cadre de l'enseignement de F. de Saussure que la lexicologie acquiert son autonomie. Critiquant la conception de la langue identifiée à une nomenclature, Saussure affirme que le sens d'un mot est purement négatif puisque le mot est engagé dans un système de rapports et que seule réalité signifiante provient des limitations que lui impose l'existence de ce système: le mot est considéré comme participant à une structure (le lexique) qu'il va étudier dans le cadre des rapport syntagmatiques et paradigmatic» J. Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973.P281.

² **الوحدة الإفرادية** ويسمى بها بعض الباحثين الوحدة المعجمية وتعني الوحدة اللسانية الأساسية التي لها معنى في معجم اللغة وهي موضوع الدراسة في علم المفردات.

³ النص الأصل:

«Both lexicology and lexicography are derived from the **Greek** word **lexiko** (adjective from *lexis* meaning 'speech', or 'way of speaking' or 'word'). The common concern of both of them is 'word' or the lexical unit of a language. **Lexicology** is derived from **lexico** 'word' plus **logos**

بين مفهومي Lexicology و Lexicography اشتراك المفردتين في أصل واحد وهو ما يشوش على الوصول إلى حقيقة موضوع الدراسة في الحقلين. ولقد نوه بعض اللسانيين في القرن العشرين إلى أهمية البحث في علم المفردات بشكل مستقل عما كان مطروحا في إطار المعالجة الإجمالية للصناعة المعجمية؛ إذ أن الكثير من الدراسات التي أنجزها باحثون لسانيون أمريكيون لم تصنف أبداً على أنها دراسات إفرادية* الأمر الذي خلق هوة بين النظريات اللسانية والتطبيقات المعجمية التي قامت على تقاليد قديمة.

وعلى الرغم من التطور المتسارع الذي شهدته البحوث اللسانية بقيت الدراسات الإفرادية في ذيل قائمة اهتمامات المتخصصين في المعاجم (lexicographes)؛ ففي العام 1963م يشتكي ماركووت Marckwardt من قلة تطبيق المبادئ اللسانية في المعجم الإنجليزي حين يقول: «لا يظهر أثر لمبادئ المدرسة البنوية التركيبية في هذا المعجم بأي شكل مطرد، فالكلمات تصنف بصورة تقليدية إلى أسماء، وأفعال، وهلم جرا، وليست هناك محاولات لاتباع مخطط يقوم على الهيئة أو الوظيفة في تصنيف المفردات، إنه معجم كلمات وليس معجم مورفيمات، وأرى أنه يصعب العثور على مجرد تلميح للاتجاه البنوي التركيبي في

= 'learning or science' i.e. the science of words. **Lexicography** is **lexico** 'word' plus **graph** 'writing' i.e. the writing of words. The etymological meaning of these words speaks for itself the scope of these branches of linguistics. Lexicology is the science of the study of word whereas lexicography is the writing of the word in some concrete form i.e. in the form of dictionary». Vesna Muhvic-Dimanovski and Lelija Socanac: Linguistics: Encyclopedia of life support, Eolss publisher Oxford University 2009. P. 438

* أهملت الدراسات الإفرادية - التي كانت جزءاً من الصناعة المعجمية - نتيجة موقف بعض النظريات اللسانية منها، فالمدرسة البنوية التي بدأها "سوسير" كان اهتمامها الأكبر بالصوتيات مما أدى إلى إغفال معجم اللغة (lexique)، أما المدرسة البلومفيلية التي هيمنت على المسرح اللساني في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف القرن العشرين، فكانت تنظر إلى معجم اللغة على أنه ملحق بالنحو والصوتيات، وأنه قائمة من الاستثناءات الأساسية، فاستهانت بقضايا معجم اللغة لأنها وضعت على بساط البحث قضية المعنى التي هي قضية عويصة. وهكذا مال البنويون الأمريكيون المتأثرون بـ"بلومفيلد" إلى تجاهل دراسة معجم اللغة لأنه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية، أو يبدو التسبب في تركيبها على الأقل.

معالجة التعريف»⁴. ولاحظ فاينرايش Weinreich أن معجم وبستر الدولي الثالث Webster's Third New International Dictionary الذي يُعد من أرفع المعاجم الإنجليزية، يعوزه أساس نظري قويم، وقال: «إنه لمن المربك حقاً أن جبلا من التطبيقات المعجمية كهذا القاموس الإنجليزي الشامل لا يتمخض إلا عن حفنة تراب من النظرية اللفظية»⁵.

وراح بعض اللسانيين ينظر إلى الدراسات الإفرادية ومعجم اللغة (lexique) نظرة تشاؤم، فلهمسليف Hjelmslev مثله مثل بلومفيلد Bloomfield وهاريس Haris يعتقدون أن الوصف البنوي للكلمات أمر غير ممكن، مستدلين في ذلك بأن الكلمة لا تتوفر على معنى خاص، لأن معانيها تتعدد وتتوحد بالاستعمالات*. ويختم بلومفيلد بالقول «إن الصناعة المعجمية تظل خانة فارغة في نظامية علمنا [اللسانيات]، وبأنها بالضرورة ليست سوى تأليف قاموسي أو مجرد سرد لعدد غير ثابت وغير مؤكد من الكميات المحددة بشكل سيء، يُسند إليها خليط مبهم من الاستعمالات المختلفة والاعتباطية في الظاهر»⁶.

ويعود الفضل في إيجاد منهجية واضحة لهذا العلم إلى بيير جيرو Pierre Guiraud، وهو ما تبلور في مؤلفه "البنية التأصيلية لمعجم اللغة الفرنسية" Structure Etymologique du Lexique Français، وحدد قضاياها فيما بعد جورج ماطوري George Matoré بنظرية

⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، 1991، ص 93.

⁵ المرجع نفسه، ص 5.

* في اللغة العربية مثلاً تتعدد معاني الكلمة (عين) بحسب السياق الذي ترد فيه، فقد تدل على عين الماء وعين الحسود وعين الله (مجازاً)، لذلك حسب التحليل التوزيعي لا تحمل هذه الكلمة دلالة ذاتية خاص بها، لأن دلالتها تتعدد بتعدد الموضوعات المسندة إليها، لذلك فمعجم اللغة -الذي هو لائحة من الكلمات- يفتقد لسمة النسقية وهو رأي تمام حسان أيضاً الذي يذهب فيه إلى أن «المعجم على رغم كونه قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين جزءاً من اللغة، من حيث يمد اللغة بمادة عملها وهي الكلمات المخزنة في ذاكرة المجتمع». (ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994، ص 312).

⁶ جورج ماطوري: منهجية المعجمية تر. عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، دط، الرباط، 1993، ص 41.

التاريخ والمجتمع؛ إذ كتب موضحاً بأن «المُعجمية la lexicologie* ونسميه أحياناً الصناعة المعجمية La Lexicographie، هو علم مجهول نوعاً ما**... وكان يعتقد عموماً بأن موضوعه الوحيد الصناعة المعجمية، وفي الحقيقة أن إنجاز المعاجم لا يمثل إلا مظهراً بسيطاً من مظاهر الدراسات المعجمية»⁷. ويضيف بأنه «لا أدلّ من ذلك على قلة أهمية العناية بهذا العلم في فرنسا خاصة، من القول بأنه في خلال عشرين سنة لم تظهر في هذا الباب إلا بعض المؤلفات التي تعدّ على الأصابع، مع ما فيها من الرداءة والإسفاف بسبب اعتماد أصحابها على مناهج متباينة وغير صالحة»⁸. وهذا إنما يدل على القطيعة التي كانت بين أصحاب المعاجم والمهتمين بالتنظير لها.

ويرجع محمد رشاد الحمزاوي تأخر الاعتراف بعلم المفردات إلى كونه «علم نظري حديث وظاهرة جديدة لم تحظ، على أهميتها وأبعادها، بما فيه الكفاية من الدرس والجدل على غرار الظواهر اللسانية النجومية، مثل علم الأصوات وتطبيقاته التربوية، وعلم المصطلح وصلته بنقل العلوم والتكنولوجيا، وعلم الأسلوب وعلاقاته المتنوعة بالأدب وجماليات النص الشعري والنثري، وما وراء ذلك من نظريات حافزة ومشوقة استبدت بالفكر اللساني الغريب والعريب على السواء، فكان لها السبق على المعجمية التي تعتبر اليوم آخر ما ظهر من

* تجدر الإشارة إلى أن عبد العلي الودغيري ومحمد رشاد الحمزاوي فضلاً مصطلح «المُعجمية» مقابل Lexicologie، وهو أحد المقابلات المستعملة للدلالة على هذا المصطلح، في حين استعملنا المصطلح علم المفردات -كما ذكرنا سابقاً-.

** دعا جورج ماطوري (1908م-1998م) إلى أن يصبح علم المفردات علماً قائماً بذاته مستقلاً عن غيره، وتميّزاً عن الفروع اللسانية الأخرى التي طالما التبس بها كالنحو وعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم الأسلوب، وهو ينتقد بذلك بلومفيلد الذي يرى أن معجم اللغة ما هو إلا ذيل للنحو. ومن هنا ينبه إلى ضرورة استحضار التعالق بين معجم اللغة والمجتمع، ليلح من خلال ذلك على أن معجم اللغة يشكل أداة من أدوات البحث الاجتماعي. و بالتالي فعلم المفردات هو علم مجتمعي دعا ماطوري إلى ضرورة استقلاليته عن بقية فروع اللسانيات وربطه بعلم الاجتماع بهدف تأسيس ما سمي بعلم المفردات الاجتماعي وعلم مفردات الحقول الذي يقوم على الانتقال بالدراسة اللسانية من البحث في المفردة إلى البحث في مجالات استعمالها، وفي هذا دحض لمسلمة سوسير التي تركز على دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها.

⁷ جورج ماطوري: منهج المعجمية، تر. عبد العلي الودغيري، ص 9.

⁸ المرجع نفسه، ص 10.

العلوم الإنسانية الحديثة لما توفر لها من آليات التنظير والتطبيق التي تستحق العناية»⁹. وذهب جورج ماطوري إلى أبعد من ذلك حين اعتبر علم المفردات (أو المعجمية كما ترجمه عبد العلي الودغيري) علماً مجتمعياً* قائلاً: «نحن بالانطلاق من دراسة المفردات نحاول تفسير مجتمع معين. ويمكننا أن نعرف المعجمية بأنها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات»¹⁰. ودعا إلى دراسة المفردات من زاوية اجتماعية وإلى دراسة المجتمع بأدوات لغوية إفرادية، معتبراً أن اللغة ظاهرة اجتماعية، واللسانيات في حد ذاتها علم اجتماعي، والأفعال والظواهر اللغوية ما هي إلا تفسير وانعكاس لأفعال المجتمع وظواهره. إذن فبين دراسة المفردات ودراسة المجتمع موضوع واحد وأرضية مشتركة، وهو موقف شاطره فيه ميشال بريال** Michal Bréal حين نبّه إلى أهمية العامل الاجتماعي*** في دراسة المفردات والتغيرات الدلالية التي ترسم المسار التطوري لحياة الفئة الناطقة بهذه المفردات اللغوية. ذلك لأن اللغة تعكس آثار الفكر عليها، كما تعكس مدى الإشعاع

⁹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 18.

* باعتباره علم المفردات علماً مجتمعياً قدم ماطوري مقارنة جديدة في علم المفردات، انطلاقاً من فرضية أن مفردات حضارة ما هي مرآة لهذه الحضارة نفسها، حيث أبرز الترابط بين التاريخ والمجتمع ومدى انعكاسهما على معجم اللغة المكون من مجموع المفردات التي يستعملها أفراد هذا المجتمع. وهي مقارنة جديدة وضعت علم المفردات في إطار تاريخي سوسبولوجي.

¹⁰ جورج ماطوري: منهج المعجمية، تر. عبد العلي الودغيري، ص 110.

** ميشال بريال Michel Bréal هو أول من أطلق مصطلح "السيمانتيك" بالأجنبية Sémantique /Semantics في كتابه الذي استقل بدراسة المعنى بعنوان (محاولة في علم المعاني) Essai de Sémantique (1897) بسط فيه القول عن ماهية علم الدلالة، وأبدع منهجاً جديداً في دراسة المعنى، هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات دون ربط ذلك بالظواهر اللسانية الأخرى. وهي دراسة اهتمت بجوهر الكلمات في حالاتها الإفرادية وفي حالاتها التركيبية السياقية وآلياتها الداخلية التي هي أساس عملية التواصل والإبلاغ.

*** تتمثل أهمية العامل الاجتماعي عند ميشال بريال في اعتباره اللغة مؤسسة اجتماعية تحكمها نوااميس مفروضة على الأفراد، تنتقلها الأجيال بضرب من الحتمية التاريخية؛ إذ كل ما في اللغة منقول عن أشكال سابقة هي الأخرى منحدره من أنماط أكثر بدائية، وهكذا إلى الأصل الأوحد أو الأصول الأولية المتعددة، فالنظام اللغوي نظام متجدد ما دامت المفردات لا تخضع لقانون ثابت يلزمها بمدلولاتها، فاللغة تنظمها نوااميس خفية تعود إلى اقتضاءات تعبيرية يحددها المجتمع الذي يستعملها.

الحضاري للأمة الناطقة بها. وعلى هذا تفرض الدراسة العلمية للمفردات الاعتراف بطابعها الاجتماعي كون الإنسان يستعمل النظام اللغوي للتواصل مع الجماعة بحسب السياقات المختلفة في مواقف الحياة.

ولقد شكل ظهور علم المفردات بهذا التوجّه الجديد على يد ماطوري ثورة حقيقية على مسلمات المدرسة البنوية التي تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وعلى رأسها فردناند دي سوسير Ferdinand de Saussure الذي تحدث عن «علم المفردات الذي يدرس الكلمات كما هي مسجلة في المعجم»¹¹، واضعاً المفردات في قوالب جامدة يحددها المتخصص في المعاجم. في حين يدعو ماطوري إلى دراسة المفردات في استعمالاتها الحقيقية المختلفة في المجتمع، والنظر إلى اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية، وفك الحصار الذي طوقت به نفسها وانفتاحها على العلوم المجاورة كالنحو والصرف، وعلم الأسلوب وعلم الدلالة* وخاصة علم الاجتماع، وعدم الاقتصار على التفكير في مشاكلها الخاصة. كما واجه ماطوري أصحاب

¹¹ فردناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة - تر. صالح الفرماوي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة - الدار العربية للكتاب ليبيا طرابلس وتونس، 1985، ص 185.

* أدى نموّ علم الدلالة الحديث وتشعب مقارباته المنهجية إلى جعله قطب الدوران في كلّ بحث لساني. لذلك بات علم الدلالة أوسع مجالاً من أيّ علم آخر يدرس المفردات أو معجم اللغة أو المصطلح ويشمل فروعاً من البحث اللساني منها ما يمت بصلة إلى الصناعة المعجمية (Lexicographie)، الذي لا يهتم إلا بوصف فحوى الكلمات كما نراها مسجلة - في الحالة التقليدية - في المعجم، ومنها ما يتعلّق بالبحث في معاني الكلمات، ومصادر هذه المعاني واختلافها في اللغة باختلاف العصور، ويسمّى هذا الفرع بعلم التأصيل (Etymologie) ويعدّ تطبيقاً خاصاً للمبادئ التي تربط بين الحقائق التزامنية (Synchroniques) والتطورية (Diachroniques) إلاّ أنّه يرجع إلى تاريخ الكلمات ليجد ما يفسرها. كما يشمل علم المفردات (Lexicologie) وهو العلم الذي يبحث في إرساء المبادئ والأصول للدراسة الإفرادية ولطرائقها، وعلم المصطلح (Terminologie). كما أنّ من غايات علم الدلالة البحث في الاشتقاق، والتصريف، والأبنية وتغيّرها بتغيّر المعنى وهو المسمى بعلم الصرف (Morphologie)؛ والبحث في أقسام الكلمات، وأنواع كلّ قسم ووظيفته الدلالية، وأجزاء الجملة وترتيبها، وأثر كلّ جزء منها في الآخر وهو المسمى بعلم التراكيب (Syntaxe)؛ والبحث في أساليب اللغة، واختلافها باختلاف نصوصها وعصورها والناطقين بها، وتطوّر هذه الأساليب وقوانين تطورها وهو علم الأسلوب (Stylistique).

المذهب السلوكي* والمنهج الآلي الذي اعتمده في دراسة اللغة واعتبره غير صالح ليطبق على ظاهرة إنسانية تدخل فيها عوامل معقدة جدا.

وبهذا المفهوم الجديد استقل علم المفردات عن الصناعة المعجمية واختصّ بدراسة المفردة أو الوحدة الإفرادية**، والبحث فيها وفي دلالتها وعلاقاتها بالوحدات الأخرى داخل معجم اللغة إلى جانب استعمالاتها وتصريفها وتركيبها. ويبدو من هذه الجهة أن مصطلح "علم المفردات" يشمل كل ما يتعلق بالمفردات وحقولها الدلالية، حيث نجد إرهاصاته في منجزات اللغويين القدامى عندما كانوا يتناولون علم الألفاظ***، لأن فلسفة اللغة وما يتعلق بالمعنى كان محورها الأساسي في كل اللغات يدور حول "المفردة" على حدّ تعبير ألان ري¹² Alain Rey، لأنّ الأمر لا يتعلق فقط بالتقاليد الثقافية الغربية، بل بكل اللغات كتابية كانت أو شفوية.

* إن المذهب السلوكي بزعمه بلومفيلد يفسر كل الظواهر اللسانية من المنظور: "مثير/استجابة". و بذلك يُدرس التصرف الإنساني باعتباره مجموعة من المثيرات والاستجابات، ويصف على ضوء هذه الفكرة اللغة التي ينتجها المتكلم باعتبارها نتاجا آليا واستجابة كلامية لحافز سلوكي ظاهر، وعلى هذا الأساس حاول تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحث.

** المفردة (في العربية) أو اللكسيم (lexème) (بالمفهوم الغربي الحديث) أو الوحدة الإفرادية (unité lexicale) هي المكون الأساسي لعلم المفردات، مثلما أن الأصوات هي المكونة لعلم الأصوات والأبنية هي المكونة لعلم الصرف والجمل هي المكونة لعلم التراكيب، كذلك المفردات /الوحدات الإفرادية هي المكونة لعلم المفردات، وكل ما يتعلق بهذه المفردة من بناء صرفي وصيغ نحوية وتركيبية وتغيرات دلالية هو جزء من النظرية الإفرادية. ويختلف تحديد المفردة أو الوحدة الإفرادية باختلاف تركيب اللغات.

*** علم الألفاظ اهتم به الفارابي وعده من فروع علوم اللغة التي قسمها إلى سبعة أقسام: علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وقوانين الألفاظ عندما تتركب وقوانين تصحيح الكتابة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين الشعر. ولقد أولى عناية كبيرة بالجانب الدلالي، حيث إنّ المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عند الفارابي هو مستوى الصيغة الإفرادية وهو ما يطلق عليه في الدرس اللساني الحديث بالدراسة الإفرادية التي تتناول المفردات بمعزل عن سياقها اللغوي، فتدرس دلالتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حدّدها علماء الدلالة وذلك لإدماجها في استعمال لغوي أمثل.

¹²Alain Rey, Le lexique, images et modèles du dictionnaire à la lexicologie, Armand colin, Paris, 1977.P. 156.

في حين بقي مصطلح الصناعة المعجمية la lexicographie مرتبطا بالجانب التطبيقي الذي يقوم به المتخصص في المعاجم أثناء تعامله مع التعريفات والتحاليل التي يخص بها كل مفردة من مفردات اللغة التي يهتم بها، ويرتبها حسب النسق الذي يختاره. والصناعة المعجمية بهذا المفهوم مجال لغوي تطبيقي، يهدف إلى إنجاز معاجم أحادية أو ثنائية اللغة أو غيرها، وهي تتطلب مهارات ومعرفة في مجال ترتيب المفردات وتحديد معانيها ووصفها، كما تتطلب نظرية* (تعريف الوحدات الإفرادية وتصنيف التعريفات وترتيب المداخل وغيرها).

2- موضوعه

لا يختلف اللسانيون الغربيون في تعريفهم بموضوع علم المفردات، وهذا ما لاحظناه في قراءتنا لمجموعة من التعريفات التي وجدناها في مصادر متنوعة نذكر بعضها هنا على سبيل المثال لا الحصر:

تقول ألينا بوليكا Alena Polická في أصل المصطلح Lexicologie (علم المفردات): إ.م.= من الإغريقية، معناه الحرفي «دراسة منطقية للكلمات»، يدرس الوحدات الإفرادية في لغة ما وكذا العلاقات القائمة بين الكلمات¹³. وتعني الدراسة المنطقية في هذا السياق اتباع المناهج العلمية السليمة في دراسة المفردات والتي تؤدي إلى نتائج صحيحة يمكن الاعتماد

* تتمثل أهمية الجانب النظري لإعداد معجم ما في اعتماد المتخصص في المعاجم منهجية ومرجعية معرفية تهدف إلى تحقيق وصف شامل ودقيق للمفردات واختيار طريقة لترتيبها في معجمه وتحديد مداخلها، بالإضافة إلى شرحها ومعرفة نوعية المصادر التي يجمع منها المتخصص في المعاجم مادته. ولأن المعجم يحتاج «نظرية متكاملة لم ينجز الخليل معجمه إلا بعد أن استكمل جوانب اللغة المختلفة دراسة وتعمقا، فقد كان الخليل نحويا وصرفيا ولغويا وداليا وعالم أصوات ثم قدم لنا زبدة وخلاصة عمله في إنتاج معجم عظيم هو معجم العين المشهور، وقد كان نتيجة تأمل وتعمق كبير في المسألة اللغوية» (ينظر الجليلي بوعافية: مقال علم صناعة المعاجم مفهومه وقضاياها، دراسات أدبية، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية بجامعة تلمسان العدد 16، ص 55 PDF). وتكمن كذلك أهمية الجانب النظري في إعداد أي معجم في الوقت الراهن في الاطلاع على آخر ما توصلت إليه النظريات اللسانية الحديثة باختلاف انتماءاتها حتى يساير المعجم المنجز ما وصل إليه البحث اللساني في الصناعة المعجمية.

¹³ النص الأصل:

Lexicologie, n.f. = du grec, littéralement « étude raisonnée des mots », étudie les unités lexicales d'une langue et les relations entre les mots . A. Polická, Initiation à la lexicologie française, Masarykova Univerzita Brno 2014. P. 8

عليها لوضع قواعد عامة ونظريات شاملة في دراسة المفردات. ومن هذا المنطلق ترى ألينا بوليكا «أنه يمكن تعريف علم المفردات باعتباره الدراسة العلمية لمعجم اللغة*، يقوم بدراسة الوحدات الإفرادية والكلمات والتعابير الاصطلاحية** في لغة ما. كما أنه يهتم بكل من الدليل اللساني (العلاقة بين شكل ومعنى الكلمات) والعلاقات القائمة بين معجم اللغة والتركيب»¹⁴.

وتبين صاحبة القول من خلال تعريفها السابق أن علم المفردات يهتم بالمفردات في جميع مظاهرها سواء أكانت مفردة منفصلة أو عدة وحدات إفرادية على غرار التعابير الاصطلاحية التي يتم فهمها ككتلة واحدة. ويهتم علم المفردات كذلك بالجانب الشكلي؛ أي خصائصها التركيبية من جهة، ودلالاتها وعلاقاتها في معجم اللغة من جهة أخرى، وهو ما نجده أيضا في تعريف ج. دوبوا J. Dubois جاء فيه: «علم المفردات هو دراسة معجم

* **معجم اللغة** هو قائمة المفردات المفترضة التي تملكها مجموعة لغوية ما توظفها للتعبير عن أغراضها وحاجاتها. ولقد استعمل بعض الباحثين وأصحاب المعاجم المقابل **"معجم"** للتعبير عن هذا المفهوم أي (lexique/lexicon)، على غرار المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات طبعة 2002، ويشيع المعجم في الاستعمال أيضا بكونه يقابل Dictionnaire؛ أي الكتاب الذي يضم قائمة محدودة من المفردات مرفوقة بشرحها. وإلى حين البت في قضية ترجمة المصطلحين من جهة رسمية مخولة نستعمل في بحثنا هذا **"معجم اللغة"** مقابل lexique و**"المعجم"** أو **"القاموس"** مقابل dictionnaire للتفريق بينهما.

** **التعابير الاصطلاحية** أطلق عليها بعض الباحثين المغاربة مصطلح **الألفاظ المسكوكة**، لكن المصطلح الذي انتشر وكتب له الذبوع هو التعبير الاصطلاحي ترجمة لمصطلح (Idiom) وهو: عبارة لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني فهو مجموعة كلمات تكون بمجموعها دلالة غير الدلالة الإفرادية لها مفردة ومركبة، وهذه الدلالة تأتيها من اتفاق جماعة لغوية على مفهوم تحمله لهذا التجمع اللفظي (ينظر محمود إسماعيل صيني: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص. ح.) ومن أمثلته التعبير الاصطلاحي: **ابتلع فلان لسانه** معناه: صمت، سكت مضطرا، لم يتكلم. **ارتد فلان على عقبيه** معناه: تراجع، عاد، على الجهة التي أتى منها.

¹⁴ النص الأصل:

« La lexicologie peut être définie en tant qu'étude scientifique du lexique. Elle étudie les unités lexicales, les mots et les syntagmes figés d'une langue. Elle s'intéresse à la fois au signe linguistique (rapport entre la forme et le sens des mots) et aux relations qui existent entre le lexique et la syntaxe » A. Polická., Initiation à la lexicologie française. P. 9.

ومفردات*** لغة ما في علاقتها مع المكونات الأخرى الصوتية وخاصة التركيبية للغة، وكذلك العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية. وعلم المفردات منظورا إليه على أنه الدراسة العلمية لبنى معجم اللغة هو حقل علمي حديث»¹⁵. غير أن ج. دوبوا يضيف العوامل الاجتماعية التي تتدخل في تركيب المفردات، باعتبارها صادرة عن الإنسان الذي تحكمه ظروفه الاجتماعية والثقافية والنفسية فتتأثر لغته بها، وبالتالي المفردات التي يوظفها في السياقات المختلفة. وهو ما يُعبّر عنه ألان بولغير Alain Polguère أيضا في مؤلفه (مفاهيم أساسية في علم المفردات) *Notions de base en lexicologie* بقوله: «علم المفردات: هو دراسة كلمات اللغة، فالكلمات تقع في صلب المعرفة اللسانية؛ لأن التكلم بلغة ما هو إلّا تركيب للكلمات داخل الجمل بغية التواصل. وبذلك يغدو مشروعاً اعتبار علم المفردات فرعاً رئيسياً من فروع اللسانيات»¹⁶. ويقول في موضع آخر: «علم المفردات هو فرع من اللسانيات يدرس خصائص الوحدات الإفرادية في اللغة»¹⁷.

والى جانب اهتمامهما بخصائص الوحدات الإفرادية تعتبر كل من أليز ليمن Alise

*** في اللسانيات يميز بين معجم اللغة كخزيرة مفرداتية على مستوى القدرة (lexique) وقائمة المفردات التي يتم توظيفها على مستوى الانجاز (vocabulaire/vocabulary)، وللتفريق بين المصطلحين نقترح استعمال "المفردات" مقابل vocabulaire/vocabulary و"معجم اللغة" مقابل lexique.

¹⁵ النص الأصل:

«La lexicologie est l'étude du lexique, du vocabulaire d'une langue, dans ses relations avec les autres composants de la langue, phonologique et surtout syntaxique, et avec les facteurs sociaux, culturels et psychologiques. La lexicologie, conçue comme étude scientifique des structures du lexique, est une discipline récente » J. Dubois, Dictionnaire de linguistique. P. 281.

¹⁶ النص الأصل:

«la lexicologie: l'étude des mots de la langue. Les mots sont au cœur de la connaissance linguistique puisque parler une langue consiste avant tout à combiner des mots au sein de phrases en vue de communiquer. Il serait donc légitime de considérer la lexicologie comme étant la branche maîtresse de la linguistique». Alain Polguère, *Notions de base en lexicologie*, Observatoire de Linguistique Sens-Texte (OLST) Université de Montréal (Québec) — Canada 2001, P. 3 (PDF)

¹⁷ النص الأصل:

«La lexicologie est une branche de la linguistique qui étudie les propriétés des unités lexicales de la langue». Ibid. P. 25.

Lehmann وفرنسواز مارتن برتيت Françoise Martin Berthet في مقدمة كتابهما *Introduction à la lexicologie: sémantique et morphologie* أن دراسة العلاقات التي تربط الوحدات الإفرادية أيضا تدخل صلب موضوع علم المفردات إذ تقولان: «يقوم علم المفردات بمهمة جرد الوحدات التي تكوّن معجم اللغة، وكذلك وصف العلاقات القائمة بين هذه الوحدات»¹⁸.

وبذلك تظهر الحدود الفاصلة بين علم المفردات والصناعة المعجمية؛ فالأول (علم المفردات) لا يكفي بجرد الوحدات الإفرادية وتصنيفها وترتيبها لعمل معجم ما، بل يقدم دراسة نظرية تسعى لأن تكون شاملة لجميع جوانب هذه الوحدات المشكلة لمعجم اللغة. لذلك ينبه أنري ميتران Henri Mitterand إلى ضرورة التمييز بين موضوعي علم المفردات والصناعة المعجمية قائلا: «كلمة علم المفردات هي استعمال حديث جدا يختلط معناه أحيانا مع معنى الصناعة المعجمية*. وتعني الصناعة المعجمية اليوم تقنية وضع المعاجم

¹⁸ النص الأصل:

«La lexicologie a pour tâche d'inventorier les unités qui constituent le lexique, et de décrire les relations entre ces unités». Alise LEHMANN, Françoise MARTIN-BERTHET, *Introduction à la lexicologie: sémantique et morphologie*, Armand Colin, 2ème Ed., 2005. P. XIII.

* لمزيد من التوضيح للفرق بين المفهومين يمكن القول إن مصطلح علم المفردات Lexicologie يُعبر عن «دراسة المفردات ومعانيها، ويهتم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية والترادفات وتعدد المعاني، فهو يدرس معجم اللغة دراسة علمية من ناحية العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والعلاقة بين الألفاظ بعضها ببعض والنظرية اللغوية التي يقوم عليها المعجم» (ينظر: الدوسقي، إبراهيم، معجم الإبانة للعوتبي، ص 7-8)، كما أن علم المفردات يقوم بتصنيف مفردات أي لغة ودراستها بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها الإفرادية (المعجمية) استعدادا لعمل المعجم. وعلم المفردات كذلك علم نظري يدرس المعنى الإفرادي (المعجمي) وما يتصل به من جهات الدلالة وعلاقاتها، ويُعرّف علم المفردات أيضا بكونه «فرع من علم الدلالة يعنى بدراسة مفردات اللغة من حيث اشتقاقها ودلالاتها» (بعلبكي، رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، مادة Lexicology). أما الصناعة المعجمية فهي تقنية تعتمد مناهج مختلفة في جمع مادة المعجم ووصفها وترتيبها (أنظر الدوسقي، إبراهيم، معجم الإبانة للعوتبي، ص 8)، وهي «صناعة تأليف المعاجم باعتبارها فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، وتحديدًا من علم المفردات التطبيقي» (بعلبكي، رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، مادة Lexicography).

في حين أن علم المفردات هو ذلك العلم الذي موضوعه معجم اللغة»¹⁹.

ويظهر التأكيد على التمييز بين الحقلين (علم المفردات والصناعة المعجمية) كذلك في التعريف الذي ورد في موسوعة Universalis (Linguistique-domaines) في نسختها الإلكترونية جاء فيها: «علم المفردات هو دراسة معاني الوحدات التي تشكل معجم لغة ما [...] وينبغي تمييز علم المفردات عن الصناعة المعجمية التي موضوعها انجاز وكتابة المعاجم سواء أكانت معاجم ورقية أو معاجم إلكترونية»²⁰.

وسعى منها لبلوغ العلمية والشمولية في دراسة معجم اللغة يظهر تأثر الاتجاهات العامة بالمنهج البنوي للاستفادة من نتائج علم الدلالة، ويرجع السبب في ذلك لما توارثه اللسانيون الغربيون من نظرة إلى معجم اللغة تربطه بالمعنى*، حتى أنهم يرون -على حد قول سالمينان Niklas-Salminen - أن «علم المفردات يختلط في معناه الضيق بعلم الدلالة

¹⁹ النص الأصل:

«Le mot lexicologie est d'un emploi assez récent. On en a parfois confondu le sens avec celui du mot lexicographie. Aujourd'hui la lexicographie désigne une technique : la confection des dictionnaires, tandis que la lexicologie est une science, celle qui a pour objet le lexique». Henri Mitterand, Que sais-je? : Les mots français, Presses Universitaires de France, 10ème Ed., 1996, P. 102.

²⁰ النص الأصل:

«La lexicologie est l'étude de la signification des unités qui constituent le lexique d'une langue[...] La lexicologie doit être distinguée de la lexicographie, qui a pour objet la confection et l'écriture des dictionnaires – qu'il s'agisse de dictionnaires sur support papier, ou de dictionnaires électroniques».

أنظر الموقع الإلكتروني:

<http://www.universalis.fr/encyclopedie/linguistique-domaines/3-la-lexicologie-la-semantique-et-la-pragmatique/> (11.22 : 2019/10/13 سا)

* يظهر الارتباط بين المعجم والمعنى فيما اطلق عليه اسم **الدلالة الإفرادية** (الدلالة المعجمية) التي تدرس المعنى المفرد للكلمة أو الوحدة الإفرادية باعتبارها لفظاً يحمل معنى ضمن قائمة الكلمات في المعجم، كما تتطرق الى عدة قضايا أبرزها: تحليل مكونات معنى الوحدة الإفرادية تحليلاً شكلياً ذرياً وتحديد العلاقات الدلالية التي ينسجها معنى الوحدة الإفرادية مع مختلف معاني الوحدات (ترادف، اشتراك... الخ) الى جانب قضية إحالة المعنى الإفرادي على الكون الخارجي انطلاقاً من مقاربات بنوية تسعى لتوسيع النظر في مفهوم الدليل اللساني السوسوري.

البنوي**؛ أي أنه يُعتبر فرعاً من فروع علم الدلالة الذي يهدف إلى دراسة معنى الوحدات الإترادية، غير أن علم المفردات في معناه الأوسع يهتم بذلك بتحلل الوحدات الإترادية والعلاقات القائمة بين معجم اللغة والتركيب»²¹.

ومن الواضح أن آلان راي Alain Rey يرى في دراسة المفردات ميداناً ينبغي استثماره للوصول إلى نظرية تقدم رؤية إحاطية شمولية حول معجم اللغة، إذ يصرّح «هو دراسة علمية لمعجم اللغة. إن موضوع علم المفردات هو نظرية شاملة للحقيقة الإفرادية سواء على مستوى البنى (معجم اللغة، المفردات) أو الوحدات (الكلمة، التعبير الاصطلاحي)»²².

غير أننا نرى من المبكر ادعاء الوصول إلى نظرية شاملة في دراسة معجم اللغة (lexique)، فهذا الحقل ما يزال يحتاج دراسات جادة ونتائج ملموسة يمكن الاعتماد عليها لبناء نظرية متكاملة، لذلك يقر نكلاس سالمينان بأن «علم المفردات الذي يدرس الوحدات الإفرادية في لغة ما هو علم حديث نسبياً. منهجيته موضوع نقاشات متواصلة ونتائجها مازالت جزئية»²³.

** يرجع الخلط لدى البعض بين علم الدلالة البنوي وعلم المفردات في البداية إلى تركيز اللسانيات البنوية بزعامة دي سوسير في إطار الكلمة (لسانيات الكلمة) على مفهوم الدليل اللساني بمكوّنيه: الدال والمدلول، ضمن اختصاص متفرّع عن اللسانيات يتناول دراسة الكلمات في مظاهرها الصرفية والصوتية والدلالية وهو اختصاص يتقاطع مع ما أصبح يعرف حديثاً بعلم المفردات (Lexicologie).

²¹ النص الأصل:

«La lexicologie au sens restreint se confond avec la sémantique structurale, c'est-à-dire qu'elle est considérée comme une branche de la sémantique qui a pour objet l'étude du sens des unités lexicales. En revanche, au sens plus large, elle s'intéresse également à la forme des unités lexicales et aux relations qui existent entre le lexique et la syntaxe». Niklas-Salminen Aino, La lexicologie, Paris: Armand Colin, 1997. P. 5.

²² النص الأصل:

«Étude scientifique du lexique. L'objet de la lexicologie est une théorie compréhensive du fait lexical, tant au niveau des structures (lexique, vocabulaires) que des unités (mot, idiome)». Alain Rey, Le Lexique : images et modèles, p. 159.

²³ النص الأصل:

«La lexicologie, qui étudie les unités lexicales d'une langue est une science relativement récente. Ses méthodes sont l'objet de constantes discussions et les résultats encore partiels». Ibid. P 5.

ويتفق اللسانيون العرب بدورهم في التعريف بموضوع علم المفردات غير أنهم يختلفون في تسميته*؛ وفيما يأتي عرض لبعض التعريفات المقدمة لهذا العلم:

عرّفه علي القاسمي قائلاً: «هو دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ ومعانيها، وأبنياتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعبير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني»²⁴. ويذكر في موضع آخر أن "علم المعاجم" أو "علم الألفاظ" أو "علم المفردات"** Lexicology هو: «العلم الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنياتها، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشتراكات اللفظية والتعبير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»²⁵.

وتختلف الترجمات العربية المقترحة لهذا العلم باختلاف المترجمين، فيحرص الباحث على تلافي الغموض حتى لا يقع قارئه في فوضى المصطلحات المقابلة والتي تحول دون فهم المقصود من المصطلح موضوع الدراسة، يقول حسن حمائر مثلاً في تعريف lexicology: «المعجمية هي علم المفردات، تهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها أو أبنياتها ودلالاتها المعنوية، وغير ذلك من الظواهر التي تتعلق بالألفاظ وطرق نموها من

* تطرقت أكثر من دراسة لسانية عربية حديثة إلى موضوع علم المفردات، لكن الاختلاف كان جلياً في اقتراح المقابل لـ lexicology/lexicologie منها دراسة صلاح الدين حسنين: "الدكتور حسين نصار والصناعة المعجمية"، علوم اللغة، المجلد الخامس، سنة 2002، ص 189-225. وجاء فيها التعبير عن مفهوم lexicology بمصطلح علم المفردات (الثروة المعجمية) والتعبير عن مفهوم Lexicography بمصطلح الصناعة المعجمية. وينظر الدوسقي إبراهيم: "معجم الإبانة للعوتبي"، قراءات في فكر العوتبي الصحاري، ط2، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، عُمان، 2003، ص 7-8 وجاء فيها التعبير عن مفهوم lexicology بمصطلح علم المعجم، والتعبير عن مفهوم lexicography بمصطلح الصناعة المعجمية.

²⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص3.

** يختلف التعريف الثاني عن الأول في استعمال المصطلح "علم المعاجم"، إلا أن علي القاسمي يرى بأن "علم المعاجم" هو "علم المفردات" أو "علم الألفاظ" فهي عنده مترادفات.

²⁵ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2003، ص 20.

استعارة ومجاز وكل الظواهر التي تؤدي إلى التطور اللغوي»²⁶. والملاحظ في هذين التعريفين الاتفاق حول موضوع الدراسة في علم المفردات، من حيث اهتمامه بالجانب الصرفي والدلالي وتوليد المفردات عن طريق الوسائل التي توفرها اللغة.

ولا يحيد محمد رشاد الحمزاوي عن التعريفات السابقة، حيث يجعل ما يقابل Lexicology مصطلح "مُعْجَمِيَّة" ويعرّفها: «المُعْجَمِيَّة بضم الميم مصطلح عربي وضعناه، ونعني به ما هو معروف في الفرنسية بـLexicologie والإنجليزية Lexicology، ويفرق بينها وبين المَعْجَمِيَّة، بفتح الميم، التي تؤدي معنى ما يسمى بالإنجليزية Lexicography وبالفرنسية Lexicographie»²⁷. وفي سياق شرحه لحدود هذين العلمين، يؤكد أن اللسانيات المعجمية الرائدة الحديثة ميزت بين المُعْجَمِيَّة والمَعْجَمِيَّة، فخصّصت الأولى لدراسة معجم اللغة دراسة نظرية ومنهجية نقدية مجردة بالاعتماد على رؤى كلية مثل البنية والتوزيعية والتوليدية، دون الالتحام بها جملة وتفصيلاً، ويعتبر الحمزاوي أن الاختصاصي فيها يسمى بالمُعْجَمِيّ ترجمة لـ Lexicologue بالفرنسية و Lexicologist بالإنجليزية.

أمّا حلمي خليل فهو يقترب كثيراً من التعريف الذي خصّه علي القاسمي للمعجمية إلا أنه يستعمل المقابل "علم المعاجم" بدل المُعْجَمِيَّة ويقسمه إلى قسمين: "علم المعاجم النظري" ويقابل Lexicology و"فن صناعة المعاجم" ويقابل Lexicography، حيث يقول: «علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة وخاصة معناها أو دلالتها المعجمية Lexical Meaning*، ثم تصنيف هذه المفردات

²⁶ حسن حمائز: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، علم الكتب الحديث، المغرب، 2012، ص 92.

²⁷ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية: مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 5.

* تتميز الدلالة المعجمية (نسميها في بحثنا هذا الدلالة الإفرادية) بكونها الدلالة الخاصة بالكلمات المفردة حسب العرف في المجتمع اللغوي الواحد، وتمثل القاسم المشترك في الحد الأدنى بين عامة المتكلمين بلغة ما، أو المعنى التقريبي الشائع

استعداداً لعمل المعجم»²⁸. ويرى بعض علماء اللغة والمتخصصين في المعاجم -على حدّ قوله- أن هذا العلم ينقسم إلى فرعين أساسيين هما:

1- علم المعاجم النظري Lexicology

2- فن صناعة المعاجم Lexicography

ويهتم علم المعاجم النظري -على حدّ تعبيره- «بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا التعابير الاصطلاحية Idioms وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشتراك اللفظي وتعدد المعنى، وغير ذلك»²⁹. ومعنى ذلك أن علم المفردات لا يكتفي بدراسة المفردات من حيث هي وحدات أساسية في بناء معجم اللغة تستقل بمعناها الخاص، بل كذلك بالعلاقات التي تقيمها مع المفردات الأخرى في التركيب.

ويقول إبراهيم بن مراد في ذات السياق: «علم المعاجم (Lexicology) هو ذلك الجزء من علم اللسانيات الذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات، والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية) ومجموعات الكلمات ودراسة كل المعجم للغة من اللغات. ويرتبط علم المعاجم بعلم آخر هو الصناعة المعجمية»³⁰. ويعتبر ابن مراد أن الهدف من هذا الوصف الشامل للمفردات هو إيجاد نظرية لمعجم اللغة؛ إذ يقول في موضع آخر: «Lexicologie = Lexicology، هو البحث النظري في الوحدات المعجمية بمفهومها

= بين العامة. لذلك فإن الرجوع للمعجم يسهل فهم معاني المفردات كونه يقدم بادئ الأمر دلالتها المجردة قبل دخولها في السياقات المختلفة واكتسابها دلالات إضافية وأحياناً جديدة.

²⁸ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط4، بيروت -لبنان، 1997، ص 14.

²⁹ المرجع نفسه، ص 46.

³⁰ إبراهيم ابن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987، ص 9.

الشّامل، وفي مكوّناتها الأساسيّة الثلاثة -الصّوتي والصّرفي والدّلالي- من حيث هي مكوّنات لنظرية المعجم»³¹.

وركّز عبد الغني أبو العزم على الجانب الاجتماعي لعلم المفردات الذي يسميه المُعجمية والتي يعرفها بكونها: «دراسة المفردات والبحث فيها وفي دلالتها وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر بها عن حاجياته، وصار له طابع تركيبى يتجاوز مجال التحليل التقني الممنهج الخاص بمادة المعاجم، ويهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية، وما تملك من وحدات إفرادية، مستقصيا كل حالات التوليد اللغوي المتناسقة، ويقدم مادة للتطبيق المُعجماتي»³².

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن جمع مقترحات اللسانيين السابقين على النحو الآتي:

اسم اللساني	الترجمة المقترحة لـ (y) Lexicologie
علي القاسمي (2003)	علم المفردات/علم المعاجم/علم الألفاظ
حسن حمائز (2012)	المُعجمية/علم المفردات
محمد رشاد الحمزاوي (2004)	المُعجمية
حلمي خليل (1997)	علم المعاجم النظري
إبراهيم بن مرّاد (1987)	علم المعاجم
عبد الغني أبو العزم (2003)	المُعجمية

الجدول رقم (1): ترجمات اللسانيين العرب للمصطلح (y) Lexicologie

³¹ إبراهيم ابن مراد: المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، مقال ضمن سلسلة محاضرات تصدر عن كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، الجامعة الأمريكية ببيروت، 2009. ص 11.

³² عبد الغني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمُعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط-المغرب، ع 1، 2003، ص 11 (PDF)

وعلى الرغم من اتفاق اللسانيين العرب المهتمين بهذا المجال في التعريف بموضوع علم المفردات فإننا نلاحظ في الجدول اختلافاً بينهم في تحديد مصطلح واحد مقابل المصطلح الغربي Lexicology/ Lexicologie، ومرد ذلك أنّ هذا العلم جديد في اللسانيات الحديثة، ولا يزال إلى حد الآن لم تتبلور معاملته بشكل واضح على عكس العلوم اللسانية الأخرى كعلم الدلالة مثلاً. ثم إنّ هذه العلوم الجديدة هي قادمة إلينا من الغرب في تصوراتها ومفاهيمها، وليس في موضوعها، ولا سبيل إلى وصولها إليها إلا عن طريق الترجمة التي تختلف باختلاف المترجمين. وينطبق الأمر على علم المفردات في تعريفه ومصطلحاته ومفاهيمه التي هي في أغلبها مترجمة عن اللغات الأجنبية، ولذلك فإن حدوث مثل هذه الاختلافات في المصطلحات والمفاهيم أمر له ما يبرره³³.

ويعجز أصحاب المعاجم العرب المحدثين أيضاً عن الاتفاق على مصطلح واحد لهذا العلم؛ وهذا ما لاحظناه في مجموعة من المعاجم؛ إذ يظهر التضارب في مقترحاتهم وتسمياتهم التي جاءت مقابلة المصطلح الفرنسي Lexicologie أو الإنجليزي Lexicology كما هو مبين في الجدول الآتي³⁴:

اسم المؤلف والمؤلف	الترجمة العربية لـ Lexicologie(y)
محمد علي الخولي (معجم علم اللغة النظري) (1982)	علم المفردات
محمد رشاد الحمزاوي (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية 1987)	معجميات
عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات) (1984)	معجمية

³³ عبد القادر بوشية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF)، ص 9. على الرابط:
<https://faclettre.univ-tlemcen.dz.1-mouh-bouch.pdf> (تاريخ الزيارة 02/14/2019 سا 11.22)
³⁴ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة 2009، ص 21.

علم المفردات	بسام بركة (معجم اللسانية 1985)
المعجمية	إيميل يعقوب وآخرون (قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية 1987)
دراسة المفردات	مبارك المبارك (معجم المصطلحات الألسنية 1995)
علم المفردات	سامي عياد وآخرون (معجم اللسانيات الحديثة 1997)
علم المفردات	الخولي أمين (معجم اللغة التطبيقي 1997)
دراسة المفردات/ علم متن اللغة	مكتب تنسيق التعريب (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002)

الجدول رقم (2): ترجمات أصحاب المعاجم للمصطلح Lexicologie(y)

من خلال الجدول يتضح التباين في تحديد المقابل العربي، فبينما اختار المسدي "المعجمية" نجد الودغيري يفضل المقابل "علم المعجم" ويراه مناسباً، في حين يتفق بعلبكي ومحمد علي الخولي وبسام بركة وسامي عياد وآخرون على تسميته بعلم المفردات وهو المصطلح الذي اعتمدناه -كما سبق وأشرنا في بداية بحثنا هذا- كونه شائعاً في الاستعمال، فهذا المصطلح الأخير -في اعتقادنا- الأدق في التعبير عن موضوع الدراسة في هذا العلم، وهو المفردات من حيث جزئياتها، وبيان أصولها، وتحليل بنيتها، ومقابلتها بمدلولها ومعناها، وإظهار معناها وإجلائه. وقد وجد اتفاق بين العرب والغربيين على هذا التعريف كما سبق ورأينا. إذن من خلال ما سبق قوله نقترح التعريف الآتي لعلم المفردات:

علم المفردات / Lexicologie / Lexicology

هو علم من علوم اللسان النظرية مهمته دراسة مفردات أي لسان من جميع الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية، بالإضافة إلى شرح دلالتها، كما يتولى دراسة المفردات من ناحية أصولها ووظيفتها لتصنيفها في المعجم. وهو بذلك يقدم القاعدة النظرية التي يتم تطبيقها لإنجاز المعجم في إطار ما يسمى بالصناعة المعجمية
.Lexicographie/Lexicography

3- أهميته

يكتسي علم المفردات أهمية بالغة بين علوم اللسان، «بل يمثل قاعدتها ومرجعها الأول والأخير، وقد اكتسب هذه المكانة باعتباره العلم الذي يختص بدراسة المفردات، وتجليه معانيها، وتطوير ألفاظها، واشتقاق كلماتها، وتحديد أبنيتها، وبيان مترادفات، ومتضاداتها، وتمييز الدخيل من الأصل، والمهمل من المستعمل فيها»³⁵ وقبل ذلك كله هو جمع مفردات اللغة، وتسهيل الوصول إليها من الدارسين والباحثين. ويمكن أن نستنتج من ذلك كله أن علم المفردات من العلوم التي لا يمكن أن يُستغنى عنها في البحث اللساني، كما أنه يعتبر أساس الصناعة المعجمية؛ إذ لا يمكن أن نتصور صناعة معجمية بمعزل عن علم المفردات لتكاملهما وتداخلهما أحياناً، فإذا كانت الأولى (الصناعة المعجمية) تمثل الممارسة التقنية والمنهج المتبع من قبل المتخصص في المعاجم lexicographe لإعداد المعجم (أو القاموس) المراد فإن الثاني (علم المفردات) يمثل الإطار النظري والمرجعية المعرفية التي يوفرها المتخصص في المفردات Lexicologue.

³⁵ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 23.

من هذا المنطلق يستحيل الحديث عن إنجاز أي معجم أو قاموس مستقل ومنفصل عن نظرية إفرادية، وقد لوحظ أن السبب المباشر في قصور وضعف أغلب المعاجم إنما يعود إلى عدم استناد مؤلفيها إلى إطار نظري إفرادي³⁶. ويدعم "آلان راي" هذا الموقف حيث يقول: «إن وجود لسانيات تطبيقية في حجم صناعة المعاجم رهين بوجود نظرية إفرادية»³⁷.

إن المعجم هو تجسيد لهذه النظرية، فهو يحتاجها في انتقاء مفرداته، وترتيبها، مع شرح معانيها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى. وتساعد النظرية الإفرادية في تسهيل استخدام المعجم لحل المشكلات اللسانية، وكذا المحافظة على سلامة اللغة، كونها تدرس المفردات من زوايا مختلفة على غرار تبيان التأصيل الاشتقاقي، وضبط المفردات، والتعريف بالمصطلحات والمواضع والبلدان، وذكر أسماء الأشياء، وتحديد الرسم، والمعلومات الصرفية والنحوية، ومعرفة التعدي واللزم، ومعرفة المصادر والجموع والتذكير والتأنيث والمشتقات غير القياسية، ومعلومات الاستعمال، ومعرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة، ومعرفة مرادفات وأضداد المفردات وتحديد استعمالها، والمعلومات الموسوعية، وبيان النطق، والتنبيه برموز معينة على الفصح والمعرّب والدخيل والمولد من الألفاظ، وذكر الشواهد من القرآن والحديث النبوي والشعر العربي الفصح لتوضيح المعنى.

ولذلك لزم على المتخصصين في المعاجم والباحثين اللسانيين أن يعنوا به، وأن يساهموا في تطويره، خصوصا في تقريب مفردات اللغة العربية واللغات الأجنبية المختلفة، لما يتطلبه وقتنا الراهن من سرعة وحاجة للاتصال بالثقافات الأخرى والاستفادة منها والتعريف بحضارتنا وتسهيل تعلم لغتها ولا يتأتى ذلك إلا بوضع معاجم تفي بهذا الغرض.

³⁶ Robert Leon Wagner, le vocabulaire français, Définitions, Les dictionnaires, Didier, 1967, Vol/1.

³⁷ Alain Rey, le lexique image et modèle, du dictionnaire à la lexicographie, P. 93.

المبحث الثاني: جوانب علم المفردات

من خلال التعريفات التي قُدمت لعلم المفردات سابقا يتبين لنا أنه يهتم بجانبين بارزين في دراسته للمفردة أولهما: الجانب الصرفي الذي يُعنى بالمجال الاشتقاقي والتركيبى للمفردة وما يعتريها من تغيرات في شكلها، ويسمى هذا الحقل بعلم الصرف الإفرادي (المعجمي) *Morphologie Lexicale*، أما الجانب الثاني فهو علم الدلالة الإفرادية (المعجمية) *Sémantique Lexicale* ويهتم بشرح معاني المفردات وعلاقاتها وتطور دلالتها. وقبل الخوض في هذين الجانبين لابد لنا من تعريف وحدة الدراسة في علم المفردات ألا وهي **الكسيم أو الوحدة الإفرادية (المعجمية)**.

1- تعريف الكسيم أو الوحدة الإفرادية

الكسيم *lexème** أو الوحدة الإفرادية *l'unité lexicale* هي أصغر وحدة دالة في معجم اللغة وهي محور الدراسة في علم المفردات، بديلا عن مفهوم «الكلمة» الذي عُدَّ غامضا وغير شامل. من هذا المنطلق فضل اللسانيون البحث عن تسميات أخرى أكثر مرونة في التناول والتحليل ظهرت من خلال تقسيماتهم لأنواع الكلمات على النحو الذي قام به هنري سويت Henry Sweet حين فرق بين³⁸:

1/ الكلمات الكاملة (Full words) ذات المضمون الغني مثل (شارع، يكتب، طويل...)

2/ الأدوات (Half words) التي تعد مجرد عناصر أو وسائل نحوية ليس لها معنى مستقل خاص بها، ووظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة مثل (واو العطف، هو، أداة التعريف، سوف...).

أما أندريه مارتينييه André Martinet فيستبدل مفهوم الكلمة بمصطلح آخر هو الوحدة

* الكسيم *Lexème* يقابله بالعربية (مفردة/ مفردة متمكنة/ عَجَم/ لَفْظَة / مفردة معجمية/ وحدة معجمية/ وحدة معجمية صغرى).

³⁸ ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1997، ص 35.

الدالة مونيم monème وهي الوحدة الدالة الصغرى التي يتعذر تجزئتها ولو اشتملت على عدة معان مثل (نعمل) التي تفيد (النون) فيها مدلولين المتكلم الجمع والمضارع، وتسمى هذه الوحدة الدالة المتصلة خلافا لوحدات دالة منفصلة مثل (لم) في عبارة (لم أفعل).

ويقسم مارتينييه هذه الوحدات (monèmes) إلى نوعين هما³⁹:

1/ الأدوات (morphèmes) وهي التابعة لقواعد اللغة، وهي نوع مغلق ذو وحدات قليلة وأكثر استقرارا.

2/ اللكسيمات (lexèmes) وهي نوع مفتوح؛ لأنها تشكل عددا متحولا من الوحدات يظهر بعضها وينتشر، بينما يتلاشى بعضها الآخر وينقرض، وعددها كبير بالقياس إلى النوع الأول*.

ويستعمل مصطلح اللكسيم في أكثر من مجال لساني، ففي علم المفردات هو الوحدة الأساس في تكوين معجم اللغة، وأما في علم الدلالة فهو الوحدة الدالية الصغرى. يقول جون دوبوا: «اللكسيم هو الوحدة الأساسية في معجم اللغة، فعند مقابلة معجم اللغة بالمفردات يتم ربط المعجم باللغة والمفردات بالكلام. في حين تعتبر النظريات اللكسيم شبيها بالمورفيم (=المورفيم الإفرادي) أو بالوحدة الدالية (التي غالبا ما تكون أعلى مستوى من الكلمة)»⁴⁰.

³⁹ رونالد إيلوار: مدخل إلى اللسانيات، تر. بدر الدين قاسم، جامعة دمشق، سوريا، 1980، ص 77.
* يسمى بلومفيلد النوعين (morphemes)، على أنها هي الوحدة الدالة لكنه يفرق بين نوعين من المورفيمات: أحدهما المورفيمات الحرة (free morphemes) وهي تقابل ما يسميه مارتينييه (lexèmes)، والآخر: المورفيمات المقيدة (bound morphemes)، وهي تقابل ما يسميه مارتينييه (morphèmes)، من أقسام الوحدة الدالة (monemes). وكان تمام حسان قد ذهب المذهب نفسه الذي فرق فيه هنري سويت وأندريه مارتينييه بين هذين النوعين من الكلمات، ويسمي النوعين الكلمة المعجمية والكلمة التركيبية، ويعرف كل منهما على النحو الآتي: 1- الكلمات التركيبية: التي تعبر عن معان عامة غير مفردة كالحروف والأدوات والضمائر والظروف الجامدة. 2- الكلمات المعجمية: التي تعبر عن معان مفردة كالأسماء والأفعال والصفات وغيرها.

⁴⁰ النص الأصل:

«Lexème est l'unité de base du lexique, dans une opposition lexique/ vocabulaire, où le lexique est mis en rapport avec la langue et le vocabulaire avec la parole. Selon les

ومن هذا القول يمكن أن نستنتج أن اللكسيم يكون أهم مستوى تتبنى عليه الوحدات الدلالية حتى عده بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى مثلما جاء في موسوعة لاروس Larousse Encyclopédie في نسختها الإلكترونية: «اللكسيم: وحدة معنى صغرى تنتمي إلى معجم اللغة»⁴¹.

أما أحمد مختار عمر فيعتبر أن اللكسيم أو الوحدة المعجمية: «هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاتحاد التام في الشكل* اتحاد المعنى أو تقاربه. وقد يكتفى في اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الأصل التصريفي»⁴².

ويرى إبراهيم بن مراد أن المفردات هي المكون لمعجم اللغة، وأن كل ما يكون هذه المفردات هو جزء من نظرية معجم اللغة، وأن المفردة أو الوحدة الإفرادية (أو المعجمية كما يسميها ابن مراد) -باعتبارها الوحدة الأساسية في علم المفردات- مفهوم تتداخل فيه وتتقاطع مجموعة من المفاهيم الأخرى: المفردة كيان لغوي، له مكونات صوتية وله كيان صرفي وهيئة دلالية وإفرادية. وتختلف الألسن في تحديد المفردة، فمن الألسن ما هو تركيبية ومنها ما هو اشتقاقي كالعربية التي تميز فيها بين الجذر الإفرادي وبين الزوائد الداخلة.

=théories, cependant, le **Lexème** sera assimilé au **morphème** (= morphème lexical) OU à l'unité de signification (souvent supérieure au mot) »

Voir J. Dubois : Dictionnaire de linguistique. P. 275

⁴¹ النص الأصل:

« Lexème : Unité minimale de signification appartenant au lexique ».

<http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/lex%C3%A8me/46909>. (12.33 سا 2019/04/16)

* يقصد باتحاد الشكل اللفظي أن قوائم الكلمات مثل كاتب، كتاب، مكتب، مكتبة وغيرها كلها تتحد تقريبا في شكلها ومعناها لذلك فهي تنضوي تحت مدخل واحد هو كَتَبَ. وقد يكون للكلمة أحيانا أكثر من معنى يعبر عنه بشكل لفظي واحد، والمسألة محل خلاف بين المعجميين فمنهم من يتخذ الكلمة أساسا للتحليل فيضع كلمة «الخال» مثلا بمعانيها في مدخل واحد مع أنها وحدات مستقلة من ناحية المعنى، ومنهم من يتخذ الوحدة الإفرادية أساسا للتحليل فيضع كلمة «الخال» في أكثر من مدخلين مستقلين لاختلاف معانيها.

⁴² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 24.

وكلّ هذه الإشكالات تؤثر في تصور المفردات وفي اصطناع الأدوات الواصفة والمفسّرة، وبالإضافة إلى ذلك يؤثر تصوّر المفردة في كلّ لسان في طريقة ترتيب المداخل الإفرادية في معجم كلّ لسان، فكلّ لسان له طريقته الخاصة في ترتيب وحداته، لذا فإن المتكلّم بهذا اللسان يعرف كيف يبحث في شرح المفردات.

وبذلك يعتبر إبراهيم بن مراد أن مكوّنات المفردة ثلاث لا يتحقق وجودها إلا بها وهي: (1) المكوّن الصّوتي، (2) المكوّن الصّرفي، (3) المكوّن الدلالي. ويتحقق هذه المكونات الثلاثة تكتسب المفردة أربع خصائص ضرورية واجبة الوجود فيها هي: (1) التّأليف الصوتي لأنّ أول ما يكوّن المفردة هي الأصوات؛ (2) البنية الصرفية لأنّ الأصوات التي تكوّن المفردة لا بد أن تشمل عليها بنية صرفيّة داخلية قد تقبل التجزئة إلى وحدتين صرفيتين أو أكثر وقد تقبل القولية بأن تدرج في جدول صيغي ما مثلما هو الأمر في اللسان العربي؛ (3) الدلالة الإفرادية إذ لا يكفي التّأليف الصوتي والبنية الصرفية لتكوين مفردة، بل لابد من ارتباطهما بمعنى يحيل إلى مرجع ما في تجربة الجماعة اللسانية؛ (4) الانتماء المقولي، أي أن تنتمي المفردة إلى إحدى المقولات الإفرادية* أي أقسام الكلام حسب الاصطلاح القديم –

* يعتبرها إبراهيم بن مراد كما يقول: أساسيّة أو رئيسية لأن الوحدات الإفرادية المنتمية إليها تعتبر وحدات "تامة" أو "ملئية" (mots pleins) وتقابلها مقولة "الأداة" التي تعد غير أساسية لأن الوحدات الإفرادية المنتمية إليها تعتبر غير تامة لأنها "وسائل" أو "أدوات" (mots outils) "تستخدم لإتمام القول بالوحدات الإفرادية التامة" – ينظر J. Lerot : Précis de linguistique générale mots Les Editions de Minuit, Paris, 1993, p.73 , 317 – وقد سمى الأولى – التامة – كلمات إفرادية (mots lexicaux)، وسمّى الثانية – الأدوات – "كلمات نحوية" (mots grammaticaux) . على أن هناك من يرى أن المقولات المعجمية الأساسية ثلاث هي "الاسم (Noun) و"الفعل (Verb) و"الصفة" (Adjective) – ينظر ما كتبه مارك بيكر في المسألة: (Mark Baker :lexical catégories :Verbs, Nouns and Adjectives. Cambridge University Press.2003) وقد عدّ الظرف (Adverb) والأداة (Particle) مقولتين وظيفيتين. وما يعيننا من هذه التقسيمات الحديثة في هذا المقام أمران أساسيان: الأول هو أن هذه "الأقسام" أو "المقولات" ليست أقساماً نحوية أو مقولات نحوية بل هي إفرادية خالصة ، والثاني أنها ليست الأقسام التي حصرها فيها النحاة العرب منذ القرن الثالث الهجري – أي الاسم والفعل والحرف أو الأداة – بل هي أكثر من ذلك؛ وهي – فيما يرى بن مراد – خمس، باعتبار الظرف والأداة مقولتين إفراديتين أيضاً. (إبراهيم بن مراد: مقال المعجم العربي بين النظرية والتطبيق، من سلسلة المحاضرات التي يراها كرسي مارغريت وايرهاوز جويت للدراسات العربية ببلن (PDF) (2009)).

وهي كما يرى ابن مراد - خمس، هي الاسم والفعل والصفة والظرف والأداة⁴³.

2- خاصية الأفراد

خاصية الأفراد ويسمى بها بعض اللسانيين مَعْجَمَة أو تَعْجِيم بالفرنسية lexicalisation. تعني قابلية المفردة أو الوحدة الإفرادية لأن تتخذ لها في نظام اللغة حيّزا خاصا بها، مستقلا عن السياق. وعلى الرغم من أن الكثير من اللسانيين يرى أن المفردة ترتبط ارتباطا دلاليا بالجملة لأن معناها لا يتحدد إلا في السياقات المختلفة، إلا أن ذلك لا ينفي أن للمفردة معنى خاصا بها تتفرد به معجم اللغة وهذا ما يُعرف بخاصية الأفراد.

يعرف جون دوبوا الأفراد بقوله هو: «العملية التي تتحول فيها سلسلة من المورفيمات إلى وحدة إفرادية أو لكسيم *lexème* يتم إدراجها مع شرحها في المعجم»⁴⁴. ويقول ألان راي في تعريف الأفراد: «هو عملية بواسطتها تتحول سلسلة من المورفيمات أو تركيب إلى وحدة إفرادية مستقلة»⁴⁵، ومعنى ذلك أن المفردة أو الوحدة الإفرادية لها معنى مستقل، وقد تكون مفردة بسيطة أو تركيبا من وحدات لها معناها الخاص بها، وهو يُخولها لأن تحتل مكانا في معجم اللغة. وهو ما جاء في هذا التعريف أيضا: «الأفراد هو العملية التي يتحول فيها مركب من المفردات إلى وحدة قائمة بذاتها تحمل معنى خاصا بها تكتسبه بفضل الاستعمال المتكرر. وبالتالي تفقد المفردات في هذه العملية طبيعة كونها مركبا أو توليفا مكونا من مجموعة من الوحدات الصغرى لتكتسب كيانا خاصا بها»⁴⁶.

أما محمد رشاد الحمزاوي فقدّم التعريف الآتي للمصطلح *Lexicalisation* الذي ترجمه بـ «تَعْجِيم» قائلا: «وهو ما يعبر عنه القدمات بمصطلح "الوضع"، وعندنا "التوليد" الذي يعتمد على إنشاء مفردات جديدة، انطلاقا من أصل فعلي أو اسمي أو حرفي باستعمال

⁴³ إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 37-57، 105-133.

⁴⁴ J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, lexicalisation. P. 277

⁴⁵ A.Rey, Le Lexique : images et modèles, Colin, Paris, 1977, P. 30

⁴⁶ Leonhard Lipka, An outline of English lexicology : lexical structure, word semantics, and word-formation / a. - 2. ed. - Tübingen : Niemeyer, 1992, P. 107

الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التعريب... الخ ممّا يولّد مفاهيم تدخل اللغة والمعجم، وتصبح جزءاً من رصيدهما»⁴⁷. ويتقاطع مفهوم الافراد (أو التعجيم كما يُسميه الحمزاوي) في هذا التعريف مع مفهوم آخر هو néologisme الذي يعني توليد و إنشاء مفردات جديدة باستعمال الوسائل التي توفرها اللغة لابتكار معان جديدة تساهم في إثراء رصيدها اللغوي.

أما إبراهيم بن مراد فيعتبر أن وجود المفردة أو الوحدة الإفرادية في معجم اللغة لا يتحقق إلا إذا اكتسبت خاصية الإفراد، ولا يتم لها ذلك إلا بتوفر عدد من الشروط يشرحها في سياق حديثه عن مفهوم الوحدة الإفرادية التي يفضل تسميتها بالوحدة المعجمية - كما ذكرنا سابقاً-. ويقر بن مراد بأن مفهوم الوحدة الإفرادية لا ينحصر في مفهوم المفردة، بل ليست المفردة إلا صنفًا من أصناف الوحدات الإفرادية، ذلك أن للوحدات الإفرادية ثلاثَ خاصياتٍ في المعجم: أولاًها هي خاصية الإفراد lexicalisation، أي أن تكون "مفردة"، والمفردة من حيث البنية الصرفية كيان صرفي إفرادي تام، وهي لذلك تكون "جذعاً" بسيطاً، أو وحدة إفرادية بسيطة، ومثالها "ذهب" من مقولة الفعل، و"مذهب" من مقولة الصفة، و"ذهب" من مقولة الاسم؛ وثانية الخاصيات هي التركيب (composition) وهو يصحب في المعجم ما يسميه بن مراد ظاهرة "التضام" (collocation)، والتضام في الوحدة الإفرادية هو أن يتجمع عنصران إفراديان - أي مُفردتان - أو أكثر من عنصرين تجمعاً عادياً، ليحصل من ذلك التجمع أمران: أولهما هو الإحالة إلى تجربة الجماعة اللغوية في الكون، وثانيهما هو حمل العنصرين المتضامين أو العناصر المتضامة وحدة دلالية قابلة للتحديد. والتركيب إذن هو أن تتكون الوحدة الإفرادية من مفردتين أو أكثر، وأن يكونَ تَكُونُها تضامياً ونسيمياً إذا تكونت من مفردتين وحدةً إفراديةً مُركّبةً، ومثالها "آذَانُ الأرنب" و"آذَانُ الفأر" وهما اسمان لنباتين؛ وتُسميها إذا تكونت من ثلاث مُفردات أو أكثر وحدةً إفراديةً مُعقّدةً، ومثالها "الشريانُ السباتيُّ الباطنُ" وهو من مصطلحات علم التشريح الحديثة، و"أم وجع الكبد" وهو من أسماء

⁴⁷ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية: مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 275.

النبات القديمة؛ وأما الثالثة الخاصيات فهي التلازم (idiomaticité)، أي أن تتلازم العناصر الإفرادية - بطول ائتلافها في الاستعمال وكثرة تواترها في تعبير الجماعة اللغوية إما عن ظاهرة عامة وإما عن خصوصية ما في تجربتها في الكون- تلازماً يؤدي إلى تجمدها أو تكلسها حتى تتكون منها ما يسميه بن مراد "عبارةً مُعجمية (expression lexicale)"، وتُسمى الوحدة المعجمية عندئذٍ "وحدة معجمية عبارية" أو "مُتلازمةً لفظية"⁴⁸. وأهم ما يستنتج مما تقدم به بن مراد أن مفهوم الوحدة الإفرادية أشمل من مفهوم المفردة: فإن كل مفردة وحدة إفرادية، ولكن ليست كل وحدة إفرادية مفردة.

ومن هذا التعريف يقدم إبراهيم بن مراد بعض الأسباب التي تبين قابلية المفردة أو الوحدة الإفرادية -أو المعجمية كما يسميها- للإفراد وهي⁴⁹:

1/ لأن الوحدة المعجمية "مدخل معجمي" قبل أن تكون مكوناً من مكونات الجملة أي أنها موجودة في المعجم قبل أن توجد في التركيب النحوي ولا يمكن أن تنتظم في التركيب النحوي ما لم يكن لها وجود حقيقي في المعجم، وهذه الخاصية تجعلها قابلة للتصنيف الجدولي، إما بحسب صيغتها وإما بحسب مضمونها الدلالي ومتى صُنّفت اكتسبت تمكّنها من التفرّد.

2/ الوحدات المعجمية قد تحمل مضمونين دلاليين: الأول نتاج معجمي، وهو ثابت يستفاد من المعنى الحقيقي، وخاصيته الاستقلال عن السياق، والثاني نتاج تأليفي (compositionnel) يستفاد من المعنى المجازي، وخاصيته الارتباط بالسياق على أن هذه الثنائية تبطل في الوحدات المعجمية المخصصة لأنها تحمل مضموناً مفهوماً ثابتاً تختص به، فتصير أحادية الدلالة، قائمة بذاتها خارج أي سياق.

⁴⁸ ينظر إبراهيم بن مراد: الوحدة المعجمية بين الأفراد والتضام والتلازم، في مجلة الدراسات المعجمية (المغرب)، 2006، ص 23 و 31؛ وللمؤلف نفسه: من مشاكل الترجمة في المعجم، في الحياة الثقافية (تونس)، أبريل 2006، ص 35 و 45.

⁴⁹ إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 38-39.

3/ لأن للوحدات المعجمية بصنفها خصائص ضرورية تمييزية واجبة الوجود كالانتماء المقولي، التأليف الصوتي، البنية الصرفية والدلالة وهذه الخصائص تتيح للوحدات المعجمية أن تتمايز فيما بينها حسب أنساق معينة من العلاقات الاختلافية، وهذه العلاقات تكون إما مقولية مثل العلاقة "قَبَل" (فعل) وَقَبْلُ (اسم) وَقَبْلُ (ظرف) وإما فونيمية، مثل العلاقة بين "قُبْلَة" و"قَبْلَة".

أما أنطوان ميه A. Meillet فيرى أنّ المفردة لا تكتسب خاصية الأفراد إلا إذا كانت تتكون من ثلاثة عناصر: الشكل والمعنى والانتماء النحوي، إذ يقول: «المفردة هي محصلة الاقتران بين معنى ما ومجموعة الأصوات القابلة لأي استعمال نحوي»⁵⁰، وهذه العناصر هي التي تشكل مصدر الصعوبة في المفردة أو الوحدة الإفرادية، وتأتي الصعوبة من أنه يمكن أن يُنظر إليها باعتبارها لفظاً أو معناً أو نحواً (مقاييس)؛ أي من ناحية المبنى والمعنى⁵¹ وهما يشكلان مجالين للدراسة في علم المفردات هما علم الصرف الإفرادي وعلم الدلالة الإفرادية:

3- علم الصرف الإفرادي

علم الصرف الإفرادي أو ما يسمى في اللسانيات الغربية الحديثة بـ (Morphologie Lexicale) هو جانب من علم المفردات، يتولى دراسة ما يعتري المفردات من تغيرات في وزنها وصيغتها، وتكوينها، بحسب ما يقابلها من وظيفة دلالية ونحوية في إطار القواعد الخاصة لكل لسان معيّن بذاته. يقول نكلاس سالمينان Niklas-Salminen في تعريفه بعلم الصرف الإفرادي في كتابه المعنون بعلم المفردات (La lexicologie): «علم الصرف (المورفولوجيا) هو دراسة شكل الكلمات؛ وهو بذلك يهتم بكل ما يتعلق بالبنية الداخلية للكلمات. ويُقابل علم الصرف الإفرادي المورفولوجيا التصريفية أو النحوية؛ إذ يصف الأول

⁵⁰ A. Meillet, Linguistique historique et linguistique générale, Champion, 1921, P. 30.

⁵¹ حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 469.

آليات الاشتقاق والتركيب التي تحكم تكوين الكلمات، في حين تعالج الثانية التغيرات التي تطرأ على تشكيل الكلمات بحسب نوع العدد والجنس والشخص ... الخ. وبذلك يهتم المتخصصون في المفردات بعلم الصرف الإفرادي في حين يتولى النحويون مهمة وصف المورفيمات التصريفية»⁵². ومن هذا التعريف يتبين لنا أنّ كل ما يحدث تغيرات داخل المفردات من ناحية مبناها يشكل موضوع علم الصرف الإفرادي، بينما العلم الذي يختص بدراسة الصيغ وتنظيم المفردات في نسق معين يشكل موضوع النحو وكلا العلمان ضروريان لدراسة المفردات في أي لسان.

وإذا كان علم الصرف الإفرادي يختص - كما سبق وذكرنا - في الدراسات التحليلية للمفردة من حيث بنائها، ومن حيث التغيرات التي تصيب صيغها التي غالباً ما تؤدي بدورها إلى تغير في المعنى فتحدث معنى صرفياً ودلالياً جديداً، فإنه يتبين أنّ علم الصرف الإفرادي يعتمد نوعين من الدراسة هما: دراسة أنية تصف المفردات في فترة معينة ودراسة تاريخية تتبع تطور المفردات عبر الزمن، وهو ما يؤكد (سالمينان) في قوله: «يأخذ علم الصرف الإفرادي بعين الاعتبار وجهتي نظر متكاملتين: في المستوى التاريخي يبحث عن أصل الكلمات وتتبع تطورها، أما في المستوى الآني يصف الكلمات كما تظهر في حقبة معينة في نظام اللسان»⁵³.

⁵² النص الأصل:

«La morphologie est l'étude de la forme des mots. Elle s'intéresse donc à tout ce qui relève de la structure interne des mots. **La morphologie lexicale** s'oppose à la morphologie flexionnelle ou grammaticale. La première décrit surtout les mécanismes de dérivation et de composition qui président à la formation des mots, tandis que la seconde traite des variations de la forme des mots selon les catégories du nombre, du genre, de la personne, etc. Il va de soi que les lexicologues s'intéressent à **la morphologie lexicale** et laissent aux grammairiens la description des morphème flexionnels ».Aino Niklas-Salminen : La lexicologie. P 47

⁵³ النص الأصل:

«La morphologie lexicale respecte deux points de vue complémentaires : au niveau diachronique, elle recherche l'origine des mots et retrace leur évolution ; au niveau synchronique, elle décrit les mots tels qu'ils se présentent à une époque donnée dans le système de la langue ».Ibid. P. 53.

وتسمى وحدة الدراسة في هذا المستوى الوحدة الصرفية الإفرادية سواء أكانت تامة* كالفعل والاسم، والظرف والصفة، أو غير تامة كالأدوات الصرفية والنحوية. ويبحث هذا النوع في بنية الوحدة الإفرادية باعتبارها وحدة صرفية إفرادية لها بنية داخلية وصيغة شكلية ذات قيمة تمييزية ودالا متولدا تبعا لقواعد صرفية تحويلية. وتكون الزيادة فيه بإضافة الزوائد الاشتقاقية إلى الجذور لتوليد جذور، أو إلى الجذوع لتوليد جذوع أخرى من أجل إنتاج وحدات إفرادية تامة (زيادات وظيفية إفرادية)** . وهذه القواعد هي التي تجعل للمفردة مميزاتها وخصائصها على مستوى معجم اللغة.

ولكل لسان منهج في تكوين مفرداته بحسب خصائصه الذاتية، وعليه فإن اللسان العربي مثلا القائمة مفرداته على ظاهرة الاشتقاق يقوم المنهج الصرفي فيه باستغلال قوالب وأوزان جاهزة محصورة العدد والغرض الدلالي***، تصب فيها الصوئيات**** فتتقوّل بالشكل الذي يتطلبه الغرض التبليغي، بينما في الألسن الأوروبية المتطورة المعروفة نجد

* الأسماء والصفات والأفعال والظروف وحدات صرفية إفرادية تامة لأنها تحيل إلى مراجع من خارج اللغة - موجودات أو مفاهيم - منتمية إلى واقع الجماعة اللسانية الواقعي المدرك بالحواس أو إلى واقعها الحقيقي المدرك بالذهن. وتسمى العناصر المنتمية إلى مقولة الأداة وحدات صرفية إفرادية غير تامة لأن وظيفتها هي الربط بين عناصر الوحدات التامة داخل اللغة.

** تنظم المفردات العربية وفق مجموعة من الضوابط الصرفية مثل الأبنية والسوابق واللواحق فتكون لكل مجموعة سماتها البنوية ومحتواها الدلالي. وزن فَاعِل مثلا يعدّ في العربية أحد الأبنية الصرفية وهو يعبر عن قام بالشيء. والسوابق مثل الميم في العربية تؤدي عدة وظائف، منها مثلا مكون لاسم الفاعل من غير الثلاثي مثل: مُكْرِم واسم المفعول منه مُكْرَم وغير هذا أو ذلك من الصيغ. واللواحق مثل تاء التأنيث تعطى هذه الأصوات امكانية تكوين الملايين من الكلمات الأخرى. *** حدد الخليل نمطية البنية الصرفية التي تكون المفردة العربية، وحصر أصناف الأبنية الأصول التي تكون فيها، وهي عنده أربعة، فإن "كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي" فهو يرى أنّ المفردة العربية الخالصة لا يمكن أن تكون على أكثر من خمسة حروف أصول: "وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف؛ فمهما وجدت زيادة؛ على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة. (الخليل، كتاب العين، 1/48)

**** الصوئيات Phonetics/Phonétique (وله عدة مقابلات أخرى مثل: علم النطق أو علم الأصوات الكلامية) هو علم من علوم اللسان يهتم بخصائص أصوات الكلام الإنساني وتبويبها. كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول عالم صوئيات عربي والمعجم الذي كتبه فيه أول تصنيف لأصوات اللغة العربية. وكل لغة لها صوئياتها الخاصة وكذلك ورموزها الصوتية، وفائدة الصوئيات أنها تجعل دارس اللغة ينطق بالأحرف والكلمات الخاصة باللغة كما ينطقها أهل اللغة.

(صرفها) يعتمد ظاهرة الإلصاق* (Agglutination) في الفعل التوليدي، قوامه السوابق واللاحق والتغيرات الداخلية الطارئة التي يسبب حدوثها تنوعا في المعنى الأساس للمفردة.⁵⁴ ولا شك أن الاطراد في ترتيب الوحدات في المعجم يبسر طريقة الوصول إلى مفرداته التي يحتاجها القارئ. وبتطبيق هذا المفهوم على العمل المعجمي العربي قديمه وحديثه، يتبين لنا أن معجمي العربية في معاجمهم اللغوية، قد نظروا إلى مفردات اللسان العربي على أنها مجاميع، تضم كل طائفة منها عددا من المفردات ترتد جميعها إلى أصل واحد لا تخلو مفردة واحدة منها من أحرفه في الأغلب الأعم. فلو أخذنا مفردات من مثل (نصر وتنصر وانتصر واستنصر وناصر وتناصر وناصر ومنصور ونصار وانتصار)، وجدناها ترتد إلى الأصل (ن ص ر).

وقد أطلق المعجميون العرب إلى جانب مصطلح الأصل، مصطلحات أخرى هي الجذر** بكسر الجيم أو فتحها، أو المادة الخام أو المادة اللغوية. وتسمى الكلمات المأخوذة من الجذر، الكلمات المشتقة، وهكذا فإن مفردات اللسان في أكثر المعاجم العربية تتوزع إلى طوائف أو أسر، تتكون كل منها من عدد من المفردات، لكل طائفة أو أسرة، أصل مشترك يتكرر في الأغلب الأعم في أفرادها جميعها، ويحافظ فيها على ترتيبه، الأمر الذي يجعل مفردات الطائفة كلها تشترك فيما بينها برباط معنوي مستمد من رباط الجذر المشترك بينها.

* الإلصاق (Agglutination) خاصية صرفية تعتمدها بعض اللغات كالفرنسية والإنجليزية لإثراء اللغة بالحق بعض الزوائد (Affixes) للجذر اللغوي فتنتج عن ذلك مجموعة من المورفيمات (morphèmes) أو الكلمات التي تنتمي إلى هذا الجذر اللغوي الواحد. وقد تكون زوائد قبلية (سوابق) (préfixes) قبل الجذر أو زوائد بعدية (لاحق) (Suffixes) أي تلحق الجذر.

⁵⁴ ماريو باي: أسس علم اللغة، تر. أحمد مختار عمر، ط 8 عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 53.

** يمثل الجذر (racine/root) البنية الأساسية للكلمات والمشتقات، ويتكون الجذر في اللغة العربية واللغات السامية غالبا من حروف ثلاثة صامتة (consonants)، حيث يتمركز وضع الكلمات والبنى في اللغة على الجذور الثلاثية، فمثلا مدخل الكلمات مثل: المعجم، الإعجام، استعجم، هو الجذر (ع ج م) كأساس أول لبناء نظام الكلمات، ثم تُجرى فيه تحولات تعتمد على بعض العمليات الداخلية .

ويتخذ علماء العربية من هذه الخاصية، وسيلة يميزون بها بين المفردات الأصلية، والأخرى الدخيلة** فيها، فقد رأوا أن ارتباط المفردة بغيرها من المفردات التي تشترك معها في أصل واحد، دليل على عروبتها، وأن وجودها وحيدة يرجح الشك في غربتها عن العربية، وقد جاء عنهم القول: «إن منفعة الاشتقاق لصاحبه، أن يسمع الرجل اللفظة فيشك فيها، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها، وزال استيحاشه منها»⁵⁵. وعلى هذا فإن الرجوع إلى المعجم العربي والنجاح في الوصول إلى مفرداته المطلوبة، يشترط معرفة بتبيين الأحرف الأصلية التي تتكون منها المفردات*؛ إذ يتوجب على الباحث في المعجم العربي أن يتمرس في خاصية الاشتقاق المميزة للغة العربية، لكي يشق لنفسه طريقاً يستطيع من خلاله أن يتبين أحرف الأصل التي ترتد إليها أفراد كل طائفة من مجاميع اللغة العربية، فالعربية يربط بين أكثر مفرداتها سلسلة نسب قائمة على اشتراك في الأصل، وهذا الأصل يغلب فيه أن يتكون من ثلاثة أحرف، وقد يتكون من أربعة أحرف أو خمسة. ولقد تناول علماء الصرف واللسان هذه الخاصية أيضاً، وذلك في موضوعي الاشتقاق والمجرد والمزيد. لذا فعلى الباحث أن يعود إلى كتب الصرف وفقه اللغة، ليتعرف على الاشتقاق وأنواعه وأوزان المجرد والمزيد من الأفعال والأسماء، وذلك لما لهذا الأمر من فائدة في تيسير البحث عن حاجتنا

* الدخيل: هو ما دخل اللغة العربية من مفردات وألفاظ أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في الجاهلية والإسلام ومن جاء بعدهم من المولدين وما يستخدمه الناس في عصرنا الحديث وحتى يومنا هذا. والعامل الرئيسي في دخول هذه المفردات يرجع إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي والاقتصادي بالشعوب الأخرى، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع.

⁵⁵ ابن جني: الخصائص، تح. عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، 369/1.

* تختلف المعاجم في طرق ترتيبها باختلاف المدرسة أو المنهج الذي يتبعه المعجم، ومع ذلك فهي تشترك في ترتيب مفرداتها على حسب حروفها الهجائية الأصلية (الجزر) بأن ترد الكلمة إلى مفرداتها إن كانت جمعاً، وترد إلى الفعل الماضي إن كانت مضارعاً أو أمراً، أو مصدرًا، أو نوعاً من المشتقات، وتسقط الحروف الزائدة إن كانت مزيدة. ولتحديد الزوائد ترجع الكلمة إلى الأصل الذي غالباً ما يكون الفعل الثلاثي (فعل).

من مفردات المعجم، فالفعل أو الاسم المجرد عند الصرفيين هو الأصل، أو الجذر عند المعجميين.

وعليه فلا غنى لدارس العربية عن النظر إلى علوم العربية على أنها علوم يكمل كل منها الآخر. وليس من الصعب التعرف على مكونات هذا الأصل، فليس على القارئ إلا أن ينظر في مفردات كل طائفة، ليتبين الأحرف التي تتكرر في كل منها ليستخرجها، ثم يختبرها بحذف حرف منها، واحدا واحدا، فإن استقام له المعنى دونه كان هذا الحرف زائدا، وإن لم يستقم كان حرفا أصلا في الجذر، ولا يمكن الاستغناء عنه، ومثاله: الجذر (ف ت ح) إذ حذفت حرف الفاء يبقى (ت ح) الذي لا يدل على أن له علاقة بمعنى (الفتح)، وكذلك الحال في الجذر (ض ر ب) فإذا حذفت منه حرف الضاد مثلا، سيبقى (ر ب)، وهذا الجزء المتبقي لا يدل على معنى من معاني (الضرب) الذي يدل عليه هذا الجذر، وهذا يعني أنه حرف أصيل⁵⁶.

3-1 المورفيم الإفرادي

تفضل الدراسات الإفرادية الحديثة مصطلح المورفيم الإفرادي morphème lexical* على المصطلحات التقليدية مثل النهايات الصرفية، والجذر، والأصل؛ فالمورفيم هو «أصغر

⁵⁶ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته - Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، قسم علوم اللسان، 2013، ص 45-46.

* أصر عدد من الباحثين العرب بوجوب تسمية المصطلح على غرار المصطلحات الأجنبية الأخرى، وأن أية محاولة لتعريبه تعد مسخا له. قال أحمد مختار عمر: «...نفضل عليهما مصطلحي فونيم phonème، ومورفيم morphème، فهما مصطلحان عالميان من ناحية وأولهما قد أقره المجمع اللغوي وأدخله في حظيرة الكلمات العربية من ناحية أخرى». وقد وافقه د. سميح أبو مغلي قائلا: «ولا أجد ما يمنع من استعمال لفظة مورفيم معربة هكذا في بحثنا ودراستنا لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقطع صلتنا بالدراسات التي يجريها الأجانب في هذا الصدد، وخصوصا أننا في طور الأخذ عنهم في الوقت الحاضر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إسوة باستعمال مصطلح المتر مثلا، والكيلو، والأوتوبيس، والباص، في مجالات التخصص المعنية بها، وفي حياتنا اليومية كذلك». (عبد الرحمن أيوب، وأحمد مختار عمر: محاضرات في اللغة، مجلة القاهرة - بغداد، ع: 14 آب 1968 ص 67). و (سميح أبو مغلي: في فقه اللغة، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 1986 ص 78).

وحدة لغوية ذات معنى»⁵⁷. ومصطلح (مورفيم) مأخوذ من الكلمة اليونانية (morpheme) بمعنى شكل أو صيغة ويقابلها في الإنجليزية (form)⁵⁸. وقد نشأ هذا المصطلح مع تحديد اتجاه اللسانيات البنوية** الذي أصبح اتجاهاً واضحاً المعالم والمبادئ، حيث استبدلت الكلمة كوحدة أساسية للكلام بالمورفيم أو (المونيم) وبذلك اندثرت الحدود بين الصرف والتركيب. لكن اختلفت المدارس اللسانية المعاصرة في كيفية تصوّرها لحدود المورفيم وأنواعه وخصائصه، فمنذ دي سوسير أخذ مصطلح "المورفيم" طريقه في التحليل الصرفي الحديث، وشكّل «وحدة دلالية صغرى Unité Minimale Significative». وفي النحو التوزيعي والتحليل إلى المكونات المباشرة نجد المورفيم «يُشير إلى أصغر عنصر يحمل معنى مستقلاً داخل الملفوظ، بحيث لا يتأتى توزيعه في وحدات أصغر دون المرور إلى المستوى الصوتي»⁵⁹.

إنّ الوحدة الإفرادية الواقعة كلمةً أو جزءاً من كلمة لا يمكن قسمتها أو تجزئتها إلى أجزاء أصغر منها من دون إفساد المعنى أو الإخلال ببنيتها، فالكلمة على حد تعبير سابير Sapir «لا يمكن أن تتجزأ دون أن تنتج عن ذلك بلبلة في المعنى ويبقى واحد من هذه الأجزاء بين أيدينا وهو فاقد الحياة»⁶⁰ ومثال ذلك كلمة (رجلٌ) فهي مورفيم إفرادي له معنى معين لا يمكن قسمته إلى وحدات أصغر لها علاقة بمعنى (رجلٌ)، وإنما كل ما

⁵⁷ ماريو باي: أسس علم اللغة، تر. أحمد مختار عمر، ص 53.

⁵⁸ سميح أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان 1987، ص 78.

** مصطلح "المورفيم" مصطلح لساني بحت، بيد أنه ذو طبيعة صرفية « جاء هذا المصطلح معرّفاً ضمن إطار النظريات البنوية. إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان؛ المتضمنة لشقي الدال والمدلول معا (signe). وذلك في مقابل الفونيم (الذي يمثل وحدة دنيا على صعيد الشكل؛ وحدة تخلو من أي معنى) من جهة، والخصائص الدلالية أو السمات (الوحدات الدنيا على صعيد المعنى؛ لا تخضع لأي شكل) من جهة أخرى » (ماري نوال غازي بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهميم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007، ص 72-73)

⁵⁹ Dubois, Dictionnaire de linguistique, P. 324.

⁶⁰ Edouard Sapir, Le langage. Introduction à l'étude de la parole. Traduction française de S. M. Guillemin, 1921. Paris : Petite bibliothèque Payot, P. 27.

يحصل منه شظايا (رَج) و (جَل) وهذه الشظايا ليس لها معنى، أو قد يكون لبعضها معنى ولكنه لا يمت بصلة إلى معنى (رَجَل) وهكذا أضحت الكلمة (رَجَل) أصغر وحدة صرفية لها معنى على مستوى التركيب. في حين كلمة (رَجَلَان) ليست أصغر وحدة صرفية أي أنها ليست مورفيما واحدا، إذ يمكن قسمتها إلى (رَجَل) و (ان) وكل من هذين الجزأين له معنى بمفرده، وأن معنى التركيب الناتج عن الجزأين معا له صلة بكل منهما وعلى هذا فإن (رَجَلَان) مورفيما اثنان⁶¹.

3-1-1 المورفيم الإفرادي والمورفيم النحوي

يقر اللسانيون المحدثون -انطلاقا من بحوث مارتيني- اعتماد مصطلح "مونيم" بصفة عامة للتمييز بين المورفيما، تلك الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى، وبين الوحدات الإفرادية القاعدية التي تُعرف بالمقابل بمصطلح "الكسيم Lexème".^{*} وكان أ. مارتيني قد اقترح مصطلح المونيم^{**} « monème » لتمييز الوحدة الدلالية في التقطيع الأولي عن « morphème » دي سوسير، ثم اقترح Lexème للتمييز بينها وبين monème. وأخيرا استقر الرأي على اعتبار لفظ Lexème مصطلحا إفراديا، ولفظ monème مصطلحا نحويا.

⁶¹ سميح أبو مغلي: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 80.

^{*} يقول ج. دويوا في شرح الاختلاف بين المورفيم النحوي والمورفيم الإفرادي:

«كثيرا ما نحاول تمييز المورفيم النحوي عن المورفيم الإفرادي عن طريق التسميات المختلفة. يقترح أ. مارتيني مصطلح مونيم لتعيين الوحدة الدلالية في التقطيع الأول، بعدها يقترح تمييز المفردات عن المورفيما، **المفردة** «تجد مكانها في معجم اللغة» بينما **المورفيم** «يظهر في النحو». بذلك تقسم الوحدة (عَمِلُوا) إلى قسمين هما: **مفردة** (عمل) و**مورفيم** (وا).»
النص الأصل:

«Plus souvent, on cherchera à distinguer **le morphème grammatical** et le **morphème lexical** par des dénominations différentes. A. Martinet propose le terme de **monème** pour désigner l'unité significative de première articulation ; il suggère ensuite de distinguer lexèmes et morphèmes, le **Lexème** « trouvant sa place dans le lexique » et le **morphème** « apparaissant dans la grammaire ». L'unité **travaillons** se divisera ainsi en deux, un lexème **travail-** et un morphème **-ons**. (Voir J. Dubois : Dictionnaire de linguistique. P275)

^{**} المونيمات monèmes هي أبسط الوحدات الدالة التي ينتهي إليها التحليل، وهي وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي الوحدات الأساسية للتركيب.

وبتحليل كلمة يكتبون: يـ/ كُتِبُ / وْن، يتضح سبب ميل مارتيني إلى اعتبار المورفيم جزءا من المونيم***، وإسناد وظيفة نحوية إليه: (ياء) المضارعة، و(ن) لرفع المضارع، والواو للدلالة على الجمع، بينما أسند إلى "اللكسيمات" وظيفة إفرادية. بمعنى أن (كتب) هي مفردة lexème، تنتمي إلى فئة مفتوحة ومتجددة تمثل قائمة مفردات معجم اللغة (lexique). ويقابلها فئة المورفيمات النحوية (grammèmes) التي تشكل قائمة مغلقة يمكن عدّها في كل لسان⁶².

كما يلاحظ في الكثير من اللكسيمات lexèmes في الفرنسية عدم الاستقلالية، بمعنى أن تحقيقها يتطلب الرجوع إلى المورفيمات النحوية. وهذه الأخيرة ذاتها تكون متعلّقة بالزوائد (les affixes) التي تُلحق بالجزر، أو أن تكون مستقلة بذاتها ومعناها دون إضافات، مثل: et (و)، trés (جدا)، porte (باب)، dans (في) ... أما في اللسان العربي فإن العكس هو الصحيح، أي أن أغلب المفردات مستقلة ومجرّدة من الإضافات.

وتقوم الدراسة الإفرادية المعاصرة على الانطلاق من "اللكسيم"، وتقدّمه على أنه وحدة دلالية (Unité de Signification) تتميز بعدم القدرة على الانفصال عن أجزائها، أو مكوناتها الصوتية، كما أنها تحدد بإمكاناتها في التعاقب والاستبدال مع الوحدات اللسانية التي تأتي بعدها مباشرة في السلم الأعلى (التركيب)، ثم تنتظر الدراسة الإفرادية بعدها إلى

*** اهتم أندري مارتيني بالقضايا الصرفية من خلال مدرسته الوظيفية، فعمد إلى دراسة وظائف الأصوات (fonction des phonèmes)؛ فبناء المفردة له دور بارز في تحديد معناها داخل الجملة، ولهذا اعتمد مارتيني على ما يعرف بالانقطاع المزدوج (double articulation) وفيه ميّز بين وظيفة الوحدات اللفظية الدالة وبين وظيفة الأصوات اللغوية غير الدالة، وفي الأولى يمكن القول أن أهمية علم الصرف تلعب دورا بارزا، كونها تهتم ببناء المفردة ومدى التغيير الذي يطرا عليه كقولنا مثلا: كُتِبْتُ من فعلتُ وكتبتُ من فعلتُ وكتبتُ، فعندما يتغير وزن المفردة فتحتما سيتغير معناها، وتظهر المفردة الأولى مختلفة عن الثانية وعن جميع المفردات التي تنتمي إلى الأصل اللغوي نفسه، ولكن تختلف في الحركة الإعرابية أو الوزن. من هنا يبرز اهتمام الدراسة اللسانية بالصرف انطلاقا من الصوت الذي يمثله الحرف، ثم المفردة التي يمثّلها علم الصرف الذي يعد -على حد قول ماري نوال غازي بريور- « فرعا من النظرية اللسانية؛ وهي تعنى بدراسة أشكال المفردات وانتظامها » (ينظر ماري نوال غازي بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 75).

⁶²August A. Lehmann, F. Martin-Berthet, Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie. Dunod, Paris 1998.P. 26-27. (بتصرف)

مردود المفردة الوظيفي⁶³.

3-2 التصنيف الصرفي الإفرادي للمداخل في المعجم

تختلف المداخل في المعجم من ناحية التركيب الصرفي للمفردة فمنها البسيطة والمركبة والمعقدة⁶⁴:

3-2-1 المفردة البسيطة

المفردة البسيطة (mot simple) وهي «المفردة ذات البنية الأصلية الموحدة»⁶⁵، «فتظهر مجردة عن غيرها مستقلة بنفسها صرفياً، وهذه لا يمكن أن يدلّ جزء منها على معنى»⁶⁶، ومثالها: كتب واستكتب وكتاب ومكتبة... الخ، وأسماء الإشارة (هذا، هذه... الخ)، والأسماء الموصولة (الذي، التي... الخ)، كما تشتمل هذه الوحدات على جمع التكسير، حيث تذكر الوحدة الإفرادية الخاصة بكل جمع تكسير مع إحالة على مفردة: مثلاً: أسنان-ج: سنّ.

وتكون المفردة بسيطة من جهة الخط أو من جهة الصيغة الصرفية أو هما معا. والمفردة البسيطة من الناحية الخطية هي المفردة التي تحتوي على صورة خطية واحدة⁶⁷ - كما رأينا في الأمثلة السابقة- والمفردة البسيطة من الناحية الصرفية هي المفردة التي لا تحتوي على أية زائدة صرفية سابقة أو لاحقة؛ أي التي تجردت من أحوال «التوليف combinaison» بجميع أنواعه، وبالمنع عن العاديات من أنواع اللواحق التي تعتري اللفظ، فتخرجه من حال الأفراد إلى حالة التوليف état de combinaison كما هو حال "المورفيمات

⁶³ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته -

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 47-48.

⁶⁴ August A. Lehmann, F. Martin-Berthet, Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie. P. 55. (بتصرف)

⁶⁵ إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، ص 34.

⁶⁶ حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 84.

⁶⁷ أبو الفرج محمد أحمد: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1966،

المتصلة" والإضافة، والوصف المقيّد للمعنى... الخ، وتسمى هذه الألفاظ في المعجم "بالمداخل البسيطة". وهذا القسم يمثل المفردات اللسانية الأكثر حضوراً في المعاجم، ويصبغها كل لسان بخصائصه الذاتية. ففي (المعجم العربي) مثلاً تقوم هذه المفردات غالباً على الأصل الثلاثي، وقليل منها يأتي على شكل الرباعي، ولا تفرّج معاجم التراث العربي غير هذين النوعين من المداخل المجردة، وما زيد عليه أو أنقص منه بالحذف أو الإدغام ردّ إليه إذا كان أصيلاً، أما الدخيل فلا يجعل مدخلاً إلا ما شابه ألفاظ العربي، ووافق صفاته. فالمشتقات: عُمَر، عَامِر، عُمَرَة، معمور، مُعْتَمِر، عُمَران، العامرية... هي كلمات تُردّ إلى أصل واحد هو (ع م ر).

وأما (سَعْد، هِنْد، بَرّ، حَرّ، سِلْم، وَلَد، بِنْت...) فهي مفردات بسيطة، تتبوّأ مكانها بين المداخل في المعاجم العربية بيسر. ومن هذا التفسير تأخذ "المفردة البسيطة" صفة معادلة للأصل العربي المجرد، أو الجذر البسيط في مقابل "المفردة المركبة".

2-2-3 المفردة المركبة

تكون الكلمة مركبة (Mot Composé) من الناحية الخطية أو من الناحية الصرفية أو من الناحيتين معاً، فالمركبة خطياً هي الكلمة التي تتكون من قطعتين لفظيتين أو أكثر تشكل انتلافاً يوضع إزاء مفهوم واحد*. والمركبة صرفياً هي الكلمة المؤلفة من قطع لفظية متألّفة تشكل وحدة صرفية يمكن أن يكون لكل قطعة منها معنى خاص.

ويغلب في العربية زيادة حرف واحد أو عدة حروف، أو مفردة أو عدة مفردات تلتصق بالجذر، فتكون توليفاً بسيطاً أو معقداً. وعليه يمكن أن نلمس في المركبات العربية ثلاث صفات بارزة:

1- الجذر، التصاقاً، أو إسناداً، أو إضافة ومثاله: غَفَرَ، اسْتَغْفَرَ، وما رُكّب بإضافة حرف

أو أكثر من حروف الزيادة المعنوية، أو العلامات الإعرابية التي تقترن بالأصل

* في الفرنسية مثلاً "Pomme de terre" وفي الإنكليزية "Base-ball".

(الابتدائي)، كيف ما كان الموضع؛ مثل: سَلِمَ، سَالِمٌ، مُسَلِّمٌ، مُسَلِّمُونَ... إلخ

2- ما أُلِّفَ بزيادة مفردة أو اثنتين أو أكثر تقترن بالمفردة الجذر، التصاقاً، أو إسناداً، أو

إضافة ومثاله: (جَادَ الْحَقُّ)، (عَبْدُ الرَّحْمَانِ)، (تَأَبَّطَ شَرًّا)... إلخ

3- ما تكون نتيجة عملية دمج أو نحت، إذ يؤخذ من مفردتين أكثر الحروف، أو المقاطع،

ليضم بعضها إلى بعض، وهذه الضميمة تُعرف عند علماء الغرب بمصطلح (لفظ

إحاطي mot-valise). وقد أخذ هذا النمط من المفردات حظاً كبيراً من اهتمام الباحثين

الاشتقاقيين الناظرين في الأصول العربية وأدخلوها في خانة الاشتقاق بالنحت، وأتوا

بأمثلة على نحو: (قطف)، قالوا إنها تفيد القطع واللف، أي الجمع، ثم حلّوها إلى

مقطعين (قط + لف)، المقطع الأول من (قَطَعَ)، والثاني من (لَفَّ) «وبالاستعمال أهملت

اللام ونقلت حركتها إلى ما قبلها فصارت (قَطَفَ)»⁶⁸.

ومن صفات "المفردة المركبة" الدلالة بالضرورة على معنى جديد، وهي مستقلة بذاتها

من حيث المبنى والمعنى عن سائر مكوناتها الأساسية، والمفردة الحاصلة من هذا التركيب

هي المعروفة في الدراسات اللسانية المعاصرة بمفردة مركبة من مجموعة مورفيمات، ويقول

أندريه مارتينييه في ذات السياق: «نطلق اسم مركّب على كل توليف من مونيمات»⁶⁹.

والخلاصة أن المفردة المركبة تحمل معنى واحداً، ووظيفة دلالية واحدة في سلسلة الملفوظ.

3-2-3 المفردة المعقّدة

المفردة المعقّدة (mot complexe) تكون على هيئة مفردة - جملة mot-phrase،

سميت كذلك، لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية، ظاهرة أو مؤولة، تقوم بدور دلالي

أو نحوي واحد. وهي متداخلة بحيث لا تسمح لمنهج التحليل العادي بتفكيكها إلى مكوناتها

⁶⁸ جرجي زيدان: الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، بيروت، 1886، ص 03.

⁶⁹ A. Martinet : « on désigne sous le nom de syntagme toute combinaison de monèmes ». voir J. Dubois, Dictionnaire de linguistique. P. 478.

الأولية دون تردّي معناها الكلي. ونمثل لهذا الصنف في العربية بالكلمات: (صَبَاحَ الْخَيْرِ)، (حَيَاكُمُ اللهُ)، (بِحُفِّي حُنَيْنٍ)، (شُكْرًا جَزِيلًا) وغيرها. ومن اللسان الفرنسي:

Me voilà, Au secours, à la bonne heure, Bravo !, Tout va bien, c'est bon...

وكل نوع من هذه الأنواع - من البسيط إلى المعقّد - صالح ليكون "مدخلا" في المعجم، والمداخل المركّبة، أو المعقدة تتوافر غالبا في "معاجم فئوية"، أي أن هذه المعاجم موجهة لأغراض ومستويات ضيّقة ذات إمكانات عالية لفك التعقيد الثقافي، بينما يجد القارئ البسيط (خاصة في المعاجم ثنائية اللغة) صعوبة في الإفادة منها بسبب الارتباك الحاصل في "إفراد

lexicalisation" مثل هذه المداخل المركبة والمعقدة، فهي تُوضع مرّة مع مشتقات لفظ من

مكوّناتها، ثم تتكرر في موضع مع لفظ آخر، أو أكثر من المكونات ذاتها.

إن علم المفردات حين يتحرى اليُسْر إنما هو يفضّل اختيار "المفردات البسيطة" مداخل، ويفضل أن يفرد ما كان منها مركّبا أو معقّدا أو منقوصا صنفا خاصا من المعاجم، مثل: معجم الأمثال، أو الحكم، أو المقولات، أو النوادر... إلخ⁷⁰

3-3 الصرف الإفرادي وترتيب المداخل في المعجم

يحتل علم الصرف منزلة مهمة في الصناعة المعجمية، والدليل على ذلك أن كل المعاجم العربية القديمة - كما أسلفنا الذكر - بنيت على الجذور، وإرجاع المشتقات إلى جذورها مسألة صرفية خالصة. ولقد اتبعت المعاجم الحديثة نهجها في ذلك، إذ اعتمدت بعض هذه المعاجم في ترتيب المفردات في كل مدخل على أصول صرفية، ومن ذلك ما نراه في المعجم الوسيط، حيث نص واضعوه في مقدمته على الطريقة التي اتبعوها في ترتيب مواد المعجم، ومن ملامح هذا المنهج⁷¹:

. تقديم الأفعال على الأسماء.

⁷⁰ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie- la lexicologie entre langue et discours مؤلفته -

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 48-52.

⁷¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مقدمة المعجم الوسيط 14/1 ، 15 .

. تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

. تقديم الفعل اللازم على المتعدي.

. ترتيب الفعل الثلاثي المجرد بحسب الأبواب الصرفية الستة المعروفة.

. ترتيب الفعل المزيد بحسب الزيادة: الثلاثي المزيد بحرف فالمزيد بحرين فالمزيد بثلاثة

أحرف ، ثم الرباعي المزيد بحرف.

واتجهت الدراسات الإفرادية الحديثة إلى صياغة نظرية للمداخل تهدف إلى محاولة تمثيل الوحدات الإفرادية التي يمكن أن يتلفظ بها متكلم اللسان، وهذا يفترض متطلبات عامة منها تحديد المادة الإفرادية وطبيعتها ومصدرها، وتحديد محتوى المداخل وتمثل وصوغ القواعد التي تربط بين المفردات، «وهي متطلبات تطرح إشكالات هامة من بينها إشكال التمثيل داخل المداخل المعجمية للوحدات الإفرادية متعددة الدلالة والوحدات المركبة والمعقدة»⁷². في هذا الإطار اقترح بعض الباحثين كحسن حمائز تخصيص مدخل واحد تجمع فيه كل القراءات المرتبطة بالصورة الصوتية نفسها المنتمية لمقولة تركيبية واحدة، وهو اقتراح مخالف لما ذهب إليه فاينريش الذي يربط التعدد الدلالي بتعدد القراءات داخل المدخل الواحد، ولعل هذا ما حدا بجاكندوف Jackendoff إلى اقتراح أن تخصص لكل وحدة إفرادية متعددة الدلالة مجموعة من المداخل تربط بينها قواعد علاقية تؤثر للقراءات المرتبطة بكل وحدة إفرادية متعددة الدلالة، أما بخصوص الوحدات المركبة، فقد اقترح لينز (Lyons) أن تصنف في المستوى الدلالي للمدخل هذه الوحدات البسيطة وأن تتم الإشارة إلى أنها تحمل دلالة مغايرة لا تكتمل إلا باقترانها بوحدة أخرى، أما الوحدات المعقدة فإما أن يتم إدماجها في المعجم كما هي وإما أن لا يتم إدماجها بتاتا في المعجم، أما الوحدات المشتركة فقد اقترح أن يخصص لها مدخل مستقل. وإذا كان لينز قد اقترح هذا التصنيف، فإن ليبير (Liber) 1980م

⁷² حسن حمائز: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة: مفاهيم ونماذج تمثيلية، ص 63.

قد اقترحت في نموذجها أن تصنف الوحدات وفقاً لطبقات إفرادية يتم تحديدها من خلال نمط جديد من القواعد الإفرادية هي القواعد الصرفية الإفرادية⁷³.

من أهداف هذا الاقتراح دراسة الخصائص الصورية للقواعد الصرفية الإفرادية وتبرير دوبان السيرورات التصريفية داخل المعجم، وذلك بهدف توسيع نظرية الصرف العام بشكل تصبح فيه القواعد الصرفية الإفرادية والتصريفية واضحة داخل نظرية تكوين المفردات من خلال تفاعلها مع نوع آخر من القواعد الصرفية⁷⁴.

ويرجع حمائر أهمية نظرية ليبير إلى اعتبارها أن المداخل للواصق تماثل المداخل الإفرادية للمورفيمات غير اللواصق، ولهذا تتطلب اللواصق أو المورفيمات المقيدة بالضرورة حضور بعض المكونات الإفرادية الأخرى على خلاف الجذور أو المورفيمات الحرة التي لا تتطلب ذلك، وبالتالي فإن التمييز بين المداخل سيقام على أساس تحديدات الجذر واللاصقة داخل النظرية⁷⁵.

4- علم الدلالة الإفرادية

تكوّن الوحدات الصوتية المفردات، والمفردات بدورها تكوّن الجمل، والجمل ينبغي لها أن تحمل دلالات لذا يهتم البحث الدلالي بكل ما يحدد معنى المفردات أو الوحدات الإفرادية، ولذلك تُعدّ المعاجم نتيجة تطبيقية للبحث الدلالي. وبما أنّ البحث في المفردات هو بحثٌ في الدلالة، فإنّ مجموعة من الدراسات اللسانية الحديثة قد ربطت المفردات بالدلالة، فأنشأت ما يسمى بعلم الدلالة الإفرادية *Sémantique lexicale* وظهرت بذلك نظريات تهتم بدراسة المعنى الإفرادي. لذلك ترى ماري فرنسواز مورتورو Marie-

⁷³ المرجع السابق، ص 64.

⁷⁴ ربيعة العربي: قراءة في كتاب التنظير المعجمي و التنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم و نماذج تمثيلية للدكتور حسن حمائر على الرابط <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=301803&r=0> (تاريخ الزيارة 12/11/2019 سا 13.25).

⁷⁵ حسن حمائر: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة: مفاهيم ونماذج تمثيلية، ص 64.

Françoise Mortureux أن «علم الدلالة الإفرادية هي الدراسة اللسانية لمعاني الكلمات»⁷⁶. ويهتم علم الدلالة الإفرادية ببيان معاني المفردة، أي البحث عن الدلالات التي تحملها المفردة قبل تسبيقها، أي قبل إدراجها في سياق لغوي معين، «فكل مفردة من مفردات اللغة لها دلالة إفرادية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه المفردة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية»⁷⁷.

ولقد تطور موضوع علم الدلالة عبر تاريخه الحديث؛ ففي بدايته كان محط اهتمامه البحث في أصل معاني المفردات وطرق تطورها. وفي ذات السياق يقول ديرك جيرارتس Dirk Geeraerts في كتابه الموسوم بـ Theories of lexical semantics (نظريات الدلالة الإفرادية): «علم الدلالة الإفرادية هو حقل علمي أكاديمي قائم بذاته نشأ مطلع القرن التاسع عشر*، غير أن البحث في معاني الكلمات سبق ذلك بكثير** نظرا لصلته بمجالات ثلاثة هي: البحث عن أصل الكلمات، وتدرّيس البلاغة والصناعة المعجمية»⁷⁸.

⁷⁶ النص الأصل:

« La sémantique lexicale est l'étude linguistique du sens des mots». Mortureux, Marie-Françoise : La Lexicologie entre langue et discours. Paris: Editions Armand Colin/SEJER. 2004, P. 19.

⁷⁷S. Ullmann ,The Principle of Semantics, Volume 84 de Glasgow University publications.2nd Ed.B. Blackwell, 1963. P. 18.

* هذا المصطلح (sémantique) لم يحمل معناه العلمي الحديث إلا في القرن التاسع عشر في كتاب "حياة الكلمات (La vie des mots)" لمؤلفه الفرنسي دمستتر (Darmesteter) عام 1887م وفي كتاب "محاولة في علم الدلالة (Essai de sémantique)" للفرنسي بريال (Bréal) عام 1897م. وعُدَّ علم الدلالة أو السيمانتيك (بالفرنسية) أو السيمانتيكس (بالإنجليزية) أحد أقسام اللسانيات، وما يزال على ذلك حتى يومنا مع أنه لم يخرج عن الناحية التاريخية. وقد نبّه الباحثون من بعد بريال إلى الناحية الاجتماعية والعوامل الخارجية الفاعلة في تطور المعنى، ثم جاء المؤلفان الإنجليزيان أوغدن (C K-Ogden) وريتشاردز (I A -Richards) فبحثا في كتابهما (معنى المعنى) (Meaning of Meaning) الذي صدر عام 1923م تطوّر المعنى من الناحيتين الاجتماعية والنفسية. وهناك بحوث جلية بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله، من ذلك ما كتبه نيروب (Nyrop) عام 1913 م ، وما تعرّض له دي سوسير (De Saussure)، وما عمّقه دارسون تالون كفيرث (Firth) و أولمان (Ullman) و ليونز (Lyons) و بالمير (Palmer) وغريماس (Greimas) و غيرو (Guiraud) وغيرهم حتى أيامنا هذه ؛ مع الاعتراف بأنّ نشأة المصطلح الحديث (Sémantique) كانت من الفرنسية ومنها انطلقت إلى اللغات الأخرى بسرعة بالغة.

وهذا المفهوم التصق بتعريف هذا العلم عند عدد من الباحثين؛ إذ يبين ببيرو جيرو Guiraud Pierre في كتابه La Sémantique موضوع هذا العلم بأنه «يُعنى بدراسة معنى الكلمات»⁷⁹ ويعرف أولمان Semantics بدوره بأنها «دراسة معاني الكلمات»⁸⁰. ولا شك أن المعجم أساساً موضوع للكشف عن معنى المفردات، وللمفردة في المعجم معنيان: معنى في ذاتها ومعنى عندما تتركب مع غيرها من المفردات؛ فالمفردة في المعجم لها معنى شائع عام، ولكنها عندما تتركب مع غيرها تكتسب معنى محدداً له دلالة واحدة. وإذا لم يكن للمفردة معنى في ذاتها، فلن يفيد تركيبها مع غيرها في الكشف عن الدلالة كقولنا: (العُزْبُ شرب البُنْع) فكلمتا (العُزْبُ والبُنْع) لا معنى لهما في المعجم، ولذا عند تركيبهما مع غيرهما فلن يفيد هذا التركيب في كشف الدلالة. وقد يكون للمفردة معنى في المعجم، ولكنها ليست محددة للدلالة عندما تتركب مع غيرها كأن نقول: (الأفكار

^{**} من أمثلة الجهود الدلالية قديماً ما تركه الهنود على كتابهم الديني (الفيدا) حوله نشأة اللغة والعلاقة بين اللفظ ومدلوله وغيرها. ولليونان أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، من محاورات (أفلاطون) مع أستاذه (سقراط) حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه، ونقسيمهم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فضلاً على تمييزهم بين الصوت والمعنى. وكان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات اللغوية؛ خاصة ما تعلّق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية، في العصر الوسيط مع المدرسة السكولائية (Scolastique) والتي احتدم فيها الصّراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها. في الجانب الآخر كان المفكرون العرب قد خصّصوا للبحوث الدلالية حيزاً واسعاً في إنتاجهم الموسوعي، خاصة عندما تعلّق الأمر بفهم معاني مفردات القرآن الكريم، وإنجاز معاجم اللغة ويؤكد عادل الفاخوري أنه "ليس من مبالغة في القول أن الفكر العربي استطاع أن يتوصّل في مرحلته المتأخرة إلى وضع نظرية مستقلة وشاملة يمكن اعتبارها أكمل النظريات التي سبقت الأبحاث المعاصرة." (أنظر عادل الفاخوري: علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت 1994، ص 5) فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي، لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم.

⁷⁸ النص الأصل:

«Lexical semantics as an academic discipline in its own right originated in the early nineteenth century, but that does not mean that matters of word meaning had not been discussed earlier. Three traditions are relevant: the tradition of speculative etymology, the teaching of rhetoric, and the compilation of dictionaries». D. Geeraerts, Theories of lexical semantics. Oxford University Press New York. 2010. P. 2.

⁷⁹ بيار جيرو: علم الدلالة، ص 29.

⁸⁰ S. Ullmann, The Principle of Semantics. P. 15

عديمة اللون تنام غاضبة) فهذه المفردات لها مدلولها الإفرادي، ولكن لا معنى لها مع غيرها، ولكي تستفيد الدلالة من المفردات يشترط عليها شرطين: أن يكون لها معنى في نفسها، وأن تؤدي معنى عندما تتركب مع غيرها. ويؤكد د.أ. كروس على أهمية توظيف المفردات داخل التراكيب حتى تؤدي المعنى؛ إذ يعتبر أننا «لا نتواصل مع الألفاظ منعزلة، وليست الألفاظ بحاملة للمعلومات والرسائل. إذ هي بذاتها لا تصنع المعنى ولا يمكنها، إذا أخذت مفردة، أن تصدق أو تكذب ولا أن تكون جملة [...] فلا تحدث لنا الشعور الحيوي والمباشر بتجارب اللغة»⁸¹. إذن دلالة المفردة هي محصلة اقترانها بمفردات أخرى داخل التراكيب.

4-1 المفردة والمعنى

يمكن القول أنّ المفردة أهم الوحدات الدلالية «لأنها تكون أهم مستوى أساس للوحدات الدلالية حتى عدها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى»⁸². وأن دلالة المفردة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه ويظهر معناها، وأن معناها ليس ثابتاً بل «تدل على أكثر من معنى وهي مفردة، ولكنها إذا وضعت في (مقال) يفهم في ضوء (مقام) انتفى هذا التعدد عن معناها، ولم يعد بها في السياق إلا معنى واحداً، لأن الكلام لابد أن يحمل من القرائن المقالية اللفظية، والمقامية (الحالية) ما يعين معنى واحداً لكل كلمة»⁸³. ويرى بعض السياقيين أن لا معنى للمفردة من غير أن تكون داخل السياق، وفي هذا يقول راسل: «الاستعمال يأتي أولاً وحينئذ يتقطر المعنى»⁸⁴.

وعلى الرغم من أنه «لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام، بمعزل عن الكلمات

⁸¹ د.أ. كروس: علم الدلالة المعجمي، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 2014، ص 20.

⁸² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 33.

⁸³ تمام حسان: اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب الطبعة: الخامسة، بيروت 1427هـ-2006م، ص 39.

⁸⁴ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 72.

الأخرى ذات الصلة بها، والتي تحدد معناها»⁸⁵، فإن هذا لا يمنع من القول : «إن في كل كلمة نواة صلبة من المعنى ثابتة نسبياً يمكن تكييفها بالنص ضمن حدود معينة»⁸⁶. وبهذا القول لا نلغي المعنى الأساسي للكلمة المفردة، ولا نقلل من أهمية السياق في إعطاء الكلمة أثرها على وفق نظمها بين الكلمات الأخرى، فالكلمات من غير السياق تبدو أشبه بشيء ميت أو هياكل خامدة والسياق هو الذي يعيد للكلمات حياتها والتركيب هو وسيلة السياق. وتبقى الكلمة تعطي طاقة فنية حين يحويها تركيب تأثر فيه ويؤثر فيها وإن «تأثير الكلمة الواحدة يتفاوت حسب الكلمات الأخرى التي ترد هذه الكلمة بينها، والكلمة المفردة التي يلتبس معناها وهي بمفردها يتحدد معناها حينما ترد في سياق ملائم، وهذه هي الحال دائماً، فتأثير أي عنصر واحد يعتمد على العناصر الأخرى التي توجد معه»⁸⁷. ولعل السياق هو القادر على إظهار المعنى الذي تمتلكه المفردة، إذ تتعدد مجالات المفردة الواحدة والسياق هو الذي يعين حدود هذه المفردة في أي موقف معين، اعتماداً على السياق الذي ترد فيه إذ تتعدد الدلالات بتعدد السياقات، ومن هنا ظهرت قضايا لغوية فسرت بتفسيرات كثيرة منها (الترادف والمشارك والتضاد) لا يمكن تعيين المعنى فيها إلا من خلال السياق يقول فندريس «إننا نكون ضحايا الانخداع إذا قلنا إن للكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعينه (سياق النص) أما المعاني الأخرى فتحمى وتتبدد ولا توجد إطلاقاً»⁸⁸. فالسياق هو الذي يخلص المفردات من المعاني المترابطة في ذهن الإنسان وهو الذي يفسر لنا فيما إذا كانت المفردة تحتل معنى واحداً أو معاني متعددة.

⁸⁵ جون لاينز: السياق والمعنى، تر. عباس صادق، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987، ص83 (بتصرف).

⁸⁶ علي زوين: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص 94

⁸⁷ ريتشاردز: مبادئ النقد الأدبي، تر. يحيى الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة، 2002، ص 236.

⁸⁸ فندريس: اللغة، تر. عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص، مكتبة الأنكلو المصرية - مطبعة لجنة البيان العربي،

إنّ تتميز الدلالة الإفرادية بإمكانية تعدد المعنى، وبالتالي تعدد الاحتمالات الدلالية وهذا التعدد في دلالة المفردة يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق -كما سبق وقلنا- ومن صلاحيتها في الدخول في أكثر من سياق يأتي تعدد معناها واحتماله في حالة الأفراد فمثلاً مفردة **صاحب** يتعدد معناها على النحو الآتي⁸⁹:

1- لقب = صاحب الجلالة

2- مالك = صاحب البيت

3- صديق = صاحبي

4- رفيق = صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

5- منتفع = صاحب المصلحة

6- مستحق = صاحب الحق

7- مقتسم = صاحب نصيب الأسد

وهكذا فإن دلالة المفردة خارج السياق واحدة، أما داخل السياقات المختلفة فمتعددة، ذلك أن السياق يحفل بالكثير من القرائن الحالية والمقالية التي تعطي للمفردة معناها الدقيق الذي يلائم السياق*.

4-2 المعنى والمرجع

عندما نتحدث نخبر بشيء ونعرّف به ونشير إليه، وتعد هذه هي الوظيفة الأساسية

⁸⁹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 92.

* يؤدي السياق دوراً حاسماً في ضبط معنى المفردات، حتى أن بعض اللسانيين يبالغ فيلغي أي دور للمفردة في تحديد المعنى ويُعطي السياق الدور الأول في ذلك، إذ ذكر جون لاينز أنه (لا يمكن فهم أي مفردة على نحو تامّ بمعزل عن المفردات الأخرى ذات الصلة بها، والتي تُحدّد معناها) وفي هذا إلغاء لاستقلالية المعنى الإفرادي الأصلي للكلمة المفردة بالدلالة، وتقليل لأهميته الانفرادية ؛ لأنّ الواقع اللغوي يؤكد (أن في كل مفردة نواةً صلبةً من المعنى . نسبياً . ويمكن تكييفها بالنصّ ضمن حدود معينة) ؛ إذ لا قيمة للمفردات أو العبارات بعيدة عن سياقها، فلا بد من دراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم داخل السياق، ومن خلال الظروف المحيطة به، ومن خلال زمان ومكان التخاطب، لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب والتي يرمي إليها المتكلم.

اللسان. ومن ثمّ «تنشأ العلاقة بين مفردة ما والحقيقة المادية التي تحيل إليها التي تسمى المرجع. فالمعنى هو دلالة مفردة (طاولة) أي الفكرة أو التصور في الذهن، أما الموضوع المادي الذي يُشير إلى (الطاولة)، هذا التصور الذي يتصل بحقيقة ملموسة (طاولة) هو المرجع»⁹⁰. أما المرجعية فهي العلاقة بين الدليل اللساني والمرجع أو الشيء الخارجي.

4-2-1 دلالة اللفظ

إذا كان تحديد معنى المفردة يتم بالرجوع إلى المعجم اللغوي، فإن أول معنى يقدمه هذا الأخير هو ما يسمى بدلالة اللفظ *sens dénotatif*، ويمكن تعريفه بأنه: «المعنى المتصل بالوحدة الإفرادية حينما ترد في أقل سياق، أي حينما ترد منفردة ويشكل هذا المعنى العامل الرئيس للاتصال اللساني، وعن طريقه يتمكن اللسان من تحقيق وظيفته الأساسية في التفاهم ونقل الأفكار ويمكننا عادة تشخيص معنى واحد للمفردة، ونعده أكثر مركزية من المعاني الأخرى للمفردة نفسها، وهذا المعنى يمثل أقل ما يمكن من القدر المشترك في أذهان مستعملي اللسان ويتسم هذا المعنى بالثبات والشمول، وهو ما يسعى المعجمي إلى تسجيله في معجمه محددا وشارحا له»⁹¹.

لكن قد لا يكفي الرجوع إلى المعجم والاطلاع على ما دوّن فيه من معاني المفردة الواحدة، إذ يتغير معناها بتغير السياقات وكذا المفردات التي ترد معها فتكتسب دلالات مختلفة، لهذا عدّد العلماء أنواعا من المعنى للمفردة غير أنهم لم يتفقوا على حصرها.

4-2-2 دلالة اللفظ ودلالة المعنى

تختلف دلالة اللفظ *Le Sens dénotatif* عن دلالة المعنى *Le sens connotatif* للمفردة*؛ حيث: «تتمثل دلالة المعنى *connotation* في مختلف الاستعمالات التحويلية

⁹⁰ كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، جامعة قاريونس، بنغازي، 1997، ص 18.

⁹¹ جون لاينز: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، ص 28.

* يمكن أن نقول أن المقصود بدلالة اللفظ *Denotation* العنصر الأول في الدلالة الإفرادية؛ أي دلالة المفردة في أصل وضعها، وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين الدلالة المركزية في مقابل الدلالة الهامشية *Connotation*. ذلك أن الألفاظ

للمفردة أو الدليل، هذه التحويلات تنقل المفردة من مستوى الدرجة الأولى (المعنى الوضعي) إلى مستوى الدرجة الثانية (دلالة المعنى)، حيث يتوسّع فيها المدلول متحرراً من كلّ تقييد إفرادي»⁹²، وبهذا يكون النصّ الأدبي مثلاً قائماً أكثر من غيره من النصوص على دلالة المعنى التي قد يحتوي قدرًا كبيراً من الانزياح.

وتكون دلالة المعنى للمفردة دلالة زائدة على دلالة اللفظ، ومصاحبة لها دائماً، وليس لهذه الدلالة صفة الشمول أو الثبوت، فهي قابلة للتغيير تبعاً للثقافة والزمن والخبرة، إذ تعمل هذه العناصر الثلاثة على تقويتها وإدامتها، من هنا لم تكن هذه الدلالة شاملة للأفراد الذين يستعملون اللسان كلهم، فقد يختلف عدد منهم في إدراك هذه الدلالات وهو قدر من المعنى يشكل ظلالاً للمعنى المركزي يختلف مقدار فهمه وامتلاكه باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم ومأثورهم اللساني⁹³.

إن المؤشرات الدالة على وجود دلالة المعنى في خطاب لساني ما يكمن في بروز قيم

=إنما وجدت في الأصل لتدل على أشياء محددة وواضحة، وهذه هي وظيفة اللغة في أصل وضعها، ويكاد يتفق على معنى هذه الألفاظ أغلب أبناء اللغة الواحدة، وبهذا المعنى يتفاهمون ويتعاملون فيما بينهم. أما العنصر الثاني من عناصر المعنى الإفرادي، فهو ما يمكن أن نصفه بأنه جميع العناصر الأخرى الدلالية التي ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه المفردة في الخارج، أي ما قد ترتبط به المفردة من دلالة أو تتلازم في ذهن المتكلم بمعان تستدعيها، وهو ما يطلق عليه اسم **دلالة المعنى Connotation**. وبفضل علماء المعاجم استعمال المصطلح الثاني لأنه يدل على العلاقة الرمزية بين المفردة والأشياء الموجودة في الخارج، أو بمعنى أدق عن تصور ابن اللغة لهذا الموجود من خلال المفردات. وهذا المفهوم هو ما يعرف عند بعض علماء الدلالة بالدلالة الهامشية، وهذا النوع من أنواع الدلالة يؤدي دوراً في إثراء اللغة، وهي ما يلتصق بالمفردات من معاني زائدة إضافة إلى المعنى المركزي الذي به عرفت في الأصل. ومن خصائص هذا العنصر أنه متغير ومتحرك عرب الزمن، وحسب ما يستجد على المجتمع اللغوي من معاني بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعرفها المجتمع ويمكن أن نضرب مثلاً على ذلك ما جاء في معجم لسان العرب في مادة "ثعلب"، حيث يشرحها "ابن منظور" بقوله: «الثعلب من السباع معروف»، وهذا المعنى هو المعنى المركزي لهذه اللفظة أو هو ما يطلق عليه عند الغربيين **Denotation**، فهذا المعنى هو الشائع، وبه عرف الثعلب وسيبقى. في حين يضيف المعجم الوسيط معنى جديداً على تعريف "ابن منظور"، وهو معنى إضافي زاده على المعنى الأساسي الذي به عرف "الثعلب"، وهو قوله: «يضرّب به المثل في الاحتيال»، فهذا المعنى الإضافي هو ما يسمى عند المتخصصين في وضع المعاجم بـ **connotation**.

⁹² علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، ط1، دار الثقافة، المغرب 2000، ص 41.

⁹³ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 36-41. (بتصرف)

دلالية (معنوية) خاصة ونوعية؛ أي قيم لا تتعلق بالدليل اللساني ولا بمرجعية الخطاب اللساني، حيث إنها تظهر بوساطة دوال أكثر تنوعاً واختلافاً من دوال الوضع. وينتج عن ذلك، بطبيعة الحال، أن القيم المعنوية لدلالة اللفظ هي قيم إيحائية أكثر منها ظاهرية أو توكيدية، فضلاً عن كونها ثانوية، أي تالية للقيم الوضعية التابعة لها⁹⁴.

لا يمكن تبين خصوصية قيم دلالة المعنى، وتتوعد دوالها، أو حواملها الدلالية، بجلاء إلا من خلال الأمثلة الدالة. لذا فإننا نورد فيما يلي مثالين توضيحيين⁹⁵:

(أ) . أم الخبائث (الخمرة)، ب) حبُّ الملوك (الكرز).

يشير معنى (أم الخبائث) إلى مجمل القيم المعنوية الوضعية للخمرة: (العصير المسكر المستخلص من العنب أو غيره بكيفية مخصوصة) + كل الدلالات (السمات الدلالية) الدينية والأخلاقية والاجتماعية لـ (أم الخبائث).

هذه السمات ذات قيمة دلالية لفظية تحمل معلومات مختلفة عن تلك التي تحملها (الخمرة). إلا أن ما يميز هذه المعلومات انقطاع صلتها بـ (المرجع الخارجي) للدليل اللساني. إنها على صلة بالمتكلم وبسياقات الاتصال اللسانية، وغير اللسانية من ثقافية واجتماعية ودينية مناسبة. أما العناصر الدلالية لها فهي على النحو الآتي:

• (دال التضمين): هو حاصل دالي التعيين والتضمين.

• (مدلول التضمين): القيم الدينية والاجتماعية.

وكذلك هو الشأن مع المثال الثاني:

حبُّ الملوك (الكرز)

حيث يشير معنى (حب الملوك) إلى مجمل القيم الدلالية الوضعية للكرز (نوع من محد

⁹⁴ إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ط 7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص 108.

⁹⁵ عز الدين العوف: من مقال: التداولية، مجلة الآداب الأجنبية، عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 125 / شتاء 2006، ص 160.

من الفاكهة، ذو خصائص شكلية وغذائية معينة) + كل الدلالات الاجتماعية الإيحائية لـ (حبُّ الملوك) كالمنزلة الاجتماعية والثراء، وغير ذلك. وهذه القيم الدلالية اللفظية تحمل معلومات مختلفة عن تلك التي يحملها لفظ (الكرز). كما أنها لا تحيل إلى (المرجع الخارجي) للعلامة اللسانية، أي (فاكهة الكرز الحقيقية) لكنها ذات صلة بالمتكلم وبالسباق الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي المؤطر للحدث اللساني. أما العناصر الدلالية فهي الآتية:

- (دال دلالة اللفظ): هو حاصل دالي التعيين والتضمين.
 - (مدلول وضعي): هو صلته بالمنزلة الاجتماعية والاقتصادية.
- هذا ومن المهم أن نلاحظ أخيراً أن كلاً من المثالين السابقين ينطوي على دال دلالة اللفظ مستقل: هو (أم الخبائث) في المثال الأول، و(حبُّ الملوك) في المثال الثاني.

3-4 تحليل المعنى الإفرادي

اختلف اللسانيون حول مسألة معنى الوحدات الإفرادية، فبعضهم يدعم الرأي القائل بعدم إمكانية فهم معنى أي وحدة إفرادية خارج سياقها*، وهو تصور يقودنا إلى رفض مفهوم معنى المفردة في ذاته بسبب تعدد التأويلات السياقية التي قد يكتسبها المشترك اللفظي مثلاً، في حين يرى البعض الآخر أن التركيب هو الذي يحدد المعنى، ذلك أن الاستعمالات التركيبية المختلفة لمفردة ما هو الكفيل بتحديد معناها الدقيق، كما يقترح

* المفردات أو الأشكال التركيبية النحوية مثلاً لا يكون لها أهمية إلا حين ترتبط بالسياق الذي يضعها فيه صاحب النص، وبغير ذلك قد يؤدي تفسير نص من النصوص بالاعتماد والمعزول على المفردات أو التراكيب، إلى تفسيرات غير دقيقة، وربما متعسفة، ومن المتحمسين لهذا الرأي جون ليونر إذ يقول: (أعطني السياق الذي وضعت فيه الكلمة وسوف أخبرك بمعناها)، ويقول: (من المستحيل أن تعطى معنى كلمة بدون وضعها في سياق، وتكون المعاجم مفيدة بقدر ما تذكره من عدد سياقات الكلمات وتنوعها). (أنظر: صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مكتبة الأزهر، القاهرة، 2005 ص191) ويقر الواقع اللغوي العربي بذلك أيضاً؛ إذ ليس للكلمات معنى واحد بل استعمالات شتى حيث تحمل المفردة معنيين أو أكثر، مثل الفعل (قضى) الذي يفيد معنى (أمر)، كما في قوله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" سورة الاسراء، الآية 23 ومعنى (صنع) كما في قوله تعالى: "فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ" سورة طه، الآية 71، ومعنى (مات) كما في قوله تعالى: "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" سورة الأحزاب، الآية 23.

آخرون وجود خصائص دلالية مرتبطة بالوحدة الإفرادية. ويرجع هذا التباين في وجهات النظر إلى اختلاف المنطلق النظري لدى كل فريق⁹⁶.

وبما أن الحديث عن الدلالة الإفرادية فمن المؤكد أن المفردة تحتفظ بمعنى دلالي لا يتغير مهما اختلفت مواقعها في الخطاب، أي نواة ثابتة تسمح بوصفها داخل سياقاتها المتعددة أو خارجها. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ أغلب المفردات لا تُدوّن في القواميس إلا بعد اتفاق اجتماعي، فأصل الدلالة الإفرادية ما تدل عليه المفردة من دلالة اللفظ في أصل وضعه، وتُمثّل هذه الدلالة نقطة البداية للدلالات الأخرى. المفردة داخل المعجم لها معنى مفرد معادل لبيان الدلالة، وحين تدخل المفردة السياق التركيبي فإنها تتحد بمعنى واحد وذلك بفضل القرائن المقاليّة، فضلاً عن ارتباط كل سياق بمقام معيّن، تحدد أبعاده القرائن المتوفرة في النصّ.⁹⁷

4-3-1 الغموض الإفرادي

لتحديد وحدة إفرادية لا بد أن لا يتضمن الدليل المدروس أكثر من مدلول واحد. مثلاً لمعالجة مفردة (كرسي) نقابلها ببقية المفردات التي تدل على أصناف المقاعد لا بد أن نحصل على معنى أو معاني المفردة التي لا تعود إلى المجال نفسه. لا بد من إيجاد معنى (كرسي) بما أنه أساس أو بنية مكونة من مجموعة قطع ومدعمة بجهاز، كما في كرسي قبة الجرس، أو كرسي رحي، أو كرسي طاحونة...إلى آخره. في الواقع المفردات أحادية الدلالة نادرة جداً، فمن بين الصعوبات التي يواجهها المتخصص في المفردات⁹⁸:

⁹⁶ Alise Lehman, Françoise Martin-Berthet : Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie. P. 17. (بتصرف)

⁹⁷ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie-la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته -

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 67-69.

⁹⁸ كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة ليلي لوشن، ص 41.

4-3-1-1 تعدد المعاني والاشتراك اللفظي

إن مشكل تحديد مختلف دلالات معاني المفردة يُثار في ظل مصطلح الاشتراك اللفظي وتعدد المعاني ويُعرف تعدد المعاني بأنه: «الدال الذي يعطي عدة مدلولات ترتبط فيما بينها بعلاقة ما»⁹⁹.

أما الدوال التي تعطي عدة مدلولات لا ترتبط فيما بينها فهو ما يعرف (بالمجانسة في الإملاء أو المماثلة الصوتية) مثلما هو الشأن في المعاجم المألوفة. فمثلا مفردة (مكتب) (Bureau) تعد مشتركا لفظيا فيما إذا اعتبر المتخصص في دراسة المفردات العلاقة بين المكتب كطاولة عمل والمكتب كمكان يعمل فيه الموظفون، أما إذا وجدت علاقة بين المدلولين فإن الأمر يتعلق بالاشتراك اللفظي.

هذا التصور للغموض الإفرادي يُنقل عادة في المعاجم بالطريقة الآتية¹⁰⁰:

المفردتان المتميزتان دلاليا (المشترك اللفظي) تكونان موضوع المادة المنفصلة على عكس علامات المفردة متعددة المعاني؛ يعني التي تمثل فيها المدلولات قاسما مشتركا عاما يشكل بعنوانين مختلفين؛ مثلا هناك تفسيرات لمفردة (إضراب) (Grève) التوقف عن العمل، وصفة الشاطئ.

يعتمد المتخصصون في المفردات قاعدة عامة هي الاشتقاق الذي يعد المعيار القاطع للمادة، كما هي الحال في مفردة (طريق) الفرنسية (Rue) و(Rue) نبتة، المفردتان ليس لهما أصل مشترك؛ لأن الأولى من الكلمة اللاتينية (Ruga) في حين أن الثانية من الكلمة اللاتينية (Ruta). أما المفردة (Fugue) قطعة موسيقية، و (Fugue) الهروب فتتحدران من أصل إيطالي واحد وهو (Fuga).

وحتى إذ لم تظهر أي نسبة بين المفردتين (grève) بمعنى ضفة الشاطئ و (grève)

⁹⁹ المرجع السابق، ص 41.

¹⁰⁰ المرجع نفسه، ص 41-42.

بمعنى التوقف عن العمل، فإنه حقيقة تاريخية تبين سبب تبادر معنى التوقف عن العمل إلى الذهن دون المعنى الأول (الشاطئ)، ذلك أن العمال الباريسيين العاطلين عن العمل كانوا يجتمعون بساحة (grève) على حافة نهر السين.

لكن المشكل يكمن في أن القرابة الاشتقاقية بين بعض المفردات تبدو الآن اعتباطية تماماً، كما هي الحال في التعبير الشكلي المستعمل (الكتابة) في المفردة (conte) بمعنى يحوي، وفي (compte) بمعنى يحسب، فالمفردتان من الاشتراك اللفظي. وكذلك في المثال (dessin) رسم و (dessein) تصميم. لا يمكن إخفاء القرابة الاشتقاقية للمفردتين.

أما في حالة الدالين المتماثلين والمختلفين من حيث المدلول فإن المدلول - ولا شك - يتنافى مع تبادل المدلولين لنفس السياق. مثلاً هروب (fuite) و (fugue) هو عنصر لفصيلة متضمنة لوحداث ك (fuite) و (escapade)، على أن (fugue) (قطعة موسيقية) تشكل جزءاً مختلفاً تماماً وهو مدرج ضمن كلمات ك (sonate) (لحن موسيقي) و (canon) (تناغم صوتي).

في قولنا: أعطني القلم، وأعطني الدفتر. القلم والدفتر بكل تأكيد وحدات مختلفة، على عكس قولنا: أعطني القلم، هذا القلم لا يكتب جيداً. نجد أن (قلم) في المثال السابق تقابل كل استعمال من الاستعمالات بـ قلم جاف، قلم حبر (ريشة)... إلخ. إذن يتعلق الأمر في كل حالة بنفس الوحدة الإفرادية.

أما مفردة (fugue) بمعنى (قطعة موسيقية) في المثالين: «تفسير هذه القطعة الموسيقية عظيم» و «أفضل الألحان الموسيقية للقطع الموسيقية» لا توافق وحدات (fugue) في المثالين الآتين¹⁰¹:

Les fugues de cet enfant sont fréquentes. هروب هذا الطفل متكرر

¹⁰¹ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie-la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 74-75.

Au cours de sa fugue il a perdu son portefeuille. خلال هروبه ضيع محفظته.

4-3-1-2 المعنى والاستعمال

لا يُنظر دائماً إلى مشكلة الغموض الإفرادي من زاوية تعدد المعنى أو الاشتراك اللفظي، بل يتعداه إلى النظر في المفردة وسياقاتها المختلفة، فمعنى المفردة هو مجموع استعمالاتها. وللبرهنة على ذلك نورد فيما يلي مفردة (table) (طاولة) التي لا يمكن تحديد معناها ما دامت غير مدرجة في سياق معين، بينما تأخذ معاني مختلفة لاختلاف السياقات الواردة فيها¹⁰²:

السياق 1: طاولة الأكل Table de salle à manger

السياق 2: جدول الرياضيات Table de mathématiques

السياق 3: جدول المواد Table de Matières

السياق 4: مائدة مستديرة Table Ronde

إلى آخره من السياقات.

على الرغم من الدور الذي أداه السياق في تحديد تنوع المعنى للوحدة الإفرادية، إلا أنه يبدو من الأفضل التسليم بأن المفردة تمتلك عدداً من الاعتبارات أو التضمينات الدلالية؛ يعني إمكانية تحقيق المعاني.

4-4 الحقول الدلالية الإفرادية

الحقل الدلالي الإفرادي هو مجموع المفردات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل وجهاً جامعاً لتلك المعاني، ومبرراً لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، يعرفه أولمان قائلاً: «قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة»¹⁰³. ومفاده

¹⁰²Alise Lehman, Françoise Martin-Berthet : Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie, P. 73.

¹⁰³ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 79.

أن الحقل الدلالي^{104*} يشمل قطاعاً دلالياً مترابطاً، مكوّناً من مفردات اللغة التي تعبّر عن تصوّر أو رؤية أو موضوع أو فكرة معيّنة. ويعرفه جون ليونز قائلاً: «إنّ الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة»¹⁰⁵، ومؤداه أنّ الحقل يتضمّن مجموعة كثيرة أو قليلة من المفردات، تتعلّق بموضوع خاص وتعبّر عنه .

ويرى جورج مونا Georges Mounin أنّ الحقل الدلالي هو «مجموعة من الوحدات الإفرادية التي تشتمل على مفاهيم تدرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل»¹⁰⁶، أي إنّه مجموع المفردات التي تتربط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظلّ متصلة ومقتربة به، ولا تفهم إلاّ في ضوءه .

والحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعاني أو المفردات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو سمات دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب المفردة معناها في علاقاتها بالمفردات الأخرى، لأنّ المفردة لا معنى لها بمفردها، بل إنّ معناها يتحدّد ببحثها مع أقرب المفردات إليها في إطار مجموعة واحدة. وهو ما عبّر عنه فندريس قائلاً: «إنّ الذهن يميل دائماً إلى جمع المفردات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالمفردات تثبت دائماً بعائلة لغوية»¹⁰⁷.

* لم تبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان، ثم تطور علم الدلالة (السيمانتيك) Sémantique في فرنسا باتجاه خاص حيث ركز ماطوري Matoré وأتباعه (1953م) على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير و الامتداد و تعكس تطوراً سياسياً و اقتصادياً و اجتماعياً هاماً. وتبنى هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون وعناصره وفق قواعد معيّنة. (ينظر أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 38) . وساهمت نظرية الحقول الدلالية في بلورة علم المفردات، وهي نظرية تقوم بدراسة المفردات للغة ما ضمن حقل من الحقول المفهومية ثم تقوم بدراسة المفردات داخل الحقل الإفرادي، وذلك من حيث تحديد الكلمات الأساسية والهامشية، ثم دراسة العلاقات بين المفردات داخل كل حقل من حيث علاقة الترادف والمشارك اللفظي، وعلاقة التضاد وعلاقة التناظر وغيرها.

¹⁰⁵أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 79.

¹⁰⁶Voir. G. Mounin, Dictionnaire de Linguistique, P.U.F. Paris 1975. P. 65.

¹⁰⁷ج. فندريس: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص، ص 333.

وعلى هذا الأساس فإنَّ المفردات لا تشكل وحدة مستقلة، بل إنَّ بعض اللسانيين يرفض وينكر أن يتمَّ اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، أو يكون المتكلم واعياً بالمفردات منعزلة أثناء عملية الكلام¹⁰⁸. وإذا بدا له ذلك في بداية الأمر، فإنَّ الاكتساب يكون انطلاقاً من تركيب مقدّر أو مضمر أو محذوف تفهم ضمنه المفردة التي يتعلّمها الفرد. وتتّضح الفكرة أكثر حين تعلّم لغة أجنبية، فمهما حفظ المرء من مفرداتها، فإنّه يظل عاجزاً عن فهم نصوصها ومضمون خطاباتها، ما لم يتزوّد بمعرفة نظامها التركيبي والنحوي والصوتي والصرفي والدلالي والأسلوبي.

ويُستشف من قول فندريس أنَّ جمع المفردات في مجموعات يعتبر من خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك حتى يتسنى له فهمها ووضع قوانينها ثمَّ الحكم عليها والاستنتاج. ولهذا فإنَّ الجزء الإفرادي المعبر عن مجال ما في اللسان ليس نظاماً أو تشكيلاً بسيطاً مكوناً من وحدات مستقلة، فلو كان كذلك لتمكّن الدارس أو المستعمل للسان أن يفهم هذا الجزء ويصفه في وقت معيّن.

وبناءً على هذا الاعتبار اعتمد أصحاب نظرية الحقول الدلالية على الفكرة المنطقية التي ترى أنَّ المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى في الذهن، ولإدراكها لابدّ من ربط كلّ معنى منها بمعنى أو بمعان أخرى، فلفظ إنسان مثلاً يعدّ مطلقاً، وبالتالي لا يمكن أن نعقله إلاّ بإضافته إلى حيوان، ولفظ رجل لا نعقله إلاّ بإضافته إلى امرأة، ولفظ حار لا يفهم إلاّ بمقارنته ببارد وهكذا¹⁰⁹.

والمفردات التي تعبّر عن التقديرات التي تمنح في جامعة من الجامعات والصادرة عن التقويم للامتحانات ومناقشة الرسائل الأكاديمية مثل: مشرف جداً، مشرف، ممتاز، جيّد

¹⁰⁸ كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1985، ص 294.

¹⁰⁹ المرجع نفسه، ص 294.

جداً، جيّد، حسن، مستحسن، متوسط، مقبول، وضعيف، لا يمكن فهم الواحدة منها إلاّ بالنظر إلى المفردات التي فوقها أو في مستواها أو دونها، أي من خلال مجموعة المفردات الأخرى التي تنتمي إليها¹¹⁰، والهدف من ذلك هو جمع المفردات التي يتركب منها الحقل الدلالي ثم استخراج العلاقات الرابطة بينها. وهذا ما أكدّه "ليونز" (Lyons)، بقوله أنّنا نفهم معنى المفردة بالنظر إلى محصّلة علاقاتها بالمفردات الأخرى، داخل الحقل الإفرادي، ومن ثمّ يهدف تحليل الحقول الدلالية الإفرادية إلى جمع كلّ المفردات التي تخصّ حقلاً معيناً، والكشف عن صلة الواحدة منها بالأخرى، وصلتها بالمفهوم العام، وعلى هذا الأساس يكون فهم معنى المفردة بفهم مجموعة المفردات ذات الصلة بها دلاليّاً¹¹¹.

4-4-1 نظرية الحقول الدلالية الإفرادية والصناعة المعجمية

لقد نبهت نظرية الحقول الدلالية اللسانيين المحدثين إلى وضع معاجم مرتبة حسب المعاني والمفاهيم الدلالية المختلفة، وقد سبق العرب الغربيين إلى فكرة ترتيب مادة المعجم في شكل حقول إفرادية، بل إن بداية جمع المادة اللغوية عند المعجميين العرب كان في صورة رسائل ترصد مفردات حقل معين، وقد سبقت هذه المنهجية في ترتيب المداخل تلك المعاجم التي ظهرت مرتبة صوتياً أو ألفبائياً، ومن هذه الرسائل اللغوية: كتاب الخيل، وكتاب خلق الإنسان، كتاب الإبل، كتاب الحشرات. ثم ظهرت بعد ذلك معاجم مرتبة حسب المعاني منها: الغريب المصنف لأبي عبيد، وفقه اللغة للثعالبي، والمخصص لابن سيده. أما في العصر الحديث فقد أفادت الصناعة المعجمية من نظرية الحقول الدلالية التي ظهرت عند الغرب في نواح عدة أبرزها¹¹²:

¹¹⁰ صالح بلعيد: مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 104.

¹¹¹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 80.

¹¹² كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie-la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 84-86.

4-4-1-1 جمع الرصيد الإفرادي

إنَّ أهمَّ ما تميّزت به مناهج جمع الرصيد الإفرادي من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية في المعاجم الأجنبية المعاصرة «هو اعتمادها على نظرية الحقول الدلالية التي يتمُّ في ضوءها تجميع الحقول الدلالية لجميع المجالات بالمقارنة مع مثيلاتها في قواميس الألسن الأخرى، وبالقواميس المختصّة، مما يسهل الوقوف على أهمّ الثغرات والفجوات الإفرادية التي يكون القاموس أغفلها ليعيد إدماجها، أو توليدها صورياً أو دلالياً، وكلّ ذلك من شأنه أن يثري القاموس ويغنيه»¹¹³. ومفاد ما سلف أنّ نظرية الحقول الدلالية ذات أهمية قصوى في كشف الثغرات الخاصة بالمفردات والدلالات التي يفتقر إليها هذا المعجم أو ذاك في اللسان ذاته، أو بالمقارنة مع قواميس مفهومية في ألسنة أخرى.

ويبدو أنّ المعجم العربي المعاصر لم يعتمد على هذه النظرية في جمع رصيده الإفرادي، ويتّضح ذلك جلياً من خلال وجود ثغرات إفرادية كبيرة تصل إلى ما يعادل خمسين بالمائة (50%) في بعض الحقول بالقواميس العربية المعاصرة. فعلى سبيل المثال إنّ المقارنة بين المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومعجم لاروس الصغير من خلال حقل وحدات قياس الأطوال -حسب النظام المتري- لاحظنا أنّ هناك ثغرة إفرادية في المعجم الوسيط تقدّر بزهاء ثمانين بالمائة (80%) بالمقارنة مع ما أثبتته معجم لاروس الصغير، فبينما يكتفي المعجم الوسيط بإثبات مدخلين هما: (المتر والكيلومتر) من أصل عشر وحدات، يثبتها لاروس الصغير كلّها وهي: "انغستروم - ميكرومتر - ميليمتر - سنتيمتر - ديسيمتر - متر - متر مربع - ديكامتر - هيكتومتر - كيلومتر"¹¹⁴.

ولقد أفادت طرق جمع المادة الإفرادية الغربية من نظرية الحقول الدلالية بإحاطتها بألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية، حيث يتمُّ في ضوء هذه النظرية تجميع المفردات

¹¹³ حاتم الجبالي: نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة النهج، المملكة العربية السعودية، العدد 55، المجلد 60، 1998، ص 113.

¹¹⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

داخل حقولها الدلالية لجميع المجالات، مما يسهل الوقوف على أهم ثغرات المادة الإفرادية التي ربما أغفلها المتخصص في المعاجم، وكلّ ذلك من شأنه أن يغني المعجم ويثريه. «نظرية الحقول الدلالية تساهم في الكشف عن فجوات المفردات والدلالات التي تفتقر إليها المعاجم. وقد أغفل المعجم العربي الحديث الاعتماد على هذه النظرية؛ فكانت فجوات كبيرة في مادته ودلالاته»¹¹⁵.

4-4-1-2 ترتيب المداخل

من المعروف أنّ المعاجم في العربية نوعان: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، ولا شكّ في أنّ ترتيب بعض المعاجم بحسب الحقول الدلالية يعدّ أمراً مطلوباً بل ضرورياً، وبخاصة في المصطلحات العلمية والفنية والتقنية المحدودة التداول. ولذا تكمن أهمية المعجم المفهومي في تسهيل تحديد حقل المفردة ومجال استعمالها، وضبط المعنى المقصود من ألفاظ التعدّد الدلالي وبخاصة المشترك اللفظي.

فإذا كانت معاجم الألفاظ تثبت معاني المشترك اللفظي متدرّجة نحو: (العين) = عضو الإبصار - ينبوع الماء - الجاسوس، فمعاجم الحقول الدلالية توزّع المشتركات اللفظية على حقول مختلفة: فيصبح عضو الإبصار في حقل أعضاء الحواس الخمس، مثل (الأذن - الأنف - العين..) وينبوع الماء في حقل موارد المياه (البئر - العين - السد - ينبوع)، والجاسوس في حقل وظائف المراقبة: (الحارس - الشرطي - المخبر)¹¹⁶.

وبالإضافة إلى ما سبق فإنّها تساهم في استنباط الفجوات الموجودة في تعريف مداخل المعجم وبخاصة عند المقارنة بين الألسن في المجال الاصطلاحي والإفرادي، كما أنّها تدقّق في تعاريف المداخل.

¹¹⁵ كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ص، 297.

¹¹⁶ حلام الجليلي: نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، ص، 114.

4-4-1-3 تعريف المداخل

يعتبر تعريف المداخل في حضور مفردات الحقل الواحد أنجح منهجية توصل إليها الدرس الإفرادي المعاصر؛ إذ يبسّر تعريف جميع المداخل حتى تلك التي يستعصى شرحها وتوضيحها. ومن أهمّ الخدمات التي تقدمها نظرية الحقول الدلالية للتعريف ما يأتي:

1- نفي الترادف أو تأكيده، فإذا كان المعجم يعرف مدخل "المحمي" بأنه (الأسد) على أساس أنّ المفردتين (المحمي والأسد) مترادفتان، فإنّ الحقل الدلالي يضع (المحمي) ضمن حقل الصفات الدالة على المناعة كـ (المحروس -المنيع- المصون)، وبالرجوع إلى دلالة المفردة نجدها من: (أحمى الشيء: جعله حمى لا يقرب)، بينما يندرج مدخل الأسد ضمن حقل الحيوانات المفترسة مثل (الضبع، الأسد، النمر...)، وفي هذه الحالة يعرف المحمي بأنه (الشيء المصون) والأسد بأنه: (جنس حيوان من الفصيلة السنورية). وهكذا فإنّ مفردة (المحمي) ليست مرادفة (الأسد)، وإنّما هي صفة من صفاته الغالبة، يمكن أن ينعت بها كلّ من اتّصف بالمناعة كالوطن والمعسكر والقائد وغيره.

2- تحديد العلاقات بين مفردات الحقل الواحد من جهة، وبينها وبين مفردات الحقول الأخرى من جهة أخرى، قصد حصر ما يوجد بينها من اختلاف أو تشابه وهو صنيع من شأنه أن يقلّل من التعدّد الدلالي في تعاريف المداخل الإفرادية.

3- تيسير عملية تصنيف المداخل حسب العام والخاص والمحسوس والمجرّد، والتمييز بين تعريفات مداخل الحقل الواحد، ممّا يبعد التداخل بين المفردات¹¹⁷. وبفضل التطوّر التقني والعلمي في آخر القرن العشرين أصبحت الإفادة من الحاسوب الآلي في الصناعة المعجمية من أهمّ مجالات ما يعرف "باللسانيات الحاسوبية" التي أضحت تلبي المتطلّبات العلميّة والثقافية في الدول المتقدّمة في العالم المعاصر، ويقدم صورة كاملة لمفردات اللسان عبر القرون، وبخاصة المعاجم التاريخية التي تدوّن كلّ مفردات اللسان في مراحل تطورها مع

¹¹⁷ المرجع السابق، ص 114.

الدلالات الخاصة بكل مفردة، وبكل تركيب في ضوء النصوص المؤثقة على نحو دقيق، على غرار كنز اللغة الفرنسية (T.L.F)، والمعجم التاريخي للإيطالية، والمعجم التاريخي للغة السنسكريتية¹¹⁸.

4-5 التحليل التكويني للمعنى الإفرادي

حين يستخدم المتخصص في المفردات نظرية الحقول الدلالية *champs sémantiques* يحتاج- بعد تحديد مفردات الحقل الدلالي وجمعها- إلى التمييز الدقيق بين معاني المفردات داخل الحقل، وهنا يأتي دور نظرية التحليل التكويني* لتمتد المتخصصين بأهم السمات الدلالية، سواء تلك السمات التي تشترك فيها مفردات الحقل الدلالي، أو تلك السمات التي تميز بين مفردات الحقل الواحد، «حيث إن معنى المفردة يتحدد عند أصحاب هذه النظرية بمجموع السمات الدلالية التي تحملها»¹¹⁹، لذلك عد ج. ليونز نظرية التحليل التكويني مكملة لنظرية الحقل الدلالي وامتداداً لها¹²⁰، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ثمة علاقة بين "نظرية التحليل التكويني" و"النظرية السياقية"، حيث إن السياق خطوة تمهيدية لنظرية التحليل التكويني ولقد عد أولمان Ulmann المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي، حيث يرى أنه بعد أن يجمع المتخصص عدداً من السياقات الممثلة التي ترد فيها مفردة معينة، وحينما يتوقف أي جمع آخر للسياقات عن إعطاء أي معلومات جديدة، يأتي الجانب العملي إلى نهايته، ويصبح المجال مفتوحاً أمام المنهج التحليلي"، وهذا ما صنعه كل من كاتز وفودور Katz & Fodor حين قاما بتحليل تكويني إفرادي لمجموعة من المفردات التي

¹¹⁸ محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1994، ص: 75.

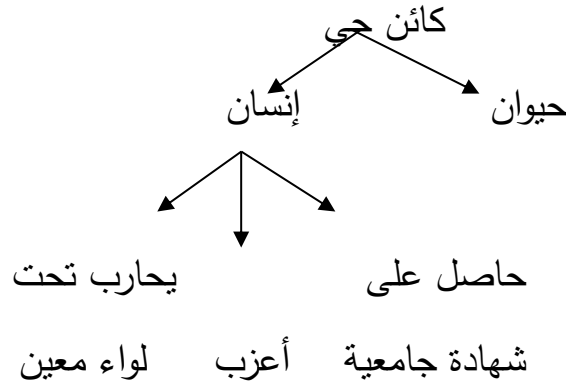
* ظهرت هذه النظرية على يد Jerrold Katz و Jerry Fodor من خلال بحث منشور لهما عام 1963م، استخدم الباحثان فيها نظرية الحقل الدلالي *Semantic Field*، وتقوم نظريتهما في أساسها على تحليل معنى المفردة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص، وكل معنى للمفردة يحدد عن طريق تتبع السمة الدلالية المميزة، ويظل الباحث متجهاً نحو التمييز حتى يُحقق القدر الضروري من توصيف وشرح المفردة.

¹¹⁹ John Lyons: *Semantics*, V. 1, Cambridge Univ. Press 1977. p. 326, 327

¹²⁰ المرجع نفسه، ص 327.

تمثل كل طائفة منها حقلاً دلاليًا، مثل: المفردات الدالة على القرابة، المفردات الدالة على اللون من خلال السياقات التي ترد فيها، وبذلك اجتمع لديهم ثلاث نظريات للتحليل في آن واحد: "نظرية الحقول الدلالي"، و"نظرية السياق"، و"نظرية التحليل التكويني".

ويتركز دور نظرية التحليل التكويني الإفرادي في تحديد السمات الدلالية traits sémantiques لمعنى مفردة من مفردات الحقل الدلالي الواحد، وذلك من خلال استقراء السياقات التي ترد فيها المفردة، فكما توجد سمات دلالية تجمع طائفة من المفردات في حقل دلالي واحد، يمكن أن يطلق عليها "سمات عامة"، يوجد أيضًا سمات دلالية تميز كل مفردة داخل المجال الدلالي الخاص بها، ويمكن أن يطلق عليها "سمات خاصة"، وهذه السمات الخاصة هي التي تميز بين معاني مفردات المجال الدلالي الواحد وتُظهر الفروق الدقيقة بين معاني المفردات المترادفة، وقد أورد كاتز وفودور أمثلة لتحديد معنى المفردة بواسطة منهج التحليل التكويني، مثل مفردة: أعزب¹²¹



الشكل رقم (1): التحليل التكويني للمفردة (أعزب)

وعناصر هذا التحليل تتركز في ثلاثة محاور:

1- السمات النحوية: اسم، فعل، صفة، جمع، مفرد.

2- السمات الدلالية: إنسان، حيوان، نبات... الخ

3- السمات المميزة (السياقية)

¹²¹ أحمد مختار: علم الدلالة، ص 122.

ويمكن تنسيق السمات الدلالية السابقة التي تمثل مكونات المعنى في الجدول الآتي¹²²:

السمات الدلالية	أعزب	محارب	جامعي	فرس
كائن حي	+	+	+	+
حيوان	-	-	-	+
إنسان	+	+	+	-
ذكر	+	+	+	+
بالغ	+	+	+	+
		-	-	
متزوج	-	+	+	-
		-	-	
حاصل على شهادة جامعية	+	+	+	-
	-	-	-	
يحارب تحت لواء	+	+	+	-
	-	-	-	
يعيش تحت الماء	-	-	-	+

الجدول رقم(3): السمات الدلالية للمفردة (أعزب)

يشير الرمز (+) إلى السمة التي احتوتها المفردة، والرمز (-) إلى انعدام هذه السمة. وما يستتبط حين المقارنة بين هذه المفردات هو أنها تشترك جميعها في سمات عامّة هي (كائن حي + ذكر + بالغ) إلّا أنّ كل واحدة تختصّ بما يميّزها عن غيرها. فإذا قابلنا بين المفردتين "إنسان" و"فرس" لوجدناهما تشتركان في كونهما من الكائنات الحية، لكنهما تختلفان في أن الإنسان يميّز بقدرته على الحصول على شهادة جامعية، أما الفرس فيفتقد

¹²² كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie-la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته.

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 90-93.

هذه السمة.

ويلاحظ من خلال تتبّع السمات المذكورة أنّه كلّما ازدادت، تميّزت المفردة عن غيرها بالوضوح والدقة، ولذلك استمرّ هذا التحليل في كثير من القواميس المعاصرة متجاوزة بذلك كثيراً من القصور في مناهج التعريف الاسمي، وقلّلت من ظاهرة الترادف الموهوم - في كثير من الحالات - والتعريفات الدورية التي كانت سمة تعاريف المعاجم التقليدية¹²³.

وهذا التحليل مهمّ في التعليم إذ يفرّق بين المفردات انطلاقاً من التحليل التجزيئي لمعانيها، فإذا كان الطالب يفرّق بين سائل وآخر بناءً على تراكيبه الكيميائية، فلا شكّ في أنّ معرفة مكوّنات المعنى تساعد على وضع الفروق الدقيقة بين مفردة وأخرى.

4-5-1 التحليل التكويني للوحدات الإفرادية

تقوم عملية التحليل التكويني على تصنيف وتعيين الوحدات الإفرادية دون تفكيكها وتجميع مجموعة من المفردات ذات الخصائص الدلالية المشتركة أو المتباينة أو المنتمية إلى حقل دلالي واحد، ثمّ ترصد عناصر معانيها من خلال استقراء مجموعة من السياقات التي ترد فيها، أي تبحث عن بناء المعجم بوساطة العناصر المكونة للمفردة، وبهذا يمكن التفريق بين مجموعة من المفردات المترادفة أو ذات السمات المشتركة¹²⁴.

ويرى أصحاب التحليل التكويني أنّ معنى المفردة هو مجموعة من العناصر التكوينية أو المكوّنات الدلالية، وعلى هذا الأساس تقوم نظريتهم على الخطوات الآتية :

- 1- جمع المفردات المشتركة في حقل واحد .
- 2- تحديد المعاني الممكنة لمفردات الحقل انطلاقاً من النصوص المختلفة التي وردت فيها .
- 3- يمكن تشجير مفردات الحقل وفقاً للتفرّعات الممكنة .
- 4- تحديد السمات الدلالية لكلّ معنى من معاني المجموعة من خلال استقراء السياقات التي

¹²³ حلام الجبالي: نقد المعاجم العربية في ضوء نظرية الحقول الدلالية، ص 118.

¹²⁴ كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، ص 86.

وردت فيها .

5- تحديد سمات كل مفردة بالمقارنة مع مكونات مفردات الحقل العام .

6- وضع العناصر التي تميز وتفرّق بين معاني المفردات في شكل جدول أو رسم بياني¹²⁵ .

وتبرز خطوات التحليل التكويني للمعنى عند أنصار القواعد التوليدية التحويلية غايات أولية، مثلاً الانشغال بالطريقة التي تكون فيها معاني المفردات منظمة ومنسقة لإنشاء العبارات، واستخدام -على وجه الخصوص- تقنية تسمح بتحديد تعريفات المفردة في المعجم انطلاقاً من السمات، والهدف هو الوصول إلى تبديل بنية مداخل المعجم، لأنّ معاني المفردات في الجملة مستمدة من هذا المعجم المغيّر، وكذلك الحكم على المفردات الداخلة في الترادف إثباتاً ونفيّاً، والتمييز بين تعدّد المعنى والمشارك اللفظي، وغير ذلك من العلاقات الدلالية¹²⁶ .

وانطلاقاً مما سبق، حاول أصحاب هذا التحليل الوصول إلى نظرية قادرة على إيضاح معاني المفردات وتفسير العلاقات التي تربطها، وبيان كيفية تفاعل المفردة من خلال السياق من ناحية وتحليلها من خلال الحقل الدلالي الذي توجد فيه من جهة أخرى . وبمعنى آخر فإنّ «عملية التحليل التكويني لمعنى المفردة تتمّ من خلال تعيين مجموعة من المفردات ذات الخصائص المشتركة أو المتباينة. ويتمّ بعد ذلك تحديد السمات الدلالية لمعنى كل مفردة من هذه المفردات من خلال استقراء مجموعة من السياقات التي ترد فيها المفردة والتي تستطيع من خلالها تحديد العناصر التي تحملها المفردة وبهذا يمكن أن نفرّق بين مجموعة من المفردات المترادفة أو ذات السمات المشتركة»¹²⁷ .

ويسمح هذا المنهج بتحليل مفردات كل لغة طبيعية إلى مجموعة من المكونات الدلالية

¹²⁵ كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ص 290.

¹²⁶ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2008، ص 308.

¹²⁷ كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، ص 292.

قصد فهم بنية الإدراك للعقل البشري، وهو يرتبط بتحليل الخطاب على أساس أن ميداناً مهماً خاصاً بعلم المفردات مطّبق على تحليل الخطاب .

ولقد سجّل التحليل التكويني لمعاني المفردات تقدماً بارزاً في حلّ مسائل هامة في نطاق الدلالة منها قضية استحسان بعض التراكيب (Acceptabillité) أو عدم استحسانها، حيث يفسّر التوافق بين معاني المفردات التي تتألف منها الجملة البسيطة قواعدياً مثل: مفردة "حبلى" التي تتلاءم مع مفردات بعينها نظراً لتوافق مؤلفاتها الأساسية فتقول: "امرأة حبلى"، و"ناقة حبلى"، و"نعجة حبلى"، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال قول: "رجل حبلى"، و"خروف حبلى"، و"جمل حبلى". ومن هنا فهو يحلّ مسألة بناء التركيب أو الخطاب، على أساس أنّ الجملة أو الخطاب تتكوّن من مجموع مؤلفاتها الدلالية، وفيها تتحقّق القوّة الدلالية للوحدات الإفرادية¹²⁸.

والملاحظ اختلاف توجهات النظر في عملية التحليل، وصعوبات تحديد معنى المفردة بدقة، وعدم اتفاق الدالّيين أنفسهم حول ما إذا كان يبدأ في التحليل بالكلمة أو بالجملة، ومما يعقد دور الدلالي هو حقيقة اللسان نفسه الذي لا يقتصر - في كثير من الأحيان - على توصيل الأفكار ونقل الأخبار، مثل الجمل الاستفهامية والطلبية.

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ اللسان ليس للتبليغ فحسب، ولكن للتأثير في الناس أيضاً فبعض المفردات ليست موظفة لنقل دلالة بعينها، ولكن من أجل الأثر الذي تحدثه، وبخاصة في مجال السياسة مثل (فاشي)، و(رجعي) وكذلك اللغة الإشهارية التي لا يقصد من ورائها سوى الجانب الاقتصادي، أي إقناع المتلقي بشراء سلعة ولو بلغة خادعة.

4-6 العلاقات الدلالية للوحدات الإفرادية

إن ما يلفت انتباه الدارس لمعاني الوحدات الإفرادية هو أنه لا يوجد معنى محدد وثابت

¹²⁸Voir, D. Maingueneau, Initiation aux méthodes de l'analyse du discours, Hachette, Paris, 1996, P. 60.

لكل وحدة، إذ إنه في كثير من الأحيان ما تدخل في علاقات متشابكة وهذا التعدد في العلاقات لا يقتصر على الوحدات الإفرادية فحسب، بل يشمل المعنى أيضا إذ كثيرا ما نجد معاني متعددة تدل عليها وحدة إفرادية واحدة وهذا ما يسمى بالمشارك اللفظي. كما نجد أحيانا وحدات كثيرة تدل على معنى واحد كالمفردات الدالة على معنى الأسد، والمفردات الدالة على السيف وغيرهما كثير.¹²⁹ وقد أحصى أصحاب نظرية الحقول الدلالية علاقات يتم بموجبها تعيين قيمة الصيغة اللغوية داخل الحقل الإفرادي، فقد أكد ستيفن أولمان ذلك بقوله: «المفردة هي مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بمفردات أخرى في المادة اللسانية»¹³⁰ هذه العلاقات التي تم إحصاؤها أبرزها¹³¹:

4-6-1 الترادف

تتعدد أشكال العلاقة بين اللفظ والمعنى، ومن هذه الأشكال علاقة الترادف synonymie، «وتتمثل علاقة الترادف في وجود مفردات يمكن أن تتبادل المواقع مع بعضها دون أن يتغير المعنى على الرغم من اختلاف المكونات الصوتية لهذه المفردات، والعلاقة في هذه الحالة علاقة إيجاب، تدل على وجود قرابة بين المفردتين أو المفردات التي تقبل التبادل مع بعضها»¹³². وقد عرّف علماء العربية الترادف عن طريق إخراج المحترزات، فالترادف - عندهم - هو: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»¹³³. ويخرج بهذا التعريف نحو السيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والتوكيد حيث يفيد الثاني تقوية الأول،

¹²⁹ عبد الحميد عبد الواحد: الكلمة في اللسانيات الحديثة، كلية الآداب، صفاقس تونس، 2007 ص 188.

¹³⁰ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 86.

¹³¹ كريمة مزغيش: علم المفردات من خلال كتاب Marie-la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته Marie-

Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، ص 95-98.

¹³² كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة ليلى لوشن، ص 60.

¹³³ جلال الدين السيوطي: المزهرة، تح. فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998/1. 402.

والتابع الذي لا يفيد شيئاً كقولهم: عطشان نطشان.

ويطلق أولمان على الترادف مصطلح "مدلول واحد - ألفاظ عدة" والمترادفات عنده «ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق»¹³⁴. وهنا ربط أولمان بين الترادف والسياق، فالترادف مشروط بإمكانية التبادل بين الألفاظ المترادفة في أي سياق، والتبادل هنا مطلق وليس مشروطاً أو مقيداً بحالة معينة. ونوضح إمكانية التبادل في الجملة الآتية:

يقطع الفارس الرقبة بالسيف.

يفصل البطل العنق بالحسام.

يضرب الشجاع الجيد بالمهند.

يمكننا هنا التبديل بين العناصر الرأسية في الجمل السابقة، والعلاقة الأفقية تأخذ شكلاً واحداً: (فعل + فاعل + مفعول + جار ومجرور). كما أن العناصر الصرفية التي تتكون منها الجمل السابقة واحدة: (أفعال + أسماء + أسماء + أدوات + أسماء). ويبين "أولمان" أن الترادف ينقسم قسمين:

أ - ترادف تام، وهو نادر الوقوع، إذ يتفق أكثر اللسانيين المحدثين على إنكار هذا النوع، حيث «إن الثروة اللفظية للغة ما تتمايز في إطار الفروق الأكثر خصوصية»¹³⁵ ولو «كانت المفردتان مترادفتين من جميع النواحي لما كان هناك سبب في وجود المفردتين معا»¹³⁶، كما أن الاختلاف الصوتي يتبعه اختلاف دلالي، ويبين ليونز أنه يوجد فروقاً دقيقة بين المفردات التي يعتقد أن بينها ترادفاً تاماً، ولكن قد يصعب ملاحظة هذه الاختلافات، إذ إن معلومات الفرد ممّا عن اللسان بعيدة عن مجال الفحص الدقيق.

¹³⁴ ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، 1997، ص 109.

¹³⁵ J. Lyons: Semantics, V.1, P.262

¹³⁶ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 225.

ب- أنصاف أو أشباه مترادفات، وذلك بأن تتفق المفردتان في كثير من السمات الدلالية، لكن تختلف كل مفردة منهما عن الآخر في سمة دلالية مهمة أو أكثر، وهذا النوع من الترادف هو الشائع في اللغة، ويوجد داخل مفردات المجال الدلالي، حيث تشترك مفردات المجال في كثير من السمات الدلالية التي تجمعها تحت معنى واحد، لكن تبقى فروق دقيقة أو سمات دلالية خاصة ومهمة تميز بين كل مفردة وأخرى داخل المجال الدلالي.

ونجد أولمان بعد أن عرف المترادفات بأنها «ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق»¹³⁷ - والترادف بهذا المعنى نادر الحدوث - يعترف أولمان بوجود الترادف بمعنى التقارب في المعنى فيقول: «وبالجملة سوف يتبين لنا أن معظم المترادفات ليست إلا أنصاف أو أشباه مترادفات»¹³⁸.

وفي الترادف ميزة في رأي أولمان تتمثل في إزالة خطر الغموض، وإثراء أساليب التعبير التي يمكن التبادل بينها، والتعبير عن الظلال والألوان المتصلة، بالمعنى، ويتمثل الخطر في حشد المرادفات حشدًا لا يهدف إلى بيان المعنى أو الكشف عن طاقاته وإنما يهدف إلى إثبات أمر آخر ذاتي وهو القدرة على معرفة مفردات اللسان¹³⁹.

إن علاقة الاستبدال ليست مطلقة، وهي مرتبطة بالمعنى، واستقامته شرط أساسي لصحة تبادل المواقع أو الاستبدال، ودرجات القرابة بين الوحدات الإفرادية ليست واحدة، فالعلاقة بين أم ووالدة ليست كالعلاقة بين أم ومرضع، أو أم وزوجة، وتشترك المفردات: ثانية ودقيقة وساعة ويوم وأسبوع، وشهر وسنة في ارتباطها بوحدة دلالية واحدة وهي الزمن، ولكن التبادل بينها في سياق واحد يغير المعنى، ونرى هنا وجود علاقة التدرج والتضمن.

¹³⁷ ستيفان أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص 109.

¹³⁸ المرجع نفسه، ص 110.

¹³⁹ المرجع نفسه، ص 109 - 116 (بتصرف).

4-6-2 التضاد

التَّضَادَّ antonymie هو «المفردة ذات المعنى المضاد لمفردة أخرى»¹⁴⁰. فمفردة سريع، تقابلها بطيء، فكل منهما مضادة في المعنى للأخرى. وتُستعمل كلمة أضداد إما بمعنى المفردات التي تدلُّ على عكس معنى مفردة أخرى مثل طويل التي تقابلها قصير، أو كما ترد أيضاً في التراث المعجمي العربي. بمعنى المفردات التي تدل على معنيين متضادين مثل: جَوْنِب معنى أبيض أو أسود، وَشَرَى بمعنى اشترى أو باع. وقد اقترح جون ليونز أنواعاً للتضاد هي¹⁴¹:

أ. **التضاد الحاد**: ويسمى التضاد غير المتدرج مثل (حي - ميت) فهما مفردتان متقابلتان في الدلالة ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر.

ب. **التضاد المتدرج**: ويصفه المناطقية بأن الحدين فيه لا يستفدان كل عالم المقال، ولذا فإنهما قد يكذبان معاً، بمعنى أن شيئاً قد لا ينطبق عليه أحدهما، إذ بينهما وسط، فقولنا: الحساء ليس ساخناً لا يعني الاعتراف ضمناً بأنه بارد فربما يكون فاتراً أو دافئاً أو ما إلى ذلك.

ج. **تضاد التضايف**: ويسميه المناطقية "الإضافة"، وهي نسبة بين معنيين كل مرتبط بإدراك الآخر كإدراك الأبوة والبنوة، فإن أحدهما لا يدرك إلا مع إدراك الآخر.

د. **علاقة التنافر**: أو ما يطلق عليه في علم المنطق بعلاقة التخالف وهي النسبة بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما، مع اتحاد المكان والزمان أي: يمكن اجتماعهما معاً في شيء واحد في زمان واحد، ويمكن ارتفاعهما معاً عن شيء واحد في زمان واحد مثل أكل . باع)، والطول . البياض).

¹⁴⁰ Alise Lehmann, Françoise Martin-Berthet : Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie. P. 63.

¹⁴¹ J. Lyons: Semantics, V.1, P.270.

إن الاعتقاد بضرورة إحداث تقابلات بين مجموع المفردات المتماثلة أو المتباينة، يعكس حقيقة العملية الدلالية التي تتم في مستوى ذهني معقد، إذ التقاطُ دلالة صيغة ما يتم بعد سلسلة من التقابلات الذهنية التي يقوم بها السامع أثناء عملية التخاطب، ولذلك ذهب سوسير إلى القول بأن إنتاج دلالة صيغة ما يتم بواسطة عملية التقابل بينهما وبين صيغ أخرى بإحدى العلاقات التي حددها اللسانيون والتي أشرنا إليها سابقاً.

3-6-4 علاقة الاشتمال

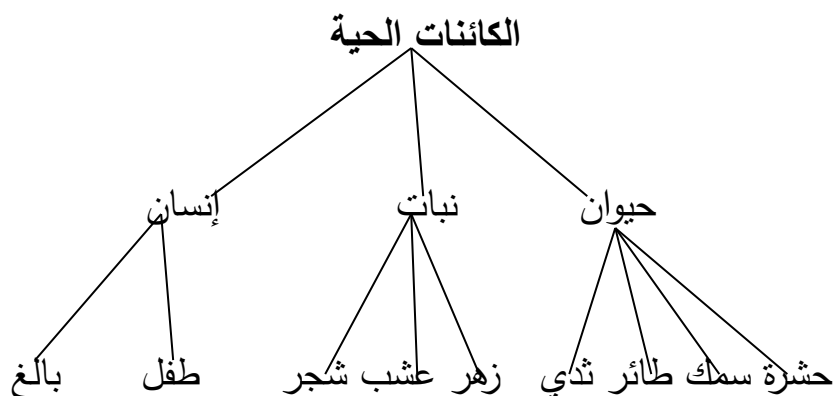
يرى جون ليونز أن «إحدى العلاقات الأساسية للمعنى في بنية المفردات هي علاقة الاشتمال أو التضمن L'hyponymie هذا المصطلح وُجد قياساً على مصطلحي الترادف والتضاد»¹⁴². فمثلاً معنى أرجواني متضمن في اللون الأحمر، كما هو الحال في معنى "خزامى" فهو متضمن أو تشمله كلمة زهور. إذن علاقة الاشتمال hyponymie تتعلق بمعنى جزئي محدد ضمن معنى؛ أي أن يكون أ) متضمناً في ب) حين يكون ب) أعلى في التقسيم أو التفريع مثل: الإنسان) وخالد).

وعندما توجد مجموعة وحدات فردية يشملها معنى عام واحد فإنه يمكننا القول بأنه هذه الوحدات مشتركة في الاشتمال Cohyponymes، كما هي الحال في الألوان: أرجواني وقرمزي ولون الزنجر... هذه الألوان هي مشترك اللون الأحمر، والزنابق والبنفسج والريحان... هي مشترك الزهور. أما فيما يخص اللون الأحمر والزهور فإن كل واحد منهما يعد معنى شاملاً Superordonnes وذلك بالنسبة لما يشمله أو يتضمنه كل واحد منهما.¹⁴³ ومن الممكن التمثيل لعلاقة الاشتمال بالشكل الآتي¹⁴⁴:

¹⁴² كلود جرمان وريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة ليلي لوشن، ص 60.

¹⁴³ المرجع نفسه، ص 65.

¹⁴⁴ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 100.



الشكل رقم (2): تمثيل علاقة الاشتمال (الكائنات الحية)

4-6-4 علاقة الجزء بالكل

تظهر علاقة الجزء بالكل في العلاقة بين اليد والجسم والعجلة والسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليس تنوعاً من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف خالد الذي هو نوع أو جنس من الإنسان وليس جزءاً منه.

وقد يتعدى جزء الجزء فينتج جزء كل وقد لا يتعدى، فبالنسبة للحالة الأولى مثل أظافر. أصابع (علاقة جزئية)، وأصابع - يد (علاقة جزئية)، أما علاقة الجزء بالكل فهي أظافر . يد.¹⁴⁵

أما الحالة الثانية مثل: مقبض . باب (علاقة جزئية)، باب دار (علاقة جزئية) ولكن لا علاقة جزئية بين مقبض . دار وينسحب هذا المثال على أنواع كثيرة من العلاقات.

من خلال ما سبق قوله يمكن تلخيص مفهوم اللكسيم أو الوحدة الإفرادية وموضوعاً علم الصرف الإفرادي وعلم الدلالة الإفرادية فيما يلي:

¹⁴⁵ المرجع السابق، ص 101.

يهتم علم المفردات Lexicologie في دراسته باللكسيم Lexème أو الوحدة الإفرادية Unité lexicale والتي نعرّفها بأنّها:

الوحدة الأساس في معجم اللغة، لها بنية صرفية وتركيبية ودلالية وانتماء نحوي، فتكسب المفردة الصيغة والشكل الذي يميّزها عن غيرها من المفردات. وقد تكون المفردة جذرا بسيطا يُطلق عليه اسم المورفيم الإفرادي morphème lexical أو مفردة أو تركيبا من مفردات تستقل بمعناها في المعجم.

ويهتم علم المفردات في معالجته للمفردة أو الوحدة الإفرادية بجانبين اثنين هما:

1- علم الصرف الإفرادي Morphologie lexicale: ويعني دراسة كل ما يتعلق

بالتركيب الصرفي للمفردة وصيغتها، وتكوينها، واشتقاقها والتغيرات التي تطرأ عليها، إلى جانب البحث في طرق توليد الصيغ الجديدة التي تثري معجم اللغة، بحيث يقدم مفردات لمعان مستحدثة في إطار القواعد الخاصة بكل لسان، ليتم إدراجها أخيرا في المعجم وفقا لقواعد ومناهج يحددها المتخصص في المفردات.

2- علم الدلالة الإفرادية Sémantique Lexicale: وتعني دراسة كل ما يتعلق

بمعنى المفردة، وتحديد دلالتها، والبحث في تاريخها وتطور معانيها عبر العصور، كما تهتم بمُحصلة علاقات المفردة بالمفردات الأخرى في المجال الدلالي لإعداد وصف شامل لهذه المفردات ليتم وضعها في المعجم.

المبحث الثالث: موقع علم المفردات من اللسانيات وعلاقته بالعلوم الأخرى

1- موقع علم المفردات من اللسانيات

في ضوء الفروع اللسانية الرئيسة ومناهجها المختلفة يتبين لنا أن علم المفردات يمكن أن يصنف في فرعين رئيسيين الأول: اللسانيات التطبيقية التي تقيد من اللسانيات النظرية واللسانيات العامة واللسانيات الوصفية، والثاني: اللسانيات الشمولية. ولعل علم المفردات أقرب بداية إلى اللسانيات النظرية غير «أنه حدث أن وجد ضروريا في بعض فروع اللسانيات التطبيقية كتعليم اللغة أن تؤخذ النظرة العريضة لتركيب اللغة ووظائفها، ولهذا السبب أدرج بعض الكتاب ما سمي هنا باللسانيات الشمولية تحت اللسانيات التطبيقية»¹⁴⁶. لأن اللسانيات التطبيقية كما يفهم كثير من اللغويين «علم ليس له نظرية في ذاته»¹⁴⁷ ولكن الأمر مختلف في حالة تكون الجانب النظري لفرع من فروعها كعلم المفردات مثلا. لذا فمن المسوغ علميا أن تنتظر جل الدراسات المعاصرة إلى علم المفردات على أنه فرع من اللسانيات التطبيقية، فهي تقوم على دعامتين الأولى نظرية تتمثل في (علم المفردات)، والأخرى فنية تقانية تتمثل في (الصناعة المعجمية). ومن المقبول كذلك أن يتميز علم المفردات مصطلحا ومفهوما ومنهجيا شأن اللسانيات الاجتماعية أو اللسانيات النفسية¹⁴⁸.

وليس أدل على هذا التميز لعلم المفردات من تخصص دوريات علمية عالمية في تقديم دراسات تتناول قضايا علم المفردات والصناعة المعجمية، من مثل¹⁴⁹ The International

¹⁴⁶ جون ليونز: مدخل إلى اللغة واللسانيات، تر. حمزة بن قبلان المزيني، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج.

14، العدد الأول، 1987، ص 199.

¹⁴⁷ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1996، ص 12.

¹⁴⁸ سعيد جبر أبو خضر: في إشكاليات تعريف مصطلح المعجميات، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج. 3،

العدد 1، 2007، ص 55.

¹⁴⁹ ينظر الموقع : <http://www.australex.org/journals.htm> تاريخ الزيارة (2019/11/27) سا: 17:34

FryskeAkademy و Journal of Lexicography التي بدأت في الصدور العام 1988م و التي تصدر غالبا باللغة الألمانية و Lexikos التي بدأت بإصدارها الجمعية الافريقية لعلم المفردات Afrilex التي اتخذت عنوانها المذكور العام 1996م من والمجلة الدولية الموصولة بالحاسب Linguistik online أما في العربية فثمة مجلتان عالميتان متخصصتان في قضايا علم المفردات والصناعة المعجمية تحت عنوان "مجلة المعجمية" تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس التي تأسست في 1983/11/9م بوصفها أول جمعية عربية تُعنى بقضايا المعجم وبحوث اللسانيات، و"الدراسات المعجمية" التي تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية التي تأسست في 1998/7/23م¹⁵⁰.

وجلّ الدراسات اللسانية والمعجمية العربية المعاصرة التي تناولت علم المفردات تنظر إليه على أنّه فرع من فروع اللسانيات التطبيقية. فسمير أستيتية يتناول في الباب الثاني (اللسانيات التطبيقية) من كتابه: (اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج) المعجمية الوظيفية، ويقول: «يمكن تقسيم اللسانيات المعجمية إلى قسمين كبيرين، كل قسم منهما علم قائم بذاته، أحدهما يدرس معجم اللغة... يسمى هذا العلم علم المفردات Lexicologie. وأما الآخر فيدرس قضايا الصناعة المعجمية وتحديد طرق جمع البيانات اللغوية اللازمة لبناء معجم... وغير ذلك مما تحتاج إليه صناعة المعجم. ويسمى هذا العلم علم الصناعة المعجمية»¹⁵¹.

أما الدراسات العربية المعاصرة والحديثة الأخرى فلا تغادر معظمها فكرة أن علم المفردات فرع لساني تطبيقي، أو أنه من مجالات اللسانيات التطبيقية وربما توصل بعض الدارسين العرب إلى أن علم المفردات من مجالات اللسانيات التطبيقية بالنظر في

¹⁵⁰ ينظر الموقع: <http://www.Lexico-amel.org/ar/amel/statutsar.html> تاريخ الزيارة (2019/11/28) سا

(15:42)

¹⁵¹ سمير أستيتية: اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، ط1، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، 2005، ص 299.

الموضوعات التي اشتملت عليها المؤتمرات التي عقدت في الغرب تحت مصطلح اللسانيات التطبيقية ومن بين هذه الموضوعات المدرجة "المعجم"¹⁵².

2- علاقة علم المفردات بالصناعة المعجمية

لا يمكننا أن نتصور انجاز معجم يلبي حاجات جمهور القراء دون أساس علمي ونظري يساعدهم في تقصي معاني المفردات والتعابير، وهنا تبرز أهمية النتائج التي يتوصل إليها علم المفردات التي تستغلها الصناعة المعجمية لإنجاز المعجم.

2-1 تعريف الصناعة المعجمية

يلخص ج. دوبوا تعريف الصناعة المعجمية (Lexicographie) في معجمه اللساني بأنها: «تقنية وضع المعاجم والتحليل اللساني لهذه التقنية. أما المعجمي فيدل على كل من اللساني الذي يدرس الصناعة المعجمية وكذلك محرر المعجم، الذي يسمى أيضا بالقاموسي»¹⁵³.

وتعتبر الصناعة المعجمية تقنية كونها تستفيد من الوسائل التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة لجمع المعلومات وسرعة تخزينها ومعالجتها خاصة في ظل وجود الحاسوب، مما يسهل عمل المعجمي في جمع مادة معجمه وتحليلها وانتقاء المناسب منها وأخيرا نشره ورقيا أو إلكترونيا. وهو التعريف نفسه الذي يقترحه نكلاس سالمينان في قوله: «الصناعة المعجمية: ميدان يهدف إلى تطبيق التقنيات لوضع المعاجم وهو حقل علمي يقترح تصوّرا للمنهجيات التي يتطلبها اعداد المعاجم»¹⁵⁴.

¹⁵² عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 9.

¹⁵³ النص الأصل:

«La lexicographie est la technique de confection des dictionnaires et l'analyse linguistique de cette technique. Le lexicographe désigne à la fois le linguiste étudiant la lexicographie et le rédacteur d'un dictionnaire, dit aussi dictionnariste ». Dubois, Dictionnaire de linguistique P 278.

¹⁵⁴ النص الأصل:

«Lexicographie : Domaine qui a pour but de mettre en œuvre les techniques pour confectionner des dictionnaires et discipline qui propose une réflexion sur les méthodes qu'exige la confection des dictionnaires». Niklas-Salminen Aino, La lexicologie, P 174

ومن هذا التعريف نفهم أن وضع أي معجم يحتاج منهجية واضحة المعالم يتبعها المتخصص في المعاجم لإنجاز معجمه، وتصورا شاملا يستغل ما توصلت إليه النظريات اللسانية الحديثة في دراسة اللغة.

والجدير بالذكر أن الخلاف حول اعتبار الصناعة المعجمية تقنية أو علما أو فنا مزال قائما ففي موقع الويكيبيديا Wikipedia.org مثلا جاء التعريف الآتي لمصطلح Lexicography: «الصناعة المعجمية هي فن أو مهارة تصنيف وكتابة ونشر المعاجم»¹⁵⁵. بينما جاء في موسوعة لاروس Larousse Encyclopédie في نسختها الإلكترونية التعريف الآتي لمصطلح الصناعة المعجمية Lexicographie¹⁵⁶: «حقل علمي موضوعه معرفة ودراسة كلمات وتعابير لغة معينة، يهدف بشكل خاص إلى إعداد المعاجم».

أما في العربية فيطلق المعجمي حلمي خليل عليها اسم «فن صناعة المعجم» أو «علم المعاجم التطبيقي»، يقول: «أما علم المعاجم النظري، فهو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى [...] أما فن صناعة المعجم أو علم المعاجم التطبيقي، فهو يقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره [...]»¹⁵⁷. ومن هذا التعريف يظهر أن الصناعة المعجمية تهتم بالخطوات الاجرائية لإنجاز المعجم ونشره، والتي يذكرها علي القاسمي في قوله: «أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي. وهذا الناتج النهائي هو المعجم أو

¹⁵⁵ النص الأصل:

«Practical lexicography is the art or craft of compiling, writing and editing dictionaries». <https://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography> (24/04/2018 15:45 سا)

¹⁵⁶ النص الأصل:

«Discipline dont l'objet est la connaissance et l'étude des mots et des expressions d'une langue déterminée, et qui vise en particulier à l'élaboration des dictionnaires».

يظر موقع موسوعة لاروس على الرابط الإلكتروني:

<http://www.larousse.fr/encyclopedia/divers/lexicographie/65688> (تاريخ الزيارة 2018/04/14 سا: 17:47)

¹⁵⁷ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13.

القاموس»¹⁵⁸. وإلى جانب الخطوات الاجرائية التي تقوم عليها الصناعة المعجمية يضيف محمد رشاد الحمزاوي في تعريفه الميادين التي تستعين بالمعاجم، غير أنه فضل تسميتها بـ "المعجمية" بفتح الميم، في قوله: «المعجمية نعني بها صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة ووسيلة يستعان بها في الميادين التربوية والتلقينية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية»¹⁵⁹. ثم عرّفها في موضع آخر بقوله: «مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها»¹⁶⁰.

أما محند الركيك، فيرى أن المصطلح الأقرب إلى Lexicographie هو قاموسية¹⁶¹، وهي أكثر دلالة ووضوحاً من المصطلحات الأخرى، ويرى بأنه بخلاف علم المعاجم، الذي يهتم بالجانب النظري* المتعلق بقضايا المعجم، تنصرف القاموسية Lexicographie إلى دراسة المجال التطبيقي للمعجم، فالقاموسية هي بمثابة تقنية وصناعة تسعى إلى إعداد القواميس. ويرى بأن القاموسية هي ذات مستويين نظري وتطبيقي، فالنظري يراد به الأسس والقضايا النظرية المعجمية التي يقدمها عامل المعاجم للقاموسي، التي ينطلق منها هذا الأخير كإطار نظري يستند إليه في مجال الإعداد القاموسي، والمراد بـ"التطبيقي" الصناعة أو التقنية التي ينفجها القاموسي لإعداد القواميس. ويطلق عليها عبد الغني أبو العزم اسم المُعجماتية وحدد مجال مفهومه: «بالاهتمام بمجموع أعمال المعاجم التي ينشئها المعجماتي أثناء تعامله مع التعريفات والتحاليل التي يخص بها كل مفردة من مفردات اللغة التي يهتم بها، ويرتبها حسب النسق الذي يختاره، والمُعجماتية بهذا المفهوم مجال لغوي تطبيقي، يهدف إلى انجاز معاجم لغوية أحادية أو ثنائية اللغة وهي تتطلب مهارات

¹⁵⁸ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم. ص 4.

¹⁵⁹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 20.

¹⁶⁰ المرجع نفسه، 71.

¹⁶¹ محند الركيك: المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، دط، فاس-المغرب، 2000. ص 16.

* المقصود بالجانب النظري هو علم المفردات Lexicologie الذي يتناول بالدرس مفاهيم نظرية تحدد خصائص الظاهرة الإفرادية التي تمثلها المفردات واستعمالاتها، كما يدرس المعنى الإفرادي وما يتصل به من قضايا دلالية، يستعملها المتخصص في المعاجم في إعداد معجمه.

ومعرفة في مجال ترتيب المفردات وتحديد معانيها ووصفها، كما تتطلب نظرية (تعريف الوحدات المعجمية وتصنيف التعريفات)¹⁶².

من التعريفات السابقة للصناعة المعجمية، يتضح لنا أن اللسانيين العرب يكادون يتفقون على مضمونه، وهم متساوون بشكل تقريبي في تحديد معالمه وحدوده وموضوعه، إذ يتفقون على ما يتعلق بتلك الأدوات، والإجراءات المؤدية إلى إنتاج المعاجم. ولكن اللسانيين السابقين يختلفون في تحديد المصطلح الذي تسمى به هذه الصناعة، فقد مرت بنا عدة مصطلحات منها: صناعة المعجم ومعجمية بفتح الميم ومعجمية وقاموسية، بقدر اختلافهم حول عدّها علماً أو فناً أو تقنية أو مقارنة. ويظهر الجدول الآتي التباين الحاصل في ترجمة هذا المصطلح:

المصطلح	محمد رشاد الحمزاوي	حلمي خليل علي القاسمي	محمّد الركيك	عبد الغاني أبو العزم
Lexicographie/ Lexicography	المعجمية	فن صناعة المعاجم/ علم المعاجم التطبيقي	الصناعة المعجمية	قاموسية
				المعجمية

الجدول رقم (4): ترجمات اللسانيين العرب للمصطلح Lexicographie (y)

وتتضاف إلى هذه المقابلات مجموعة أخرى من الترجمات المقترحة أوردتها الدراسات والمعاجم اللسانية الحديثة المختلفة في تعبيرها عن مفهوم الصناعة المعجمية منها:

¹⁶² أبو العزم عبد الغني: تطور المصطلحات المعجمية، ص 11.

عنوان الدراسة أو المعجم	اسم المؤلف	ترجمة Lexicographie(y)
قاموس اللسانيات (1984)	عبد السلام المسدي	<u>قاموسية</u>
قضايا المعجم العربي (1984)	علي الودغيري	<u>علم الصناعة القاموسية</u>
في الصناعة المعجمية المعاصرة (1992)	أحمد العائد	<u>معاجمية</u>
المعجم العربي بين الماضي والحاضر (1994)	عدنان الخطيب	<u>الصناعة المعجمية</u>
معجم مصطلحات علم اللغة (1995)	مبارك المبارك	<u>صناعة المعاجم</u>
المعاجمية العربية (1997)	حلام الجيلالي	<u>المعاجمية، علم المفردات التطبيقية</u>
مسائل في المعجم (1997)	إبراهيم بن مراد	<u>المعجمية التطبيقية</u>
معجم اللسانيات الحديثة: معجم إنجليزي/عربي (1997)	سامي عياد وآخرون	<u>علم المعجمات</u>
المعجم العربي: نماذج تحليلية (1999)	عبد القادر فاسي الفهري	<u>صناعة القواميس</u>
معجم المصطلحات اللغوية (2001)	منير البعلبكي	<u>صناعة المعجم</u>

معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث (2002)	محمود سليمان ياقوت	<u>صناعة القواميس، صناعة المعاجم</u>
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (2002)	مكتب تنسيق التعريب (الرباط)	<u>صناعة المعاجم، معجمات</u>

الجدول رقم (5): ترجمات أصحاب المعاجم للمصطلح (y) Lexicographie

في الجدول أعلاه نلاحظ اختلاف اللسانيين وأصحاب المعاجم العرب في تحديد المقابل العربي لـ (y) Lexicographie، بين من اختار "الصناعة القاموسية" أو "صناعة القواميس"، واقترح بعض الدارسين "معجمات" تأسيساً بمصطلحات لسانية صيغت على هذه الطريقة كاللسانيات مثلاً، ومنهم من فضل صيغاً مركبة "كعلم المفردات التطبيقي" و"علم الصناعة القاموسية"، وهي ترجمات طويلة الصياغة بالمقارنة مع اللفظ الأجنبي الواحد، واقترح بعضهم "المعاجمية". غير أننا استعملنا المقابل "الصناعة المعجمية" وهو المصطلح الذي استعمله عبد الرحمن الحاج صالح وعدنان خطيب وعلي القاسمي ومعجميون آخرون، فالصناعة يفهم منها الجانب التطبيقي لهذا الحقل العلمي.

من خلال هذه الدراسة لمصطلح الصناعة المعجمية يمكن تبني التعريف الآتي:

الصناعة المعجمية Lexicography/Lexicographie

هي الصناعة القائمة على تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، وهي الفرع التطبيقي لعلم المفردات Lexicology/Lexicologie تستفيد من نتائجه وتكرسها لإخراج المعجم في شكله النهائي.

2-2 مقومات الصناعة المعجمية وخطواتها الاجرائية

يعد العمل المعجمي من أصعب الأنشطة التي تعزى إلى مجالات اللسانيات وأكثرها تعقيدا، نظرا لما يتطلبه من مواصفات خاصة في أصحاب هذا المجال الذين يتوجب عليهم أن يكونوا ذوي صبر ودقة متناهيتين أولا، واطلاع كبير ومعرفة واسعة باللغة المعنية بالتأليف، وبنظامها العام، وبخصائص وحداتها الإفرادية التي يقع عليها الاختيار أيضا، إضافة إلى تحديد الهدف من معجمهم بدقة، مع تكوين صورة واضحة عن نوع المستعمل لهذا المعجم. وهذا ما يجعله عملا شاقا يصعب تحقيقه بسهولة¹⁶³، لكنه يصبح يسيرا نوعا ما إذا ما أخذ صاحب المعجم بعين الاعتبار المواصفات العالمية التي وصلت إليها الصناعة المعجمية، واستقرت عليها منهجيتها، وهي نتاج لاستقراء تاريخي مستتب من المرحلة التي مر بها المعجم في العالم كله¹⁶⁴، ويمكن إجمالها في خمسة مبادئ هي على التوالي:

2-2-1 جمع المادة الإفرادية

ويقصد بالمادة الإفرادية أو المادة المعجمية (Lexical Items) تلك المفردات أو الوحدات المعجمية التي يقوم المعجمي بجمعها وترتيبها وشرحها مضافة إليها المشتقات، وطريقة النطق، وتختلف المعجمات في طبيعة المادة المجموعة بحسب معايير تصنيفها، فهذه المادة تضيق وتتسع تبعا لطبيعة المعجم، وهدفه، وطبيعة مستعمليه، فيتصف تارة بالشمولية وتارة بالخصوص.

إن ما يرد في المعجمات المتخصصة يختلف عما تحتويه المعجمات العامة¹⁶⁵، ذلك أنها تعتمد في جمع مادتها طرقا شتى، فالمعاجم العربية القديمة كانت بدايتها بمشاهدة الأعراب والأخذ عنهم، حيث تقيّدوا في جمع اللغة بهذا المبدأ، مفضلين ما فاه به البدو دون الحضر، وما نطقت قبائل معينة دون أخرى، متجاوزين كل ما جدّ من ألفاظ نتيجة التطور

¹⁶³ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ط.8، عالم الكتب الطبعة، القاهرة، 2003، ص 161.

¹⁶⁴ خالد فهمي: تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيترك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 178.

¹⁶⁵ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 161.

اللغوي الحضاري الحاصل في تلك الفترة، وإذا نظرنا في هذه المعايير التي فرضها اللغويون آنذاك يمكن أن تصنف مفردات اللغة العربية إلى مجموعتين كبيرتين:

إحدهما: تشمل المفردات المنسوبة إلى العرب البدو، والمتمثلة في الشعر الجاهلي والرسائل اللغوية ذات الموضوعات المحددة التي تتعلق بالحشرات، والنبات، والحيوان والانسان، ولغة القرآن وغريب لفظة، والحديث النبوي، والأمثال السائرة، أو بالأحرى الرصيد اللغوي للعربية في عصرها الجاهلي والإسلامي.

أما الأخرى: فتمثل ما جدّ من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية الناتجة عن انتقال العربية من حياة البداوة إلى حياة الحضارة، بعد قيام الدولة الإسلامية واشتداد أواصرها، واتساع رقعتها من بلاد فارس شرقا إلى حدود المغرب العربي وبلاد الأندلس غربا.

وقد لقيت شيوعا كبيرا إلا أنهم لم يولوها أي اهتمام وأخذوا موقفا ثابتا منها لا رجعة فيه، رغم أنها كانت تمثل الجزء الحيّ من هذه اللغة، وكما لا بأس به، فالمجموعة التي اشتغل عليها المعجميون إذن هي المجموعة الأولى نظرا لسيطرة مبدأ تنقية اللغة على أذهانهم فراحوا بذلك ييوبونها وينظمونها ويجمعونها قاصرين كل جهودهم عليها¹⁶⁶.

وقد سلك الخليل مسلكا ثان إلى جانب هذا هو طريقة الإحصاء الرياضي الناتج عن نظام التقاليب الذي اتبعه في معجمه "العين"، فقد كانت من أول الأشياء التي شغلت ذهنه لما أراد جمع مادة معجمه، والطريقة المثلى التي تمكنه من حصر كل هذه الثروة المشتتة؛ إذ رأى أن أبنية العربية لا تفوق الأربعة، وأنها محصورة بين الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي، لكن لا يمكن أن يزداد عليها إذا ما غيرت مواقع حروف الكلمة الواحدة فيما بينها¹⁶⁷، والطريقة الأخرى؛ كانت مغايرة تماما لما سار عليه الأولون، وكان همّ أصحابها هو العودة إلى معجمات سابقهم، والاتكاء عليها والانتقاء منها أحيانا، وتهذيب مادتها

¹⁶⁶ حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم، ص 382-383.

¹⁶⁷ عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص 2 وص 21.

وإخراجها في شكل معجمات جديدة أحيانا أخرى، فمادتهم إذن كانت مأخوذة من نصوص مدونة لأمن أصلها الحي، وقد سيطرت هذه الطريقة على عقول المعجميين ردحا طويلا من الزمن دامت حتى العصر الحديث¹⁶⁸.

أما في ما يخص مصادر الجمع فيمكن أن نجملها في ثلاثة أنواع¹⁶⁹:

- **المصادر الأولية:** وتعد أهم المصادر وأفضلها على الإطلاق، وتتمثل في أن يأخذ المعجمي مادته الحية من نصوص واقعية، وذلك بالعودة إلى الحي، ورصد الاستعمالات المختلفة.

- **المصادر الثانوية:** وتشمل مختلف المعجمات السابقة التأليف.

- **المصادر الرافدة:** وتتمثل في تلك المراجع التي يمكن الاستفادة منها في إكمال النقص، وسد الثغرات التي يمكن أن يتعرض لها المعجمي أثناء الشرح للوحدات المعجمية للمعاني، ومعرفة مختلف السياقات اللغوية المتعلقة ببعض الكلمات أو المصطلحات، وكذا التمثيل، أو في الاستشهاد وقد تعتمد في التوثيق أيضا. فلكي يكون المعجم فعالا أكثر، وذا قيمة علمية وعملية في الوقت نفسه، ينبغي أن يضم داخله ما هو مستعمل فعلا من المفردات الفصيحة المستخدمة في جميع المجالات أدبية، أو علمية، أو دينية، بداية بأول مصدر وهو القرآن، ومضافا إليه كل ما يتعلق به من كتب التفسير والقراءات، ثم الكتب المؤلفة في التخصصات العلمية والأدبية المختلفة شعرا ونثرا، نحوا وصرفا، أو تاريخا، أو جغرافيا، بإضافة ما ورد في المجالات، والمقالات الصحفية، ولغة الحصص المذاعة بالراديو والتلفزيون¹⁷⁰، كما لا يغفل أيضا ما أقر من الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة التي خرجت إلى

¹⁶⁸ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم العربي الحديث، ص 85-86.

¹⁶⁹ المرجع نفسه، ص 77. وعلي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 186-187.

¹⁷⁰ نور الهدى لوشن: مناهج البحث اللغوي، ص 269. وعلي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 132.

الاستعمال، ودخلت لغة الحياة اليومية الموسعة، أو لقيت استعمالاً لدى المثقفين، مع ضرورة الإشارة إليها برموز.

2-2-2 اختيار المداخل

المدخل Entry هو: «الألفاظ أو الوحدات المعجمية التي حصرها المعجمي وقام بترتيبها وشرحها. وتكون غالباً باللون الداكن مختلفاً عن الشرح، حيث بين نطقها وكتابتها، ويتم بها الحكم على مدى مواكبة المعجم العصر أو تداولها بين الألسن، وهي البنية الأساسية الثابتة للكلمات ومشتقاتها، وأحد الأسس التي تقوم عليها الصناعة المعجمية؛ لبناء المعجم إن لم نقل هي العمود الفقري لها. وهي أنواع حسب صورها الشكلية: مداخل بسيطة، ومداخل مركبة، ومداخل معقدة»¹⁷¹.

وتختلف طريقة اختيار صناعات المعاجم للمداخل باختلاف حجم المعجم والهدف منه، وحتى لو حدد الحجم، وضبط الهدف بدقة يبقى التساؤل مطروحاً حول ما يأخذه المعجمي وما يتركه؟ وما هو الأساس الذي يتسم به اختيار هذه المادة؟ لذلك «مازال المعجميون العرب حتى اليوم مثل زملائهم في جميع أنحاء العالم يواجهون مشكلة اختيار مداخل المعجم العام، وحتى عندما يتم تحديد غرض المعجم، فإن علماء اللغة التطبيقيين لم يتوصلوا إلى قواعد علمية أو مبادئ تحكم اختيار المداخل»¹⁷².

وتكمن أهم مشكلات اختيار المداخل في تحديد المداخل أو المواد المتعلقة بالحرف الواحد، وكيفية التعامل مع الكلمات متعددة المعاني، كالتفريق بين الكلمات ذات العلاقات فيما بينها (polysémie) أو التي لا تربطها علاقة بينها (homonymie)، لا في طريقة الترتيب؛ فالطريقة تكون بوضع النوع من الكلمات تحت جذر واحد والثاني توضع كلماته تحت جذور مختلفة. كما يواجه صناعات المعاجم مشكلة الوحدات الإفرادية المركبة؛ أي طريقة ترتيبها، هل

¹⁷¹ جهاد يوسف العرجا وإيمان دلول: فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث (PDF)، ص 7.

¹⁷² علي القاسمي: المعجمية العربية، ص 31.

ستوضع تحت الكلمة الأولى أم الثانية أم يكرر ذكرها تحت الكلمتين المركبتين لهما أم يفرد لها مكان خاص لها.

يختار المتخصص في المعاجم أيضا في طريقة شرح الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي، فهي كلمة وظيفية يصعب تعريفها بعبارات شارحة، وتقديم تعريف حقيقي لها، لكنها أصبحت تعرف بذكر وظيفتها وإعطاء أمثلة توضحها¹⁷³.

2-2-3 ترتيب المداخل

يقصد بالترتيب المنهج الذي يسلكه صاحب المعجم في ترتيب مواد معجمه، ومن ثم ترتيب الأصول، والمشتقات؛ إذ يهدف إلى تيسير البحث وعثور الباحث على مبتغاه في وقت قصير، فهو على حدّ قول علي القاسمي: «حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول، ويترك الطرف الثاني للقارئ الباحث، أو هو العربة التي يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم»¹⁷⁴. وهو نوعان ترتيب خارجي ويسمى الترتيب الأكبر، وترتيب داخلي ويسمى الترتيب الأصغر.

-فالترتيب الخارجي (تنظيم مواد المعجم): وهو الشرط الأساس لوجود المعجم ولا يخلو منه أيّ معجم فضلا عن لغة مواده أو قدمه أو حادثه. وله مناهج متعدّدة خاصّة في المعاجم العربية، أخذت ثمانية أنماط أساسية هي: الترتيب العشوائي، والترتيب المبوّب والترتيب الموضوعي، والترتيب الدلالي، والترتيب النحوي الصّرفي، والترتب الجذري والترتيب التقليبي، والترتيب الهجائي¹⁷⁵.

- أما الترتيب الداخلي (يسهل البحث على القارئ): فهو ترتيب المعلومات التي ترد في المدخل، وهو غائب تماما عن المعاجم العربية القديمة.

¹⁷³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم العربي الحديث، ص 87-95. محمد رشاد الحمزاوي: من قضايا المعجم العربي، ص 152-161.
¹⁷⁴ سليمة هاله: المداخل في المعاجم العربية الحديثة، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجا، رسالة ماجستير (PDF) 2012-2013م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، ص 64.
¹⁷⁵ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 48.

2-2-4 كتابة المواد

للمواد أهمية قصوى في إعداد المعجم العربي، وجمعها يقتضي ضرورة معرفة ترتيب الحروف الهجائية، ومعرفة الحروف الأصلية التي تتكون منها كل مفردة؛ بل تفرض على المعجمي تمرّساً في علم الاشتقاق. وفي المقابل، نجد لهذه المواد المعجمية عدة مصطلحات، منها: الأصل، والجذر، والمادة الخام، والمادة اللغوية، والكلمات المنبثقة من هذه المصطلحات هي الكلمات المشتقة. وتتوزع هذه المفردات في المعاجم العربية إلى مجموعات أو أسر. فلكل مجموعة أو أسرة عدة مفردات تتخلّق من حول أصل واحد وتحمل أحرفه مطابقة للترتيب الموجود في الأصل ويجمع هذه المفردات رابط معنوي يماثل الموجود في الجذر، وبالتالي يسهل على مستعمل المعجم البحث عن المفردة المطلوبة.

2-2-5 نشر النتائج النهائي

هو المشهد الختامي لهذه السلسلة، كما أنه الإخراج المطبعي، وما فيه من إعداد فني، مثل: الأعمدة وما يوضع أعلى الصفحة من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها، ووضع الأقواس والنجوم المميزة، وطباعة أوائل المواد بالحبر المشبّع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، وطبع المعجم وإخراجه بالصورة التي يتجلّى فيها الفن الطباعي من حيث حجم الحروف ونوع الورق، كلّ ذلك بعد التصحيح والتدقيق من قبل علماء متخصصين؛ وذلك تفادياً لكل خطأ طباعي في ظل النقلة النوعية التي عرفتها الطباعة الحديثة.

وقد استفادت الصناعة المعجمية من هذه التقنيات أيما استفادة، فقد كانت المعاجم تطبع قديماً بلون أسود موحد لا يفرق بين المواد والمداخل. أما في أيامنا هذه، فمن اليسير أن تضبط المداخل ضبطاً تاماً بالحركات مع وضع الرموز عند الإمكان من

استخدام الصّور التوضيحية الملوّنة، ونوع الورق، ومقاييسه، وتوحيد المواد باللون الأحمر، ووضع المداخل بخط أسود عريض¹⁷⁶.

3- علاقة علم المفردات بالعلوم اللسانية وغير اللسانية

بما أن موضوع علم المفردات هو دراسة المفردات أو الوحدات الإفرادية في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى، فهو بحاجة إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى، وهذا ما عبّر عنه جورج ماطوري حين قال: «علم المفردات علم متميز عن غيره وله أهميته ولكن نؤمن أيضا بأن العلم يمكن أن يجد مكانه داخل مجموعة أوسع من العلوم الأخرى»¹⁷⁷ وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع أو المادة التي تقوم عليها وهي المفردات؛ إذ إن «المفردة أو الوحدة الإفرادية في جوهرها أصوات مع بنية صرفية مع دلالة، فإن علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة تصبح من مكونات النظرية الإفرادية»¹⁷⁸ بالإضافة إلى علوم لسانية أخرى. وهذا ما تعبر عنه ألينا بوليكا في كتابها الموسوم بـ مدخل إلى علم المفردات الفرنسي *Initiation à la lexicologie française* حين تقول: «يمثل علم المفردات ملتقى علوم لسانية أخرى عدة: كالفونولوجيا التي تهتم بشكل المفردات، وعلم التركيب الذي يختص بكل ما يتصل بتأليف الوحدات الإفرادية، أما حين يتعلق الأمر بالصرف فمن المعلوم أن المورفيمات تنقسم إلى مورفيمات نحوية ومورفيمات إفرادية وهذه الأخيرة هي محط اهتمام علم المفردات، علاوة على ذلك علم الدلالة الذي يقدم أدوات وصف معنى المفردات والتراكيب الإفرادية»¹⁷⁹.

¹⁷⁶ جهاد يوسف العرجا وإيمان دلول: فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث، ص 9.

¹⁷⁷ جورج ماطوري: منهجية المعجمية، تر. عبد العلي الودغيري، ص 111.

¹⁷⁸ إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، ص 38.

¹⁷⁹ النص الأصل:

« La lexicologie se situe au carrefour des autres disciplines linguistiques : **la phonologie** pour la forme des mots, **la syntaxe** pour tout ce qui touche à la combinatoire des unités lexicales. Quant à **la morphologie**, on sait que les morphèmes se divisent en grammaticaux et lexicaux : ces derniers font alors l'intérêt de la lexicologie. Il ne faut pas non plus oublier **la sémantique**

وبهذا الوصف السابق يشكل علم المفردات قطب الدوران لعلوم عديدة وخاصة منها علوم اللسان المذكورة آنفا والعلوم الإنسانية الأخرى كعلم الاجتماع والتاريخ والآدب وعلم الحاسوب وغيرها. ولقد عمل (إيغور ميلتشوك Igor Mel'cuk) على ربط علم المفردات بعدة علوم حين دعا إلى «علم المفردات التفسيري التأليفي»، وكذلك الباحثة المعجمية (بيكوش J.Picoche) التي تتحو هذا المنحى باعتبارها علم المفردات علما يستفيد من علوم شتى، مركزة بالخصوص على علاقته بعلوم اللسان كالدلالة والفونولوجيا¹⁸⁰. ونظرا للصلة الوثيقة بين علم المفردات ومختلف العلوم، ارتأينا تخصيص هذا الحيز لمعالجة هذه المسألة التي لا تزال بحاجة ماسة إلى تعميق دراستها من طرف الباحثين، وفيما يلي عرض لبيان علاقة علم المفردات بعلوم لسانية، وعلوم غير لسانية على غرار علم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الحاسوب¹⁸¹:

3-1 علم المفردات والصوتيات الوظيفية

إن الوحدة الأساسية للصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا هو الفونيم، وإن الوحدة الإفرادية في بنيتها الشكلية مكونة من "فونيمات"، وهنا يلتقي علم المفردات بالصوتيات الوظيفية. فالصوتيات الوظيفية تضع المبادئ والقواعد التي تفسر الظواهر المختلفة للصوت اللغوي كتلك الخاصة بتتويعه وتنغيمه وعلاقته مع غيره من الأصوات والعناصر اللغوية الأخرى. ومن هنا يتميز علم المفردات عن الصوتيات الوظيفية في كون موضوع هذه الأخيرة هو دراسة الفونيمات التي تكون الدال، أما علم المفردات فعلى العكس من ذلك يأخذ بعين الاعتبار كلية اللفظ الشكل والمعنى، أي الدال والمدلول.

=qui fournit les outils de description du sens des mots et des syntagmes lexicaux ».A. Polická, Initiation à la lexicologie française. P. 9.

¹⁸⁰J. Picoche , précis de lexicologie française, Paris - Nathan , 1977 P. 15.

¹⁸¹ عبد القادر بوشيبية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF)، ص 14-17. (بتصرف) على الرابط:

<https://faclettre.univ-tlemcen.dz.1-mouh-bouch.pdf> (تاريخ الزيارة 12/02 /2019 سا 16.24)

إن العلاقات التي تربط منظومة الصوتيات الوظيفية بمنظومة علم المفردات كثيرة، نذكر منها مثلاً: الشذوذ الإفرادي في المعجم العربي وعلاقته بالصوتيات الوظيفية مثل: الانفصال بين المفرد وجمعه ومن أمثلته: امرأة، نسوة، وجمع لا مفرد له ومن أمثلته: مساوي، أبابيل، وشذوذ في النطق ومن أمثلته "عمرو"، "يس"، "أولئك". وتساهم الصوتيات الوظيفية مساهمة واضحة في التنظيم الإفرادي بصورة غير مباشرة وذلك من حيث دوره في تحديد أبواب الأفعال في العربية، ففي كثير من الأحيان يتعدد باب الفعل دون مبرر نحوي أو دلالي، فلا يخرج تعدد الأبواب في هذه الحالة عن كونه بديلاً فونولوجياً لا يترتب عليه أي تغيير في تعدية الفعل أو لزومه أو اشتقاقه، أو تصنيفاته النحوية الفرعية أو أطره الدلالية، من أمثلة ذلك الجذر "حرض" وله ثلاثة أبواب: حَرَضَ يَحْرُضُ، حَرُضَ يَحْرُضُ، حَرِضَ يَحْرُضُ، والجذر "يئس" وله بابان أيضاً يئسَ يئأسُ، ويئسَ، يئئسُ.

كذلك تساهم الصوتيات الوظيفية في إجراء بعض التعديلات الفونولوجية قبل ياء النسب مثل: "صحراء" "صحراوي" فليس هناك مانع فونولوجي من ورودها على صيغة "صحرائي" كما في إنشائي، وحذف ياء التانيث قبل ياء النسب، مثل "مدرسة" "مدرسي"، فلا غضاضة صوتية في كلمة "مدرستي" وفي مادة "مادتي"، واستبدال الواو في صيغة إفعال بالتاء المربوطة عند انطباقها على الفعل الأجوف الواوي، مثل "إقامة" مصدر "قوم" بدلاً من "إقوام" المقبولة فونولوجياً. أثر الخصائص الصوتية للأصل الإفرادي على صوغ مشتقاته، مثل صوغ اسم الزمان أو المكان على وزن مفعّل بكسر العين من الفعل الثلاثي إذا كان صحيح الآخر، وأوله حرف علة، مثل: "موعد" من "وعد" و"مورد" من "ورد".

2-3 علم المفردات وعلم الصرف

علم الصرف هو فرع اللسانيات الذي يتعامل مع البنية الداخلية لمباني الكلمات من حيث تكوين عناصرها الأولية، وهو المصدر الأساسي لاتساع اللغة ونموها بما يوفره من وسائل عديدة لتكوين مشتقات جديدة من العناصر الإفرادية وإعادة تلك القائمة بالفعل. وبما أن

الصرف له دور في تصنيف المفردات حسب بنيتها الشكلية؛ أي حسب الجذور والسوابق واللاحق وحسب مشتقاتها وفي تحليل العلاقات الداخلية التي تربط مفردات معجم اللغة وفصائله المختلفة، فإن هذا له فائدته عند المتخصص في المفردات الذي يعمل على دراسة وتصنيف الحقول التي تهتم بمظهر المفردات مثل حقول المشتقات وحقول المفردات التي لها اللاحق والسوابق نفسها، وإن كان يتعدى دراسة مباني الكلمات إلى دراسة الصلة بين مباني المفردات ومعانيها الإفرادية، فالمتخصص في المفردات باعتباره المنظر والموجه للمتخصص في المعاجم مدعو إلى الاهتمام بقضايا الصرف لارتباطها الوثيق بالمعجم، فالجذور تشكل الوحدة الأساسية لبناء المعجم الذي يعتمد المداخل الإفرادية في العربية، أما الجذوع فهي تغطي المشتقات. وكذلك يفيد علم المفردات علم الصرف بالمعطيات الفونولوجية والصرفية، والدالية والتأصيلية والتي يحتاج إليها في تطبيق قواعد الصرف المختلفة، حيث تتوقف إنتاجية قواعد تكوين الكلمات في العربية على اعتبارات إفرادية مختلفة بديلة للكلمات المراد اشتقاقها، مثل: لا يوجد لفظة "أَسِيدٌ" في العربية لوجود كلمة "سِبَلٌ" في المعجم على عكس "ثُمَيْرٌ".

3-3 علم المفردات وعلم الدلالة

يعد علم الدلالة من أكثر العلوم اللسانية التصاقاً بعلم المفردات لكونهما يتقاطعان في قضايا عديدة -كما سبق وذكرنا-؛ إذ يعرف علم الدلالة بأنه «العلم الذي يدرس المعنى»¹⁸²، ويهتم بالتعبيرات الدلالية التي تلحق الكلمات والتعابير والأساليب، ويدرس علم المفردات اللغة الطبيعية من خلال دراسة مفرداتها. وإذا أردنا أن ننظر في علاقة القربى بين العلمين فإننا سنجد أن علم الدلالة يهدف إلى دراسة المدلولات اللغوية التي تشكل القاسم المشترك ليس فقط بينه وبين علم المفردات بل حتى مع علوم أخرى كالتداولية والسميولوجيا. ومهما يكن من أمر، فالعلاقة بين علم الدلالة وعلم المفردات وثيقة، ولعل الإقصاء

¹⁸² حسنين صلاح الدين: الدلالة والنحو، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 9.

الذي عرفه كلا العلمين من قبل اللسانيين لخير دليل على تداخلهما فيما بينهما. حيث لم يعط للدلالة حقها من الدراسة إلا بعد صدور كتاب (ريتشاردز) Richards و(أوغدن) Ogden والمعنون بـ: «معنى المعنى». ولم يبرز علم المفردات إلا بعد ظهور دراسات وأبحاث كل من إيسبار Weisgerber وتراير Trier في الحقول الدلالية.

ويستفيد علم المفردات من الدراسات الدلالية في تحليل المجموعات الإفرادية في ارتباطها مع محتوياتها من خلال محاولة تحليل هذه المحتويات إلى السمات المميزة. وهكذا يمكن تطبيق نظرية السمات المميزة على الوحدات الإفرادية المتقاربة دلالياً أو التي تنتمي إلى حقل الترادف. ويتعلق الأمر هنا بالدلالة الإفرادية وهي مبحث المعاني الإفرادية التي تستفاد من الوحدات الإفرادية في حالة تفردتها وفي حالة انتظامها في السياق، ومن ناحية أخرى يستلهم علم المفردات من علم الدلالة نظرية التحليل إلى الوحدات الدلالية لتصفية المفردات واختزالها في هيئة مجموعات أساسية من المفاهيم، إلى جانب دراسة علاقاتها داخل معجم اللغة.

3-4 علم المفردات وعلم النحو

يعتبر النحو ومعجم اللغة قسمين مهمين من أقسام البنية اللسانية، فالعلاقة بينهما متغيرة بحسب النظريات اللسانية، (فتشومسكي) يرى أن النحو يتألف أساساً من عنصر مطلق، ويتكون المعجم من مداخل كل واحد منها بمثابة نظام من السمات المخصصة. أما بلومفيلد فيرى أن معجم اللغة ما هو إلا ملحق للنحو يتألف من قائمة بالاستثناءات أو الشواذ الأساسية. أما علي القاسمي فيرى أن الفصل ضروري في بعض العمليات وذلك من أجل تحديد الفوارق القائمة بين العلمين على أنه ينبه من الأقوال المضللة التي تقول بالتمييز بين النحو والمعجم لأن كلاهما يتناول المفردات في حقيقته، وينبه كذلك القاسمي من زعم القائلين باختصاص النحو بالشكل واختصاص المعجم بالمعنى. ويرى أن القواعد النحوية تشمل على معاني من الأنماط البنوية واللاحق التصريفية والمورفيمات الاشتقاقية،

أما بالنسبة للمعجم فإنه مع إعطائه المعاني والمفردات يزود ذلك بمعلومات شكلية تثمن سلوكها البنوي¹⁸³.

واهتم العرب قديماً بالنحو وجعلوه أساس علومهم في كثير من الأحيان ولما كان حديثنا على المعجم، فإن للنحو أهمية مزية لا تنكر فقد كان العرب يلجؤون إلى بيان إعراب اللفظ وهم بصدد شرحه من خلال الأمثلة والشواهد التي يرد فيها إيماناً منهم أن الوظيفة النحوية للكلمة في سياق الجملة تتبين ويتضح معناها، يقول محمد أحمد أبو الفرج: «وكثير من اللغويين يعتقدون صلة بين دراسة النحو وبين المعنى ويجعلون دراسة اللغة في النحو، وتبين كيفية تأدية اللغة وظيفتها، موضحاً للمعنى»¹⁸⁴.

ومن أهمية النحو كذلك أنه يظهر الفروق التي تحملها المفردات لذلك لجأ المعجميون القدامى إلى توظيف النحو لضبط اللغة حتى تؤدي دورها ووظيفتها الطبيعية، يقول ابن يعيش: «الاسم إن كان وحده مفرداً من غير ضميمة إليه لم يستحق الإعراب لأن الإعراب يأتي به للفرق بين المعنى، فإذا كان لأحده كان كصوت نتصوت به. فإذا ركب مع غيره تحصل الفائدة»¹⁸⁵ وعليه فالدلالة النحوية الموقعية غالباً ما تتبني على المعنى الذي يختص به اللفظ.

كما تظهر أهمية النحو في اقترانه بعملية تصنيف مادة المعجم وذلك عند اختيار مداخله، فالمدخل يتكون من المفردات أولاً، ثم التعابير الاصطلاحية وهذه الأخيرة تطرح بعض المشكلات خاصة في المعاجم ثنائية اللغة كمشكلة تكرار إدراج التعابير الاصطلاحية ثنائية الأصول، حيث نلاحظ اختلافاً في المعاجم في عملية إدراج هذه التعابير إما تحت مدخل واحد أو عدة مداخل مختلفة. ومن بين المشاكل في المعاجم ثنائية

¹⁸³ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 45.

¹⁸⁴ محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت،

1966، ص 13.

¹⁸⁵ ابن يعيش: شرح المفصل، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001، ص 49.

اللغة مسألة إدراج الوظائف النحوية للكلمة الواحدة في مداخل مستقلة، فكلمة "love" في الانجليزية تأتي اسم وفعل، فهل ينبغي الجمع بين قسمي الكلمة في مدخل واحد؟ يضاف إلى هذه المشكلة إدراج أقسام الكلام المختلفة للكلمة الواحدة تحت مداخل منفصلة، فهذا يؤدي إلى تكرار في التعاريف لا يتفق والاقتصاد الذي يطلبه المعجم. وهذه من بين المسائل التي يخصصها المتخصصون في المفردات بالدراسة والبحث.

3-5 علم المفردات وعلم التراكيب

يقول دوبوا في تعريف علم التراكيب Syntaxe: «يطلق علم التراكيب على جزء من علم النحو يصف القواعد التي بواسطتها تتركب الوحدات الدلالية في الجمل؛ أي أن علم التراكيب الذي يعالج الوظائف يتميز في أصله عن علم الصرف الذي يدرس أشكالاً أو أجزاء من الخطاب من حيث تصريفها وتشكيلها أو اشتقاقها. ويختلط علم التراكيب أحياناً مع علم النحو نفسه»¹⁸⁶.

ويقابل هذا المصطلح في التراث العربي "النظم" الذي لم يأت إلى الوجود إلا بعد نزول القرآن الكريم، لأن العرب كانوا سليقيين وفصحاء بطبعهم وكانت اللغة العلمية هي السائدة عندهم¹⁸⁷. لكن بمجيء القرآن بدأ الاهتمام بصياغة الكلام، فكان التركيز على صحة مخارج الحروف وائتلافها وسلامة اللغة وعلاقة الألفاظ ببعضها، وسلامة الجمل والعلاقة بين اللفظ والمعنى، وما يحمله من جمال¹⁸⁸. وقد تعزز هذا الاهتمام أكثر في العصر العباسي لما توسعت الدولة العربية، وأخذ الذوق العربي في الانحراف بتفشي اللحن ونقص البلاغة.

¹⁸⁶ النص الأصل:

«On appelle syntaxe la partie de la grammaire décrivant les règles par lesquelles se combinent en phrases les unités significatives ; la syntaxe qui traite des fonctions se distingue traditionnellement de la morphologie, étude des formes ou des parties du discours, de leurs flexions et de la formation des mots ou dérivation. La syntaxe a été parfois confondue avec la grammaire elle-même». Voir. J. Dubois : Dictionnaire de linguistique. P 468.

¹⁸⁷ صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2004، ص 92.

¹⁸⁸ أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ج1، ص20

وكان القرآن والكلام العربي من الأسس التي يرجع إليها في التقنين اللغوي، لهذا كان الإعجاز القرآني سببا مباشرا في دراسة النظم في القرآن الكريم باعتباره معجزا ومتحديا لما هو مألوف لدى العرب في كلامهم. ومن بين المتحدثين عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى عندما ناقش مجاز القرآن رغم أنه لم يحدد معالم تحد هذا النظم¹⁸⁹. ودرسه المبرد من خلال مراعاة الفروق في «تأليف الكلام، فحق البلاغة -حسبه- إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ومعاوضة شكلها وأن يقرب بها البعيد ويحذف منها الفضول»¹⁹⁰.

لكن المؤسس الحقيقي لنظرية النظم هو "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" والذي أفاد فيه من جهود سابقه في إثبات قيمته¹⁹¹ وهذا لما أقره هو نفسه قائلا: «وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم، وتفخيم قدره، والتنويه بذكره وإجماعهم أن لا فصل من عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستفهم له ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ»¹⁹² ويعرف عبد القاهر الجرجاني النظم بقوله: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهاجه التي نهجت فلا تزيف عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وذلك أن لا تعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك كزيد منطلق، وزيد ينطلق، ومنطلق زيد، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك إن تخرج أخرج، وإن خرجت خرجت، وإن تخرج فأنا خارج، وأنا خارج إن خرجت، وأنا إن خرجت خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي ترتبها في قولك جاءني زيد مسرع، وجاءني وهو مسرع أو هو يسرع، جاءني قد أسرع، فيعرف لكل

¹⁸⁹ صالح بلعيد: نظرية النظم، ص 109.

¹⁹⁰ المرجع نفسه، ص 99.

¹⁹¹ محمود أحمد نحلة: البلاغة العربية -علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1990، ص 20-21.

¹⁹² عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح. محمد رشيد رضا، دار المعرفة، لبنان، ط2، 1998، ص 80.

من ذلك موضعه، ويجئ حيث ينبغي»¹⁹³.

ولم يقف عند هذه الأبواب فقط بل ألزمه الأمر على النظر في الحروف أيضا قائلا: «وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصيته في ذلك المعنى فيصبح كل من ذلك في خاص معناه، نحو يجئ "بما في نفي الحال" و"بلا" إذا أراد نفي الاستقبال و"بأن" فيما يترجح بين أن يكون أو لا يكون، وبـ"إذا" فيما علم أنه كائن وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الوصل فيها من موضع الفصل»¹⁹⁴، ومن هنا يكون النظم تأليف يضم مجموعة عناصر متحدة في الكلام حتى يكون حسنا وهذه العناصر هي¹⁹⁵:

- حسن اختيار أصوات الكلمات.
- تعليق الكلمات في ذاتها.
- تعليقها بما يجاورها، لا ضمها كيفما جاءت.
- مراعاة المواقع النحوية الأصلية حسبما يقتضيه النحو العربي.
- مراعاة المعنى المباشر وغير المباشر

إذا كان "النظم" هو توخي معاني النحو فهو إذن على صلة وثيقة بالمعجم، كون المعجم يستفيد من المعاني النحوية في تسجيل دلالة الأدوات وبيان الوظائف النحوية.

3-6 علم المفردات وعلم التأصيل

علم التأصيل أو علم التأثيل (Etymology) هو كما يعرفه ج. دويوا: «البحث عن العلاقات التي تقيمها كلمة ما مع وحدة أخرى أقدم منها تكون أصلا لها»¹⁹⁶. وهو العلم

¹⁹³ المصدر السابق، الصفحة نفسها.

¹⁹⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁹⁵ صالح بلعيد: نظرية النظم، ص 92-93.

¹⁹⁶ النص الأصل:

الذي يبحث في «تاريخ الكلمة وأصولها وما يعتريها من تغير في المعنى والمبنى...، فمعرفة المباني السابقة أو الأصلية للكلمة قد ساعد في توسيع مداها الدلالي؛ أي توظيفها لمعاني جديدة ترتبط بشكل ما بالمعنى الأصلي، فهكذا مثلاً استخدمت كلمة قطار بالمعنى الحديث (train)، بعد أن كانت تعني مجموعة الإبل يلي بعضها البعض في نسق واحد»¹⁹⁷. ويعد هذا العلم من الفروع اللسانية التي استقطبت اهتمام العديد من الباحثين لما لها من أهمية في معرفة أصول الكلمات وأصول الأجناس وما يلحقها من تغير وتبدل في المعنى والمبنى، ولأن مهمته معقدة نجده يستفيد على العديد من العلوم، ويعمل على توظيف منهجيتها المستحدثة كعلم الدلالة وعلم الأصوات الوظيفية والتاريخ والعلوم الاجتماعية وعلم الأجناس، والسلالات البشرية والأديان، والإحصاء... وغيرها.

ويدخل ضمن التأصيل الاشتقاقي ما يلي¹⁹⁸:

- أصل الكلمة سواء كان وطنياً أو أجنبياً، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور أو دلالي.
- بيان العلاقة الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة وتعمل المعاجم العربية المعاصرة على الإفادة من علم التأصيل والدراسات والرجوع بها إلى أمهاتها، لما في ذلك من فوائد جمة، أهمها تكوين فكرة عن أصول البشرية وتقاطع حضاراتها ومن أهم المعاجم التي تستفيد من هذه المعلومات، المعاجم التاريخية، والمعاجم الاشتقاقية التي لا بد أن تقدم إطاراً كافياً داخل كل مادة لتأصل الكلمة اشتقاقاً والمعاجم العامة بشكل أقل¹⁹⁹.

«L'étymologie est la recherche des rapports qu'un mot entretient avec une autre unité plus ancienne qui en est l'origine». J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, P 178.

¹⁹⁷ عبد الصاحب مهدي علي: معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، ط2، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2007،

ص 52-54. Voir A.D.U.G.P, La nouvelle encyclopédie dictionnaires, Paris, 1999, p 677.

¹⁹⁸ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم العربي الحديث، ص 152.

¹⁹⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-7 علم المفردات وعلم المصطلح

علم المصطلح هو علم لساني حديث قد أدى إليه النظر المعمق في المصطلحات في مختلف العلوم والتقنيات، فهو مبحث في المصطلحات العلمية والفنية. وقد اختلف المهتمون بهذا العلم في صلته بعلم المفردات، فمنهم من يعد علم المصطلح علما مستقلا بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبين علم المفردات، ومنهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلا مصطنعا ويرى في علم المصطلح امتدادا لعلم المفردات. والواقع أن علم المصطلح من أهم الروافد التي يستقي منها علم المفردات مادته، إذ يعتبر خزانة مصطلحاتية واسعة للمعاجم المتخصصة خاصة تلك التي تتعلق بالعلوم، فهذه المعاجم تعد جانبا تطبيقيا لهذا العلم. يقول يوسف وغليسي في شأن العلاقة بين علم المفردات وعلم المصطلح، أن هذا الأخير: «علم ينحدر من صلب علم المعاجم (علم المفردات) يضطلع بدراسة المصطلحات دراسة منهجية عامة، نظرية الطابع، معيارية السلوك. كما أنه يتناول بنية المصطلحات ومدلولاتها وحفريتها التأثيلية (اشتقاقاتها المعجمية)، وتطوراتها الدلالية إلى غاية استقرارها في الاصطلاح، وانتقالها بين الحقول المعرفية المختلفة، وهجرتها بين مختلف اللغات»²⁰⁰. ولعل ما يفسر ذلك هو اشتراك كل من علم المفردات وعلم المصطلح معا في كيفية معالجة ودراسة الوحدات اللسانية، ويمكن القول إن العلاقة بينهما هي علاقة احتواء لكون "الإبداع المصطلحي" الذي هو جزء من النشاط العلمي لا يتعلق إلا بالمعجم، ولو أنه يتوسل بالاطرادات الصرفية التركيبية²⁰¹.

ولو أردنا إبراز التباين بين علم المفردات وعلم المصطلح لوجدناه يمس طبيعة عناصر اللغة. ففي الوقت الذي يهتم فيه البحث الإفرادي باللغة المشتركة التي قوامها ألفاظ اللغة

²⁰⁰ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص

39-41.

²⁰¹ عبد القادر بوشيبية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF). ص 20.

العامة، يقتصر مجال اهتمام علم المصطلح على لغة خاصة هي التي تنظم كل مصطلح علمي أو تقني خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلح وتعارف على مدلوله أهل ذلك الاختصاص، دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لتلك الألفاظ فيما يشيع بين عامة متكلمي اللغة.

إن هذه اللغة الاصطلاحية تساهم في التواصل بين أهل الاختصاص في الحقول المعرفية المختلفة، وهكذا يظهر لنا التباين بين هذين العلمين في طبيعة الوحدات اللسانية، ففي الوقت الذي يهتم فيه البحث الإفرادي بالمفردات اللسانية "فعلا" كانت أو "اسما"، يقتصر مجال الاهتمام المصطلحي على الاسم باعتباره الأداة الأساسية في التسمية والتعيين، وواضح أن هذا الاهتمام يشمل الأسماء التي تحمل قيمة مفهومية خاصة.

وفي إطار التمييز بين علم المصطلح وعلم المفردات على مستوى العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية التي توجد بين الوحدات الإفرادية، نجد الدرس المصطلحي يعتمد النوع الأول من العلاقات عند دراسة الوحدات المصطلحية لضبط الأنساق المفهومية المنظمة داخل الحقول المعرفية، وهذا يمثل نقطة التقاء مع علم المفردات، فكلاهما يعمل على رصد العلاقات الاستبدالية بين دلالة المفردات التي تشكل حقا دلاليا محددا والاختلاف يكمن في اهتمام علم المفردات أيضا بالعلاقات التركيبية بين الوحدات الإفرادية بطريقة مكثفة، بينما يحتل في البحث المصطلحي مستوى ثانيا، إلا أن هذا لا يعني إهمال العلاقات التركيبية، فغالبا ما تركز الدراسة المصطلحية على دور السياق لإزالة كل أشكال الغموض والالتباس، فالسياق هو الذي سيوضح لنا المقصود بمصطلحات مثل "جر" و"نصب" و"فتح" و"جذر" التي يطلقها النحاة ومخالفا لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيرا ما يستخدم اللفظ الواحد عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، مثل "الجذر" في اللغة وفي الرياضيات

بدلالة مخالفة لما عند الآخر²⁰².

3-8 علم المفردات وعلم الاجتماع

يربط علم المفردات وعلم الاجتماع علاقة وثيقة ومترابطة، بحيث تتغير اللغة بتغير المجتمع، كونها شديدة الصلة بالممارسة والاستخدام داخل المجتمع، فهي نتاج اجتماعي إنساني، لذلك تتطور من خلال استعمالها وتختلف باختلاف المجتمعات، إذن هي ملكة تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية، وهذا يعني أن اللغة عبارة عن كائن حي تنمو وتترعرع إذا ما توفرت لها عوامل الاستمرار والديمومة، فعندما يتطور المجتمع حضريا وإنتاجيا يتطور معجم اللغة والعكس صحيح، ومن هنا يحقق علم المفردات إحدى خصوصياته، ذلك أن «موضوع المعجمية (علم المفردات) هو كموضوع علم الاجتماع دراسة الأفعال الاجتماعية، وسوف يستعمل في كل مرة يستطيع فيها ذلك نتائج علم الاجتماع، والمعجمية بمقدار اهتمامها بالدراسات التركيبية والصوتية عليها أن تفتح الأبواب أمام علم الاجتماع، فنحن بالانطلاق من دراسة المفردات نحاول تفسير مجتمع معين، ويمكننا أن نعرف المعجمية بأنها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات»²⁰³، ولهذا نجد (ماطوري) يدعو بشدة إلى دراسة معجم اللغة من زاوية اجتماعية ويصف "معجميته" بأنها معجمية اجتماعية، وقد طبقها في أطروحته «المفردات والمجتمع في عهد (لويس فيليب) التي نوقشت سنة 1946 وطبعها في كتابه "منهجية المعجمية"²⁰⁴

3-9 علم المفردات وعلم التاريخ

يستفيد علم المفردات من معطيات وإسهامات علم التاريخ، ولا نقصد به هنا التاريخ التحليلي الذي يسرد الأحداث، لكن التاريخ الاقتصادي وتاريخ العادات أي الدراسات التركيبية

²⁰² عبد القادر بوشيبية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF). ص 20-21. (بتصرف)

²⁰³ جورج ماطوري: منهجية المعجمية، تر. عبد العلي الودغيري، ص 33.

²⁰⁴ المرجع نفسه، ص 34.

للتاريخ بصفة خاصة، وتتضح أهمية العلاقات التي تربط علم المفردات بالتاريخ في كون هذا الأخير يقدم في فترات التحولات السياسية والاجتماعية وتغير أوضاع المجتمعات في المجالات المختلفة، مصادر وفيرة من الوثائق التي بدونها لن تبنى دراسة المفردات على أساس حقيقي. كما أن هذه الوثائق سوف تستخدم من أجل إقامة فرضيات العمل التي تسبق الأبحاث الخاصة بالمفردات.

وإذا قبلنا مبدئياً بارتباط الظواهر الإفرادية بالعوامل التاريخية حسب مبدأ التوافق العام، قلنا بوجود علم المفردات التاريخي، ويتضح مبدأ التوافق هذا من خلال مفهومي الاستمرارية والتقطعية وتظهر "الاستمرارية" في العناصر الإفرادية المستمرة والمتصلة والمنقولة عبر الفترات التاريخية. أما التقطعية كمفهوم تاريخي أساسي، فيقوم بإدخال فكرة التحول العنيف أو التغير الثوري إلى تاريخ معجم اللغة وعلى هذا الأساس يمكن تفسير أفعال المفردات وبالتالي تصنيفها، فكلما حدث تقطع تاريخي بين فترة وأخرى نتيجة انقلاب أو ثورة إلا وصاحبه تقطعات على مستوى تاريخ معجم تلك اللغة. ويمكننا أن نمثل لهذا بالتحول الذي صنف على أثره تاريخ العرب إلى عصر جاهلي وعصر إسلامي كنتيجة حتمية للانقلاب الذي عرفه المجتمع العربي بمجيء الإسلام مما استدعى تقسيماً على مستوى المفردات، مفردات تنتمي إلى العصر الجاهلي، ومفردات عرفها المجتمع العربي بمجيء الإسلام. هذه المفردات لها معانيها الجديدة ومفاهيمها وهذا الذي يفسر به التغير الدلالي الذي أصاب الكثير من المفردات مثل الصلاة، والصوم، والزكاة والحج، والتيمم، والطهارة والجهاد، والخلافة... الخ.

ولو تفحصنا ملياً مفردات الشعر الجاهلي ومفردات الشعر الإسلامي لوجدنا الاختلاف والتمايز بين مفرداتهما واضحاً بيّناً. ولهذا فإنه ينبغي للمتخصص في المفردات أن يُراعي هذا الجانب خير رعاية، وعليه أن يبادر بإدراج التواريخ المحددة لبعض الحقب المهمة ثم القيام بدراسة حياة المفردات أو الوحدات الإفرادية الخاصة بكل قضية، ويمكن أن نمثل لهذا العمل بأطروحة "جون ديبوا" (Le vocabulaire politique et social en France)

(de 1869 à 1872) والتي تظهر مدى تطور المفردات في معانيها في هذه الفترة المهمة، وكذلك ما قام به "جورج ما طوري" في كتابه (La méthode en lexicologie) عندما خصص ملحقا للحقل المفهومي "الفن والفنان" فيما بين 1834 و 1872. ومن الآليات التي يثريها علم المفردات التاريخي ما يلي:

- الدراسات الدياكرونية وهي تفسير تاريخي للمنظومة السانكرونية وتكشف عن العوامل التاريخية التي أحدثت التغيرات داخل المفردات .
- الدراسات الايتمولوجية للمفردات وهي التي تعالج أصول المفردات وتطورها التاريخي من حيث التوسيع والتصنيف والمجاز والاختفاء والظهور، وعلاقة البنيات الأولى بمشتقاتها المختلفة²⁰⁵.

3-10 علم المفردات وعلم الحاسوب

مازالت اللسانيات الحاسوبية تشق طريقها نحو التأسيس مع أنها لم تحظ بأهميتها اللائقة بها على الرغم من أهمية الحاسوب كأداة تطبيقية للغة العربية ودوره في معاجلتها آليا. ويعد علم المفردات أكثر العلوم اللسانية حاجة إلى استعمال الحاسوب، هذا إذا انطلقنا من كون معجم اللغة بنية معقدة لدرجة يتعذر معها الخوض في تفاصيلها الدقيقة ومتاهاتها المتشابكة، والكشف عن أسرار بنيتها الداخلية باستعمال الوسائل اليدوية التقليدية، وهكذا أصبح الحاسوب مطلبا أساسيا تفرضه طبيعة معجم اللغة حيث يكون معجم اللغة موضوعا مثيرا للمعالجة الآلية يندر وجود حالات مماثلة له.

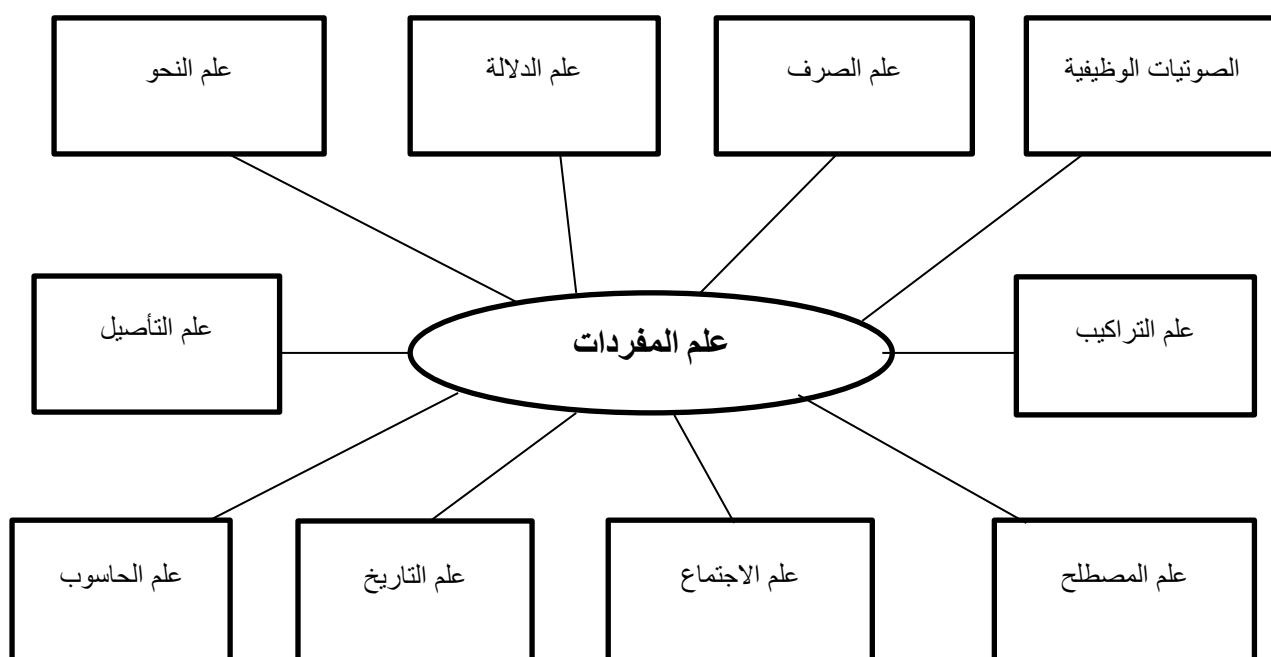
ويمكن لعلم المفردات -وهو يستخدم أداة الإحصاء في وصف المفردات من حيث الغنى الإفرادي الذي يميز نصا عن آخر ومرحلة عن أخرى وإحصاء لنسبة تردد المفردات- أن يستخدم الحاسوب في مجال الدراسات الإفرادية الإحصائية التي تعتمد الجرد ولغة الأرقام، حيث تشكل المفردات باعتبارها موضوع الإحصاء الإفرادي أرقاما قابلة للطرح والقسم

²⁰⁵ عبد القادر بوشيبية: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF). ص 15-16. (بتصرف)

والجمع، وهكذا يستخدم الحاسوب في التقسيم الكمي للثروة الإفرادية كوسيلة مبسطة للتحليل الإحصائي.

إذن فتحديث نظرتنا إلى معجم اللغة لن يتم إلا باستغلال إمكانيات الحاسوب خاصة أساليب الذكاء الصناعي فيها، والتي تحاكي بعض وظائف ذهن البشري في حل بعض المشاكل وإدراك الناقص، واستنتاج ما يتضمنه معجم اللغة من حقائق ومفاهيم، والعلاقات التي تربط بين المفردات كالعلاقة بين جذور الكلمات والصيغ الصرفية أو العلاقات المتعلقة بمعاني الألفاظ، كعلاقات الترادف والشارك اللفظي والتضاد إلى غير ذلك من الخدمات التي يقدمها الحاسوب لإبراز كثير من جوانب منظومة معجم اللغة بصورة أوضح²⁰⁶.

يمكن تمثيل علاقة علم المفردات بالعلوم السابقة بالشكل الآتي:



الشكل (3): علاقة علم المفردات بالعلوم اللسانية وغير اللسانية

²⁰⁶ المرجع السابق، ص 17.

إذن علم المفردات من العلوم اللسانية الحديثة التي ما يزال النقاش دائراً حولها. اهتم به العرب وغيرهم من الأمم منذ القدم، غير أن الاعتراف به علماً قائماً بذاته لم يتم إلا حديثاً، ويرجع السبب في ذلك إلى الخلط بينه وبين الصناعة المعجمية، وإلى عدّ البنويين الأمريكيين معجم اللغة قائمة غير منتظمة من المفردات التي تخضع للاستعمال، وبذلك لا يمكن دراستها، ويعود الفضل في استقطاب اهتمام الباحثين بهذا العلم وإعادته إلى الواجهة إلى أصحاب الاتجاه الاجتماعي على غرار ميشال بريال وجورج ماطوري اللذان أرسيا أسسه. والواقع أن علم المفردات لاقى اهتماماً من اللسانيين المعاصرين العرب كذلك إلا أن تسميته بقيت محل خلاف بينهم، حول المقابل العربي الأنسب للمصطلح الأجنبي Lexicologie/Lexicology.

وتسمى وحدة الدراسة في حقل علم المفردات **باللكسيم (المفردة)** أو **الوحدة الإفرادية**، وهي المكون الأساس الذي يُرتب عليه المعجم. ويهتم هذا العلم بالمفردات في جميع مظاهرها سواء أكانت مفردات منفصلة أو عدة وحدات إفرادية على غرار التعابير الاصطلاحية التي يتم فهمها ككتلة واحدة. وتقوم دراسة المفردات على عدّة جوانب أبرزها: **الجانب الصرفي** الذي يُعنى بتركيب المفردات واشتقاقها والتغيرات التي تطرأ عليها وبتتبع تطورها، و**الجانب الدلالي** محل دراسة معانيها وتطور دلالاتها وعلاقاتها.

ويكتسي هذا العلم أهمية كبيرة في اللسانيات ويحتل مركزاً محورياً كونه يدرس المفردات التي هي حجر الأساس في بناء لسان أي مجتمع. وبما أنّ دراسته للمفردات تحتاج إلى الاستعانة بمعطيات صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، فإن علم المفردات يتصل بالعلوم اللسانية المجاورة كعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم المصطلح وغيرها، إلى جانب علوم غير لسانية كعلم الحاسوب وعلم الاجتماع وعلم التاريخ فيؤثر ويتأثر بها ويسير تطورها ويتماشى مع مناهجها، والتي تساعد في دراسة المفردات والتوصل إلى نتائج يستغلها الجانب التطبيقي من علم المفردات ألا وهو الصناعة المعجمية في إخراج المعجم.

الفصل الثاني:

ترجمة المصطلح ووسائل توليده في العربية

توطئة

إن تاريخ الترجمة ضارب في عمق التاريخ، فهي كانت ولا زالت ملازمة الإنسان، ولقد دعت الحاجة إليها لتعدد الشعوب والأقوام واختلاف اللغات التي يعبرون بها عن أفكارهم وحاجاتهم. والترجمة عنصر أساسي في التواصل بين الشعوب وفي بناء حضارتهم، وهي كذلك نافذة على تراث الأمم ونتائجها الفكري ومجمل نشاطها المعرفي والحضاري والسياسي وكذا الاقتصادي. ولعل ذلك ما حدا بالعرب إلى الاهتمام بالترجمة منذ بداية نهضتهم العلمية والفكرية، بل هم أسسوا هذه النهضة بالترجمة.

ولقد عرفت الترجمة ازدهارا عظيما في العصر العباسي خاصة على يد المأمون الذي أسس بيت الحكمة، وهو مجمع علمي ومرصد فلكي ومكتبة عامة، صرف من أجلها الأموال الوفيرة، وحشد فيها طائفة من خيرة المترجمين وعلى رأسهم حنين بن اسحاق الذي كان يتلقى وزن ما يترجم ذهباً. ولقد أدى دعم الترجمة وتشجيعها في هذه الفترة إلى انتعاشها، ونتيجة لذلك ازدهرت العلوم والمعارف في شتى المجالات، وقامت على أسسها حضارة عريقة يشهد عليها التاريخ.

أما في العصر الحديث فتحتل قضية الترجمة حيزا هاما من اهتمام الباحثين والدارسين العرب، خاصة في ظل الانفجار المعرفي وما نتج عنه من مصطلحات هائلة العدد في شتى مجالات المعرفة، ولأن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي؛ إذ لا يستقيم هذا المنهج إلا إذا بُني على مصطلحات دقيقة، فلا من ضبطها وتوحيدها. ونظرا لما تعرفه الساحة العلمية العربية من فوضى في ترجمة المصطلح فقد خصصنا هذا الفصل لمعالجة هذه القضية، انطلاقا من تعريف الترجمة وذكر أنواعها ثم تعريف المصطلح وخصائصه ومكوناته، إلى جانب الوظائف التي يقوم بها المصطلح، وكذا الوسائل التي توفرها اللغة العربية لتوليد المصطلحات، كما يتناول هذا الفصل شروط ترجمة المصطلح العلمي ومشكلاتها وأهم الجهود العربية التي بُذلت في سبيل ترجمة المصطلح وأخيرا الحلول المقترحة لتوحيده.

المبحث الأول : الترجمة: تعريفها وأهميتها وأنواعها

1- تعريف الترجمة لغة واصطلاحاً

1-1 الترجمة لغة

يذكر ابن منظور في اللسان: أن التَرْجَمَان والتَرْجَمَان: المفسر للسان. وفي حديث هِرقل: قال لَتَرْجُمَانِهِ؛ التَرْجُمَانُ، بالضم والفتح: هو الذي يُتَرْجَمُ الكلام، أي يَنْقَلُ من لغة إلى لغة أخرى، والجمع: التراجِم، والتاء والنون زائدتان¹.

أما في تاج العروس: « ترجم الترجمان قيل نقله من لغة إلى أخرى والفعل يدل على أصالة التاء، والتاء في الكلمة أصلي ووزنها (تفعلان)، قال ابن قتيبة إن الترجمة تفعلة من الرجم»².

وفي قاموس المحيط للفيروز أبادي وردت كلمة ترجمان في باب الميم فصل التاء أن «الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان: المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدل على أصالة التاء»³.

أما في المعجم الوسيط فجاء في تعريف كلمة (ترجم): «ترجم الكلام بينه وضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وترجمة لفلان: ذكر ترجمته، الترجمان هو المترجم، جمعه تراجم، وتراجمة»⁴.

ومن التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن كلمة ترجمة تعني تفسير الكلام وبيانه وشرحه، ولقد «تعرض الأقدمون إلى مادة "ترجمة" وشرحها أكثرهم بأنها تفسير ومنهم الفيروز أبادي وابن قتيبة واختلف على أصلها فيما إذا كانت عربية أو معربة وفي ذلك

¹ ابن منظور: لسان العرب، تح. عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، مادة (ترج)، ص 426.

² مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، باب الميم 1994، ص 73.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مراجعة وإشراف الدكتور محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1429 هـ، 2008، مادة ترجمان.

⁴ إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، (دت)، ص 83.

يقول التهانوي أن معناها في الفارسية بيان لغة بلغة أخرى أما الذين رأوها عربية فمنهم الفيروز أبادي وابن المنظور ومرتضى الزبيدي»⁵.

1-2 الترجمة اصطلاحاً

يعرف جون دوبوا في Dictionnaire de linguistique (معجم اللسانيات) مصطلح الترجمة **traduction** بقوله: «الترجمة هي «نقل» رسالة من لغة انطلاق (اللغة المصدر) إلى لغة وصول (اللغة الهدف)، ويطلق المصطلح ترجمة على الفعل ونتاجه (...) وبالمعنى الدقيق لا تتعلق الترجمة بالنصوص المكتوبة وحدها، فحين يتعلق الأمر باللغة المنطوقة نتكلم عن الترجمة الشفهية **Interprétariat**»⁶.

فرق دوبوا بين نوعين من الترجمة الأولى هي الترجمة المكتوبة أو ما يُعرف بالترجمة التحريرية والترجمة الشفهية وهي الترجمة المباشرة للكلام المنطوق من لغة إلى أخرى. والترجمة هي: «التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية»⁷ وهو تعريف نجد نظيراً له في (المعجم الموحد) الذي وضعه مكتب تنسيق التعريب إذ جاء فيه: «الترجمة نقل نص من لغة مصدر إلى لغة هدف مع المحافظة على المدلول الدلالي والأسلوبي»⁸.

والغاية من الترجمة هنا هي تحقيق التكافؤ - ما أمكن - بين نظامين لغويين مختلفين

⁵ محمد الديدوي: منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 28.

⁶ النص الأصل:

La traduction consiste à « faire passer » un message d'une langue de départ (langue source) dans une langue d'arrivée (langue cible). Le terme désigne à la fois l'activité et son produit (...). Au sens strict, la traduction ne concerne que les textes écrits ; quand il s'agit de langue parlée, on parlera d'interprétariat . J. Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique, P486.

⁷ روجرت بيل: الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر. د. محي الدين حميد، ط 1، 2001، ص 42.

⁸ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، الرباط 1989، ص 155.

في معنى وشكل الكلمات وكذلك التعبيرات والأفكار، بحيث يؤدي النص المترجم الرسالة نفسها في النص الأصل. ومن هاته التعريفات تظهر أهمية فهم نص الرسالة المراد ترجمتها باللغة الأصل على أساس القواعد الحاكمة لهذه اللغة نفسها. وتنطلق هذه القاعدة من بديهية مؤداها أن المترجم لا يستطيع ترجمة شيء لا يفهمه، وهو ما تعبّر عنه ماريان لودير Mariane Lederer بقولها: «يتمثل فعل الترجمة بإيجاز في فهم نصّ معيّن وإعادة التعبير عنه ثانياً بلغة مغايرة»⁹، ويشاطرها جورج ستاينر George Steiner الرأي في كتابه (بعد بابل) Après Babel بقوله: «إن الترجمة هي الفهم»¹⁰.

ومن التعريفات المقترحة لهذا المصطلح كذلك: «أن الترجمة هي التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية وهي (اللغة الهدف) أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة الكلمات. وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني: أما العنصرين فهما: العنصر الأول في عملية الترجمة هو "الفكرة" التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي «الفكرة» التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي «معنى» تلك الكلمات. أما العنصر الثاني فهو «شكل» الكلمات في اللغتين المصدر والهدف. ونعني بالشكل هنا تركيبية الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز وتقيد بقواعد اللغة»¹¹.

ويظهر التركيز في هذا التعريف على ضرورة تحقيق التكافؤ بين اللغتين: لغة المصدر ولغة الهدف في شكل ومعنى الكلمات؛ أي أن يكون النص المترجم بفصاحة وبلاغة النص الأصل وكذلك يحمل المعاني نفسها. وهو الشرط نفسه الذي نجده في التعريف التالي للترجمة إذ يقول: «هي عملية نقل الأفكار والمفاهيم من لغة إلى أخرى مع مراعاة التسلسل

⁹ Lederer M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, 1994, P 15.

¹⁰ Steiner G., Après Babel, Trad. Lotringer, Paris, 1978, P 34.

¹¹ موسوعة الترجمان المحترف: صناعة الترجمة وأصولها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2000، ص 25.

المنطقي وقواعد اللغة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والبلاغية والمصطلحات والتقابلات وما إلى ذلك مع الحفاظ على روح النص المنقول»¹².

ولإدواردز Edwards وجهة النظر نفسها فيقول: «ننظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة... وكل ما نريد الحصول عليه هو نفس أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي ويجب أن تصل إلينا السمات والمواقف والانعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف وقلبه، وليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من القمة»¹³.

وتتضاف إلى التعريفات السابقة التي اهتمت بالتكافؤ الشكلي والدلالي تعريفات أخرى تنظر إلى الترجمة من منظار اجتماعي وثقافي وأخلاقي، لما لهذه العناصر من أهمية في ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى. وهذا ما جاء في التعريف الذي قدمه ادmond كاري Edmond Cary وجاء فيه: «الترجمة هي عملية البحث عن إيجاد التكافؤات في نصين من لغتين مختلفتين، وينبغي أن تكون التكافؤات مرتبطة بطبيعة النصين ووجهتهما، والعلاقات القائمة بين ثقافة الشعبين والجو الأخلاقي والفكري والعاطفي وكذا كل الظروف المتعلقة بزمان ومكان الانطلاق والوصول»¹⁴.

وعلى الرغم من اختلاف انتماءات الدارسين وتباين نظرتهم للترجمة -وهو ما ينعكس

¹² أبو جمال قطب الاسلام نغماني: دراسات الجامعة الاسلامية تسشاغونغ، الترجمة ضرورة حضارية، مج. 3، بنغلادش، ديسمبر 2006، ص 185.

¹³ محمد حسن يوسف: كيف تترجم، ط.2، الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ربيع الأول 1427هـ، ابريل 2006، ص 24-25.

¹⁴ النص الأصل:

« la traduction est une opération qui cherche à établir des équivalences entre deux textes exprimés en des langues différentes, ces équivalences étant toujours et nécessairement fonction de la nature des deux textes, de leur destination, des rapports existants entre la culture des deux peuples, leur climat moral, intellectuel, affectif, fonction de toutes les contingences propres à l'époque et au lieu de départ et d'arrivée ». Edmond Cary ; Comment faut-il traduire ?, Presses Univ. Septentrion, 1985. P 85.

في تعريفاتهم لفعل الترجمة- إلا أن جميعهم ينشد غاية واحدة وهي إيجاد نص مقابل يؤدي معنى النص الأصل من جهة، ولا يشعر قارئه في اللغة المترجم إليها بالغرابة والابهام من جهة أخرى.

2- أهمية الترجمة

لطالما أدت الترجمة دورا هاما في حياة البشرية، فهي بكل ما تجمعها من فوارق واختلافات بين الأمم تعيد تشكيل العالم لينصهر في بوتقة واحدة، و« الترجمة واحدة من أقدم النشاطات الإنسانية التي مارسها المجتمعات البشرية عبر حدودها اللغوية والثقافية فهي وسيلتها في إقامة جسور التفاهم وتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري»¹⁵؛ فالدور الذي تؤديه الترجمة في إحياء الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية لدى الأمم الأخرى هو أمر لا يمكن إنكاره أو تجاهله، وذلك منذ بروز فجر التاريخ البشري، ولا تزال تقوم بدورها حتى وقتنا هذا وستستمر في أدائه مادام للبشر حياة على وجه الأرض، فالترجمة ظاهرة تسبق كل إنجاز حضاري لأي أمة، ثم تستمر مواكبة للنمو الحضاري لهذه الأمة.

ولا شك أن الترجمة في هذا العصر مع ازدياد التقدم العلمي، وتسارع الاكتشافات والاختراعات أصبحت ضرورة ملحة تحشد الدول النامية من أجلها كل الطاقات، وتوظف كل الإمكانيات وذلك بهدف اللحاق بالركب العلمي مع الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية، فالترجمة تكفل نقل العلوم والاستفادة منها مع المحافظة على اللغة القومية وتنميتها وعدم استبدالها بلغة وافدة تقضي على الهوية وتشتت الوحدة.

وللترجمة دور في التغلب على التحديات التي تواجهها حركة البحث العلمي في وطننا العربي، خاصة في القرن الواحد والعشرين الذي عرف تطورات متلاحقة نتج عنها تضخم

¹⁵ جيمر دكتور: الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مبادئها ومناهجها، تر. عبد الصاحب مهدي علي، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2007، المقدمة.

غير مسبوق في المصطلحات العلمية، فقد اتسع حجم هذه المصطلحات بما يفوق التصور، نتيجة للانفجار المعرفي في مجالات العلوم والتقانة والفنون والآداب وفي المجال السياسي والاقتصادي وحتى الديني. وهو أمر يتجلى لنا بصورة واضحة في الطبقات الجديدة من معجمات اللغات التي تواكب التطور المستمر والمتجدد للمصطلحات في مجمل فروع المعرفة، التي ينبغي أن تتصدى لها اللغة العربية ولا يحقق لها ذلك إلا بتكثيف جهود الترجمة واستغلال آليات توليد المصطلحات التي توفرها لغتنا¹⁶.

3- الفرق بين الترجمة والتعريب

يتجه الكثير من الباحثين والدارسين إلى التفريق بين مصطلحي التعريب والترجمة ذلك أن الترجمة غير التعريب، فالترجمة هي نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالانجليزية بـ (Transliteration) أي الترجمة الصوتية¹⁷.

وفي اللغة العربية تعددت التعاريف اللغوية للفظـة "تعريب"، فقد عرّفها قاموس المحيط بأنها «من العرب بالضم والتحريك خلاف العجم التعريب هو تهذيب المنطق من اللحن وقطع سعف النخل وأن تبزغ القرحة على أشاعر الدابة تم تكونها وتقبيح قول القائل والرد عليه والقول والاكتثار من شرب الماء الصافي واتخاذ قوس عربي»¹⁸.

أما في لسان العرب «فالتعريب هو مصدر عرب بالتضعيف وعرب منطقه أي هذبه من اللحن، والاعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه

¹⁶ كريمة مزغيش: تطور التأليف المعجمي العربي وتحديات العصر، مجلة الباحث، صادرة عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، العدد الثامن، 2013، ص 203.

¹⁷ عبد الوهاب النجم، صباح صليبي: المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، ج1، العدد 32، ص 86.

¹⁸ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مراجعة وإشراف د. محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1429 هـ 2008م، ص 1125، مادة عرب.

إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال: عرّبت له الكلام تعريبا وأعرّبت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون في خضمة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب عن منهاجها»¹⁹.

وقال الأزهري: «الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه. وعرّب أي أبان وأفصح»²⁰.

وقد عرّف التعريب في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بأنه: «صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّر العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب»²¹.

كما أورده السيوطي في المزهرة المعربة هو: «ما استعملته من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها»²².

وذكر الزمخشري في الكشاف معنى التعريب: «أن يجعل عربيا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب»²³.

وقال الجواليقي في المعرب: «اعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا، والاببدال لازم، لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس لهم من حروفهم، واستعملوها، ولما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى ابنية العرب وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه»²⁴.

¹⁹ ابن منظور: لسان العرب، م 10، مادة ع.ر.ب، ص 83.

²⁰ المصدر نفسه، ص 588.

²¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 591.

²² جلال الدين السيوطي: المزهرة، تح. فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 8.

²³ حامد صادق قنبيبي: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005، ص 297-298.

أما المنجد في اللغة العربية المعاصرة فقد أورد الفعل «عرب بمعنى هذب من اللحن، عرب المنطق وجعل توافق الصوت عربيا عرب اسما واضفى طابعا عربيا عرب التعليم: نقل من لغة إلى اللغة العربية، وعرب كتابا عبر عن رغبته عرب عن لسانه أي أبان وأفصح تعريب مصدر هو إضفاء الطابع العربي اجتماعيا وثقافيا»²⁵.

والواضح أن التعريفات اللغوية للفظ "التعريب" تكاد تتفق على أنه الإفصاح والإبانة وكذلك صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها وصيغها. كما اتفق اللغويون على أن التعريب ظاهرة لغوية قديمة اكتسبت دلالة جديدة، وقد استعملت كلمة المعرب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيّر العرب ليكون على منهاج كلامهم؛ أي إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية على نحو يتلاءم مع خصائص اللغة العربية.

أما اصطلاحا فقد كثر تداول لفظ "التعريب" وتعددت دلالاته؛ إذ صار يحيل على عدة مفاهيم ودلالات، وقد حددها شحادة الخوري في ثلاثة مفاهيم هي (تعريب اللفظ)، و(تعريب النص) و(تعريب المجال). «فكان يقصد بتعريب اللفظ استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة يحافظون على الأوزان العربية والايقاع العربي قدر الامكان، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء عليها، فهي دلالة تقنية مرجعها فقه اللغة. أما تعريب النص فهو نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية؛ أي أن معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة: ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر

²⁴ أبو منصور الجواليقي: المعرب من الكلام الأجنبي على حروف العجم، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق،

1990. ص 6.

²⁵ دار المشرق: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001، مادة عرب.

أصناف المعرفة سواء أكانت الترجمة كتابية أم شفوية»²⁶. إذن يقصد بتعريب اللفظ نقله إلى العربية على هيأته مع احترام طريقة لفظ الحروف العربية وهو ما يُعرف بـ"الدخيل"، أما تعريب النص فهو نقل المحتوى إلى العربية «فهما تكون كلمة التعريب مرادفة لكلمة ترجمة التي هي نقل المعنى من لغة إلى لغة، وهنا كلمة تعريب لا تقابل كلمة تعجيم التي يراد بها نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أجنبية أي لغة العرب. وأما تعريب المجال فكان يقصد من ورائه جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون له لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي يعبر بها عن رغباته وحاجاته المختلفة»²⁷. وما يفهم من ذلك أن التعريب يجعل اللغة العربية مطاوعة وأكثر مرونة في التعامل مع الألفاظ والمصطلحات المستجدة في الساحة العلمية لما يفتح لنا من سبل يمكن سلوكها في عملية توليد المصطلحات الجديدة.

وإذا كان التعريف السابق يجعل التعريب مرادفاً للترجمة فإن هناك رأياً آخر يفرق بينهما أيضاً، واضحاً حداً فاصلاً بين المُعَرَّب والمُترجم؛ «فالمعرب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمُترجم هو اللفظ العربي المتميّز بمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية»²⁸. كما يفرق بينهما كاتفورد Catford في كتابه "نظرية لغوية للترجمة" A Linguistic Theory of Translation، حيث ذكر أن الترجمة هي عملية استبدال مادة نصية في لغة معينة عادة مكافئة لها في لغة أخرى في حين أن مصطلح التعريب يشير إلى عمليات استبدال الحروف أو أصوات الألفاظ في لغة أخرى، مما يساهم في إغناء اللغة وتنميتها معجمياً²⁹.

²⁶ شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989، ص 158-159.

²⁷ المرجع نفسه، ص 159.

²⁸ المرجع نفسه، ص 86.

²⁹ حسن حمائر: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب، الأردن، 2012، ص 122.

والمقصود بالتعريب هنا هو نقل المفردات الأجنبية بلفظها الأعجمي، مكتوبة بحروف عربية. مثلاً (هاتف) يعتبر ترجمة، أما (تلفون) فهو تعريب. وهناك رأي آخر يرى أن المقصود من التعريب اليوم، وبالأخص في ميدان الترجمة، هو النقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية. وبهذا الاعتبار فهو عكس التعجيم: أي النقل من العربية إلى اللغة الأجنبية³⁰. ويبقى التعريب أحد المنافذ التي تلجأ إليها اللغة حين ينعلم المقابل، وهو «الطريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثقافية وهويتنا الغربية وتأصيل حضارتنا في عصر العولمة، وهو الطريق في الوقت نفسه إلى استنبات العربية عربياً وإلى الإبداع والابتكار، فهو مسؤولية مجتمعية وقضية انتماء، وهو من أهم الوسائل التي تلجأ إليها كثيراً لتكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة، وإنه يسهم إلى حد بعيد في إغناء اللغة من خارجها»³¹، حيث يقوم بسد ثغرة المصطلحات الأجنبية الخاصة بعلم من العلوم والتي لم يستحدث لها مقابل في المعجم العربي، مثل تعريب مصطلحات علم الفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم، وهو أمر بات شائعاً في اللغة العربية. إنّه -إلى جانب الترجمة- أحد الأساليب المعروفة في مجالات توليد الألفاظ كالتوليد اشتقاقاً أو مجازاً أو بالنحت، وجميعها وسائل مُعتمَدة في التطور اللغوي اللازم لمسايرة الحداثة وعلومها وتقاناتها.

والتعريب يضمن استمرارية نمو اللغة العربية وبقائها، وبناء نهضتها، وإثراء معجمها، وهذا يؤكد أن حركة التعريب لا تنفي على الإطلاق أهمية دراسة وتعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي؛ إنه عملية متحركة تنمو عبر الممارسة التي تساعد على إيجاد المصطلحات العربية تدريجياً بالاستعانة بمصطلحات أجنبية إذا اقتضى الأمر، ولكنها ترمي في النهاية إلى تحقيق الترجمة الكاملة إلى العربية عن طريق سد الثغرات التي قد يحدثها غياب

³⁰ حنفي بن عيسى: معضلة المصطلحات التقنية وحيل المترجمين، في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الاسلامي، 1986، ص 418.

³¹ محمد حازي: في رحاب المصطلح العلمي العربي، المجلس الأعلى للغة العربية: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 310. (بتصرف)

المصطلح³².

4- أنواع الترجمة

توظف الترجمة في ميادين شتى وبطرق مختلفة ما أدى إلى ظهور أنواع من الترجمة، فمثلا يقسمها علي القاسمي إلى ثلاثة أنواع هي:

1- الترجمة التحصيلية

والمقصود بها الترجمة الحرفية، حيث يراعي المترجم فيها الجانب اللغوي على حساب الجانب الدلالي وغالبا ما يؤدي إلى انحراف المعنى.

2- الترجمة التوصيلية

وتسمى بالترجمة التقريبية لأن المترجم يسعى إلى تقريب المعاني من النص المنقول إليه، فيلجأ المترجم إلى القيام بتغييرات شكلية بوسائل مختلفة كالتحوير والتكييف والاقتباس لكي يتجنب المخالفة الصريحة لأصول لغة المتلقي، وهناك من يسميها بالترجمة غير المباشرة، لأن المترجم يقوم بفهم أفكار النص الأصلي والتعبير عنها بما يقاربها في اللغة الهدف ناسيا أثناء النقل كلمات النص الأصلي وتراكيبه.

3- الترجمة التأصيلية

ويسمى هذا النوع بالترجمة التأسيسية، وهي تضم طرق الترجمة التحصيلية والتوصيلية، حيث تستدعي توفر الكفاءة اللغوية والمعرفة بالمضامين بالإضافة إلى العلم بالمقاصد ووضوح الأهداف، بحيث يستطيع المترجم التفاعل مع النص المترجم والتحاور معه في إطار المجال التواصل للـمتلقي، ما ينتج عنه إدماج النص المترجم في البيئة المعرفية واللغوية للثقافة المتلقية لتكون قادرة على الانتاج الفكري. وينص هذا النوع من الترجمة على الجوانب الاستشكالية والبناء الاستدلالي للنص، ما يجعل المترجم يتصرف في

³² محمد عقون: واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، دار الهدى، الجزائر،

2007، ص 52-53.

المضامين المنقولة لتتناسب الخصائص التداولية لمجال المتلقي.

إن المتلقي ينتفع من النص المترجم بهذه الطريقة انتفاعه بالنص الأصلي، بحيث يخلق النص المترجم فيه القدرة على التأمل والإبداع. وهكذا يفسح هذا النوع من الترجمة الهجرة الحقيقية للأفكار والنظريات والمناهج والأساليب³³.

وتعرض خلوصي ثلاثة أنواع أخرى من الترجمة وهي: الترجمة التفسيرية (paraphrase) والترجمة التلخيصية (precis translation) والترجمة الوزنية (metrical translation)

1- الترجمة التفسيرية (Paraphrase)

هي «عبارة عن ترجمة النص الأصلي بشيء من التوسع، لإيضاح غوامضه وهي لا تعود الإنسان على الإفصاح عما يريد بلغة سهلة فحسب، بل على قوة المحاكمة العقلية وزيادة المفردات اللغوية ودقة استعمالها أيضا»³⁴. لكن هذا النوع من الترجمة كثيرا ما يلجأ إليه في الأدب، حيث تقول: «على أن الترجمة التفسيرية تقتصر على الأكثر على تحويل قطعة شعرية إلى نثرية أو قطعة من النثر القديم إلى نثر حديث»³⁵. ومثال ذلك:

When vice prevails, and impious men bear sway, the post of honour is a private station.

عندما نعم الرذيلة ويتحكم في الأمر أناس غير وريعين، تصح العزلة مكانة الشرف المرموقة³⁶.

2- الترجمة التلخيصية أو التلخيص (Precis)

³³ علي القاسمي: مقال الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر

العدد 7، خريف 2002. ص 43.

³⁴ صفاء خلوصي: فن الترجمة، ط2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 179.

³⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³⁶ المرجع نفسه، ص 180.

وتتمثل في إعطاء زبدة الموضوع بتثبيت العبارات والجمال الجوهرية، وحذف كل ما هو حشو أو من قبيل الإطناب. وكثيرا ما يستعملها الناقد المسرحي والكاتب الذي يوجز لنا القصص المتسلسلة وأصحاب الاعلانات الذين يبرزون أهم الخصائص لمنتوجهم كما في:

قطار النفق لكل مكان ; Underground to anywhere ;

بأسرع الطرق وأرخص الأثمان Quickest way, cheapest fare

3- الترجمة الوزنية

وتتجسد في ترجمة الشعر مع مقارنة بين العروض العربي والعروض الانجليزي³⁷.

ويوجد تقسيم آخر يرى أن الترجمة ثلاثة أنواع هي:

1. الترجمة التحريرية. 2. الترجمة الشفهية. 3. الترجمة الآلية

1- الترجمة التحريرية

يدور معناها حول نقل لغة إلى لغة مكتوبة، وهي تنقسم إلى قسمين:

أ. الترجمة الحرفية

يراد بها نقل الكلام من لغة مكتوبة إلى لغة مكتوبة أخرى حرفا بحرف بدون مراعاة الأفكار وروح النص المنقول، ومثل هذه الترجمة تكون جافة معقدة وغير مفهومة لا يستسيغها من له ذوق سليم وفهم مستقيم. وعادة تصدر هذه الترجمة من الناشئين وحديثي العهد بالترجمة والتدرب عليها، وينبغي للمترجمين الاحتراز منها.

ب. ترجمة الأفكار

مفادها نقل أفكار ومفاهيم النصوص المطبوعة من لغة إلى لغة أخرى مكتوبة مع مراعاة روح النصوص المنقولة. ومثل هذه الترجمة تكون سهلة الاستيعاب ومفهومة ويستسيغها أصحاب الذوق السليم والموهبة. وهذا هو المطلوب في الترجمة وعادة تصدر هذه

³⁷ المرجع السابق، ص 195.

الترجمة من المتخصصين والخبراء والمهنيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الترجمة التحريرية تشمل ترجمة النصوص العلمية والأدبية والطبية والتجارية والصناعية والعسكرية والدبلوماسية والتقنية والسياسية والقانونية والاقتصادية والوثائقية وما إلى ذلك.

2- الترجمة الشفهية

هي عبارة عن نقل الكلام من لغة منطوقة إلى لغة أخرى منطوقة، وهي تنقسم إلى أقسام آتية:

أ. الترجمة التتابعية :

هي نقل خطب ومحاضرات وندوات وتصريحات من لغة أصل إلى لغة هدف نقلا شفويا سريعا مباشرا حيث يستمعها المترجم بأذن واعية ببالغ الاهتمام ثم يترجمها عند توقف المتحدث.

ب. الترجمة الثنائية

هي نقل حوار أو محادثات أحد المتحاورين إلى الآخر بأن يقوم أحد الوسطاء بنقل كلام أحدهما إلى الآخر بلغته الأصلية. ويشترط في المترجم أن يعرف جيدا لغتي المتحاورين. ومثل هذه الترجمة تحدث عادة أثناء مقابلة كبار الشخصيات البارزة، كأن يقوم أحد بعملية الترجمة بين رئيسي دولتين أو رئيسي وزراء بلدين أو ما شابههما.

ج. الترجمة الفورية

هي عبارة عن نقل خطب ومحاضرات وندوات من لغة أصل إلى لغة هدف شفاهة وارتجالا حيث يستمع المترجم الفوري خطبة الخطيب ومحاضرة المحاضر أو المشارك في الندوة بأذن واعية واهتمام كامل، ويترجمها في الوقت نفسه، وهذا أصعب شيء في الترجمة

الشفهية³⁸.

الفرق بين أقسام الترجمة الشفهية

عند الحديث عن الترجمة الشفهية فإنه يقصد عامة نوعان من الترجمة متلازمان في كثير من الأحيان وإن كانا مختلفين عمليا، هما: ما يعرف بالترجمة التتابعية والترجمة الفورية، فمجال كليهما المؤتمرات والندوات العامة والمحاضرات والخطب والمناظرات التي تمس الحاجة إلى نقلها نقلا فوريا إلى لغات أخرى، وغاية كليهما نقل مفاهيم ومطالب المحاضرات والندوات وغيرهما من لغة أصل إلى لغة هدف نقلا شفويا سريعا مباشرا لا يدع للمترجم إلا فسحة وجيزة جدا لاستيعاب مضمون النص الأصلي واختيار العبارة المناسبة لنقله، وذلك لكي يستفيد المستمعون الحضور منها استفادة تامة. غير أن الترجمة التتابعية تتم عادة والمترجم جالس بجانب الخطيب أو المتحدث أو أمامه، ويدون ما يلزم من الملاحظات والمعلومات عما يقال ليعتمد عليها في ترجمة الخطاب أو الحديث، وذلك أثناء وقفات معينة، يسكت المتحدث خلالها ليدع له المجال لترجمة الفقرة السابقة من حديثه قبل الولوج إلى فقرة تالية، وهكذا حتى نهاية الخطاب والحديث³⁹.

أما الترجمة الفورية فهي أن ينقل المترجم بلغة معينة محاضرة أو خطابا جاء في لغة أخرى وذلك مباشرة أثناء إلقاء الخطاب، ويكون المترجم في هذه الحالة معزولا في مقصورة يستمع إلى المحاضرة أو الخطاب من خلال سماعة رأس (Headphones)، وينقلها إلى لغة ثانية مباشرة إلى الحاضرين الذين يكونون بدورهم على اتصال به من خلال أجهزة استماع فردية.

وهناك نوع آخر من الترجمة الشفهية وهو الترجمة الثنائية، فمجالها الحوار والمحادثات بين شخصين، وغايته نقل أفكار ومفاهيم حوار ومحادثات أحد المتحاورين إلى

³⁸ أبو نعمان محمد عبد المنان خان: مذكرة الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا، 1992، ص 7-8.

³⁹ المرجع نفسه، ص 48.

الآخر نقلا منطوقا حيث يجلس المترجم بين المتحاورين، ويقوم بعملية الترجمة الشفهية بينهما. وهذا النوع من الترجمة أقرب إلى الترجمة التتابعية بيد أن الفرق بينهما يظهر في مجالاتهما. مجال الترجمة الثنائية الحوار والمحادثات بين الشخصين في حين مجالات الترجمة التتابعية المؤتمرات والندوات العامة والمحاضرات والخطب والمناظرات وغيرها.

3- الترجمة الآلية

هي ترجمة النصوص اللغوية باستخدام الحاسوب، وهناك طريقتين رئيسيتين للترجمة الآلية⁴⁰:

أ. الترجمة الكاملة بالحاسوب (الكمبيوتر) Machine Translation

ب. الترجمة بمعاونة الحاسوب (Computer Aided Translation)

في الأولى يعطى النص المراد ترجمته للحاسوب - أي يدخل في ذاكرته بوسائل شتى ليخرج لنا ترجمة ذلك النص. أما الأسلوب الثاني فهو استخدام الحاسوب للترجمة مع تدخل بشري بصورة أو بأخرى. على أي حال، لابد في الواقع، من شكل أو آخر من التدخل البشري في العملية قبل الترجمة أو بعدها أو أثناءها. ليصبح النص المترجم قابلا للنشر. وأخيرا يوجد تقسيم لأنواع الترجمة جاء به Jakobson نوردتها فيما يلي⁴¹:

النوع الأول: ويسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة Intralingual Translation وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار اللغة نفسها. ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في اللغة نفسها، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني: وهو الترجمة من لغة إلى أخرى. Interlingual Translation وتعني هذه

⁴⁰ المرجع السابق، ص 48/49، وحسن عطية طمان: "المترجم: مؤهلاته و إعدادة"، الفصل، العدد 239، ص 25.

⁴¹ حسين خمري: سيميائية الترجمة، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، العدد 3 و 4، جوان-ديسمبر،

الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى. وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا. وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث: ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى Intersemiotic

Translation وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية بحيث يفهمها الجميع، ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى Interlingual translation ، يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

1- الترجمة التحريرية: Written Translation

وهي التي تتم كتابة، وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمان معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في الوقت نفسه من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بأسلوب النص الأصلي، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما.

2- الترجمة الشفهية: Oral Interpretation

وتكمن صعوبتها في أنها تتقيد بزمان معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية؛ إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائها، ولكنها لا تلتزم بالدقة ومحاوله الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط. وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

أولاً: الترجمة المنظورة: At-Sight Interpreting

أو الترجمة بمجرد النظر، وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفثيه.

ثانياً: الترجمة التتبعية: Consecutive Interpreting

وتحدث بأن يكون هناك اجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى ... وهكذا.

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها. ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

ثالثاً: الترجمة الفورية: Simultaneous Interpreting

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور TL إلى جانب هذه التقسيمات توجد أنماط أخرى اعتمدت على نوع النص المترجم، فنجد: الترجمة التقنية، والترجمة الدينية والترجمة العلمية والترجمة الأكاديمية وترجمة الأفلام... الخ.

المبحث الثاني: المصطلح: تعريفه وأهميته وخصائصه ووظائفه

تعتبر الترجمة أنجع وسيلة تستخدم لنقل المعارف والعلوم بين الأمم؛ إذ لا يمكن -كما قلنا سابقاً- تصور فهم نص علمي أو تقني دون التمكن من مصطلحاته، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم. وهنا يبرز الدور الذي تضطلع به الترجمة التي تحتاج إلى شروط لنقل

المصطلح. وفي معرض الحديث عن ترجمة المصطلحات لابد لنا من التوقف عند تعريف المصطلح وأهميته وشروط وضعه.

1- تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً

يختلف تعريف كلمة "مصطلح" في المعاجم العربية القديمة، لكنه لا يخرج عن مفهوم الصلح والاتفاق والمواضعة وهذه بعض آراء القدماء في تعريف كلمة مصطلح:

يقول ابن فارس في معجمه أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد⁴².

وجاء في معجم العين للخليل، في مادة صلح ما لي: «الصلاح: نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره، والصلحُ تَصَالُحُ القوم بينهم وأصلحتُ إلى الدابة: أحسنت إليها»⁴³.

ويقول الجوهري: كلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل "اصطلح" مثل المادة (صلح) إذ ورد في الصحاح بأنها (ضد الفساد) فيقال صلح الشيء يصلح صلوحاً⁴⁴.

ويعرف الشريف الجرجاني كلمة اصطلاح بأنه اتفاق قوم على تسمية شيء ما باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف غيرهما⁴⁵.

وبالنسبة للمعاصرين فهناك اتجاه يقول بأن لفظ اصطلاح يدل على معنى اللفظ الذي يوضع للدلالة على معنى من المعاني المستجدة، أو لفظ يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الاصطلاح بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة التي تربط اللفظ (الدال) والمفهوم (المدلول) لمناسبة بينهما واتجاه ثان يرى أن مفهوم المصطلح أو الاصطلاح بمعنى واحد

⁴² ابن فارس: مقاييس اللغة، تج. عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 3، (دت)، ص 303.

⁴³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تج. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ج 3، ص 117، باب (الحاء والصاد واللام)، مادة صلح.

⁴⁴ الجوهري: الصحاح، مادة صلح.

⁴⁵ الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978، مادة صلح، ص 28.

بوصفهما شيئاً واحداً لا فرق بينهما.

واتجاه ثالث يرى أن ثمة فرقاً بين (مصطلح) و(اصطلاح) فقد فضل استخدام لفظ آخر، فرأى بعض المعاصرين أن كلمة (اصطلاح) تعني الاتفاق والمواضعة والتعارف، وأما استعمال مصطلح فيقصد به المعنى الاسمي الذي يترجم كلمة « term » الانجليزية ولذلك فإن القول: أن اصطلاحاً على مصطلح ما أفضل من القول: أن اصطلاحاً على اصطلاح ما، لأن تكرار اللفظة نفسها أحياناً يولد الرتابة ويبعد عن الذوق.⁴⁶

أما بالنسبة للمقابل الفرنسي لكلمة مصطلح وهو terme فقد ذكر معجم (روبير الجديد) أن المعنى اللغوي لهذه الكلمة هو⁴⁷:

1- الحد، الحد الزمني، الأجل.

2- اللحظة المحددة للوضع، وهي تسعة أشهر للجنس البشري.

وقد شرح كل من قاموس وبستر العالمي الجديد (Webster's New World Dictionary) العام 1996 و قاموس أكسفورد لتأصيل اللغة الانجليزية (The oxford Dictionary of English Etymology) أصل المصطلح (term) كما يلي:

أصله من الفرنسية القديمة من اللاتينية terminus، « term: اسم (معناه في إنجليزية القرون الوسطى من حد ونهاية، ومن اليونانية terma بمعنى الهدف...وتعني أي كلمة أو جملة تستعمل في معنى محدد أو خاص»⁴⁸.

أما في المعجم الإنجليزي (كمبريدج) (Cambridge) فنجد المعاني اللغوية التالية⁴⁹:

⁴⁶ عاصم شحادة علي: "بناء المصطلح وتعريبه في اللسانيات المعاصرة بين القديم والحديث"، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع (63-64)، 2009، ص 14.

⁴⁷ Dictionnaire- le nouveau Petit Robert Edition les Dictionnaires Le Robert, Paris 2009, entrée (terme) P 2534.

⁴⁸ النص الأصل:

Old French from Latin terminus, « term : noun (middle English term- from a limit, a boundary end and from Greek terma meaning a goal...any word or phrase used in definite or precise sense».

1- الفترة المحددة.

2- الحدود الفاصلة بين الفصول.

3- الفترة المحددة للحمل.

من خلال هذه المعاينة المباشرة لمعاني كلمة (term-terme) في المعاجم الفرنسية والانجليزية نجد أنها تتفق على معنى (الحدّ) وهذا من الطريف الذي يشد انتباهنا، فالحدّ في اللغة: (المنع، وفي الاصطلاح: قول يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز)⁵⁰.

وقد استعمل أصحاب المعاجم القدامى عددا من الاصطلاحات والمواضيع منها مصطلح (الحد) كمرادف لكلمة (المصطلح)، يقول عبد المجيد سالمى: «غير أن المتخصصين في مجال التأليف اللغوي لم يقتصروا في استعمالهم على لفظ الاصطلاح للدلالة على هذا المفهوم بل تداولوا كلمات أخرى غير الاصطلاح والمصطلح، وقد ذكر الخوارزمي في مفاتيحه منها: مواضع وألفاظ ومفردات ومفاتيح وحدود وأوائل وتعريفات وكلمات وأسامي وألقاب»⁵¹. فالمعاني اللغوية التي أوردتها المعاجم الأجنبية لهذه الكلمة لا تختلف كثيرا عن المعنى الاصطلاحي المستعمل في العربية.

أما اصطلاحا فكلمة الاصطلاح ومصطلح تعني العرف الخاص، أي اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص مثلا اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء أي اتفقوا عليها،

⁴⁹ Cambridge advanced learners dictionary, Cambridge university press, 2003, P 1316.

⁵⁰ الشريف الجرجاني: التعريفات، باب الحاء، ص 68.

⁵¹ عبد المجيد سالمى: مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2007، ص 14.

وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها⁵² وهذا ما يؤكد عبد القادر الفاسي الفهري إذ يعرف المصطلح بأنه: « لغة خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين ولذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم الذي هو أداة لإبلاغه. إلا أن هذه اللغة القطاعية تتصل باللغة "العامة" المشتركة ولا تكاد تخرج من الأصول التي تتحكم فيها»⁵³ فالاصطلاح يجعل اذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية.

أما عاصم شحادة علي فقد عرف المصطلح بقوله: «أنه الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية وهو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويردد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»⁵⁴

ولا يشترط محمود فهمي حجازي أن يكون المصطلح مفردة واحدة بل يمكن أن يكون عبارة عن مجموعة من الكلمات في اختصاص معين. يقدر أن يكون أصلي في اللغة العربية ويستطيع أن يكون معربا (دخيلا) يستعمل لدلالات محددة؛ إذ يقول: «المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية) يوجد موروثا أو مقترنا للتعبير عن المفاهيم، وليلد على أشياء مادية محدّدة»⁵⁵.

⁵² الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط 2، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1965، ص 6.

⁵³ عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط3، دار توفيق للنشر، المغرب، 1993، ص 228.

⁵⁴ عاصم شحادة: بناء المصطلح وتعريبه في اللسانيات المعاصرة بين القديم والحديث، مجلة اللسان العربي، ع 63-64، ص 16.

⁵⁵ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) القاهرة، (د ت)، ص 11.

ويمكن القول أن المصطلح العلمي هو «لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، فالتصعيد مصطلح كيماوي، والجراحة مصطلح طبي، والشدة والاطباق مصطلح صوتي، والمصطلحات لا توضع ارتجالاً، لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»⁵⁶. والمصطلح قد يكون مفردة واحدة أو مركبا من عدة مفردات كما يوضحه علي القاسمي: «فهو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»⁵⁷. ونفهم من هذا كله أن المصطلح في اللغة العربية هو عبارة عن تواضع جماعة معينة أو طائفة أو قوم على تسمية شيء معين وإخراجه من معناه اللغوي إلى دلالة أخرى بشرط وجود علاقة أو مناسبة أو مشابهة بينهما. أما عند الغرب فيمكن تلخيص مفهوم المصطلح في التعريفات التالية:

1- يعرف المعجم الفرنسي Le Petit Robert كلمة (le terme) (المصطلح) كالاتي:

«وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة كلمات أو تعابير منتقاة لتعرف شيء معينا... كلمة تنتمي إلى مفردات خاصة ليست ذات استعمال شائع في اللغة المشتركة»⁵⁸

2- تعرف كابري (Cabré) المصطلحات بقولها:

«المصطلحات التي هي وحدات أساسية في علم المصطلح تسمى المفاهيم المناسبة لكل مجال من مجالات التخصص»⁵⁹.

⁵⁶ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص6.

⁵⁷ علي القاسمي: علم المصطلح، ص 261.

⁵⁸ النص الأصل:

«Unité de dénomination appartenant à un ensemble de mots et d'expression choisis pour faire savoir quelque chose... Mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune» Le Petit Robert, le Robert, Edition dictionnaires le Robert, Paris, 2003, P 2592.

⁵⁹ النص الأصل:

3- تعرف لوم (L'Homme) المصطلحات بقولها:

«المصطلحات هي وحدات إفرادية معناها يتحدد تبعاً لميدان الاختصاص، أي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية وغالباً ما يرتبط بنشاط اجتماعي مهني»⁶⁰.

والملاحظ من هذه التعريفات كلها أنها ربطت المصطلح بمفهوم محدد ومجال علمي معين وجعلت استعماله مقتصرًا على فئة معينة من المختصين. ومنه نستنتج أن المصطلح لفظ يدل على مضامين متخصصة ينتمي إلى حقل علمي محدد يتواضع عليه أصحاب ذلك الاختصاص.

2- أهمية المصطلح

من التعريفات السابقة تبرز أهمية المصطلح والدور المحوري الذي يؤديه، فقد حظي بعناية الدارسين منذ القدم لقيمته العلمية الدقيقة في التمييز بين حقول المعرفة، حتى قيل: «إن تحديد المصطلح هو فرع من فروع البحوث العلمية، وعليه يتوقف النهوض بالدراسات والتجديد فيها. وإن تطور العلوم وتقدمها يدوران في فلك مصطلحها، وما تأخر علم إلا لعدم وجود مصطلح خاص به»⁶¹.

والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من

«les termes qui sont les unités de base de la terminologie dénomment les concepts propres de chaque discipline spécialisée». Cabré M.T, La terminologie théorie et application, Traduit du catalan et adapté par Monique C. Cormier et John Humbley, Paris, Les presses de l'université d'Ottawa, Armond Colin, 1998, P 149.

⁶⁰ النص الأصل:

«Les termes sont des unités lexicales dont le sens est envisagé par rapport à un domaine de spécialité, c'est-à-dire, un domaine de connaissance humaine, souvent associé à une activité socioprofessionnelle». L'Homme, M-C, La terminologie : principes et techniques, Les presses de l'université de Montréal, 2004, P 22.

⁶¹ ريمون طحان، دينز بيطار: مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، ط2، ع 12-13، دار الكتاب اللبناني، بيروت،

1984، ص 33.

المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة⁶².

ومن ناحية أخرى، فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي-كما سبق وقلنا- إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"، وهكذا أصبحت عمليات الانتاج والخدمات تعتمد على المعرفة العلمية والتقنية.

واللغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو الناقل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة وأسس التواصل في مجتمع المعلومات، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة. ومع التزايد الكبير للمصطلحات الجديدة في "مجتمع المعلومات"، يؤدي ضعف توليد المصطلحات وانتشارها وخاصة العلمية منها والتقنية، إلى صعوبات في تواصل عمل المجموعات الاختصاصية في المجتمع وانخفاض في إنتاجيتها: كالجامعيين، والأطباء، والمهندسين، والباحثين، كما تؤدي إلى صعوبات في تواصل كافة القوى العاملة التي لا بد لها من استعمال مصطلحات متخصصة في عملها، مثل التقنيين والعمال والإعلاميين، وبالتالي انخفاض في إنتاجيتهم⁶³.

وما نفهمه من ذلك أنّ المصطلح يعمل على توحيد التواصل العلمي بين الطبقات والبيئات اللغوية والعلمية المختلفة، لهذا قال أحد الباحثين: «فالمصطلح كلمة مفردة أو مركبة- تدل تلقائياً على مكوناتها المعرفية أو الفنية بحسب حقول العلم والأدب والفكر التي تنتسب إليها، ومن خصائص هذا الاطلاق، الاتفاق بين كل -أو جل- المتخصصين في حقل المصطلح المعني، فالمصطلح ذو طبيعة جماعية، وقد يوضع على يد فرد ثم إما

⁶² علي القاسمي: علم المصطلح، ص 265. وينظر محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 20.

⁶³ محمد مراياتي: المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر، 2004.

أن يموت بعد حين، أو يستمر، وتشع دائرته، وتضاف إليه مكونات وضوابط من لدن الباحثين والمهتمين، كما أنه قد يرتبط بعلم خاص أو بدراسة فلسفية أو علمية أو أدبية أو لغوية»⁶⁴.

وتكمن أهمية وضع المصطلح كذلك في المساعدة على فهم الدقيق للحقل العلمي المدروس، ذلك أن للمصطلح معنى محددا واضحا في النصوص العلمية والتقنية، تجعل فهمها يسيرا لأهل الاختصاص فيه، لذلك يقول وليم إيان بيفردج William Ian Beveridge في كتابه "فن البحث العلمي" : «واستعمال اللغة بعناية وبطريقة صحيحة، وسيلة فعالة للمعاونة على التفكير القويم المباشر؛ ذلك أنه من الضروري لكي نعبر بالكلمات عما نغنيه بالضبط أن تكون أذهاننا ذاتها مدركة تماما لما نغنيه، فنحن نفكر ونستدل عن طريق الكلمات»⁶⁵ أو الألفاظ أو المصطلحات.

وليست المصطلحات قوالب لفظية أو أسماء أو كلمات مسكوكة فحسب، بل هي مستودعات كبرى للمعاني والدلالات، كثيرا ما تتجاوز البناء اللفظي، وتتخطى الجذر اللغوي؛ لتعكس كوامن فلسفة الأمة، ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها، وما استنبطته ذاكرتها المعرفية من خصائص وسمات.

ويكتسي تحديد معاني المصطلحات التي يدور حولها البحث أهمية بالغة؛ لأنَّ تحديد معنى المصطلح يعمل على توضيق مسافة الخلاف بين المتحاورين، كما يوفر كثيرا من الوقت والجهد، ولعلَّ إهمال هذه النقطة في كثير من الأبحاث والدراسات العربية قد ساعد على اتساع دائرة الخلاف بين الفرق، فيبدو في ظاهر الأمر الخلاف بينها عميقا، بيد أنك عندما تُنعم نظرك في مسألة الخلاف المعينة، وتراجع معاني المصطلحات التي يدور حولها

⁶⁴ علال الغازي: تطور مصطلح التخيل في نظرية النقد الأدبي عند السجلماسي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بفاس، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، عدد خاص 4، السنة -1409هـ-1988م، ص 39.

⁶⁵ و. إ. بيفردج: فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة أحمد مصطفى أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة،

سنة 1963، ص 150.

الخلاف، ستجد - في حقيقة الأمر - خلافهم لفظياً في معظم أحواله. ولعل خير مثال يوضح ذلك هو المصطلحات العربية الكثيرة التي وضعت مقابل لـ *Linguistique* وهي: اللسانيات، الألسنية، علم اللسان، علم اللغة، اللغويات، فقه اللغة، علم متن اللغة... الخ. إنَّ ضبط الألفاظ وتحديدّها في أيّ علم من العلوم يُؤدي بالضرورة إلى تماسك بنيان هذا العلم، ويؤدي كذلك إلى وجود لغة مشتركة بين الباحثين في هذا الحقل، وهذا الوضع - لا شك - كثيرًا ما يؤدي إلى منع الخلط، وتحاشي حدوث اللبس في عرض المفاهيم والأفكار؛ وتبعًا لهذا فإنَّ أهمية تحديد المصطلح تكمنُ في أولوية لفظ بعينه وقابليته ليكون مصطلحًا ذا دلالة متميزة تتسم بالضبط والثبات إلى حد كبير⁶⁶.

3- مكونات المصطلح وخصائصه

3-1 مكونات المصطلح

توصل علماء المصطلح إلى أن المصطلح يتكون من ثلاثة عناصر هي⁶⁷: التسمية والمفهوم والمرجع.

3-1-1 التسمية: وهي الشكل أو مجموع الأصوات التي يتكون منها لفظة في اللغة التي يوضع بها أصلاً.

3-1-2 المفهوم: وهو مجموع السمات الدلالية التي يتمثل بها المصطلح في الذهن أو

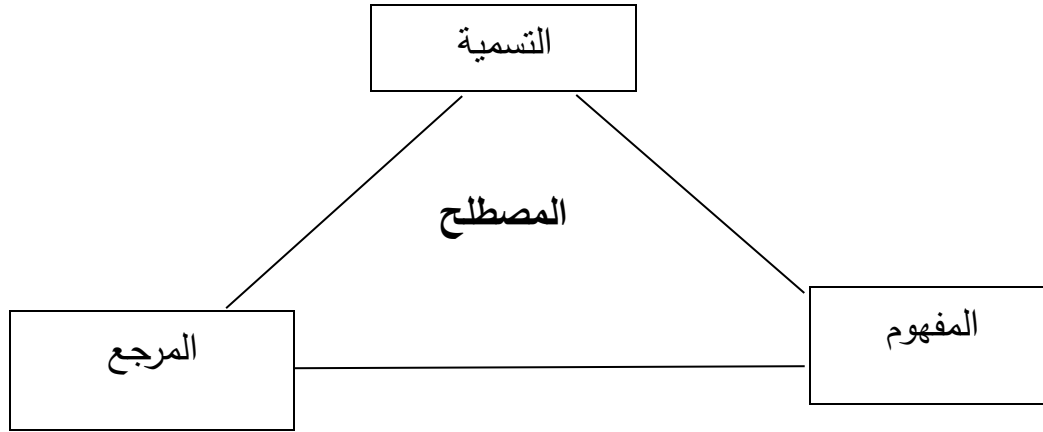
بعض هذه السمات وفي حالات نادرة سمة واحدة منها.

3-1-3 المرجع: وهو الموضوع الذي يحيل عليه المصطلح.

يمكن تمثيل مكونات المصطلح في الرسم البياني التالي:

⁶⁶ عادل سالم عطية: مقال بعنوان: أهمية المصطلح في الفكر الإسلامي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، 2015. رابط المقال: www.taseel/posts/10153173296133806 (تاريخ الزيارة 2019/09/12)

⁶⁷ منظمة الصحة العالمية: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، بيروت، أكاديمية إنترنشيونال، 2007، ص 165.



الشكل رقم (4): مكونات المصطلح

2-3 خصائص المصطلح

المصطلح تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وهو بذلك لا يحتمل التأويلات التي قد ينشأ عنها التباس أو خلط في المفاهيم المنتمية إلى مجال التخصص نفسه. وهو واضح إلى أقصى درجة ممكنة؛ أي أن دلالاته محددة وواحدة. ومما سبق قوله نفهم أن المصطلح يتميز بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

1- المصطلح لفظ مرتبط بمجال من مجالات التخصص، فلا يمكن نشوء تخصص ما من دون مصطلحات خاصة به. «فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص وبالمصطلح توصف ظواهر الموضوع المجدد في علم من العلوم وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر وبالمصطلح تبني النظريات وتقام المناهج»⁶⁸.

2- المصطلح يكون لفظاً أو تركيباً، وليس عبارة طويلة واصفة للمفهوم أو للشيء وموحية به، إذ ليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل مواصفات المفهوم الذي يدل عليه، فيكفي أن يحمل صفة واحدة من دلالة الكلمة بحيث تكون محيلة إلى المفهوم الذي وُضعت من أجل الدلالة عليه، لأن «الأصل اللغوي للمصطلح يتضاءل

⁶⁸ المرجع السابق، ص 63.

بمضي الوقت لتصبح الدلالة العرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله»⁶⁹.

3- المصطلح العلمي منتظم في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد، فكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق. فالمصطلحات في مجال المعرفة العلمية ليست معزولة وكذلك المفاهيم، بل هي منتظمة في أنساق يتم بفضلها تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها وليس للمصطلح قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي⁷⁰.

والمصطلح مرتبط بسياق معين يعطيه مفهومه ويحدد مجال التخصص الذي يرد فيه فمصطلح (لسان) قد يعني (العضو المسؤول عن التذوق مثلا في علم البيولوجيا) أو (باعتباره اللغة ومنه جاءت تسمية اللسانيات)، إذ لا يمكن أن نستوعب مفهوم المصطلح، ولا حتى أن نعرف مجال التخصص الذي ينتمي إليه ما لم نربط هذا المصطلح بسياق معين، أي مجموع الوحدات الإفرادية التي تسبق المصطلح وتليه على حسب تعبير جون دوبوا: «نسمي سياقاً، أو سياقاً كلامياً مجموع النص الذي تتحدد فيه وحدة معينة، أي العناصر السابقة أو اللاحقة لهذه الوحدة ومحيطها»⁷¹.

4- المصطلح حصيلة اقتران تسمية بمفهوم وتتميز هذه العلاقة الناتجة عن الاقتران باعتبارية نسبية إذا ما قورنت بألفاظ اللغة العامة التي تتميز باعتبارية مطلقة بسبب انعدام كل علاقة بينها وبين مرجعها. وغالبا ما يوضع المصطلح من قبل جهة متخصصة في مجال التخصص المعني، وبهذا يكون فعل التسمية على وعي علمي

⁶⁹ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12.

⁷⁰ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁷¹ النص الأصل:

« On appelle contexte, ou contexte verbal, l'ensemble du texte dans lequel se situe une unité déterminée, c'est-à-dire, les éléments qui précèdent ou qui suivent cette unité, son environnement » Dubois, J et al, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, P 116.

مسبق بالمفهوم ويترجم هذا الوعي باعتماد خاصية من خاصيات المفهوم أو ما يرتبط به، كريك السمية بشكل المفهوم أو حجمة أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدثه مكتشفاً كان أو مبتكراً⁷².

5- المصطلح لفظ أحادي المرجع (mono-référentiel)، فهو لفظ دقيق يدل على مفهوم واحد ومرجع واحد داخل مجال التخصص الواحد، فالعلاقة بين المصطلح والمرجع أحادية في الاتجاهين من المصطلح إلى المرجع ومن المرجع إلى المصطلح، وعليه فإن ظاهرة تعدد المعاني وبالتالي تعدد المراجع في مقابل اللفظ الواحد ظاهرة طبيعية في إطار اللغة العامة واللغات المتخصصة طالما أنها لا تثير أي غموض لأن ميدان الاستعمال والسياق الخطابى يحددان المعنى.

6- المصطلح مستعمل بين المتخصصين: يستعمل المصطلح عموماً بين المتخصصين الذين يستوعبون دلالاته المفهومية في مجال تخصصهم ويشكل ذلك بالنسبة إليهم ضماناً للتواصل بينهم وتميزاً عن غيرهم. فالمصطلح لسان مثلاً لا يعني لدى شخص عادي سوى العضو البيولوجي الموجود داخل الفم، بينما يعبر لدى المختص في اللسانيات عن اللغة التي هي محور الدراسة في هذا العلم.

7- يتميز المصطلح العلمي بعالمية مفهومه، فبمجرد إنتاجه واستعماله يكتسب صفة العالمية ويروج مفهومه بين كل المتخصصين بغض النظر عن مصدره الثقافى والحضارى.

4- وظائف المصطلح

بما أنه لا يمكن تصور قيام علم من العلوم دون استناده الى قائمة من المصطلحات الخاصة به، فقد تم تحديد مجموعة من الوظائف يقوم بها المصطلح، يلخص يوسف وغليسي بعضها فيما يلي⁷³:

⁷² محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 68.

• الوظيفة اللسانية:

الفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، كتعدد طرائقها الاصطلاحية كمعرفة قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات.

• الوظيفة المعرفية:

لا شك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات)، لأن العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات" أحسن انجازها، وعليه يصعب تصور علم قائم دون جهاز اصطلاحي وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعدّ مفتاحه، فقد هذا العلم مسوّغه وتعطلت وظيفته.

• الوظيفة التواصلية:

المصطلح أبجدية التواصل، فاللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص فهي إذن لغة لا مسوّغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا.

• الوظيفة الاقتصادية:

يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكن من تخزين كمّ معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت.

• الوظيفة الحضارية:

لا شك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية لأنها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض وتتحوّل بعض المصطلحات بفعل الاقتراض إلى كلمات "دولية" internationaux "من الصعب أن تحتكرها لغة معينة ومن

⁷³ يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي، ص 42-44 (بتصرف)

الصعب أن تتسب إلى لغة بذاتها فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة، فالمصطلح لغة العولمة.

ولما زاد الاهتمام بالمصطلحات في عصر العولمة بفعل تشعب العلوم وكثرت الفنون، كان لابد أن يستحدث علم يعالج المصطلحات وقضاياها وهو علم المصطلح.

المبحث الثالث: وسائل توليد المصطلح في العربية

لا يخفى على أحد أن الغربيين في اللحظة الحضارية الآنية «يستنبتون العلم بلغاتهم، ويخترعون المخترعات، ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة»⁷⁴ ، وتحتاج اللغة إلى مواكب هذا التطور الحاصل وأن تتمتع بالمرونة في التعامل مع ما يستجد من التقنيات والعلوم وذلك بتوظيف قدراتها اللغوية لاحتواء هذا الكم الكبير من المصطلحات الحديثة، حتى لا تتخلف عن قافلة التطور التي تسير بخطى متسارعة وتحافظ على مكانتها بين اللغات العالمية. وتتمتع اللغة العربية بالثراء اللغوي، وهي قادرة على التعامل مع المستجدات من الألفاظ والمصطلحات، لما تخوله لها وسائلها وآلياتها التي حدّدها علماء اللغة ونوابغها الأقدمون من خلال كتاباتهم، والتي ما تزال مراجع ثابتة لا ينفك يعود إليها واضعو المصطلح كلما دعت الحاجة، حيث أثبتت نجاعتها في صوغ المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة وكان لها الفضل في سد فجوات مصطلحية، وتبليغ معان ما كان لها وجود في العربية قبلا. ومن أهم هذه الوسائل:

1- توليد المصطلحات بإحياء التراث

تكمن أهمية الاستفادة من التراث العربيّ بكونه إحدى الطرق المختصرة لإيجاد المصطلحات العلمية دون الحاجة إلى توليدها بالطرائق المعتمدة حديثا. يعرفه الباحث الجزائري يوسف وغليسي قائلا: «إحياء التراث هو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه

⁷⁴ أحمد شحلان: " جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة "، مجلة اللسان

العربي، الرباط، ع. 44، دجنبر 1997، ص 71.

العلمي الموروث بمعنى علم حديث يضاھيه، بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة»⁷⁵.

ولقد أولى علماء اللغة العربية القدماء عناية كبيرة بوضع المصطلح، خاصة في الفترة التي اضطلع فيها العرب المسلمون بالريادة العلمية والفكرية في العالم، فقد رفعوا شعلة التقدم البشري أكثر من سبعة قرون، توجوها بزخم كبير من المؤلفات الأدبية، و من الأبحاث العلمية في شتى مجالات المعرفة، وما اخترعوه من تقنيات مبتكرة، وما ترجموه من علوم الأمم الأخرى، فزخرت اللغة بمصطلحات العلوم والفنون والآداب وصنوف المعاجم التي جمعت بين دفتيها تلك المصطلحات. وهو ما جعل اللغة العربية أغنى اللغات مُصطلحاً، وأثراها معجماً وأبدعها نحواً.

والواقع أن المصطلحات التراثية لم تعط حقها من الاهتمام، ولم يُعتمد " التراث " مصدراً من مصادر المصطلحات الجديدة إلا في وقت متأخر، حيث طالب عدد من العلماء المحدثين بضرورة العناية بهذا الرّكام التراثي، وأن يحظى بالدراسة والتنقيب، وإجراء نظرة فاحصة تهدف إلى بيان نقاط القوة والضعف فيه. «فالسّالّح منه يُستحدث للتعبير به عن ضرورات العصر، وما هو غير ذلك يُترك في زوايا الإهمال»⁷⁶. وظهر النصّ عليه في ندوة " توحيد منهجيات وضع المصطلحات العربية " التي عُقدت في مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1981م، وشاركت فيها المجامع اللغوية العلمية العربية والمؤسسات المعنية بوضع المصطلحات واستعمالها في الوطن العربيّ. ومن المصطلحات التي لا تزال حاضرة بدلالاتها القديمة مصطلح "الجبر" الذي ظل محافظاً على مفهومه التراثي إلى اليوم.

وعلى الرغم من ذلك يقر علي القاسمي أن المصطلحات الحضارية والعلمية التي

⁷⁵ يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 85.

⁷⁶ صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية (د ط)، الجزائر 1995، ص

استُقيت من التراث قليلة في عددها محدودة في نطاقها، ولم تكن نتيجة رصد منهجيٍّ بقدر ما كانت تمثل اجتهدات فردية جاءت عفو الخاطر، ويقع جلّها في باب المجاز، كاستعارة (القاطرة) أي الناقة التي تقود (القطار) أي قافلة الجمال قديماً، لتدل على الآلة البخارية التي تسحب بقية عربات واسطة النقل المعروفة اليوم بالقطار⁷⁷.

ويلخص **علي القاسمي** فوائد استخدام المصطلحات التراثية في وقتنا الحاضر في خمس فوائد⁷⁸:

- (1) ربط حاضر اللغة بماضيها،
 - (2) توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة،
 - (3) سلامة المصطلح العربي التراثي وسهولته،
 - (4) تجنب مخاطر الاقتراض اللغوي،
 - (5) الإسهام في توحيد المصطلح العلمي العربي.
- والى جانب إحياء التراث اعتمد علماء اللغة في العصر الحديث جملة من الوسائل الأخرى لوضع المصطلح العربي هي:

2- توليد المصطلحات بالقياس

يُعتمد على القياس باعتباره وسيلة تساهم في صياغة المصطلحات العلمية العربية ويتحدد مفهوم القياس كما يلي:

أ- لغة:

يقول **الجوهري**: "قست الشيء بالشيء: قدرته على مثاله". فالقياس إذن لغة هو

التقدير⁷⁹.

⁷⁷ علي القاسمي: علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 821.

⁷⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁷⁹ الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ق ي س)، ج 3، ص 968.

ب- اصطلاحا

هو استنباط مجهول من معلوم، فإذا اشتقَّ اللغوي صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة من مادة أخرى سمي عمله قياسًا، فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال، رغبة في التوسُّع اللغوي، وحرصًا على طرد الظواهر اللغوية. ويعرّفه الأنباري بقوله: «القياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه»⁸⁰. ويريد الأنباري بغير المنقول: الكلام المُستحدث الذي يحاكي به كلام العرب، أما المنقول: فهو الكلام العربي الفصيح، كأن تقول: صحافة وطباعة على مثال قول العرب: تجارة وزراعة على وزن "فعالة"، وثلاجة وغسالة وعصارة على مثال قولهم: قدّاحة وبرّادة على وزن فعالة⁸¹. ويتضح من خلال هذا التعريف أن القياس: «هو ردّ الشيء إلى نظيره، واكتشاف المجهول من العلوم». وبذلك فالقياس محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم في صوغ أصول المادة، وفروعها، وضبط الحركات، وتركيب الكلمات، وما يتبع ذلك: من إعلال، وإبدال، وإدغام، وحذف، وزيادة⁸². أما القياس في النحو فهو حمل غير المنقول على المنقول في حكم علة جامعة. ومن هذا نفهم أن للقياس أركانه وهي ثلاثة:

1- أصل وهو المقيس عنه: هو الأصل المعلوم ويعنون به المادة المنقولة من العرب

بطريق السّماع أو التدوين، بالإضافة إلى قواعد النحوية التي صاغها النّحاة من

استقراء تلك المادة⁸³.

⁸⁰ بكر الأنباري: لمع الأدلة، نقلًا عن محمد أبو حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر، ط1، القاهرة،

1415 هـ، 1995م، ص 19.

⁸¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁸² محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة "مفهومه-موضوعاته-قضاياها"، دار ابن خزيمة، ط 1، الرياض 1426 هـ، 2005م،

ص 220-221.

⁸³ المرجع نفسه، ص 221.

2- فرع وهو المقيس: هو النموذج المحاكى للنموذج الأول⁸⁴ أي الفرع المجهول.

3- حكم وعلة جامعة

اعتلالات النحويين صنفان: علة تطرد على كلام العرب وتتساق إلى قانون لغتهم، وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم، فالأولى أكثر استعمالاً وأشدّ تداولاً وهي واسعة الشعب. فالعلة التي قدرها النحويون من أسباب استحق بموجبها المقيس حكم المقيس عليه. ويعدّ ابن أبي اسحق الحضرمي ت (117هـ) «أول من بعج النحو ومد القياس، وشرح العلل. وتلاه سيبويه (ت 180هـ) حيث اعتبر القياس دعامة في تقعيد اللغة»⁸⁵. ومثال ذلك عند الفقهاء قياس النّبذ على الخمر في الحرمة لوجود الاسكار فيهما، فالخمر أصل، والنّبذ فرع، والإسكار علة جامعة بينهما، والحكم هو التحريم لاشتراكهما في العلة المذكورة⁸⁶. فالقياس إذن وسيلة لا يُستغنى عنها، وضرورة مؤكدة لتوسيع اللغة ونموها، بالإضافة إلى أنه يساهم في ضبط اللغة واحترام روحها دون الخروج عن نهج العرب القدامى في بناء كلامهم.

3- توليد المصطلحات بالاشتقاق

يكتسي الاشتقاق أهمية بالغة بل يعد الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها العربية في توليد ألفاظها ومصطلحاتها، بل يعدّ الاشتقاق ميزة اللغة العربية، ويعرّف الاشتقاق على النحو التالي:

أ- لغة

يقول ابن منظور في تعريف (شقّ): «يدلّ على انصداع في الشيء، والاشتقاق في

⁸⁴ نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، (دط)، مصر 2006، ص 200.

⁸⁵ صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ص 108.

⁸⁶ مجمع القاهرة: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، القاهرة، مج 42، 1422هـ، 2002م، ص 216.

الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا وشقق في الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج»⁸⁷.

ب- اصطلاحا

يعرفه محمد رشاد الحمزاوي بقوله: «هو باب كبير من أبواب اللغة والمعجم في كل اللغات التي تتفق على اعتباره أصل التوليد اللغوي ومحركه، هو وسيلة الوضع الأساسي التي تحمي كيان اللغة وثوابتها، والآلية الذاتية التي تنمي رصيدها اللغوي والمعجمي»⁸⁸. و«الاشتقاق هو استخراج لفظ من آخر أو صيغة من أخرى أو هو أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر، مع وجود تناسب بينهما سواء في اللفظ أو المعنى»⁸⁹.

وتتفق جميع آراء اللغويين العرب القدماء والمحدثين على أن اللغة العربية تشتق بعض الكلام من بعض. قال ابن فارس (ت 395هـ) «أجمع أهل اللغة -إلا من شذ منهم- أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر، تقول العرب للدَّرَج جُنَّة، وأجَنَّة الليل، وهذا جنين أي هو في بطن أمه أو مقبور، وأن الإنس من الظهور، يقولون آنست الشيء: أبصرته -وعلى هذا سائر كلام العرب- علم ذلك من علم، وجهله من جهل»⁹⁰. وهو في العربية على ثلاثة أنواع: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر:

أ- الاشتقاق الصغير

يسمى الاشتقاق الصغير أو العام ويعد منبع التوليد المعجمي، نظرا لكثرة صيغه سواء المزیدة منها أو المجردة، فقد بلغ عدد القياسي منها فقط خمسة عشر صيغة، وعدد المستعمل منها عشرة⁹¹ وهي: المصدر والفعل بأنواعه الثلاث (ماض، ومضارع، وأمر)، اسم الفاعل، اسم

⁸⁷ ابن منظور: لسان العرب، ج 12، مادة (ش ق ق)، ص 51.

⁸⁸ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية، مقارنة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 250.

⁸⁹ حاتم الصالح الضامن: فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص 91.

⁹⁰ السيد يعقوب بكر: نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1970.

⁹¹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية، مقارنة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 250.

المفعول، الصفة المشبهة، اسم المكان، اسم الآلة، اسم التفضيل، والتوليد في هذا الضرب يكون عن طريق الزيادات، كتكرار أحد الحروف الأصلية، أو بزيادة حرف من حروف مجموعة "سألتمونيها" -حروف المضارعة- مع ضرورة إشراك المشتق والمشتق منه في المعنى المعجمي العام، واستقلالهما بإضافة وظيفة تميزهما عن بعضهما⁹². ومثال ذلك مشتقات الفعل ذهب التي نجدها تشترك في المعنى واللفظ وترتيب الحروف، نحو: يذهب، ذاهب، ذهاب، مذهب...الخ.

ب- الاشتقاق الكبير

الاشتقاق الكبير أو القلب، ويعرّف بكونه «عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليداً الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي»⁹³. ويعني ذلك اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية، دون ترتيب. ولنا في ذلك مثال ابن جني في مادة (م ل ك)، (ك م ل)، (ك، ل، م)، (م، ك، ل)، (ل، م، ك) فهو يرى أن كل هذه التقاليد الستة يجمعها معنى القوة والشدة⁹⁴.

ج- الاشتقاق الأكبر

الاشتقاق الأكبر أو الابدال هو «ارتباط قسم من المجموعات الثلاث الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف

⁹² فايز الداية: علم الدلالة العربي، ط2، دار الفكر، دمشق 1417 هـ / 1996م، ص 233.

⁹³ حاتم الصالح الضامن: فقه اللغة، ص 96.

⁹⁴ أحمد شامية: خصائص اللغة العربية والإعجاز القرآني (في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 94.

أخرى تقارب مخرجها الصوتي»⁹⁵. ومعنى ذلك أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى وأكثر الأحرف وترتيبها، على أن تكون الأحرف مختلفة إما من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين نحو (نهق ونعق)، (ثلم وثلب). وفكرة التقلب كانت قد سبق الحديث عنها في التراث المعجمي، وأول من اهتمى إليها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" لما حاول حصر كل الكلمات المستعملة في اللغة بالاعتماد على تقلب اللفظ إلى كل الحالات الممكنة مبينا المستعمل منها من المهمل⁹⁶.

وللاشتقاق الفضل الكبير في توليد الكثير من المصطلحات الحديثة بالعودة إلى الأوزان القياسية نحو كلمة (حاسوب) على وزن فاعول الذي يدل على الآلة التي تحسب وتجمع المعلومات وكذلك (مجهر) على وزن مفعّل الذي يدل على الآلة أيضا. ومن أجل ضبط عملية استخدامه اشترط العلماء القدامى لصحته وجود عناصر ثلاثة يجب توفرها في المشتقات هي⁹⁷:

- الاشتراك في عدد أصوات الجذر وهو غالبا ما يتكون من ثلاثة أصوات.
- يجب أن ترتّب هذه الأصوات ترتيبا واحدا في بنية الكلمات.
- اشتراك هذه الكلمات على قدر كبير من الدلالة.

4- توليد المصطلحات بالمجاز

يعد المجاز أحد الوسائل المستخدمة لتوليد الألفاظ والمصطلحات الجديدة في العربية ويعرف كما يلي:

أ- لغة

يعرفه ابن فارس بقوله: «وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز، تقول "جاز بنا فلان، وجاز

⁹⁵ حاتم صالح الضامن : فقه اللغة، ص 97.

⁹⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁹⁷ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 55

علينا فارس، هذا هو الأصل ثم تقول "يجوز أن تفعل كذا، أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع...وقولنا مجاز، أي الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه، إلا أن فيه من تشبيه واستعارة وكف ما ليس في الأول»⁹⁸. والمجاز غير الحقيقة، والاسم الموضوع لمسمى هو حقيقة له، فإذا نقل إلى غيره صار مجازا.

ب-اصطلاحا

المجاز هو لفظ يستخدم ليدل على معنى غير المعنى الأصلي، يعرفه الجرجاني بقوله: «كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز، فإذا قلت: رأيت رجلا أسدا تريد رجلا شبيها بالأسد»⁹⁹، فقد يقال "أسد" بمعنى رجل شجاع. ويقول ابن جني: «الحقيقة ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتّساع والتوكيد والتشبيه»¹⁰⁰

ويعدّ المجاز من أوسع الأبواب في إغناء اللغة العربية وعلى سبيل المثال فعل ضرب معناه الحقيقي الصدم والإصابة بعصا أو غيرها، يتضمن معاني مجازية واسعة منها: ضرب الشيء (إذا تحرك)، وضرب الليل (إذا طال) وضرب القلب (إذا نبض) وضرب النقود (بمعنى سكها) وغيرها من المعاني المجازية.

والمجاز له دور كبير في إثراء اللغة والمعجم بدلالات جديدة، ولو اكتفينا بالمعاني الحقيقية للألفاظ لكانت معانيها محدودة. لهذا يلجأ المتكلم للاستعمالات المجازية للفظ، ومن هنا يصبح للفظ معنيان أو أكثر يسيران جنبا إلى جنب، فتجري هذه المعاني المجازية على

⁹⁸ حسن حامد: التضمن في العربية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2001، ص 9.

⁹⁹ المرجع نفسه، ص 10.

¹⁰⁰ محمد السويسي: لغة الرياضيات في العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1989، ص 507.

الألسن ويكثر ترديدها، ولما يطول عليها الأمد في هذا الاستعمال يميل الناس إلى اعتبار هذا المعنى الذي كان استخدامه مجازياً، معنى حقيقياً، فيثبت بذلك للفظ الواحد معنيين، تسجل أمامه في المعجم، حتى يكون السياق هو الذي يحدد له واحداً¹⁰¹. ولعل هذا ما يفسر التطور الدلالي للكثير من الألفاظ، فالكثير من الدلالات المتطورة سببها المجاز.

و ينقسم الجرجاني المجاز إلى نوعين: **عقلي ولغوي**:

أ- المجاز العقلي

أساسه الإسناد وهو أن نسند فعلاً أو ما يقوم مقامه إلى غير صاحبه. فهو «الذي يقع في الجمل وهو مجاز من طريق المعقول لا اللغة، فالأوصاف اللاحقة للجمل لا يمكن ردها إلى اللغة وإنما إلى التأليف الذي هو في حقيقته الإسناد الذي يحصل بقصد من المتكلم»¹⁰² لا يستكشف من لفظة ومفردة لغوية بعينها بل من هيئة جملة كاملة بكل تفاصيلها ومفرداتها وإسنادها والمستكشف للعلاقة المجازية هو العقل كقولنا:

أنبت الله الأزهار

أنبت الماء الأزهار.

في المثال الأول أسندنا الفعل (أنبتَ) إلى الله وهو إسناد حقيقي لأنه الفاعل الأصلي أو الحقيقي.

في المثال الثاني أسندنا الفعل (أنبتَ) إلى الماء وهو إسناد مجازي، لأنّ الذي ينبت الأزهار هو الله وما الماء إلا سبب.

ب- المجاز اللغوي

المجاز اللغوي هو ضرب من التوسع في اللغة، نرى فيه اللفظ ينتقل من معناه الحقيقي. إلى معنى مجازي جديد، يثير في الذهن سعة التأمل ويوسع فيه دائرة الخيال. يقول

¹⁰¹ إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 130-132.

¹⁰² عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2007، ص 408.

الجرجاني فيه: «واعلم أن المجاز عن طريق اللغة هو ما يقع في الكلمة المفردة مثل اليد مجاز في النعمة... لأن المتكلم جاز باللفظة الأصل التي وضعت عليه هذه الكلمة في اللغة واستعملها على غير ما كانت له»¹⁰³ ومعنى ذلك هو استعمال اللفظ في معنى مخالف للمعنى الذي وضع له في اللغة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وإذا كانت العلاقة بين المعنيين علاقة مشابهة سُمي المجاز استعارة مثل قول الشاعر أبو ذؤيب الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل تميمة لا تنفع

أما إذا كانت العلاقة بين المعنيين غير المشابهة (كعلاقة السببية مثلا) سُمي المجاز مجازاً مرسلًا مثل قول الشاعر المتنبي معبرا عن العطاء بسببه وهو الأيادي:

له أيادٍ إليّ سابقة * أعدّ منها ولا أعدّها

أما في علم المصطلح، فتولدت الآلاف من المصطلحات باستخدام المجاز مثل: قطار (التي أصلها الإبل عدد منها بعضه خلف بعض على نسق واحد)، والذرة (التي تعني صغار النمل)، ولفظ جرّ وما يدل عليه من حركة جذب، فاستعمل في النحو في باب الجار والمجرور، ولا نلمس إلا علاقة ضئيلة بين هذا المعنى وما آل إليه في الاستعمال الاصطلاحي¹⁰⁴.

5- توليد المصطلحات بالتركيب

كثيرا ما لجأ اللغويون إلى التركيب عوض الكلمة المفردة في صوغ المصطلحات الجديدة. ويعرّف التركيب بأنه:

أ- لغة: جاء في الصحاح ص 1/139: «ركّبه تركيبا إذا وضع بعضه على بعض»، والتركيب بمعنى الضم والتأليف كذلك جاء في المعجم الوسيط: «ركب الشيء ...

¹⁰³ المصدر السابق، الصفحة نفسها.

¹⁰⁴ محمد السويسي: لغة الرياضيات في العربية، ص 508.

ضمّه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركّب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة»¹⁰⁵. إنّ التركيب يقترب بمعان تكاد تنحصر في الضمّ، والجمع، والتأليف ومن هذا المنطلق نجد أنّ هذه المعاني تجتمع في نقطة الثنائية فلا ضمّ، ولا جمع، ولا تأليف إلاّ ما كان مؤلفاً من وحدتين فأكثر.

ب- اصطلاحاً

يتّضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب أنه يقوم على الثنائية، وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد (ت175هـ): «إنّ الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد»¹⁰⁶ ومعنى ذلك أن التركيب عملية وضع مفردتين مستقلتين معاً لتكوين مفردة جديدة. وجاء في أنوار الربيع أنّ التركيب هو «ضمّ كلمة إلى أخرى، لا على طريق سرد الأعداد، مثل قولك : قلم قرطاس، كتاب باب، فالمركب إذا ما ضمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى، وهو أربعة أقسام: إسنادي: إن اشتمل على نسبة بين الألفاظ يحصل بها فائدة،... وإضافي : نحو كتاب الله، ووصفي: نحو الإنسان الكامل، ومزجي عددي : نحو خمسة عشر، وغير عددي كسيبويه»¹⁰⁷، ويعتبر الحجازي أن استخدام التركيب أفضل بكثير من النحت في اللغة العربية، لأنه أفصح وأدل. وهو غالباً ما يكون ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربي مركب. ولذا يلاحظ أن أكثر الأبنية التركيبية في اللغة العربية قد نشأت في العصر الحديث ترجمة لمصطلحات أوروبية¹⁰⁸. ومن هذه التعريفات نستخلص مختلف أقسام المركب التي جاء بها علماء اللغة، إذ ينقسم التركيب إلى تركيب اسمي وتركيب فعلي.

¹⁰⁵ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، 381/1.

¹⁰⁶ إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987م، ص46.

¹⁰⁷ محمود العالم المنزلي: أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان البديع، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322هـ - 1904م، ص59.

¹⁰⁸ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 77.

1- التركيب الاسمي

يقصد بالتركيب الاسمي كل مركب يبتدأ باسم يسمى النواة وتحدد هويته من خلال العناصر المرافقة له سواء كانت تلك العناصر خبر أو صفة أو مضاف إليه، ويقسم ابن هشام العَلَم إلى أقسام، يقول في هذا الصدد: «ينقسم (العلم) إلى مفرد كزيد وهند، وإلى مركب وهو ثلاثة أنواع: مركب إسنادي، ومركب مزجي، ومركب إضافي»¹⁰⁹، ثم يُعرّف هذه الأنواع الثلاثة، لكنّه يهمل تعريف المركب.

1-1 المركب المزجي

هو ما رُكِبَ من كلمتين امتزجتا - لا على جهة الإضافة - حتّى صارتا كالكلمة الواحدة، فنزلت ثانيتهما منزلة تاء التانيث ممّا قبلها، من جهة أنّ الإعراب والبناء يكون على آخرها، أمّا آخر الأولى فيلزم حالة واحدة، كما سيأتي بيانه في "إعراب العلم المركب". قال ابن يعيش عن هذا المركب: «مُزج الاسمان وصارا اسماً واحداً بإزاء حقيقة، ولم ينفرد الاسم الثاني بشيءٍ من معناه، فكان كالمفرد غير المركب»¹¹⁰، ومن أمثله: بَعْلَبَكُ، وَحَضْرَمَوْتُ، وَمَعْدُ يَكْرِبُ، وسيبويه... الخ. ومن أنواع المصطلحات العلمية المركبة تركيباً مزجياً:

1- مزج كلمتين في كلمة واحدة للتعبير عن مصطلح علمي ما نحو:

الاثنا عشري: وهو اسم معي في المعدة، منحوت من اثنين وعشرة.

2- مزج حرفين أو أداتين وما أشبه، نحو:

(الماهية) الممزوجة من (ما + هو) وتعني في الفلسفة الأرسطية مطلب ما هو في مقابل مطلب هل هو، فالأول يراد به الماهية والثاني يراد به الوجود. المابعد (الطبيعة) (أي الميتافيزيقا): حيث إن (ما بعد) ممزوجة من (ما + بعد).

¹⁰⁹ ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 112. (PDF)

¹¹⁰ ابن يعيش: شرح المفصل، ص (4/112).

الما قبل: من (ما + قبل) نحو ما قبل المنطق.

ما تحت (الشعور): من (ما + تحت)¹¹¹

3- مزج أداة بكلمة ما تصديراً أو إلحاقاً:

وهو ضرب من المزج تأثر العرب فيه باللغات الأجنبية قديماً وحديثاً، ومن المصطلحات الممزوجة: الماصدق واللاشعور، واللاسلكي واللاوجود واللادامة... الخ

1-2 المركب الإضافي

هو ما رُكّب من مُضافٍ ومُضاف إليه، مثل: عبدالله، عبدالقادر، عبد السميع، "أبو بكر"، "امروء القيس". ويتألف المركب الإضافي من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله كعبد الله، وحكمه أن يعرب العنصر الأول المتغير بحسب العوامل الثلاثة: رفعاً ونصباً وجراً، ويجزّ الثاني بالإضافة. ولا يجوز إدخال "ال" على الجزء الأول منه. ويوجد أمثلة كثيرة من هذا النوع من المركبات المصطلحية كما في: شبه الظل، وشبه محوري، وعدم التوازن، وعدم التكافؤ... الخ.

2- التركيب الفعلي

وهو كل مركب لغوي يتركب من عنصرين أو أكثر، ويكون مبدوء بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعلياً، كأن يبدأ بأداة يتبعها فعل، للتعبير عن حدث مرتبط بزمان نحوي¹¹². وتعد المصطلحات المركبة تركيباً فعلياً قليلة في اللغة العربية، فهي إما أن تعبر عن حدث في الحاضر، وهذه المركبات غالباً ما تكون ترجمات أو مكافئات صرفية لصيغ فعلية أجنبية. ومن المصطلحات المركبة بهذه الطريقة في مجال الفيزياء الحديثة: يرتد، يتنافر، ويثب مرتداً... الخ والفعل هنا يرتبط بفاعل مستتر كالتيار الكهربائي في يرتد، والمغناطيس في يتنافر.

¹¹¹ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار العلم للملايين، بيروت، 1971، ص 312.

¹¹² جواد حسني سماعنة: المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، ص 55 (PDF)

ومن الصيغ الفعلية المنقولة ترجمة عن مركبات أجنبية: الصيغ على وزن يُفَعِّل من قبيل (يُنْقَل) ترجمة لـ (movable)؛ أي يمكن نقله ويُغَسَّل (washable)، أي يمكن غسله. وفي الأخير يعتبر التركيب أحد أهم الوسائل التوليدية، ميزته أن عناصره تحافظ على كل مكوناتها، كما أنه يساهم في استيعاب كم كبير من المصطلحات العلمية دون أن يخل بقواعد اللغة.

6- توليد المصطلحات بالنحت

من الوسائل المعتمدة في توليد المصطلحات حديثا النحت، ويعرف النحت كما يلي:

1- النحت لغة

ويسمى كذلك الاشتقاق الكبَّار، والنحت في أصل اللغة: «هو النشر والبري والقطع»¹¹³. ويقال: نحت النجار الخشب والعود إذا براه وهذَّب سطوحه، ومثله في الحجارة والجمال؛ قال - تعالى -: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: 149].

2- النحت اصطلاحاً

أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذَّة تدلُّ على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتاً. وهو عند الخليل بن أحمد: «أَخَذُ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَابَتَيْنِ وَاشْتَقَاقُ فِعْلٍ مِنْهَا»¹¹⁴. ويعتبر الخليل بن أحمد (ت 175هـ) أوَّل مَنْ اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: «إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْبِ مخرجيهما، إلاَّ أن يشتقَّ فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي؟ !

فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على)، ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعلة...)»¹¹⁵.

¹¹³ "لسان العرب" و"تاج العروس" مادة (ن ح ت).

¹¹⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تج. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 60/1.

وعلى الرغم من أن الخليل أثبت جذور النحت في "العين" وكذلك ابن فارس في "مقاييس اللغة"، إلا أن النحت في اللغة العربية لم يكن مجاله واسعا كالاشتقاق، وإنما بدا قليل الحظ، فالعربية لا تعول عليه كثيرا وتعتبره خارجا عن بنائها لذا يبقى طريقة ثانوية في الخلق والابداع مقارنة مع الآليات الأخرى¹¹⁶.

لكن مؤخرا اتخذ مجمع اللغة العربية بقرار جوازه في لغة العلوم لكن عند الضرورة، ومراعاة لطبيعة اللغة العربية وكأن به لا يصح إلا لغة العلوم والمصطلحات فقط، ومن أجل هذا وضعوا شروطا ضرورية تتوفر في الكلمات المنحوتة¹¹⁷:

- أن يكون اللفظ المنحوت على وزن عربي نطق به العرب على قدر الامكان.
- ألا يكون نابيا في الجرس عن سليقته العربية.
- أن يؤدي حاجات اللغة من أفراد وتنثية وجمع.

ومن أمثلة المصطلحات العلمية المنحوتة في اللغة العربية: **كهريسي** (electromagnetic) بدلا من كهريائي مغناطيسي. و**سمعبصري** (audiovisuel) بدلا من سمعي بصري، و**برمائي** (amphibian) لتعيين حيوان يعيش في البر والماء.

ولقد دار حوار بين مؤيد ومعارض لاستخدام النحت؛ فمنهم من يرى فيه وسيلة لتوليد مصطلحات جديدة وإثراء اللغة العربية، خاصة حين يتعلق الأمر بتعريب المصطلحات العلمية الأجنبية، فيما يرى المعارضون أن اللغة العربية لغة اشتقاقية في المقام الأول وجذورها تأبى النحت لأنه يفسد المعنى. واستقر رأي مجمع اللغة العربية على استخدام النحت باعتباره وسيلة لتوليد المصطلحات، ولكن لا يتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة.

¹¹⁵ المصدر نفسه: 60/1.

¹¹⁶ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 370.

¹¹⁷ حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعجم، ص 400.

7- توليد المصطلحات بالاقتراض

يستعمل الاقتراض ويسميه بعضهم الاقتباس في توليد مصطلحات جديدة وهو إحدى الطرائق التي تستغلها اللغات لإثراء معاجمها بالمفردات.

1- الاقتراض لغة

مصدر اقتراض اقتراضا. واقترضت منه أي أخذتُ منه القروض وأقرضوه أي أعطاه قرضاً ويقال أقرضه المال أو غيره والقرض ما تعطيه غيرك من المال أو نحوه على أن يرده إليه¹¹⁸.

2- الاقتراض اصطلاحاً

يقول محمد رشاد الحمزاوي في تعريف الاقتراض: «أن تستعير أو تقترض من لغة أخرى مفردات ومصطلحات، وتراكيب وأساليب، وتدعى اللغة القارضة "اللغة المصدر وهي غالباً لغة رائدة، واللغة المقترضة "اللغة الهدف" وهي غالباً لغة نامية»¹¹⁹ ولقد ورد الاقتراض اللغوي في موسوعة علوم اللغة العربية على أنه: «تأثر لغة بأخرى فتأخذ منها ألفاظاً، أو دلالات، أو تركيب أو أصوات أو نحو ذلك»¹²⁰. ولا يختص الاقتراض بلغة دون غيرها، بل يعد قضية مشتركة، كما أن المجتمعات تختلف من حيث تجاربها وعاداتها وتقاليدها، وكذلك تحتاج أن تأخذ من غيرها لسد ثغراتها في ميدان من الميادين، وذلك لأسباب معرفية وعلمية وعقائدية وسياسية واقتصادية وغيرها.

وقد تأخذ الألفاظ كما هي دون تغيير في وجوه معالمها الأصلية، فيكون الاقتراض نسبياً وهذا ما يعرف بـ "الدخيل" وقد تدخل عليها تغييرات جزئية أو كلية حتى يكون تاماً وهو ما عبر عنه العلماء بـ "التعريب"، «فالدخيل إذن هو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات

¹¹⁸ مجمع اللغة العربية القاهرة: المعجم الوسيط، ص 734.

¹¹⁹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 311.

¹²⁰ إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، ج2، ط1، الكتب العلمية، بيروت 2006، ص 377.

أخرى وحافظت على شكلها ولم تخضع للميزان الصرفي العربي ولم يشتق منها ألفاظ. أما المعرب فهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها بحيث يصبح عربيا، إذ يدخل في اللغة العربية ويشق منه ويدخل في الميزان الصرفي والصيغ العربية»¹²¹. ولقد اقترضت العربية قديما الكثير من المفردات نحو (استبرق) و (سجبل) و (سراط) و(فردوس)، وغيرها. أما حديثا فمن بين المصطلحات المقترضة: (قنطار)، و(تليفون) و(هيدروجين) و(فيتامين) وغيرها.

ويبقى الاقتراض من اللغات الأجنبية في باب المصطلحات أمرا طبيعيا وقبولا مادام يراعى فيه شرط الحاجة ماسة إضافة إلى وضعها في قوالب عربية وتميرها على الميزان الصرفي قدر الإمكان¹²².

في ختام عرض وسائل توليد المصطلحات في العربية، يجدر بنا القول أن أي لغة تحتاج إلى تزويد معجمها بما يستجد من ألفاظ ومصطلحات حتى تتعايش وتساير التقدم العلمي والحضاري، ولقد استخدمت هذه الطرائق في العربية منذ القدم لحاجة العرب إلى أن يواكبوا تطورات عصرهم. ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هذه الوسائل - وإن لم يربط القدماء بينها - تعدّ مثلى لنمو اللغة، وأنها هي التي «أمدّتنا بفيض زاخر من الألفاظ والأساليب، وجعلت من لغتنا العربية أغزر اللغات السامية مادة، وأكثرها تنوعا في الأساليب، وأدقها في القواعد»¹²³. وما تزال تدعو الحاجة في عصرنا هذا إلى توظيف كل ما تتيحه اللغة العربية من وسائل عملية حتى نواجه الكم المصطلحي الكبير الذي يأتي من الغرب في شتى المجالات والتخصصات، وأن تتضافر الجهود لحل أزمة المصطلح العلمي.

¹²¹ إبراهيم صبيح وآخرون: اللغة العربية في اللغة والنحو الأدب، مصر العربية للنشر والتوزيع، (دت). ص 60.

¹²² المرجع نفسه، ص 65-67.

¹²³ إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1978، ص 6.

المبحث الرابع: ترجمة المصطلح العلمي وتوحيده: شروطها، ومشكلاتها، وحلولها

نحتاج المصطلح العلمي اليوم أكثر من أي وقت مضى للنهوض بإنتاج أنواع المعارف والعلوم بلغة واحدة، قصد ضمان التواجد والحضور في شتى مجالات الابداع الإنساني، خاصة وأن الدول العربية حاليا تنقسم مشاكل النمو واللاحق بالتطورات السريعة التي تشهدها الساحة الدولية في العلوم والتقنيات والعلوم المختلفة. لذا تظهر الحاجة إلى الترجمة في عصرنا هذا كوسيلة لاستيعاب المصطلحات العلمية الجديدة الوافدة من الغرب.

1- أهمية ترجمة المصطلح العلمي

تكمُن أهمية ترجمة المصطلح العلمي في اعتبارها وسيلة للتقدم الحضاري وهي العتبة والأداة التي نستفيد بها من منجزات الآخر، من علوم وتقنيات، فضلا عن كونها سببا قويا ومؤشرا بارزا على مدى التقدم العلمي والثقافي للأمم، وليست الترجمة العلمية وليدة اليوم أو حتى مئات السنين بل هي صنعة ولدتها الحاجة لتلاقح الحضارات وتواصلها في الميدان العلمي. وقد أدرك العرب المسلمون والأوروبيون والمسيحيون فعالية هذه الأداة واستغلوها في أوج عطائهم الفكري والعلمي وعليها اعتمدوا في إقامة حضارتهم وازدهار علومهم، وخير دليل على ذلك أن العرب ترجموا علوم اليونان والفرس والهنود، وترجم الأوروبيون ما أنجزه العرب في الطب والفلك والرياضيات. ولا تصح ترجمة العلوم دون التمكن من مصطلحاتها. وتظهر أهمية ترجمة المصطلح من عدة نواح نذكر منها¹²⁴:

- ترجمته ليست ترفا أدبيا بل حاجة ماسة وضرورة ملحة يفرضها التواصل العلمي بين الشعوب والسعي إلى مواكبة تطورات العصر ومستجداته في المجالات العلمية المختلفة. وتتأكد ترجمة المصطلح في كونها تحقق قدرا من الأهداف التالية:
- مواكبة الجماعة اللغوية للمستجدات في ما أنتجته الألسن الأخرى من نظريات ومناهج

¹²⁴ حلام الجيلالي: نحو دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي، المجلس الأعلى للغة العربية، الندوة الوطنية للترجمة، الجزائر يومي: 17-18 جوان، 2001، ص 193.

ذات مصطلحات وألفاظ حضارية.

- تسهيل التعامل مع المصطلحات باعتبارها المفاتيح الأساس لحقول المعرفة.
- ترقية اللغة الرسمية، وإثراء معجمها، والحفاظ على سلامتها بفضل سد الثغرات المفرداتية وجعلها قادرة على مواكبة المعارف الجديدة.
- فتح المجال أمام الباحثين للتفكير بلغتهم الرسمية، مما يحفظ لهم هويتهم الحضارية وتتيح لهم صحة الابداع والانتاج.

ونفهم من هذا كله أن حضارة أي أمة لا تقوم الا بلغتها، وينبغي لهذه اللغة أن تكون قادرة على تطوير نفسها باستخدام وسائلها الخاصة، ذلك حتى لا تذوب في قالب اللغة الأخرى وتحافظ على وجودها وكيانها مستغلة مفرداتها ومصطلحاتها الخاصة في التعريف بالعلوم والتقنيات العالمية الحديثة.

2- شروط ترجمة المصطلح العلمي

إن ترجمة المصطلح العلمي تحتاج توفر مجموعة من الشروط في المترجم وفي المصطلح المترجم على حدّ سواء:

2-1 شروط مترجم المصطلح

يشترط على مترجم المؤلفات العلمية أن يكون متقنا اللغة العربية واللغة الأجنبية المترجم منها، وأن يكون مختصا في المادة العلمية التي يتصدى إلى ترجمتها، إذا ما أريد الحصول على ترجمات علمية جيدة، يقول محمد عوض محمد في هذا الصدد: «إن الترجمة العلمية لكي تكون عملا ناجحا مثمرا ونشاطا مجديا، لا بد من مترجم له الصلاحية التامة من الناحية اللغوية والفنية، والتكوين اللغوي يتنوع بتنوع المادة العلمية أو الأدبية، التي تتناولها الكتب أو تعالجها المقالات والبحوث»¹²⁵، لذا توجد مؤهلات

¹²⁵ محمد عوض محمد: فن الترجمة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1969، ص 55.

علمية، و مهارات لغوية، وبراعات فنية يتمكن بها المترجم من أداء مسؤوليته المهنية حق الأداء.

والواقع أنّ المترجم ليس ملزماً بوضع المصطلحات العلمية، بل يستخدمها في المادة التي يترجمها، ويحرص على استخدام المصطلحات المعيارية الموحدة، مستعينا في مهمته بالمعاجم المتخصصة. لهذا فإن من شروط المترجم الجيد الاطلاع على ما استجد من مصطلحات ويحاول حل مشكل الفراغ المصطلحي ما أمكنه ذلك، حيث يرى علي القاسمي: «أن المترجم الذي يقوم بالترجمة التحريرية والتّرجمان الذي قوم بالترجمة الفورية يواجهان مواقف تتطلب منهما القيام بدور المصطلحي الذي يضع مصطلحات جديدة»¹²⁶. ذلك أن الممارسة الترجمية للنصوص العلمية من اللغات الأجنبية إلى العربية أظهرت فجوات في المعاجم سببها عجزها عن الالمام بكل فروع المعرفة وتأخرها في صياغة ووضع المصطلحات المقابلة والمتراكمة يوماً بعد يوم، لذلك كثيراً ما يجد المترجم نفسه من مجرد مستعمل للمصطلح إلى واضع للمصطلح في حدّ ذاته، فهو يساهم بشكل هام في ترويح المفاهيم والمعلومات العلمية المستجدة، خاصة عند ترجمته لنصوص خطاب التبسيط العلمي، فيلجأ إلى استحداث المصطلحات بنفسه، فدور المترجم - كما يقول محمد الديدايي- «...يشتمل ترويح المعلومات المتعلقة بالمفاهيم التقنية حسب استعمالها في التواصل عن طريق اللغات، لا بل ليصل إلى اختراع المصطلحات في تلك اللغات»¹²⁷ فيلجأ إلى البحث في الموضوع المترجم إضافة إلى استحضار خبراته الخاصة وسرعة بديهيته لإيجاد مقابل يساعد قارئ النص على فهم فحواه ومقصوده.

ولهذا اقترح علي القاسمي أن يضاف شرط آخر من شروط المترجم الجيد وهو: «الخبرة

¹²⁶ علي القاسمي: المصطلحية (علم المصطلحات): النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، ص 301-302.

¹²⁷ محمد الديدايي: الترجمة والتواصل دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000. ص 52.

في علم المصطلح وكيفية وضع المصطلحات وتوحيدها»¹²⁸، حيث أن المصطلح يجب أن يخضع إلى مواصفات خاصة تختلف عن تلك التي تخضع لها الكلمة الاعتيادية. وعلى مترجم المصطلح ووضعه أن يحمله مميزاته ومواصفاته ومعناه الدقيق في حقله العلمي أو التقني أو المعرفي الذي جاء به من اللغة الأصل. ولا يكون ذلك إلا إذا كان المترجم متخصصا بموضوع الكتاب الذي يترجمه أو على الأقل ملما به إلماما جيدا. فالطبيب يترجم في الطب لا يتعداه، والعالم النفسي يترجم في علم النفس لا يتجاوزه، والكيميائي يترجم في الكيمياء لا يتعداه، والأديب ينقل الأدب لا يبتعد عنه؛ وهنا يبرز شرط التكوين العلمي للمترجم «فلا بد من توفر التكوين الفني لدى المترجم إلى جانب التكوين اللغوي، ولا بد أيضا من تضافرهما لبلوغ الهدف وتحقيق الغاية المنشودة»¹²⁹، وذلك أن كل علم من العلوم النظرية أو التطبيقية قد اتسعت دروبه، و تشعبت مسالكه، وتنامت مصطلحاته، فلا يعرف مدلولاتها إلا من كان متخصصا بذلك متابعا لمستجداته.

وينضاف إلى ما سبق عدد من الشروط الواجب توافرها في المترجم منها:

- أن يكون بيانه في الترجمة في وزن علمه بالموضوع المترجم.
- أن يكون متقنا للغتي الترجمة قدر المستطاع.
- أن يكون عارفا بأسلوب المؤلف وعباراته وألفاظه وتأويلاته.
- أن يحافظ على المرامي الدقيقة للموضوع ولا يكون ذلك إلا بنقل مادة المضمون دون تأويل¹³⁰.

¹²⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹²⁹ العيس سالم: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص

81.

¹³⁰ سعيدة كحيل: تعليمية الترجمة، عالم الكتب الحديث، (ط 1)، الأردن، 2009، ص 32.

وينبغي للمترجم أيضا أن يقبل على تجديد معلوماته وتوسيع مطالعته، مستعينا بما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من مواقع وكتب ومعاجم إلكترونية تسهل عليه مهمة البحث في النصوص العلمية الجديدة وبالتالي معرفة المصطلحات المستحدثة في اللغة الأجنبية.

2-2 شروط المصطلح المترجم

تحتاج ترجمة المصطلح إلى معرفة واسعة وشاملة للغة العربية والنظريات اللسانية الحديثة، حيث يقول أحمد عزوز: «ليس من اليسر كما هو متداول ومتعارف عليه أن يتفق الدارسون على تعريف دقيق لمصطلح من المصطلحات أو كلمة من الكلمات وبخاصة إذا تعلّق الأمر بمفاهيم حديثة الظهور والاستعمال»¹³¹. لذلك ليس اتفاق العلماء على تعبير لهذه اللفظة على ذلك المعنى كفيلا لأن يصبح مصطلحا، بل يجب توفره على شروط وضوابط تحكمه، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- تفادي تعدد الدلالات في ترجمة المصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على المشترك.

- وجود علاقة ومشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي¹³².

- أن يقرّه فريق من العلماء من أصل الاختصاص في اللغة المنقول إليها.

لذا تناول الباحثون، ومن بينهم "أحمد مطلوب"، إيجاد شروط لوضع المصطلح ضمن عوامل أربعة هي:

1- اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

2- اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

¹³¹ أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد العرب، دمشق، 2002، ص 10.

¹³² علي جمعة محمد: المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1، القاهرة، 1996،

4-الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد¹³³.

لذلك ينبغي عند ترجمة ووضع المصطلح أن لا نتخذ ألفاظا لغوية شائعة الدلالة

والاستعمال التي تجعله عرضة للالتباس وذلك بتجنب الألفاظ الغريبة والشاذة.

- يجب أن يكون المصطلح في غاية الوضوح، ووروده في سياق النظام الخاص بفرع
- محدد ومعيّن¹³⁴، أي أن يكون المصطلح محددا ودقيقا في تعبيره عن المفهوم الذي يشير إليه أي لا يتعدّى على مفهوم آخر لمصطلح ما.
- البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح متداول للدلالة على المعنى المقصود ترجمته، وبشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد، مثال: الجوهر¹³⁵ Substance.

- ينبغي أن يكون مترجم المصطلح على قدر كبير من الاطلاع على القوانين المؤثرة في بناء المصطلح كمفهوم المصطلح، نشأته وارتباطه بغيره ومدى قدرة اللفظ على حمل ذلك.

- كما يجب النظر، خلال عملية الترجمة، إلى المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي قبل معناه اللغوي، فكثيرا ما لا يكون واضح المصطلح الأجنبي موفقا كل التوفيق في اختياره، وعندئذ سيميّز المقابل العربي الغموض والإبهام.

نتبين مما سبق أن ترجمة المصطلحات من لغة إلى أخرى ليست بالأمر الهين، بل تحتاج معايير خاصة وشروطا يلتزم بها المترجم، كما يبذل لأجلها جهدا فكريا ويخصص لها بحثا علميا واسعا في اللغتين.

¹³³ أحمد مطلوب: بحوث لغوية، ط1، دار الفكر، عمان، 1987، ص 232.

¹³⁴ مصطفى صالح حيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث الأردن، 2003، ص

17.

¹³⁵ منذر عياشي: اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 1996، ص 36.

3- مشكلات ترجمة المصطلح العلمي إلى العربية

ليس من اليسير الاقدام على القيام بأي عمل ترجمي كان؛ إذ يكتنف هذه التجربة الكثير من الصعاب والعقبات التي تجعل المترجم يمعن البحث والتفكير، خاصة إذا كانت في مجال علمي بعينه؛ إذ يجد المترجم نفسه أمام نص مقيد بمصطلحاته الدقيقة، التي ينبغي أن يتحرى الأمانة في نقلها إلى لغته الأصلية «ثم إن وضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الأمور وأدعاها إلى الجلد والصبر والأناة، والتخصص الواسع بعلم واحد، حتى بفرع من علم واحد[...]» أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية، فليس من السهل إيجادها أو اختيارها، فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائق، له معنى اللفظ الأعجمي، أو له معنى مقارب لمعناه[...]»¹³⁶. ولا يتوقف الأمر هنا، بل تواجه المترجم مشكلات أخرى في نقل المصطلحات، نذكر بعضها فيما يلي:

3-1 مشكلة مواكبة التطور المصطلحي الغربي

يصطدم أي مترجم لنص علمي في اللغات الغربية الحديثة بمشكلة التطور التكنولوجي السريع، والذي أدى إلى تفرع مجالات المعرفة وبالتالي كثرة المصطلحات العلمية الموظفة للتعبير عنها. وفي الوقت الذي يبحث فيه المترجم العربي عن مقابل مصطلح واحد، وما يتطلب ذلك من عناء البحث وبذل الجهد الفكري والسعي للحوز على رضا جمهور القراء، واتفق المختصين عليه لتوطينه في المعاجم المتخصصة، حتى يجد أن الآلاف من المصطلحات قد استحدثت في الغرب واستقرت في معاجمهم وهي قيد الاستعمال الفعلي.

والواقع أن «مشكلة ترجمة المصطلح العلمي اللساني وأزمته مرتبطة بالسباق الزمني بين اللسانيات الغربية والتطورات التكنولوجية من جهة وبين مواكبة العرب لهذا السباق

¹³⁶ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية وألفاظها العربية، مجلة المقتطف مج 84 ج1، القاهرة 1934، ص

من جهة أخرى»¹³⁷. ويرجع السبب في ذلك إلى التقدم الهائل بفعل تطور وسائل البحث العلمي لدى الغرب ومجارة المصطلحي له برصد كل جديد ومستحدث من مسميات علمية بمصطلحات تؤدي معناها الدقيق. وكمثال على ذلك تحصي اللغة الانجليزية ما يقارب من 9000 مصطلح مستحدث سنويا وفي الفرنسية حوالي 2000 مصطلح، أغلبها (حوالي 80%) خاصة بالمفردات التقنية، بما فيها الحاسوب والإلكترونيات والشبكات المعلوماتية. ويطرح ذلك إشكالية إيجاد مقابلات لها باللغة العربية، ويوضح المجهود الذي يفصلنا عن مواكبة التطور الحاصل في هذا الإطار¹³⁸.

3-2 مشكلة غياب المصطلح المقابل في اللغة المستهدفة

من العقبات التي من شأنها تعقيد عملية ترجمة المصطلحات هو غياب المصطلح في ذاته، إلا أنه لا يجعلها مستحيلة، فالأصعب هو غياب المفهوم في اللغة المترجم إليها، وفي هذا السياق يقول الديداي: «متى انعدم المصطلح في اللغة المترجم إليها، شكلت الترجمة المصطلحية، أي ترجمة المفاهيم عنصرا رئيسيا في هذه العملية التي ينبغي ألا يتصدى لها سوى مترجم قادر على الإلمام بالموضوع ومتمرس في ترجمته، أو أخصائي له ركيزة لغوية متينة ومقدرة على النقل»¹³⁹.

ويرى الديداي أن ترجمة المصطلحات تحتاج الفهم الجيد للمصطلح الذي يؤدي إلى إيجاد المقابل الصحيح له، حتى وإن غابت عنه المعاني المضمرّة الأخرى، إلا أنه يوفق في إيصال المعنى المقصود في النص الأصل باختياره المصطلح الصحيح، إذ يقول في ذلك: «المترجم متى استحکم فهمه لفحوى المصطلح وتمکن من إيجاد المقابل المناسب له، فإنه يُحتمل جدًا أن يوصل المعنى تدريجيا إلى القارئ المتخصص الذي له إلمام بالموضوع

¹³⁷ مازن الوعر: مقال مشكلات الترجمة في المصطلح العربي اللساني مجلة علامات، ج48، م 12، ربيع الآخر

1424هـ، يونيو (PDF)، ص 47.

¹³⁸ علي القاسمي: علم المصطلح، ص 241.

¹³⁹ محمد الديداي: الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، ص 50.

ودراية بخلفيته، حتى وإن خفي عليه هو البعد الكامل لما قيل وما ذُكر وما أُضمر، شريطة أن يُوفَّق في المصطلح ويبرع في الأداء»¹⁴⁰.

أما الحمزاوي فيؤكد على حتمية مفادها أن لكل مصطلح أجنبي مكافئ في اللغة المترجم إليها، إذ يرى أنه من المفروض أن يكون لكل مصطلح مقابلات في اللغات الأخرى، وهذا استناداً إلى قضية الترادف الكوني: «إن قضية الترجمة تضع قضية المعنى أي مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع، وكذلك مشكلة الترادف الكوني الذي يفترض وجوباً أن لكل مصطلح في لغة ما، مرادف في لغة أخرى. وذلك من أعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقرر التلاصق والنسخ»¹⁴¹. لهذا يتوجب على من يترجم المصطلح أن يبحث عن مقابل له أو أن يبتكره بإحدى الوسائل التي تتيحها اللغة لتوليد ألفاظها ومصطلحاتها.

3-3 مشكلة الترادف في ترجمة المصطلح

أنكر معظم اللغويين المحدثين الترادف الحاصل في المصطلحات اللسانية العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي، فمنهم من عدّه من صعوبات وضع مصطلحات اللسانيات. وهي حقيقة تفرض نفسها على واقع المصطلح العربي يقرها محمود السعران، القائل: «اضطرب بعض المؤلفين والمترجمين، فترجم المصطلح الأوربي بلفظ معين مرّة، ثم تُرجم المصطلح نفسه مرّة أخرى في نفس الكتاب بلفظ آخر»¹⁴². ويرجع ذلك إلى اختلاف ترجمات المصطلح باختلاف المترجمين ورؤاهم ومناهجهم في اختيار المصطلح الأنسب، غير أن

¹⁴⁰ محمد الديداوي: إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسبته، مكتب الأمم المتحدة،

جونيف، 2008، ص4.

¹⁴¹ محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، ط1، دار الغرب

الاسلامي، 1986، ص 53.

¹⁴² محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (PDF) ص 34.

ذلك كان له تداعياته بسبب ما آل إليه وضع وترجمة المصطلح في العربية؛ إذ يرى محمود فهمي حجازي أنّ استعمال كلمتين مختلفتين، أو عدة كلمات لمفهوم واحد من المشكلات المصطلحية¹⁴³ التي تحتاج الحسم من طرف الهيئات والمختصين في مجال المصطلح. وتبدو هذه المشكلة واضحة في الندوات والمؤتمرات والمؤسسات واللقاءات والتأليف اللسانية العربية. فكل مؤتمر أو لقاء أو تأليف له مصطلحاته، تلك المصطلحات التي هي عبارة عن جهود شخصية وتأويلات فردية، فبالنظر إلى مصطلح Linguistics الانجليزي أو Linguistique الفرنسي نجد أن المقابلات العربية تختلف بحسب المترجمين ومنهجهم في وضع المصطلح المقابل، ومن مقابلات المصطلح المذكور نجد: اللسانيات، الألسنية، علم الألسن، علم اللسان، علم اللغة، اللغويات... الخ. ومن ترجمات المصطلح synchronie نجد: المنهج المتزامن، والمتعاصر، والمتواقت، والآنية والسنكرونية، وكذلك مصطلح diachronie : المنهج التطوري، والمتعاقب، والتاريخي، والزماني، والدياكروني... الخ¹⁴⁴ وهذا يبين الاختلاف الواسع بين الترجمات العربية خاصة في الحقل اللساني والتي توضع مقابلة لمصطلح أجنبي واحد.

3-4 مشكلة الخلاف حول تأصيل المصطلح من التراث العربي

تبرز مشكلة تأصيل المصطلح العلمي في اختلاف اللغويين حوله وموقفهم منه؛ إذ انقسموا بين مؤيد للتأصيل ورافض له.

دعا المؤيدون للفكرة من لغويين محدثين إلى العودة إلى التراث العربي للبحث عن المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي، ومن بين هؤلاء مصطفى الشهابي الذي وضع شروطاً عامة ينبغي مراعاتها عند النقل من اللغات الأخرى، ومن أهم هذه الشروط: «

¹⁴³ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 227-228.

¹⁴⁴ أمينة فنّان: من قضايا توليد المصطلح، مجلة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج1، سلسلة الندوات جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس وجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب، ظهر المهرار معهد الدراسات المصطلحية فاس، 2000، ص 70.

تحريّ لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأجنبي، وهذا يقتضينا أن نكون مطلّعين اطلّعا واسعا على الألفاظ العلمية المبنوثة في المعاجم العربية، وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة»¹⁴⁵، إذن يحتاج البحث عن المصطلح في التراث التنقيب في الكتب العلمية القديمة وإيجاد المصطلحات التي تم إقرارها واستعمالها في ذلك الوقت، وإعادة توظيفها للدلالة على مفهوم يقابله في العصر الحديث. ومن المؤيدين كذلك محمود فهمي حجازي، إذ يقول: «[..] ولا يقتصر البحث في المصطلحات في التراث العربي على قطاعات معرفية محددة، بل يتناول بالضرورة كلّ فروع المعرفة المدونة بالّلغة العربية على مدى عدّة قرون منذ بداية الحركة العلمية في إطار الاسلام، وحتى بداية الاتصال الحديث بالحضارة الغربية»¹⁴⁶. وتأتي رغبة المؤيدين لتأصيل المصطلح من التراث العربي من كونه غنيا بمصطلحات من شأنها أن تفي بالغرض، ولا سيما أن هذه المصطلحات باتت معروفة عند المختصين بالحقل المعرفي. ويفضل مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعتماد المصطلحات الموروثة عن القدماء، إلا أنه يشترط:

1- اللفظ العربي على المُعَرَّب القديم إلا إذا اشتهر المُعَرَّب.

2- المصطلح العربي القديم على الجديد إلا إذا شاع الجديد¹⁴⁷.

غير أن بعض اللغويين يرفضون فكرة العودة إلى التراث بدعوى إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على مسميات حديثة، ومن بينهم عبد السلام المسدي إذ يقول: «كثيرا ما يتجاذب الميراث الاصطلاحي ذوي النظر فينزعون صوب إحياء اللفظ في غير معناه الدقيق... فإذا بالمدلول اللساني يتوارى حيناً خلف المفهوم النحوي، ويتسلل أحيانا أخرى وعليه مسحة من الضباب تعتم صورته الاصطلاحية، فتتلبس القضايا، ويعسر حسم الجدل بين

¹⁴⁵ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 93.

¹⁴⁶ وليد محمد السراقبي: فوضى المصطلح اللساني، مجلة اللغة العربية، مج 83، ج2، دمشق، 2008، ص 391.

¹⁴⁷ أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج20، ع 3، 1989،

المختصين»¹⁴⁸، ومثله عبد القادر الفاسي الفهري الذي يرفض فكرة الاعتماد على المصطلحات العربية الموروثة و«يحذر من استخدام المقابلات العربية الواردة في التراث العربي؛ لأن هذا يخلف توهمًا بصدق المصطلح العربي»¹⁴⁹. ذلك أن المعنى الذي وُضع له المصطلح القديم غير ما يدلّه عليه المصطلح الحديث لاختلاف ظروف وضع كل منهما وزمانه وسياقه. ومن الرافضين كذلك خليفة الميساوي الذي يراه أحد معيقات البحث اللساني الحديث؛ إذ يقول: «أنّ البحث في التراث لإيجاد حلول لظواهر حديثة قد لا يجد سبيله في أغلب الأحيان، بل قد يكون سبباً رئيساً في تعطيل الدرس اللساني الحديث»¹⁵⁰.

وبين مؤيد ومعارض لا يمكن أن نجزم بانفصال العمل المصطلحي العربي الحديث التام عن نظيره القديم، والدليل على ذلك أن الكثير من هذه المصطلحات ما يزال قيد الاستعمال في العلوم الحديثة، كما أن الكثير من المصطلحات اللسانية لها ما يقابلها في العربية، لاهتمام العرب بدراسة لغتهم وتقنياتها ووضع المصطلحات التي تصفها، وهي مدونة في ثلثي مؤلفاتهم القيمة التي مازالت مصادراً يرجع إليها اللسانيون في العصر الحديث.

3-5 مشكلة ثقافة الغير في ترجمة المصطلح

إضافة إلى ما سبق ذكره، يعاني مترجم المصطلح وواضعه من معوق آخر يتعلق بنقل المصطلحات الغربية إلى العربية وتقديمها بصورة مطلقة خالية من أي اعتراض أو نقد، والمشكلة هنا تكمن في الخصوصيات الثقافية لكلتا اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، خاصة وأن بعض المصطلحات العربية التي يوظفها المترجم للتعبير عن مصطلح غربي حديث لها أصول في الموروث الثقافي العربي، والتي قد يتم تحويلها، أو أنها موجودة أصلاً فيترجم العربي المصطلح الغربي بوضع لفظ آخر، فينتج تعددية مصطلحية تشتت قارئ

¹⁴⁸ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، -ليبيا- تونس، 1984، ص 55-56.

¹⁴⁹ أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، ص 15.

¹⁵⁰ خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان، الرباط، 2013، ص 26.

النص العلمي والباحثين فيه. ويزداد الأمر تعقيدا حين يتعلق الأمر بالعلوم الإنسانية، فقد ينسى أو يتناسى المترجم ما تتطوي عليه تلك المفردات من عمق تاريخي وفكري وثقافي يستدعي التريث والتعامل معها بنوع من الحذر، وذلك لأنه ليس من السهل اقتلاعها من جذورها وإقحامها في نص ثقافة أخرى. ولقد تظن الناقد الأمريكي ج. هلس ميلر G-H-Miller إلى ذلك في مقاله بعنوان "اجتياز حدود الترجمة النظرية" في كتابه الموسوم بـ "قابلية الثقافات للترجمة" قوله: «إن ثمة مفردات في الثقافة تستعصي على الترجمة... لأن تلك المفردات لها تاريخ طويل ضمن الثقافة الغربية ومن غير الممكن فصلها عن ذلك التاريخ»¹⁵¹، لذلك يجد المترجم نفسه إزاء نقل ثقافة، بكل ما تحمله من خصوصيات، بترجمته للمصطلح إلى اللغة الأخرى.

3-6 حدثا البحث اللساني ومصطلحاته في الوطن العربي

اللسانيات حقل علمي حديث، ما يزال مجهولا نسبيا في الوطن العربي، إلا لمن خاض غمار البحث فيه أو في أحد فروعها، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه علم جديد مؤصل باللغات الغربية، وما دامت اللسانيات تتصف بالجدة ومازالت مناهجها ونظرياتها ومصطلحاتها قيد النقاش في البلدان التي أنتجتها، فكيف الحال في البلدان التي تستوردها، «مما يفرض على درسنا تبعات أخرى تتصل بتداخل المصطلحات في لغتها الأصلية، وتعدد الاتجاهات، واختلاف المناهج لاختلاف طبيعة هذا العلم الفكري عن غيره من العلوم الطبيعية والرياضية ونحوها، فهذه الحالة ليست مقصورة على اللغة العربية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى اللغة الأجنبية التي نشأ منها المصطلح»¹⁵². وأن ما بين أيدينا من نتائج حققها هذا العلم (اللسانيات) لا يصلنا إلا عن طريق الترجمة، والتي غالبا ما تأتي متأخرة. لذلك يجد الباحث العربي نفسه واقعا بين خيارين:

¹⁵¹ بن معمر بوخضرة: إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، ع. 1، جوان 2011، الجزائر، ص 19.

¹⁵² محمد أحمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995، ص 3.

الأول: إما أن ينهل من الأعمال اللسانية المترجمة إلى اللغة العربية.

والثاني: وإما أن ينهل من الأعمال اللسانية المكتوبة باللغات الأجنبية¹⁵³.

والمشكلة في الخيار الأول أن «الترجمات اللسانية هي ترجمات نابغة من اهتمامات شخصية، وليست مترجمة نتيجة لخطّة منهجية أكاديمية»¹⁵⁴، لذلك تتباين ترجمة مصطلحاتها التي لا تخضع لمعايير ثابتة خاصة تلك الترجمات التي يقوم بها الباحثون ارتجالاً، دون الرجوع إلى ما اتفقت عليه الهيئات والمؤسسات القائمة على وضع المصطلحات وأصحاب الاختصاص. ما أنتج كمّاً كبيراً من المصطلحات اللسانية التي يعوزها الأساس العلمي واحترام ضوابط وضع المصطلحات في العربية، والتي تجعل الاعتراف بها وتوطئتها في معاجم الاختصاص غير ممكن.

وأما الخيار الثاني فيبقى حكراً على من يتقنون اللغات الأجنبية دون غيرهم، فالقراء العرب المهتمون بالبحث اللساني يتفاوت تمكنهم من اللغات الأجنبية «ذلك أنه لو أراد الإنسان العربي أن ينظر إلى هذا العلم عن طريق اللغات الأجنبية فإنه سيقع في إطار ثقافة النخبة التي تبتعد عن ثقافة الجماهير الواسعة والعريضة»¹⁵⁵.

نستنتج من ذلك كله أن المشكلة هنا تتعلق بترجمة هذا العلم كله إلى اللغة العربية ترجمة منسقة ومنهجية. ويعني هذا أننا بحاجة إلى متخصصين بهذا العلم حتى يتمكنوا من ترجمته على نحو علمي موضوعي مفهوم، منطلقين من معارف عربية أصيلة في النحو والبلاغة والكتابة العربية الواضحة، تقودها جهات رسمية ومؤهلة عبر كامل تراب الوطن العربي تتضافر جهودها في مواجهة قضية المصطلح.

¹⁵³ مازن الوعر: مشكلات الترجمة في المصطلح اللساني، مجلة علامات، ج48، م 12، ربيع الآخر 1424هـ،

يونيه (PDF)، ص 49.

¹⁵⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁵⁵ مازن الوعر: مشكلات الترجمة في المصطلح اللساني، ص 49.

4- الجهود العربية الحديثة لوضع وترجمة المصطلح

احتلت قضية المصطلح مكان الصدارة في اهتمامات العديد من الجهات الرسمية المحلية والدولية العربية، يقودها أصحاب الاختصاص من لسانيين ومترجمين وأصحاب المعاجم، فوجهوا جهودهم صوب ضبط الفوضى المصطلحية وحل المشاكل التي تعترض توحيد المصطلحات العربية. ولقد أثمرت هذه الجهود إنشاء العديد من المؤسسات والهيئات التي تقوم علي خدمة قضية المصطلح نذكرها فيما يلي:

1-المؤسسات اللغوية والمصطلحية العربية

من أهم الهيئات العربية المختصة بالعمل المصطلحي وهي على مستوى رسمي

كما يذكرها محمد حلمي هليل¹⁵⁶:

- **معاهد البحوث اللغوية:** مثل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الذي يملك قرابة مليون بطاقة في حوزته، معهد الكويت للبحوث ويُعنى بالمصطلحات العلمية في بعض الحقول كالكيمياء.
 - **المنظمات العربية:** مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة الألسكو.
 - **الجامعات العربية:** من مراكز التعريب في الجامعات العربية نحو: جامعة الملك عبد العزيز (جدة)، وجامعة الملك فيصل (الدمام)، جامعة التكنولوجيا (بغداد)، وحدة التعريب والترجمة (الخرطوم).
 - **تنسيق المصطلحات:** مثل مكتب تنسيق التعريب في الرباط.
- ويحدد محمود فهمي حجازي أهداف هذه المؤسسات على النحو التالي¹⁵⁷:

¹⁵⁶ محمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، اللسان العربي، ع 32، 1989، ص 102.

¹⁵⁷ محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث - قضايا ومشكلات، دار قباء (د،ط)، مصر، (دت)، ص

- مؤسسات ذات أهداف لغوية: نحو المجامع اللغوية العلمية العربية، مكتب تنسيق التعريب وهي مؤسسات تُعنى بوضع المصطلحات، وتوحيدها على أسس لغوية منهجية محدّدة.
- مؤسسات ذات أهداف علمية: نحو أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة.
- مؤسسات ذات الأهداف التقنية والتخصصية: نحو المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس.
- مؤسسات ذات أهداف ثقافية: المجلس الأعلى للثقافة والفنون بالقاهرة، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.
- مؤسسات ذات أهداف تجارية: كدور النشر مثل مكتبة لبنان في بيروت والأهرام بالقاهرة.

2-المجامع اللغوية العربية

ظهرت إلى جانب المؤسسات اللغوية والمصطلحية في الوطن العربي هيئات أخرى تسهر على الاهتمام بوضع وترجمة المصطلحات العلمية الوافدة من اللغات الأجنبية، ألا وهي المجامع اللغوية العربية¹⁵⁸:

أ- ماهيتها

من بين المؤسسات المصطلحية المهمة المجامع العربية فهي: مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللغة العربية لها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب والفنون، ويركّزون اهتماماتهم غالبا على الجانب اللغوي والعلمي، وما يجب أن تكون عليه بناء على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مسايرة لقضايا

¹⁵⁸ خلفاوي صبرينة: الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط (أنموذج)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م/2016م، ص 30-31. (بتصرف)

العصر¹⁵⁹. ويقع على المجامع اللغوية العربية عبء إيجاد مصطلحات جديدة للعلوم الحديثة تعبّر بدقة عن المعنى العلمي المقصود بها، وتكون صحيحة من الناحية اللغوية، متماشية مع روح لغتنا العربية، مع التنسيق بين المصطلحات القديمة والحديثة، ومحاولة توحيد المصطلحات القائمة سواء بين علماء القطر الواحد أو بين الأقطار المختلفة¹⁶⁰. وللمجامع شعب ولجان مختلفة الاختصاصات، ويعملون على إنشاء دور الكتب، وإصدار نشرات مجلات تجسّد نشاطاتهم وأعمالهم على الإجمال¹⁶¹.

ومن أهم المجامع اللغوية العربية التي كان لها إسهامات قيمة في المجال المصطلحي: مجمع اللغة العربية بدمشق (1919 م)، مجمع اللغة العربية في القاهرة (1932م)، المجمع العلمي العراقي (1947م)، مجمع اللغة العربية الأردني (1976م)، المجمع الجزائري للغة العربية (1998م)، بالإضافة إلى اتحاد المجامع العربية (1956م) ومكتب تنسيق التعريب بالرباط (1969م).

• الآليات المشتركة بين المجامع حول وضع المصطلح العلمي العربي

اتفقت المجامع العربية حول بعض الآليات التي لها دور في وضع المصطلح العلمي العربي رغم تفرد بعضها في بعض الخصائص ومن بين هذه الآليات المشتركة نذكر¹⁶²: أ- الحفاظ على التراث العربي، وخاصة ما استقرّ منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث¹⁶³، وما ورد فيه من ألفاظ معربة. وتفضيل المصطلحات التراثية على

¹⁵⁹ صالح بلعيد: مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر (دط)، الجزائر، 2004، ص 79.

¹⁶⁰ وفاء كامل فايد: المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ج1، عالم الكتب، مصر، 2004، ص 140.

¹⁶¹ حسني عبد الجليل يوسف: اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة "خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها"، دار الوفاء، (ط1)، الأردن، 1424هـ، 2003م، ص 313.

¹⁶² المرجع السابق، ص 38.

¹⁶³ علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 162.

المولدة، وذلك بتحويل المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد نحو: قطار، جريدة، طيارة... الخ¹⁶⁴

ب- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي¹⁶⁵.

ج- إثارة الألفاظ غير الشائعة لأداء مصطلحات علمية ذات دلالة محددة دقيقة مثل: "أيض" بدلا من "تحوّل غذائي" في مقابل (metabolism)، على أن نتجنب الألفاظ الغريبة والمبتذلة والثقيلة على النطق أو السمع، والتي لا يسهل الاشتقاق منها مثل: الكحول بدل الغول في مقابل¹⁶⁶ (alcohol).

د- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها¹⁶⁷.

هـ- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد¹⁶⁸، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

و- تفضل مصطلح واحد للمعنى العلمي الواحد في الحقل الواحد¹⁶⁹.

ز- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة¹⁷⁰.

ح- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، وتجنب المتنافر والمحذور من الألفاظ¹⁷¹.

ط- إلحاق كل مصطلح بتعريف دقيق يبيّن دلالاته العلمية، والأفضل أن يكون التعريف

¹⁶⁴ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 580.

¹⁶⁵ صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية، ص 119.

¹⁶⁶ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 562-563.

¹⁶⁷ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

¹⁶⁸ أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2006، ص 187.

¹⁶⁹ صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ص 262.

¹⁷⁰ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 580.

¹⁷¹ صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ص 263.

ي- مبسّطاً وموجزًا ويحسن استخدام الصور والرسومات والمخطّطات زيادة في التوضيح والشرح¹⁷².

ك- تجنب الألفاظ العامية إلا عند الاقتضاء¹⁷³، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يُشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً.

ل- التعريب عند الحاجة ولا سيما المصطلحات ذات الصبغة العالمية، وأسماء الأعلام المستعملة مصطلحات مثل: "أمبير" (عالم فيزيائي فرنسي أعطى اسمه لوحدة التيار الكهربائي)، "واط" (عالم اسكتلندي أعطى اسمه لقوة التيار الكهربائي)، أو العناصر والمركّبات الكيماويّة مثل: "صوديوم، كربون، أوكسجين"¹⁷⁴.

والى جانب الدور الذي تقوم به مجامع اللغة العربية واتحاد المجامع ومكتب تنسيق التعريب في قضية المصطلح العلمي يبرز كذلك دور الجامعات العربية وأقسامها ومعاهدها ومراكزها، في خدمة المصطلح العلمي العربي؛ إذ تعمل على تكوين الإطارات ذات الكفاءة والمتخصصة في المجال المصطلحي، كما أنها تعمل على تكثيف الجهود لتوحيد لوضع وترجمة المصطلحات من اللغات الأجنبية، إلى جانب تشجيع وتعزيز استخدام المصطلحات العلمية العربية الموحدة التي اشتملت عليها المعاجم المتخصصة المتفق عليها عربياً¹⁷⁵ وتدريسها وتعريف الطلاب بها.

5- الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات وترجماتها

بدأت الشّعوب العربية تشعر بالحاجة إلى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الدول العربية عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م)، حيث «اتّخذت العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلا من

¹⁷² علي القاسمي: المرجع السابق، ص 564، 580.

¹⁷³ المرجع نفسه، ص 572.

¹⁷⁴ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 581، 420.

¹⁷⁵ مكتب تنسيق التعريب: بيان دمشق حول تعريب التعليم العالي، اللسان العربي، ع 55-56، 2003م، ص 429.

اللغة التركية»¹⁷⁶ وكانت الدعوة إلى التوحيد « تبدو في ظاهرها وفي باطنها نزعةً علميةً مستحسنة؛ هدفها الدقة العلمية، وفصاحة التعبير، وسحر البيان، ووحدة التفكير والثقافة في الأمة الواحدة»¹⁷⁷. ولقد بُذلت جهود كثيرة ومازالت تُبذل في قضية توحيد المصطلح العلمي العربي، ولكن تلك الجهود ليست كافية نظراً لما تعرفه الساحة المصطلحية من فوضى وخلل في الطرق والوسائل المنهجية لترجمة المصطلحات. وتداركاً لهذا الخلل الذي يشوب العمل المصطلحي في ربوع الوطن العربي يقترح اللسانيون سياسات ومناهج وآراء تجدر العناية بها ودراساتها للاستفادة منها لحل المشكلة، ومن بين هذه المقترحات:

1- ضرورة توثيق المصطلحات

نظراً للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم، وكثرة المصطلحات المستحدثة في حقول المعرفة المختلفة، أصبح توثيق هذه المصطلحات وجمعها ودراساتها من الأهمية بمكان، بحيث لم تعد الذاكرة البشرية ولا المعاجم المتخصصة تستطيع استيعاب واحتواء هذا الدفق الكبير من المصطلحات. لذلك اتجه الغرب إلى إنشاء بنوك ومؤسسات ووكالات وجمعيات لها الدور البارز في حقل المصطلحات وتوثيقها، فظهرت عندهم مؤسسة (ISO) في جنيف و(FIH) في فرسوفيا، و (SIMENS) في ميونخ و (C.I.L.F) في فرنسا، ووكالة الرابط الدولي في روما، وجمعية الجامعات في باريس والبنك الإقليمي للكلمات في كندا¹⁷⁸. ولقد رأى العلماء أن عملية توحيد المصطلحات في الوطن العربي وإشاعتها تقتضي الأخذ بتوثيق المصطلحات العلمية¹⁷⁹. ومن ثم ظهر عند العرب بنك معهد الدراسات

¹⁷⁶ مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 137-138.

¹⁷⁷ محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1986، ص 99.

¹⁷⁸ أ. حسين عمر دراوشة: تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، رابط المقال: <https://platform.almanhal.com/Files/2/87846> (تاريخ الزيارة 2019/11/21) (سا: 18.22)

¹⁷⁹ يوسف مقران: دور المصطلحات في اللسانيات "دراسة ابستمولوجية" أطروحة دكتوراه، إشراف صالح بلعيد، تخصص لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، (د ت)، ص 319.

والأبحاث للتعريب (معربي) في الرباط، فهو أقدم بنوك المصطلحات العربية وأكبرها مادة، والبنك التابع لمكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بالرباط، وبنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني، والبنك السعودي للمصطلحات (باسم)، وبنك "قمم" (قاعدة المعطيات المصطلحية) لدى المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس.

وتبرز أهمية التوثيق في تزويد علم المصطلح بمادته الأولية من وثائق ومراجع وتشكيلها وتقييمها وتصنيفها والاستفادة منها، وعليه فإن إنشاء مراكز التوثيق وبنوك المصطلحات يعد ضرورة من ضرورات العمل المصطلحي¹⁸⁰ مما يساهم في تسهيل وتسريع العمل المصطلحي، حيث يكمن عمل البنوك والمراكز في جمع المعلومات (مصادر المصطلحات أي المعلومات البيبلوغرافية على مختلف أنواع المعاجم وأدلة مبادئ وطرائق وضع المصطلحات والدراسة المصطلحية بمختلف أنواعها) وتهتم بتوثيق المصطلحات ذاتها، وجمع البيانات المتعلقة بها ومعالجتها وتخزينها¹⁸¹.

فوائد البنوك:

يُجمل علي القاسمي فوائد البنوك المصطلحية المحسبنة في النقاط التالية¹⁸²:

- **حدثة المعلومات:** حيث إنه بإمكاننا أن نجد المصطلح بعد لحظات من تخزينه في البنك، بينما قد يستغرق وصول المصطلحات الجديدة أعواماً أحياناً من تاريخ وضع المصطلح إلى حين ظهوره مطبوعاً في معجم تقليدي.

¹⁸⁰ هنري بيجوان وفيليب توران: المعنى في علم المصطلحات، تر. ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2009، ص 20.

¹⁸¹ محمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، ص 73.

¹⁸² علي القاسمي: بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها، مقال (PDF)، ص17. (بتصرف)

- **سهولة تخزين المصطلحات وتجميعها:** وذلك بالتعاون مع بنوك المصطلحات الأخرى المماثلة، كما يمكن إنشاء شبكة عربية للمعلومات المصطلحية بالتنسيق إدارياً وتقنياً بين أطراف الشبكة، خاصة توحيد مواصفات البنوك ومعايير المعلومات المدخلة¹⁸³.
- **مساعدة المترجمين** في عملهم وذلك من خلال تزويدهم بالمقابلات المطلوبة في لغة الهدف أو اللغة المترجم إليها بسرعة ودقة مع جميع المعلومات اللازمة عنها.
- وينتج من الميزات الأربع أعلاه ميزة هامة خامسة، وهي **توحيد المصطلحات**، فعندما ترتبط عدة هيئات وعدد كبير من الأفراد بمصدر واحد للمصطلحات (البنك) فإن هذا سيعينهم على عدم تكرار العمل ووضع مصطلحات جديدة لما تم وضعه من جهة أخرى، كما ينتج عن ذلك توفير الجهود المهدرة في قيام عدة أطراف بنفس العمل.
- **التعرف على التكرار والتناقض في المصطلحات:** عن طريق الاسترجاع الفوري للمعلومات عن أي مصطلح مخزون في ذاكرة الحاسب الآلي. ويتأتى ذلك أيضاً من إمكانات الترتيب والتصنيف والتجميع الآلي السريع وفق مواصفات مختلفة (مثلاً ترتيباً ألفبائياً وفق المصطلحات في اللغة ع أو ج، أو وفقاً للتخصص العام أو الفرعي، أو المصدر، أو التشابه الشكلي... الخ).
- **توفير الوقت والجهد والمال:** حيث إن الباحث يستطيع بالكتابة على لوحة المفاتيح البحث عن مصطلح ما في ثوانٍ معدودات، وهو ما يساهم في تيسير الاطلاع عليها واسترجاعها ونشرها، بدلاً من ساعات قد يقضيها في البحث في عدد كبير من المعاجم المطبوعة. كذلك يتم توفير الجهد والمال باشتراك عدد كبير من المستفيدين من البنك الواحد.
- **التوثيق:** لعل من الميزات الهامة لبنوك المصطلحات كونها قواعد معطيات (معلومات) كذلك. من ثم توفر لنا كثيراً من المعلومات التي لا نجدها في المعاجم

¹⁸³ علي القاسمي: علم المصطلح، ص 652.

التقليدية، مثل المعلومات الخاصة بمصدر المصطلح وتاريخ المصدر مما يساعد المستفيد في التعرف على درجة الموثوقية المصطلح وحدائته.

إن البنوك المصطلحية أداة مهمة إذا ما تم التعاون لتفعيل دورها، خاصة وأنها تعتمد آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة وهي الحاسوب وشبكة الانترنت، بحيث تصبح المعلومة سريعة الانتشار ومتاحة لأكبر عدد من الباحثين في مجال المصطلح.

2- بث الوعي المصطلحي في الوطن العربي

إن الجهود والمبادرات الفردية في مجال ترجمة المصطلحات أمر يدل على الوعي والغيرة والاخلاص، وهو مجهود ابتكاري يشكر أصحابه عليه، ولكن له أثر سلبي يجدر التنبيه عليه، وهو أنه أمر لا يخدم التوحيد بل يهلكه¹⁸⁴ وحتى نحقق الفائدة من هذه الجهود الفردية، يجب ربط هذه الجهود بالهيئات القطرية والقومية المعنية، حتى يتم التنسيق والتقييس والتوثيق، والتوصية بنشر المصطلحات الموحدة المتفق عليها، ولا يتم ذلك إلا عن طريق « الربط المحكم والمستمر بين وضع المصطلحات وتوحيده من جهة وبين استخدامه في الترجمة والتأليف والتدريس والبحث العلمي، واعتبار العملية برمتها جزءاً من حركة التقدم العلمي والتقني والنهضة الحضارية في الوطن العربي»¹⁸⁵. حتى لا يُترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربما عامية، من غير عناية أو معرفة بالمصطلح وشروط وضعه، مما يسبب تسيباً وفوضى يصعب وقفها. وعادة ما يلجأ العامة إلى ابتكار المصطلحات نتيجة تأخر وتلكؤ الهيئات المختصة المصطلحية في وضع مصطلح لمفهوم

¹⁸⁴ عمار بن يوسف: توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية، بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد

المصطلحيان في النظرية والتطبيق، تونس 1989، ص 8.

¹⁸⁵ شحادة الخوري: دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات، ج29، م8، جمادى الأولى 1419هـ،

سبتمبر 1998م (PDF)، ص 197.

جديد، وتحت ضغط الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة تستحدث العامة مصطلحات سقيمة أو عدد من المصطلحات المترادفة¹⁸⁶، غير واعية بما قد يسببه من عرقلة في مسار البحث العلمي المتخصص وما ينجر عنه من خلاف يشوش فكر الباحثين فيه ويعطل تقدمهم.

وإلى جانب ضبط الجهود الفردية، تدعو الحاجة إلى نشر الوعي المصطلحي بين الأساتذة والطلبة بتوفير المعاجم المتخصصة والنشرات والمجلات والدوريات المعنية بالمصطلح العلمي، ومتابعة الجامعات مدى التزام الأساتذة بتوظيف المصطلح الموحد في التدريس والبحوث والتأليف. وخدمة لهذه المساعي تبرز أهمية إقامة دورات للأساتذة الجامعيين في التخصصات المتجانسة على المستوى القطري والقومي، يتم التعريف بالأبحاث والمصطلحات وتشجيع الأساتذة على الانخراط في تلك الدورات والاسهام فيها فيساعد على تحقيق غاياتها فتصير الدورات منتديات علمية لتبادل الخبرات ويفضل أن يعقد المكتب (مكتب تنسيق التعريب) هذه الدورات¹⁸⁷.

3- كفاءة مترجمي المصطلحات

نحن بحاجة إلى متخصصين يكرسون وقتهم لترجمة المصطلح العلمي اللساني إقتداء بالعلماء العرب القدامى الذين كرسوا حياتهم لخدمة العربية بحثاً وترجمة¹⁸⁸، من أمثال الفارابي وابن رشد في الفلسفة، وابن سينا، وابن الجوزي... الخ و غيرهم ممن كانوا يسعون إلى إرضاء الحقيقة والتاريخ، وتحلّوا بالطابع المنهجي العلمي الأخلاقي. وينبغي ألا يقوم

¹⁸⁶ علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 2، ع 1، 2005 (PDF)، ص 14.

¹⁸⁷ محمد مجيد السعيد: دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع 29، ص 152.

¹⁸⁸ مازن الوعر: مشكلات الترجمة في المصطلح العربي اللساني، مجلة علامات، ج48، م 12، ربيع الآخر 1424هـ، يونيو (PDF)، ص 64-65.

بعملية الترجمة إلا ذوو التخصصات الدقيقة، وذلك لمعرفة المترجم ودرايتهم به لغة وموضوعا. وبهذا فإننا لن نقدم مادة دقيقة ومفهومة فحسب، بل سنخدم القارئ أيضا بالاستفادة الناجعة والفهم المتطور البناء.

يحتاج التخطيط المصطلحي الدقيق والسليم مجموعة من المترجمين والمصطلحيين الأكفاء الذين يقومون بوضع برنامج زمني معين لكل موضوع لساني نريد أن نترجمه. وهذا بالطبع يتم بالتنسيق مع المؤسسات والمنظمات العربية والإسلامية. وينبغي أن يشرف على هذه الخطط لسانيون متخصصون باللسانيات وفروعها النظرية والتطبيقية. وهذا التخطيط العلمي الواعي لعملية الترجمة سيمكننا من تأسيس علوم معرفية نافعة لمجتمعنا العربي إذا عرفنا كيف نستثمر هذه الترجمات في الثقافة العلمية العربية المعاصرة¹⁸⁹.

والواقع أننا في وقتنا الراهن نحتاج تكوين الكفاءات التي تقوم بالترجمة في المجالات العلمية واللغات المتخصصة، وبما أن تنمية الكفاءات تتم في البرامج التدريبية، وهذا غير متاح في معظم المعاهد والكلديات العربية فيمكن أن تكتسب أثناء ورشات العمل¹⁹⁰. والمهم أن يتسم واضع المصطلح بدقة المعرفة، وبالمقدرة اللغوية على اختيار اللفظ المناسب، وسعة المخيلة لإيجاد الرابط بين الاسم والمسمى ليستحق لقب مصطلحي¹⁹¹.

4- ضرورة وضع المعاجم المتخصصة الموحدة وحسبنتها

المعاجم الموحدة هي معاجم متخصصة لمصطلحات العلوم والفنون يُقصد منها توحيد المصطلحات المتعددة والمنتشرة بشكل فوضوي على الساحة العلمية والمعرفية العربية¹⁹². ويعاني الباحثون والمترجمون العرب خصوصا من النقص الشديد في المعاجم المتخصصة

¹⁸⁹ المرجع السابق، ص 65.

¹⁹⁰ محمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، ص 72.

¹⁹¹ وليد محمد السرايبي: فوضى المصطلح اللساني، ص 397.

¹⁹² عبد القادر بوشيبة: منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة،

مجلة الإشعاع، ع1، جوان 2014، الجزائر، ص 98.

باللغة العربية، فلو أنك تترجم نصوصًا متخصصة واردة حديثًا في المؤلفات الورقية أو المحسنة، لن تجد في الغالب ما يمكن أن يسعفك سوى المعاجم الإنجليزية أو الفرنسية وموسوعة الويكيبيديا لكي تفهم معنى المصطلح الأجنبي، وعندما تبحث عن الترجمة العربية الملائمة لهذا المصطلح، تصطدم بمرادفاته أو غيابه.

والجدير بالذكر أن ثمة مدرستان مصطلحيّتان يصعب على الباحث أن يتجاهل جهودهما الكبيرة عند الحديث عن ظاهرة توحيد المصطلح في المعاجم، كونها تشكّل عندنا نحن -العرب- أزمة حضاريّة، هما: مدرسة مشرقيةّ يمثلّها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وأخرى مغربيةّ يمثلّها مكتب تنسيق التعريب في الرباط. ولعلّ الناظر في الأعمال الكبيرة التي صدرت وتصدر عن هاتين المؤسّستين اللغويّتين الكبيرتين، من معجمات مصطلحيّة في شتّى العلوم وألوانها - إذ صدر عن مكتب التنسيق (25) خمسة وعشرون معجمًا موحدًا، وعن المجمع (16) ستّة عشر معجمًا - يجزم بصحّة وجودهما وصدقّه، وبأنّ كلّ مؤسّسة منهما تعمل بمعزل عن الأخرى، وتشكّل مدرسة مستقلّة في دراسة المصطلح ونقله إلى العربيّة¹⁹³.

وثمة معاجم أخرى صدرت بالتعاون مع مؤسسات واتحادات عربية¹⁹⁴؛ وكلّها معاجم تهدف إلى التخلّص من ازدواجيّة المصطلح، وتعمل على توحيد المصطلحات العلميّة وألفاظ الحضارة في الوطن العربيّ. وإنّ نظرة فاحصة لهذا الكم الهائل من المعاجم والجهود المبذولة في إعدادها وإخراجها، ليدعو الإنسان العربي إلى الفخر والاعتزاز أن تصدر كلّها عن مؤسسة علمية قومية واحدة بطريقة موحّدة، بعيدا عن الأثرة والتشتت والتشرذم، والأنانية وحبّ التفرد والذات. ولكن ما فائدة أن تبقى هذه المصطلحات حبيسة الكتب بعيدا عن

¹⁹³ يوسف الجوارنة: أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، رابط المقال:

<http://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2982/> تاريخ الزيارة (2019/11/23 سا: 22:36).

¹⁹⁴ علي القاسمي : المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع 27، الرباط، 1986،

الاستخدام الموحد من المحيط إلى الخليج؟ فالمصطلح تدبّ فيه الحياة ويغدو مألوفاً مع الممارسة وكثرة الاستعمال. وكم هي مجاميع المصطلحات التي صدرت عن مجامع اللغة العربية، لا شكّ أنها كثيرة، وبذلت فيها جهود مخرصة حثيثة، لكنّها إلى الموت أقرب منها إلى الحياة؛ فكثير من المصطلحات الأجنبية عندنا نتناقلها وتشيع بينها، ثمّ تأتي المجامع اللغوية لإيجاد المقابلات العربية فتوضع، لكنها لا تشيع فتولد ميتة لذبوع الأولى ودورانها على الألسنة¹⁹⁵.

والواقع أن الحاجة تدعو اليوم إلى تكثيف الجهود صوب وضع المعاجم الموحدة، وتفعيل دور اتحاد المجامع اللغوية في أقطار الوطن العربي لتوحيد هذه المعاجم على طريقة ومنهج واحد في وضع المصطلحات، والسبب في ذلك هو «أن كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه في ذلك، فمنهم من يرى ضرورة اللجوء إلى التراث، وهناك من يهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، ومنهم من يحذر من ذلك، وما نتج عن هذا الأمر هو تعدد المصطلح»¹⁹⁶. وبحكم أهمية ما تصدره المجامع اللغوية من معاجم متخصصة موحدة ودورها الفعال في حل أزمة المصطلح العربي، لابد من مواصلة العمل الحثيث في وضع هذا النوع من المعاجم في العلوم التقنية وخاصة الحاسوبية التي تشهد تطوراً مصطلحياً مذهلاً، وتقسيم مهام وضعها بين المجامع في المشرق والمغرب العربي حتى تلبي المعاجم الموحدة حاجة الباحث العربي في أوانها.

ولتسريع وتفعيل دور المعاجم الموحدة لابد من حسنة هذه المعاجم حتى يكون الوصول إليها يسيراً على الباحث العربي، كما يخصص لها فرقة عمل تقوم على تحديثها

¹⁹⁵ يوسف الجوارنة: المرجع السابق.

¹⁹⁶ حسين نجا: إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم، رابط المقال:

<https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-10-2016-juin/3072-2016-06-29-09->

55-38 تاريخ الزيارة (2019/11/24) سا: (19:07).

بصفة مستمرة، وهذا إنما يتم بالتنسيق المتواصل بين المجامع، وهو ما يجب أن يسعى لتحقيقه اتحاد المجامع اللغوية في الوطن العربي الذي أنشئ لهذه الغاية.

5- تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي

من سبل توحيد العمل المصطلحي تكوين لجان وطنية محلية متخصصة في جميع الدول العربية، تنبثق عنها مجموعات عمل على غرار (لجنة نورمان للمصطلح) (NAT) في ألمانيا مثلاً، ومجموعات العمل المنبثقة عنها، على أن يكون التنسيق عالياً بين هذه اللجان الوطنية المحلية على المستوى العربي¹⁹⁷. ويدعم ذلك تشكيل هيئة عربية واحدة قومية مشتركة من جميع الدول العربية، تحظى بدعم كامل من الحكومات العربية كلها، تتولى مهمة التنسيق بين اللجان الوطنية المحلية، ولتكن هذه الهيئة أحد المجامع اللغوية مثلاً، شريطة دعم قراراته في هذا الشأن -على الأقل-، واعتبارها ملزمة، وتعميمها على جميع الدول العربية للتنفيذ والمتابعة.

وما يتوج هذه التوجهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة (الحكومة) في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحي وأثره في خطط التنمية، وأن تكون مستعدة للدعم مالياً ومعنوياً، وأن تساند التوجهات كلها في هذا المجال، وتتولى مهمة تعميم والمتابعة والأمر بالتنفيذ، كل في بلدها، وتتولى محاسبة الجهات المخالفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحد، ونضمن أوسع انتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصة مقيسة وفق أدق المبادئ والمعايير العلمية والفنية واللغوية¹⁹⁸.

6- تنسيق جهود الهيئات القائمة على وضع المصطلحات وترجمتها

لا يمكن الحديث عن توحيد المصطلح العربي دون الدعوة إلى تنسيق جهود المجامع

¹⁹⁷ علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مقال (PDF)، ص 16.

¹⁹⁸ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

اللغوية والمؤسسات والجمعيات المهمة بهذه القضية في الوطن العربي. وتعد المجامع اللغوية أهم المؤسسات اللغوية، التي بإمكانها أن تساعد على توحيد المصطلح العلمي العربي وإذاعته ونشره، فكلّ مجمع منها لجأته المتخصصة التي تعقد لقاءات دورية.

وقد صدر عن هذه المجامع كثير من المصطلحات العلمية في كل مجال على حدة، لكن العيب في ذلك كله هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات وإقرارها عن أكبر مؤسسات لغوية في الوطن العربي، بالرغم من وجود اتحاد لهذه المجامع اللغوية ومكتب لتنسيق التعريب. يقول عبد الكريم خليفة: «كان القصد الأسمى من انبعاث حركة المجامع، العمل لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية، التي تجري مجرى

الوسائط في تأدية الغرض العلمي»¹⁹⁹.

إن المجامع اللغوية العربية ومؤسسات التعريب تتحمل مسؤولية كبيرة إزاء التطور العلمي الذي تحاول اللغة العربية مواكبته، غير أنها «لا تمتلك سلفاً فرض المصطلحات، والكتب المعربة على الجامعات والمؤلفين، ودور النشر، ويساعد على ضمور هذه السلطة عدم وجود تشريعات حكومية عربية لحماية اللغة العربية تطبيق بصرامة وقوة»²⁰⁰، ومادامت الحال كذلك تبقى جهود المجامع ناقصة؛ إذ يحتاج توحيد المصطلحات الاحترام والنقيّد بما تتفق عليه الجماعة في وضع المصطلحات، وذلك من خلال²⁰¹:

1- استعمال الشائع عن المجامع اللغوية من المصطلحات ولا سيما ما كان وارداً في المعاجم اللسانية الحديثة.

¹⁹⁹ عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط 1، عمان، 1987، ص 218.

²⁰⁰ وليد عناني وبسي برهمة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 109.

²⁰¹ أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مد 18، الجزء 4 مقال (PDF)، ص 12.

2- قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية من مصطلحات وما تعتمد الجامعات

والمؤسسات القومية ووضعه بين أيدي الدارسين والطلبة.

3- الكفّ عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، والرجوع إلى ما أقرته المجامع

في ندواتها ومؤتمراتها الدولية.

والى جانب توحيد عمل المجامع اللغوية، تلح الحاجة على تنسيق جهود المؤسسات

والأفراد في وضع المصطلح العلمي؛ وهذا بغية توحيد المنهجية في بعدها العام²⁰²، وربط

الجهود الفردية بالهيئات القطرية والقومية المعنية حتى يتم التنسيق والتوحيد والتوثيق

والتوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه²⁰³، وذلك بطبع المصطلحات التي تم الاتفاق

عليها في كراس أو دليل يوزع بنطاق واسع على المجامع والجامعات والهيئات العلمية

واللجان المتخصصة والأفراد ممن يُعَنَوْنَ بوضع المصطلحات²⁰⁴.

وعليه تتلخص أهم المقترحات في سبيل توحيد ترجمة المصطلح العربي في الآتي:

1- أن تكون ترجمة المصطلح اللساني على أسس وضوابط علمية محددة، بحيث يكون

وضع المقابل بمنهجية توافق قواعد اللغة العربية إن المصطلح المولد ينبغي أن يكون مقبولا

في بنيته الصوتية والصرفية وخصائصه التركيبية والدلالية.

2- تحديد أسباب اضطراب الترجمة اللسانية، وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم

من انتماء هؤلاء إلى بيئة واحدة وعصر واحد، وتأسيس ورشات دائمة للترجمة وفق خطة

واضحة المعامل تخضع لمؤسسة أو هيئة رسمية.

3- التعاون بين المترجمين المتخصصين ذوي الكفاءة والخبرة ومشاركة أهل الاختصاص في

موضوع المصطلح، لتحقيق الترابط والاتصال بينهم تجنباً لاختلاف المنهجيات، بتبني

²⁰² صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ص 286.

²⁰³ علي توفيق الحمد: توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995، ص 178.

²⁰⁴ جميل عيسى الملائكة: منهجية وضع المصطلح وتوحيده، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995، ص 137.

منهجية واحدة ثابتة في ترجمته.

4- يجب «وضع المصطلحات المعيارية موضع التنفيذ في إطار خطة متكاملة لترجمة

المؤلفات الأساسية في علم اللغة إلى العربية»²⁰⁵.

5- ضرورة الاستفادة مما توصلت إليه آخر التقنيات في الترجمة، إلى جانب استثمار النتائج

التي توصلت إليها اللسانيات العامة والتطبيقية في مجال الترجمة، ووضع المصطلح

والصناعة المعجمية.

6- الاطلاع على التجارب الرائدة في مجال الترجمة ووضع المصطلح والاستفادة منها مع

التنسيق مع المجامع اللغوية والهيئات الدولية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

(UNESCO).

7- تحري الدقة في ترجمة المصطلح اللساني العربي حتى لا يكون المقابل متعددًا «لأن

ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح العربي»²⁰⁶.

وعليه يجب التأكيد على ضرورة حشد الجهود في سبيل حل مسألة توحيد المصطلح

العربي باعتباره «ضرورة تحفزنا للسعي إلى تحقيقها؛ لندرك غاية تتصل بهوية هذه الأمة

وإشاعة العلم الجديد بينها، ومن ثم يكون لها مكان خاص في هذا العالم الجاد المتطلع

إلى الجديد»²⁰⁷. وينبغي النظر إلى قضية توحيد المصطلح باعتبارها قضية قومية لا مناص

من حسمها، حتى يستقر البحث ونستطيع تأسيس قاعدة متينة لتطوير معارفنا ولحاق قافلة

التقدم العلمي والتكنولوجي التي تسير بخطى متسارعة وثابتة.

²⁰⁵ شحادة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 235.

²⁰⁶ عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن،

2009، ص 96.

²⁰⁷ إبراهيم السامرائي: العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982، ص111.

في الأخير، إن قضية ترجمة المصطلح العربي من أهم القضايا التي تشغل الباحثين في اللغة العربية. وتبرز أهمية ترجمة المصطلح العلمي في كونها وسيلة للاطلاع على منجزات الآخر والانفتاح عليه وبناء المعارف وتحصيلها. ويصطدم مترجم المصطلح إلى العربية بعدد من العوائق: أبرزها اللحاق بالتطور السريع في توليد المصطلحات الحديثة، وابتكارها، وكذلك عدم اتفاق العرب عموماً على طريقة واحدة في ترجمة المصطلح، إلى جانب عدم احترام عدد من المترجمين في المشرق والمغرب ما يصدر عن الجهات القائمة على وضع المصطلح وتوحيده كالمجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب، مما خلق فوضى مصطلحية عجز عن ضبطها حتى المختصين في مجالات العلوم عامة والعلوم الإنسانية خاصة.

غير أن ذلك لا ينفي الجهود المبذولة والتي مازالت تبذل إلى حدّ الساعة في سبيل توحيد المصطلح، لكن هذه الجهود مازالت ناقصة إضافة إلى انعدام التنسيق بين الجهات المنوطة بوضع المصطلحات ونشرها وحسبنتها حيث يصل إلى مستعمليه من باحثين ودارسين في الوطن العربي متأخراً في وقت يتسارع فيه استحداث المصطلحات وتناقلها في الأقطار الأخرى.

ولقد تم اقتراح مجموعة من الحلول لتخطي عقبة المصطلح التي يعاني منها الباحث العربي، وكان من بينها استحداث بنوك مصطلحية تجمع المصطلحات الخاصة بكل ميدان وتوثيقها حتى تسهل معرفتها ودراستها، إلى جانب بث الوعي المصطلحي في الوطن العربي وضبط عملية ترجمة المصطلح بالاعتماد على كفاءات مؤهلة ولها خبرة في المجال. وكان من المقترحات أيضاً إعادة النظر في عمل المجامع وتنسيق جهودها والتي تعد أهم أداة يمكن استغلالها للقضاء على الشتات المصطلحي، إذا ما تم تفعيل دورها والتقيد بما تتفق عليه من مصطلحات.

الفصل الثالث:

ترجمة مصطلحات علم المفردات

واستعمالها دراسة تحليلية

مقارنة

إن أكثر ما يميز علما عن آخر هو مصطلحاته فيها تضبط مفاهيمه وتقدم شروحاته واستقرائاته ونظرياته، لذلك فإن معالجة مشكلة وضع المصطلح وترجمته ضرورة ملحة، خاصة في اللغة العربية التي تعرف فوضى ترجمة مصطلحات المعارف والعلوم الحديثة. ومشكلة ترجمة المصطلح واستعماله ليست بالأمر المستجد، بل هي معضلة مستمرة باستمرار التطور العلمي واختلاف المترجمين، فعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت أهمية المصطلح وضرورة ضبطه وتوحيده -كما قلنا سابقا-، إلا أنها بقيت حبيسة المؤتمرات والندوات دون الوصول الى حل يبت في القضية.

ولا يمكن حصر المشكلات المتعددة التي تعاني منها الترجمة في حقل اللسانيات، غير أننا يمكن أن نلخص أهمها خاصة تلك المتعلقة بترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات اللسانية العربية الحديثة عامة وفي المؤلفات المعجمية خاصة؛ إذ يُبين البحث في هذا الحقل عدم الاستقرار والخلل الواقع في ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية، لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في العربية بصفة عامة، ثم نحدد أهم مشكلات ترجمة المصطلحات في هذا الحقل العلمي، بالإضافة إلى التعريف بالمدونة التي اخترناها من المؤلفات المعجمية الحديثة التي تناولت موضوع علم المفردات ومصطلحاته، ثم نجمع الترجمات المقترحة والمستعملة في هذه المؤلفات ونقارن بينها في جداول ونعلق عليها، وصولا إلى أهم الملاحظات التي خرجت بها هذه الدراسة المقارنة، وأخيرا نقترح بعض الحلول لضبط الترجمة وتوحيد المصطلح في حقل علم المفردات.

المبحث الأول: أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات في العربية

تعرض ترجمة مصطلحات علم المفردات الكثير من المشكلات وذلك لعدة أسباب

أهمها:

1- حادثة علم المفردات وتأخر الاعتراف به

يعود سبب الخلاف بين الباحثين حول مصطلحات علم المفردات إلى كونه علما جديدا

في اللسانيات مقارنة بالعلوم الأخرى، حيث يذكر قاموس مكنز اللغة الفرنسية المحسبن في *Le trésor de la langue française informatisé* في مادة **Lexicologie** أن أصل معناها لم يكن محددا قبل العام 1748م، «أما مصطلح صناعة المعاجم **lexicographie** فلم يظهر إلا سنة 1680م في إنجلترا وسنة 1716م في فرنسا»¹.

ولقد سبق أن ذكرنا في بداية هذا البحث أن من جملة الأسباب التي ساهمت في تأخر الاعتراف بعلم المفردات هو موقف لسانيات النصف الثاني من القرن العشرين في أوروبا التي كانت تعتبر المعجم قائمة غير منتظمة من المفردات التي لا تخضع لنظام، «إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمي إلى حظيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام»².

ونظرا لحدثة هذا العلم فهو ميدان خصب للبحث والتتظير، ما تزال رؤاه مطروحة للنقاش، ولعل هذا ما يفسر قلة الكتب العربية المتخصصة في عرض قضايا علم المفردات بالمقارنة مع العلوم اللسانية الأخرى، فهو غالبا ما يتم تناوله في مبحث من مباحث الكتب الخاصة بمواضيع اللسانيات وعلم المصطلح والصناعة المعجمية وعلم الدلالة، لذلك من البديهي أن يغيب تحديد المصطلح. والأمر ليس خاصا بعلم المفردات فهو يشمل كل العلوم في مراحل نشأتها وتطورها، وهو ما يدعو إلى خلق وإبداع المصطلحات لتطوير البحث العلمي والتقدم في الدراسات والأبحاث خاصة أن هذا العلم يصلنا من الدول الغربية عن

¹ محمد رشاد الحمزاوي: تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائدة، مجلة المعجمية، ع 5-6، 1990، ص 11.

² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 30.

طريق الترجمة. على أن تستقر هذه المصطلحات وترجماتها بعد اكتمال تأسيسه ووضع ركانزه؛ إذ يعد استقرار المصطلحات وتوحيدها أساس تطور العلوم واستمرارها، وهي الغاية التي ينشدها الكثير من الباحثين والمؤسسات والهيئات العربية المحلية والدولية.

2- تداخل علم المفردات والصناعة المعجمية

تربط علم المفردات والصناعة المعجمية صلة وثيقة، إذ كثيرا ما تتداخل حدود الحقلين لدى الباحثين، ويعود السبب في ذلك إلى عدم الفصل في قضية تحديد المصطلح الخاص بكل منها في العربية. وخير دليل على ذلك لفظ "المُعْجَمِيَّة" الذي يستعمله بعض الباحثين (على غرار عبد السلام المسدي، ومحمد رشاد الحمزاوي، وإبراهيم بن مراد وغيرهم) مقابل Lexicologie ويستعمله آخرون مقابل lexicographie (على غرار أحمد مختار عمر وغيره). ولقد توسع مدلول "المعجمية" «فمن يطالع الأدبيات المعجمية المتخصصة، يجد كمًّا غير قليل من المقولات المعجمية يطلق عليها هذا المصطلح. فالدراسات المخصصة للبحث في المفردة ودلالاتها واشتقاقاتها وعلاقاتها تدعى بالمعجمية، وصناعة المعجم هي معجمية، ونقد العمل المعجمي هو معجمية [...]»³، والملاحظ أن هذا اللفظ لم يستقر على مدلول واحد بعد.

وإلى جانب التداخل المصطلحي يختلط الحقلان في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة، ذلك أن الكثير من القضايا النظرية التي تخص علم المفردات يتم مناقشتها في الدراسات الخاصة بالصناعة المعجمية دون الإشارة إليه. ولعل ما يفسر هذا الخلط هو أن الصناعة المعجمية وتأليفها حظيت باهتمام القدماء أكثر من اهتمامهم بالشق النظري منها وسار المحدثون على منوالهم.

3- تعدد جهات وضع المصطلح وترجمته

لا يخفى على أحد أن مشكلة المصطلح العربي الحديث تعود أساسا إلى عدم الاتفاق

³ باننا بلال شباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 ص 39. (PDF)

حول ترجمته، حيث تختلف الترجمة باختلاف المترجمين في المشرق والمغرب العربي. وعلى الرغم من ظهور العديد من المجامع اللغوية في أقطار الوطن العربي، إلا أن كل مجمع يقوم بوضع المصطلح بطريقته ومنهجه، فمنهم من رأى ضرورة اللجوء إلى التراث، ومنهم من هاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، وبسبب تعصب كل طرف لموقفه وغياب التنسيق نتج تعدد المصطلح. ينضاف إلى عمل المجامع على المستوى المحلي الجهود الفردية العربية التي لا تتقيد بما اتفق عليه من مصطلحات، والدليل على ذلك عناوين الدراسات المعجمية التي تستعمل ترجمات مختلفة للمصطلح عينه مثلاً: إبراهيم السامرائي: "مع المعجمات اللغوية القديمة ومسألة التصحيح اللغوي"، حلمي خليل: "علم المعاجم عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق"، علي القاسمي: "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق".

4- قلة الأبحاث والمراجع الخاصة بعلم المفردات

إنّ قلة الأبحاث والمراجع في حقل علم المفردات يعد سبباً في محدودية معرفته لدى الطلاب والباحثين الناشئين، وعدم استقرار مصطلحاته. وتعاني المكتبة العربية من نقص كبير، ذلك أن الكتب الحديثة في هذا الحقل النظري قليلة، فالأستاذ أحمد مختار عمر نفسه صرّح بأن كتابه "صناعة المعجم الحديث" الذي صدر العام 1998م هو الأول في بابهِ في الوطن العربي، ناهيك عن استعمال هذه المراجع القليلة -كما سبق وقلنا- مصطلحات مختلفة زادت من الأزمة المصطلحية، وجعلت الباحث العربي في حيرة من أمره حول ما إذا كانت تتناول العلم نفسه.

أضف إلى ذلك أن الكثير من الأبحاث والمراجع لا تسير النظريات الحديثة في

دراسة

المفردات بل تعيد ما ذكرته المراجع العربية القديمة عن المعاجم وترتيبها. غير أن حاجة البحث في علم المفردات في وقتنا الراهن هي السعي إلى استقصاء نظريات إفرادية حديثة تستفيد من الموروث المعجمي القديم، ولا يكون ذلك إلا إذا «طبّقنا عليها ما وفرته

النظريات اللسانية الحديثة من إمكانات لإعادة قراءتها وتأويلها تأويلا يلائم أبعادها اللغوية التي كثيرا ما لخصها بعض الدارسين في عروض جافة وأحيانا سطحية لا تتجاوز آراء القدماء في هذا الشأن»⁴. وما دامت الساحة الإفرادية تعرف تطورات متلاحقة بفعل تجديد نظرياتها ومناهجها فلا مناص للعمل المعجمي العربي الحديث من مواكبتها.

5- قلة الاهتمام بالدراسات الإفرادية على المستويين المحلي والدولي

لم تتل الدراسات الإفرادية وقضاياها حظها من الاهتمام في الدول العربية، مقارنة بالقضايا اللسانية الأخرى، حتى أنه نادرا ما يعقد ملتقى وطني أو دولي عربي في هذا الموضوع، إذا ما استثنينا ما تبذله الجمعية المعجمية العربية بتونس والجمعية المغربية للدراسات المعجمية اللتان يعوزهما التنسيق. والمُطَّلَع على هذا الحقل العلمي يستطيع أن يدرك التأخر العربي بالمقارنة مع ما يعقده الغرب في الجامعات والمعاهد الدولية من مؤتمرات وندوات⁵ تناقش المستجدات في الدراسات الإفرادية. ناهيك عن عدد المقالات التي تنشرها مواقع المجالات الإلكترونية الناشطة المتخصصة في مجال علم المفردات⁶. أضف إلى ذلك قلة الاهتمام بتدريس هذا العلم في الجامعات العربية ما جعله علما مجهولا

⁴ محمد رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة

المعجمية، ع2، تونس، 1986 ص 7-8. (PDF)

⁵ مثلا في جامعة Grenoble بفرنسا، نظمت "شبكات علم المفردات، علم المصطلح، الترجمة" Réseaux

Lexicologie, Terminologie, Traduction à Grenoble من 25 إلى 28 سبتمبر 2018 يومها الدراسي

الحادي عشر أشرف عليه أساتذة في الاختصاص، ناقشت مستجدات البحث اللساني وأهم الطرائق الحديثة في دراسة

المفردات والمصطلحات والترجمة. برنامج اليوم الدراسي موجود على الانترنت بصيغة (PDF) تحت عنوان: 11es

journees du réseaux Lexicologie, Terminologie, Traduction à Grenoble. ونظمت جامعة

Universidad de Alicante بإسبانيا المؤتمر الدولي الخامس حول علم المفردات والصناعة المعجمية تحت عنوان:

LexESP 2018: V International Seminar on English and ESP Lexicology and Lexicography:

'The Words of the Law', Spain, April 26-27, 2018.

⁶ من المجالات الإلكترونية العربية الناشطة في مجال الدراسات الإفرادية: Lexis, E-journal in English

International Journal of Lexicography (by Oxford University و Lexicology (by Denis Jamet)

Press و Cahiers de lexicologie (Université de Cergy-Pontoise).

نسبياً بالنسبة لجمهور الطلاب بالمقارنة مع العلوم اللسانية الأخرى، مع أن للعربية موروثاً قيمياً في مجال الصناعة المعجمية ودراسة المفردات، وخير دليل على ذلك المعاجم الكثيرة التي برع العرب في تأليفها، والتي ما ينفك الباحثون يعودون إليها كلما استعصى عليهم فهم مفردات العربية وشرحها.

المبحث الثاني: مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في العربية

تطرق هذا المبحث أولاً لأبرز مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات في العربية عامة، حيث استعنا في شرحها بأمثلة استقيناها من عينة من المؤلفات التي تناولت موضوع علم المفردات وعلم المصطلح، واللسانيات وكذلك المعاجم اللسانية الحديثة. ثانياً تناول البحث عينة من المؤلفات المعجمية الحديثة قمنا بالمقارنة بين الترجمات المقترحة لمصطلحات علم المفردات واستعمالها فيها، حتى نرصد أبرز المشكلات الترجمية في سياقاتها المتنوعة.

ومن خلال قراءتنا في مؤلفات لسانية متنوعة تناولت موضوع علم المفردات، استطعنا أن نجمل أهم مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات في اللغة العربية في النقاط الآتية:

1- مشكلة الترادف المصطلحي

وهو أبرز المشكلات التي تعاني منها ترجمة مصطلحات علم المفردات إلى العربية، ويعني وجود مجموعة من المصطلحات التي تطلق على معنى أو مفهوم واحد⁷. وللترادف في ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها وجهان: أولهما الترادف عند جماعة المؤلفين وثانيهما الترادف عند المؤلف الواحد.

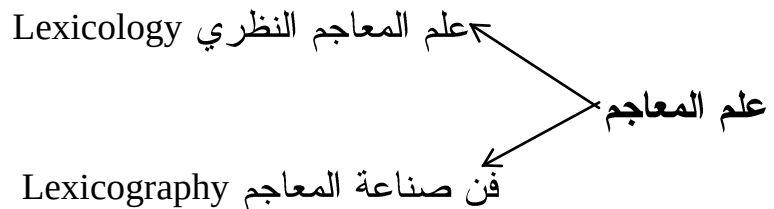
⁷ جواد حسني عبد الرحيم سماعنة: المصطلحية العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، ع. 37، 1993، ص 165-166.

1-1 الترادف عند جماعة المؤلفين:

لعل أفضل مثال على هذا الوجه من الترادف هو المقابلات الكثيرة التي اقترحوها لهذا العلم نفسه (Lexicologie/Lexicology)، وهي مشكلة كنا قد أشرنا إليها حين نقلنا بعض التعريفات العربية المقترحة لعلم المفردات في الفصل الأول من هذا البحث - خاصة حين يحاول المؤلفون التفريق بينه وبين الصناعة المعجمية Lexicographie/Lexicography؛ ولقد حاولنا فيما يلي أن ننقل أهم المقترحات المتعلقة بالمصطلحين Lexicologie/Lexicology و Lexicographie/Lexicography:

يقول عبد السلام المسدي: «كان خليقا باللسانيات أن تتبنى ضمن محاورها اهتمامها بقضية المصطلح، وقد كانت عنايتها بالموضوع مبنوثة بين أفنان منها البحوث التأصيلية (etymologique) تلك التي تعنى بالأصول الاشتقاقية وتاريخ تفرعها، ومنها البحوث المختصة بالرصيد اللفظي في فرعين من علم اللسان القاموسية (la lexicographie) والمعجمية (la lexicologie) [...]»⁸.

أما حلمي خليل فيرى أن: «علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات في أي لغة، وخاصة معناها أو دلالاتها المعجمية (lexical meaning) ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم»⁹. ويعتبر حلمي خليل علم المعاجم مصطلحا شاملا لقسمين يسميهما: علم المعاجم النظري ويقابل Lexicology وفن صناعة المعاجم في مقابل Lexicography، ويمكن تمثيل مقترح حلمي خليل بهذا الشكل:



⁸ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 21.

⁹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 14.

الشكل رقم(5): تمثيل مقترح حلمي خليل

أما أحمد مختار عمر فيقول في شأن المصطلحين: «(Lexicology- Lexicography) يشيع هذان المصطلحان في مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين [...] وأرى منعا للبس والتداخل أن يقابل المصطلح الأول بلفظ المعجمية ويقابل المصطلح الثاني بلفظ مفرداتية فهذا أفضل من التفريق بينهما بالإفراد والجمع (المعجمية - المعاجمية) أو إطلاق لفظين مركبين على المصطلح الواحد أو استخدام كلمة قاموس في

مقابل معجم نظرا لعدم وجود فرق بينهما في المصطلح العام»¹⁰. ويكون مقترح أحمد مختار عمر إذن أن يقابل lexicology مصطلح مفرداتية ويقابل lexicography معجمية.

ويرى محند الركيك أن مصطلح المعجمية (lexicologie) أكثر تداولاً من قبل المعجميين والباحثين اللسانيين وأقربها إلى الصواب ويعرفها بقوله: «يُقصد بالمعجمية ذلك العلم النظري الذي يهتم بدراسة دلالة ومعاني المفردات والكلمات، وهي بذلك تشكل فرعاً من فروع علم اللغة العام، إذا كانت القاموسية lexicography مجرد ممارسة وتقنية تعتمد مناهج متباينة غالباً ما يستمدّها من الأعمال المعجمية النظرية، فإن المعجمية هي دراسة علمية ونظرية لكل مفردات وتعابير اللغة الطبيعية، وبعبارة أوضح فالمعجمية هي بمثابة المرجعية النظرية التي توفر للقاموسي lexicographe الأسس المنهجية والمعرفية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس. وأهم ما يميّز المعجمية هو انفتاحها على مختلف

العلوم اللسانية»¹¹. ويُفهم من قول محند الركيك أنه يقترح المعجمية مقابل المصطلح (lexicologie) والقاموسية مقابل المصطلح (lexicographie).

¹⁰ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 20-21.

¹¹ محند الركيك: المعجمية التفسيرية التأليفية (مدخل نظري)، ص 5.

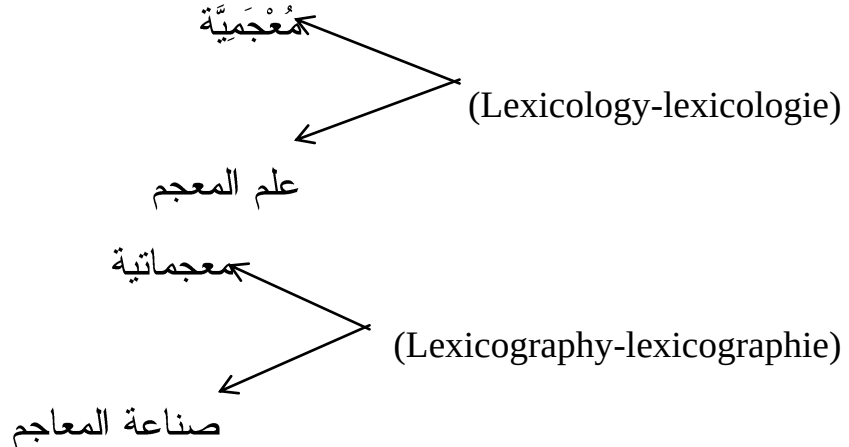
ويزداد الأمر تعقيدا حين يضع المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعة 2002 مصطلحين اثنين لكل من lexicologie و lexicographie وجاء فيه¹² :

• **مُعْجَمِيَّة، علم المعجم: (Lexicology-lexicologie)**

«الدراسة العلمية للمفردات أو البحث الذي ينشغل بتحديد جوهر النظرية المعجمية مثل تحديد المفردات غير الممكنة وأيضا بتحديد نظرية التمثيل المتبناة أو النموذج المختار كوسيلة لمحاكاة الموضوع».

• **معجماتية، صناعة المعاجم (Lexicography-lexicographie)**

«تقنية إصدار القواميس أو التحليل اللساني لهاته التقنية والمصطلح ملتبس إذ يدل في الوقت نفسه على اللسانات الدارسة لصناعة المعاجم وعلى واضعي القواميس، ويجدر التمييز بين علم المعجم (المعجمية) وبين تقنية المعاجم (معجميات)». ويمكن أن نمثل لمقترح المعجم الموحد (2002) بالشكلين الآتيين:



الشكل رقم (6): تمثيل مقترح المعجم الموحد (2002)

ويرى عبد الغني أبو العزم أنه يوجد اختلاف وتضارب في تحديد المصطلح الملائم في الكتابات المعجمية العربية الحديثة، ويقترح بدوره المصطلحين: المعجمية (lexicologie) و المعجماتية (la lexicographie) ويوضح الفرق بينهما قائلا: «تهتم

¹² المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، ط2، الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديدة، 2002، ص 85.

المعجمية بدراسة المفردات والبحث فيها وفي دلالتها وعلاقتها باللغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر عن حاجياتها، ولها طابع تركيبى يتجاوز مجال التحليل التقني... وتطورت المعجمية في اتجاهين: 1- المعجمية الإحصائية: وهي التي قامت بإدخال المناهج الإحصائية في اللسانيات. 2- المعجمية الدلالية: وهي التي حددت مجالها في وصف الحقول الدلالية. وتهتم المعجمية (la lexicographie) بمجموع أعمال المعاجم التي ينشئها المعجماتي أثناء تعامله مع التعريفات والتحليل التي يخص بها كل مفردة من مفردات اللغة التي يهتم بها ويرتبها حسب النسق الذي يختاره»¹³.

وأما علي القاسمي فإنه ينطلق في تعريفه من التحديد الغربي للمصطلحين حيث يقول: «يفرقون في اللسانيات الغربية بين ثنائيات في ميدان العمل المعجمي منها: (Lexicology and Lexicography) و (Terminology and Terminography) ويكمن الفرق بين مفردتي كل ثنائية في اللاحقتين logy ذات الأصل الإغريقي التي تعني دراسة أو علم و graphy التي تشير إلى الكتابة والخطاطة. وأصبحت اللاحقتان تدلان في اللغات الأوروبية اليوم على العلم نفسه وتوثيق نتائجه وقد انتقلت بعض هذه الثنائيات إلى الدرس اللساني العربي الحديث فوضع له عدد من اللسانيين العرب مقابلات مختلفة: المعجمية، علم المعجم، صناعة المعجم [...]»¹⁴، ونفهم من ذلك أن علي القاسمي يقترح المصطلحين: علم المعجم وصناعة المعجم ترجمة لـ Lexicology and Lexicography.

ويحلل محمد رشاد الحمزاوي مصطلح المُعجمية بقوله: «المعجمية تنطلق عندنا من مصدر صناعي مضموم الميم "المُعجمية" وضعناه مصطلحا عربيا نعني به ما هو معروف في الفرنسية وفي الإنجليزية lexicology-lexicologie وتعرف المعجمية كذلك

¹³ عبد الغاني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمعجمانية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات

المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ع1، المغرب، 2003، ص 11.

¹⁴ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2003، ص 19.

بعلم قريب منها قديم جديد مشهور كثيرا ما يختلط بها. ولقد أطلقنا عليه مصطلح المُعْجَمِيَّة (بفتح الميم) ويؤدي ما يسمى بـ lexicography-lexicographie¹⁵. و يعتبر الحمزاوي المصطلحان مرتبطان متلازمان ينتسبان إلى *lexikos* اليونانية، وهو وصف محايد انتقل إلى الاسمية *lexicon* ويعني به ماله علاقة بالكلمات وبالأحرى الرصيد اللغوي الذي يتكون من مجموع مفردات اللغة، قديمها وحديثها والمنتظر منها ولا يحيط فرد واحد ولا جماعة معينة، ولا معجم.

ويذكر الحمزاوي أن اللسانيات المعجمية الرائدة الحديثة ميزت بين المُعْجَمِيَّة فخصت الأولى لدراسة الرصيد اللغوي دراسة نظرية ومنهجية نقدية مجددة بالاعتماد على رؤية كلية مثل البنيوية والتوزيعية والتوليدية ودون الالتحام بها جملة وتفصيلا ويسمى الاختصاصي فيها بالمُعْجَمِي - ترجمة لـ *lexicologist (EN)* و *Lexicologue (FR)* أما المُعْجَمِيَّة فإنها خصصتها لتطبيق رؤاها النظرية التجريبية على المعجم في مداخله ونصوصه وتعريفاتها ويطلق عليها بعضهم صناعة المعجم ويسمى الاختصاصي فيها بالمُعْجَمِي ترجمة لـ *lexicograher (EN)* و *Lexicographe (FR)*.

ويُفرّق إبراهيم بن مراد بين المصطلحين بقوله: «[...] وعن هذا المفهوم الأول نشأت "المعجمية" (*lexicologie=lexicology*)، وهي البحث النظري في الوحدات المعجمية بمفهومها الشامل، وفي مكوناتها الأساسية الثلاثة -الصوتي والصرفي والدلالي- من حيث هي مكونات لنظرية المعجم... وبهذا المفهوم الثاني يرتبط مبحث معجمي ثان هو "القاموسية" (*lexicographie=lexicography*) وهي في جوهرها مبحث تطبيقي ينظر في المسائل المتعلقة بتأليف القواميس»¹⁶.

وبالنسبة لسمير شريف أستيتية فإنه «يمكن تقسيم اللسانيات المعجمية إلى قسمين كبيرين كل قسم منهما علم قائم بذاته، أحدهما يدرس معجم اللغة، أي المفردات التي

¹⁵ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية، مقارنة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 18، و 20.

¹⁶ إبراهيم بن مراد: المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، (PDF)، ص 11.

يستعملها أبنائها الناطقون بها، ويدرس التطورات التي ألت بهذه المفردات أو بعضها ويدرس المعاني المتعددة للفظ الواحد والمترادفات والأضداد وغيرها من قضايا مفردات اللغة يسمى هذا العلم علم المفردات (lexicology) أما الآخر فيدرس قضايا الصناعة المعجمية وتحديد طرق جمع البيانات اللغوية اللازمة لبناء المعجم وكيفية اختيار المداخل وترتيبها وإعداد التعريفات والحدود والشروح وغير ذلك مما تحتاج إليه صناعة المعجم ويسمى هذا العلم علم الصناعة المعجمية (lexicography) «¹⁷. والملاحظ في التعريف السابق أن سمير شريف أستيتية اقترح المقابلين علم المفردات وعلم الصناعة المعجمية.

والى جانب هذا المقترح يجمع يوسف وغليسي أهم الترجمات العربية لمصطلحي (lexicology) و (lexicography)، معتبرا أن الدراسات المعجمية الغربية تفرّق بينها، في حين تنقلهما الترجمات العربية إلى: "علم المعاجم النظري" وفن "صناعة المعجم" لدى حلمي خليل، "المعجمية" و"القاموسية" لدى عبد السلام المسدي، "علم المفردات" و"معجمية" "صناعة المعاجم" لدى مبارك مبارك، "دراسة المفردات، علم متن اللغة" و"صناعة المعاجم" في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، "اللفظة" و"وضع المعاجم"، "تصنيف المعاجم" لدى مجدي وهبة، "علم المفردات" "لفظة" و"صناعة المعاجم"، "معجمية" لدى بسام بركة، "علم المفردات أو علم الألفاظ" و"الصناعة المعجمية" لدى علي القاسمي و"معجمية" لدى التهامي الهاشمي، "المعجمية" و"المعجمات" لدى الحمزاوي¹⁸.

واعتمادا على التعريفات التي قدمها أبرز المهتمين بحقل علم المفردات، يمكن ملاحظة التضارب والاختلاف في ترجمة المصطلحين (Lexicology-lexicologie)

¹⁷ سمير شريف أستيتية: اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2005، ص 299.

¹⁸ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ص 37-38.

و (Lexicography-lexicographie) واستعمالهما، وعليه تتلخص أهم الترجمات العربية فيما يخص هذين المصطلحين كالآتي:

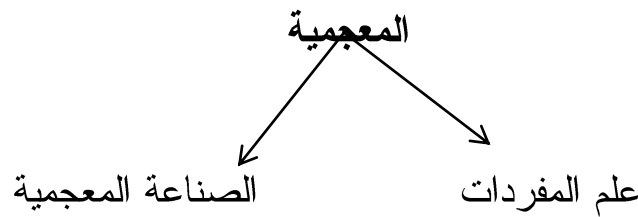
اسم الباحث أو المؤلف	المقابل العربي لمصطلح Lexicologie/lexicology	المقابل العربي لمصطلح Lexicographie/lexicography
معجم مصطلحات علم اللغة الحديث 1983	دراسة المفردات	صناعة المعاجم
عبد السلام المسدي 1984	معجمية	قاموسية
محمد علي الخولي 1986	علم المفردات	صناعة المعاجم
أحمد العايد 1987	المعجمية	المعاجمية
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب 1989	علم المعجم علم دراسة الألفاظ	صناعة المعاجم معجميات
عبد العلي الودغيري 1989	علم المعجم علم دراسة الألفاظ	علم الصناعة القاموسية
رمزي بعلبكي 1990	علم المفردات	صناعة المعجم
حلمي خليل 1997	علم المعاجم النظري	علم المعاجم

علم المعاجم التطبيقي فن صناعة المعاجم		
المعجمية	المفرداتية	أحمد مختار عمر 1998
القاموسية	المعجمية	محمّد الركيك 2000
معجماتية صناعة المعاجم	معجمية علم المعجم	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002
المعجماتية	المُعجمية	عبد الغني أبو العزم 2003
صناعة المعجم	علم المفردات علم المعاجم علم الألفاظ	علي القاسمي 2003
المَعجمية	المُعجمية	محمد رشاد الحمزاوي 2004
علم الصناعة المعجمية	علم المفردات	سمير شريف أستيتية 2005
القاموسية	المعجمية	إبراهيم بن مراد 2009
صناعة المعاجم/الصناعة المعجمية	علم المفردات	عبد الرحمن الحاج صالح 2010

الجدول رقم (6): الترجمات العربية المقترحة للمصطلحين Lexicologie(y)

/Lexicographie(y)

بالنظر إلى هذا التضارب في ترجمة المصطلحين، نلاحظ أن الأغلبية اقترحوا "معجمية" و"علم المفردات" مقابل (Lexicology- Lexicologie)، وبما أن استعمال المقابل "المعجمية" -كما سبق وأشرنا في بداية بحثنا- غير محدد، ولم يستقر بعد لدى المؤلفين وأصحاب المعاجم، اخترنا استعمال مصطلح علم المفردات، كما أنه أكثر المقابلات حضوراً -كما هو مبين في الجدول أعلاه- كما أننا نعتبر المقابل "الصناعة المعجمية" (Lexicography-lexicographie) -الذي استعمله عبد الرحمن الحاج صالح¹⁹ وباحثون آخرون- المصطلح الأقرب للتعبير عن الجانب التطبيقي لعمل المعجم. أما مصطلح "المعجمية" فيكون أنسب في نظرنا- لتغطية الحقلين معا (علم المفردات والصناعة المعجمية)، وبذلك تسمى الدراسات التي تتناول الحقلين بالمعجمية. ويمكن التمثيل لهذه المصطلحات الثلاثة بالشكل الآتي:



الشكل رقم (7): تمثيل مقترح الباحثة

2-1 الترادف عند المؤلف الواحد

يتمثل الوجه الثاني من الترادف في استعمال المؤلف الواحد عدة مقابلات للمصطلح الأجنبي ولهذه المشكلة ثلاثة مظاهر:

المظهر الأول: اقتراح ترجمة للمصطلح وعدم التقيد باستعمالها

تتمثل هذه المشكلة في أن يقدم المؤلف ترجمة في البداية ويضعها مقابلة للمصطلح الأجنبي، غير أنه لا يتقيد باستعمالها في مؤلفه أو مؤلفاته، فيخلق ترادفا مصطلحيا يشوش

¹⁹ أورد عبد الرحمن الحاج صالح هذا المصطلح في مقابلة بين علم المعاجم وصناعة المعاجم في مقال له تحت عنوان الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، المؤتمر السنوي التاسع (الكتابة العلمية باللغة العربية)، المجمع اللغوي بدمشق 28 نوفمبر-1 ديسمبر 2010.

استقراره في ذهن قارئه، ومن الأمثلة التي توضح هذا الخلل في استعمال مصطلحات علم المفردات:

• استعمال المصطلحين (معجم) و(قاموس)

يرفض الكثير من اللسانيين والمعجميين اعتبار المصطلحين معجم وقاموس مترادفين-وهي مسألة كنا قد تطرقنا إليها سابقا- غير أن ما لاحظناه في مؤلفاتهم يُظهر التردد في اعتماد ترجمة واحدة والتقيّد بها، ومن بين الرافضين لترادف المصطلحين معجم وقاموس عبد القادر الفاسي الفهري الذي يدعو إلى التمييز بينهما. وعلى الرغم من أن الفهري يستعمل مصطلح "القاموس" الذي يعرفه قائلا: «إنه الصناعة التي تتوق إلى حصر المفردات ومعانيها»²⁰ ويميّزه عن مصطلح "معجم": فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم- المستمع اللغوي»²¹ إلا أنه لا يتقيّد باستعمال الترجمة التي قدمها للمصطلحين بالمعنيين المذكورين؛ إذ يعود إلى استعمال المترادفين (معجم وقاموس) في سياق آخر كقوله: «[...] وقد قامت في الحضارات المختلفة صناعة قاموسية (أو معجمية) تتوخى وصف هذه المعرفة في جوانب ومستويات محددة بحسب الأهداف التي يوضع لها المؤلف القاموسي»²². وهذا شائع في الاستعمال العام للمصطلحين في الكتابات العربية.

• المصطلحات: (المعجمية) و(علم المفردات) و(علم المعجم)

يظهر التذبذب في استعمال المصطلحات الثلاثة: المعجمية وعلم المعجم وعلم المفردات، كما يختلف المقصود منها بحسب الباحث أو الدارس، فمثلا يشرح علي القاسمي الفرق بين الثنائية Lexicologie و Lexicographie في كتابه علم اللغة وصناعة

²⁰ الفاسي الفهري: تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، غشت 1985، ص: 73.

²¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²² عبد القادر الفاسي الفهري: المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص

المعجم الصادر العام 1991 قائلا: «في مصطلحات علم اللغة، هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ Lexicology والصناعة المعجمية Lexicography، فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات [...] أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ونشر النتائج النهائي»²³. ومن هذا التعريف نجد أن القاسمي استعمل ترجمتين هما علم المفردات وعلم الألفاظ للتعبير عن Lexicology.

ويقول علي القاسمي في موضع آخر: «إن المصطلح الأول lexicologie يُشير إلى علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيته، ودلالاتها، وكذلك بالمتراادات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية. وهكذا فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»²⁴. وهنا يتبنى علي القاسمي المصطلح علم المفردات، ويحدد له تعريفا يبين مجال اختصاصه، ثم ينتقل إلى تعريف المصطلح الثاني Lexicographie فيقول: «أما المصطلح الثاني Lexicographie فيُخصص لصناعة المعجم التي تشمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي»²⁵.

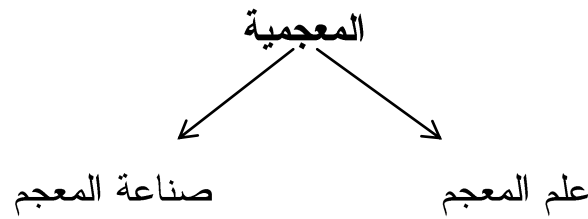
يتخلّى علي القاسمي عن هاتين الترجمتين في كتابه "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق" الصادر العام 2003، في الصفحة (20) ليستعمل علم المعجم مقابل lexicology وصناعة المعجم Lexicography في حين اعتبر مصطلح المعجمية شاملا للحقلين معا، إذ يقول: «وبالاطلاع على المصطلحات العربية المستعملة في الميدان

²³ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3.

²⁴ علي القاسمي: المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، (PDF)، ص 85.

²⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

المعجمي، نستطيع القول إن مصطلح (المعجمية) -وهناك من يستخدم (المعجميات)- يستعمل لتغطية كلا المجالين*. وأما الدراسة المتعلقة بعلم المفردات فتتصب على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها ولهذا يمكن أن تسمى هذه الدراسات بـ (علم المعجم). وأما مصطلح (صناعة المعجم) فهو مختص دائما بالشق الثاني من الثنائية المذكورة»²⁶. ثم يضع الشكل الآتي حتى يبين الفرق بين المصطلحات الثلاثة²⁷:



الشكل رقم (8): تمثيل مقترح علي القاسمي (2003)

وبذلك نلاحظ بأن علي القاسمي استعمل في مؤلفاته المقابلات: علم المفردات وعلم الألفاظ وعلم المعجم مقابل (y) lexicologie. وهو أمر يصعب تحديد المقابل العربي بالنسبة للباحثين في هذا المجال، بالنظر للمقابلات التي تختلف باختلاف الإصدارات والمؤلفات.

المظهر الثاني: اقتراح مرادفات لمصطلحات شاعت في الاستعمال

• مصطلحا (المعجم)، و(المعجم الذهني)

يحتدم الخلاف بين الباحثين واللسانيين والمعجميين العرب حول معنى اللفظ (معجم)، بين من يعتبره قاموسا في شكله المادي أو مجموع المفردات الكامن في ذهن فرد أو جماعة لغوية -كما سبق ورأينا- ولعل ابتكار مصطلح المعجم الذهني mental lexicon يخفف حدة هذا التضارب في تحديد معنى (المعجم)، غير أننا نلاحظ اجتهد بعض الباحثين في إيجاد مقابلات أخرى لمصطلح (المعجم الذهني) على الرغم من القبول

* يقصد بكلا المجالين علم المفردات lexicologie وصناعة المعجم lexicographie.

²⁶ علي القاسمي: المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، (PDF)، ص 85.

²⁷ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الواسع الذي لقيه هذا المصطلح. يتبنى مثلاً محمد صلاح الدين الشريف مصطلح (المعجم الذهني) في بداية مقاله المنشور بمجلة المعجمية، ثم يقترح مصطلحاً آخر للتعبير عنه هو (المعجم الطبيعي) عوض (المعجم الذهني)، فيقول: «[...] وبناء على هذا، نقترح، تسهيلاً للتعبير والتمييز، أن نسمي في مقالنا المعجم المكتوب بالمعجم الصناعي والمعجم الذهني بالمعجم الطبيعي، إلى أن تستقر العربية على اصطلاح صالح مميز لما بينهما»²⁸.

أما فيما يخص مصطلح (المعجم المكتوب) فيقترح له عبد القادر الفاسي الفهري مصطلحين اثنين هما²⁹: (المعجم المؤلف) و(المعجم الصناعة)، ليؤدي المصطلحان معنى واحداً هو المعجم في شكله المادي الملموس أو كما يطلق عليه البعض (القاموس). وهو ما يخلق ترادفاً مصطلحياً، وبالمقابل يُبقي الفهري المصطلح نفسه في المفهوم الثاني؛ أي (المعجم الذهني).

ومن المحاولات التي سعت لحل مشكل مفهوم المصطلحين معجم وقاموس، نجد اللسانية المغربية ليلي المسعودي، حيث استعملت مصطلحين (معجم) و(قاموس) للتفريق بين أنواع المعاجم، فقد خصصت مصطلح (معجم) للدلالة على المعاجم متعددة اللغات التي لا تشتمل على تعريفات، واستعملت لفظ (قاموس) للدلالة على المعجم أحادي اللغة أو متعدّد اللغات الذي يشتمل على تعريفات. وفي تعليقها على جدول معايير تصنيفها تقول: «ويبيّن الجدول أن (المعجم) يكون متعدّد اللغات في حين أن (القاموس) يمكن أن يكون أحادي اللغة أو متعدد اللغات، كما يتسم الأول بغياب التعريفات والاكتفاء بتقديم مجموعة من المصطلحات في شكل مقابلات معجمية تنبني على علائق التكافؤ القائم أو المفترض

²⁸ محمد صلاح الدين الشريف: المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة المعجمية، ع2، ص 19

(PDF)

²⁹ عبد اللطيف عبيد: خلاصة حول مناقشات ندوة في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية، تونس، 1986، ص 654.

بين اللغة المصدر واللغة أو اللغات الهدف»³⁰ وهذا الاستعمال مخالف لاستعمال الجمهور، ولما هو متداول في البحوث اللسانية والمعجمية، ذلك أن المعجم أحادي اللغة يقابل المصطلح *dictionnaire monolingue/ monolingual dictionary* والمعجم متعدّد اللغات يقابل *dictionnaire multilingue/ multilingual dictionary*، كما أن المعجم بالضرورة يتضمن الشرح والتعريف، ذلك أن معنى "أعجم" الشيء أزال غموضه وابهامه³¹.

وفي الحقيقة إن مشكلة استعمال المرادفات للمصطلحات التي شاع استعمالها لدى المؤلفين العرب تتعدى مؤلفات علم المفردات إلى المؤلفات اللسانية عامة، ولقد أشار ميشال زكريا إلى هذا الخلل في تعدد استعمال المصطلحات عند اللسانيّ الواحد، مستدلاً بإبراهيم أنيس الذي يترجم المصطلحين «*vowel*» و «*consonant*» في كتابه الأصوات اللغوية بـ "الساكن" و"صوت اللين". ويترجمهما في كتابه من أسرار اللغة بـ "حرف" و"حركة". وكذلك علي وافي في كتابه علم اللغة، فقد استخدم لمصطلح «*consonant*» عدّة مقابلات: الحروف الساكنة، والساكن، والأصوات الساكنة. ولمصطلح «*vowel*» يستخدم المقابلات: حرف المد، وأصوات المد، وأصوات مد، وأصوات لغة، وأصوات لين، والأصوات المدية³². وهذا الاضطراب في استعمال المقابل الواحد عند المؤلف الواحد يعيق حركة تقدم البحث اللساني ويزيد من الفجوة المصطلحية التي يعاني منها القارئ العربي، خاصة في ظل وجود مصطلحات جاهزة ومتداولة تغنيها عن الاجتهادات التي تأزم وضع المصطلح.

• المظهر الثالث: استعمال المصطلح ومرادفاته في ضبط تعريفه وشرحه

³⁰ ليلي المسعودي: ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998، ص 166.

³¹ ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1997، مادة عجم.

³² ميشال زكريا: إشكالية المصطلح اللساني، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014، ص 167.

يتمثل المظهر الثالث للترادف عند المؤلف الواحد في استعماله المرادفات التي وضعها غيره من الباحثين -خاصة تلك التي يراها الأكثر شيوعاً للمصطلح- في شرحه أو تعريفه، والأصل أن ضبط التعريف يحتاج قبل كل شيء إلى ضبط المصطلح المُعرّف. وهذا إنما يرجع لحرص المؤلف على أن يفهم القارئ المقصود من المصطلح المستعمل، غير أن ذلك يزيد من الضبابية التي تكتنف المصطلحات العربية ويصعب استقرارها في أذهان القراء؛ إذ يكفي ذكر المقابل الأجنبي إلى جانب المصطلح العربي الواحد لمعرفة مقصوده أو الإشارة إلى مرادفاته في الهامش.

ولعل ما يدفع المؤلفين لذكر مرادفات المصطلح الواحد هو المقابلات الكثيرة الموجودة في المراجع اللسانية عامة والتي تُعنى بعلم المفردات والصناعة المعجمية خاصة، وكمثال على ذلك يقول حسن حمائز: «سنحاول أن نعطي مدلولاً موجزاً لهذا المصطلح وسنوجزه فيما يلي: المعجمية هي علم المفردات، تهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها أو أبنيتها ودلالاتها المعنوية، وغير ذلك من الظواهر التي تتعلق بالألفاظ وطرق نموها من استعارة ومجاز وكل الظواهر التي تؤدي إلى التطور اللغوي»³³. ونلاحظ في تعريف حمائز استعمال مرادفين لتعريف مصطلح واحد، وهذا مناف لخصائص المصطلح الذي ينبغي أن يكون له مقابل واحد محدد. وكذلك يظهر الترادف عند يوسف وغليسي في تعريفه الآتي: «[...] وأنّ "اللغويات" هي الدراسة العلمية النظرية للكلمة، أما "اللغويات" صناعة المعجم أو فقه المعجم في تقديرنا إجراء علمي حديث جداً ينتمي إلى علم المعجم، بل فن يضطلع بالجانب التقني من صناعة المعجم [...] أي جمع الوحدات المعجمية واختيار المداخل وكتابتها وتنظيمها وترتيبها ونشرها ضمن معجم ما [...]»³⁴. استعمل وغليسي إلى جانب اللفظ المُعرّب

³³ حسن حمائز: التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب

الحديث، الأردن، 2012، ص 92.

³⁴ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 37-38.

"اللغسيكولوجيا" مرادفاً آخر هو "علم المعاجم"، واستعمل إلى جانب "اللغسيكوغرافيا" مرادفان هما "صناعة المعاجم" و"فقه المعاجم" في ضبط تعريفهما. ويقع القارئ لهذه التعريفات في حيرة حول المصطلح الذي يجب أن يأخذ به لدى البحث في هذه المراجع، وأي المصطلحات أدق في التعبير عن الموضوع الذي هو بصدد تناوله؟

2- مشكلة المشترك المصطلحي

ونعني به المصطلح الواحد المترجم للتعبير عن عدة معاني أو مفاهيم أجنبية. والواقع أن «استساغة "المشترك" معضلة تحول دون الضبط الدلالي، وتعيق التواصل مع المتلقي بشتى أنماطه وتوجهاته [...] فبالرغم من اعتبار "الاشتراك" وسيلة لتنمية اللغة العامة واللغات الخاصة فهو حتماً يعيق تحقيق الشفافية الدلالية بتحديد دلالات المفاهيم المنعوتة بمصطلح واحد»³⁵. واستعمال المشترك يدل على العجز في وضع المصطلحات الدقيقة للمفاهيم المحددة، وذلك لكثرة المفاهيم الطارئة وعدم جاهزية المصطلحات الدالة عليها لأداء معناها. ومن أمثلته:

• مصطلح (المعجم)

كثيراً ما يأتي مصطلح (المعجم) ترجمة لـ (Lexicon/lexique)، ويُراد به قائمة المصطلحات التي تجمع عدداً من المفردات في موضوع ما، أو حقل ما، أو مجموع مفردات شاعر أو كاتب، ويطلق أيضاً على مجموع المفردات لمعجم ما، أو قائمة المفردات الأساسية في لغة ما³⁶.

ويتبين من هذا التوضيح أن مصطلح (lexicon/lexique) يتضمن مفهوماً إحصائياً، تتحدّد في ضوءه نوعية التحليل والمعالجة التي يهدف إليها المعجميون. ويلاحظ فيما يتعلق بهذا المصطلح تبايناً واختلاف بين اللسانيين العرب، فمنهم من يعتبر أن (المعجم) هو

³⁵ خالد اليعبودي: المصطلحات اللسانية العربية في المجال المعجمي مقارنة نحو التأصيل، مقال في كتاب المعجمية

العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014، ص 193.

³⁶ عبد الغاني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمعجمية وإشكالية الوضع والترجمة، ص 17.

"الرصيد"³⁷ فيستعمل المصطلحين باعتبارهما مترادفين، على غرار عبد السلام المسدي، فيما يفضل كثير من اللسانيين مصطلح (المعجم) ويرونه مناسباً³⁸ من بينهم إبراهيم بن مراد، أحمد معتوق وعبد العلي الودغيري وغيرهم، انطلاقاً من المفهوم الذي يحدده وهو المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة لا بالفعل). في حين اختار بعضهم ثلاثة مصطلحات هي: "مفردات اللغة"، و"معجم"، و"قاموس"، ثم استقر رأيه فيما بعد على مصطلح "مفردات"³⁹. ويقدم بعض الباحثين مصطلحين: "مجموع المفردات"، و"متن اللغة" مقابل المصطلح

(Lexique/lexicon)⁴⁰.

وملخص القول في هذا المصطلح أن (المعجم) يدل في الاستعمال على مفهومين: الأول: مفهوم عام يدل على مجموع الوحدات الإفرادية التي تكون لغة جماعة ما تتكلم لغة طبيعية واحدة. أي «المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالاً، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة»⁴¹. فمصطلح "المعجم" -في ضوء هذا المفهوم- يعني مجموع المفردات (أو الرصيد اللغوي كما يسميه الحمزاوي) المشترك بين أفراد مجموعة لغوية واحدة.

³⁷ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 207.

³⁸ رمزي منير البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص 283، وإبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، ص 7، و أحمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية، ص 18، وعبد العلي الودغيري: قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي، ص 130.

³⁹ محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي، ص 68.

⁴⁰ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، 1989 ص 79.

⁴¹ عبد العلي الودغيري: قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي، ص 130.

أما المفهوم الثاني: فهو خاص يدلّ على مُدَوّنة (corpus) من المفردات موضوعة في كتاب، وخاضعة لترتيب وشرح معيّنين. ويطلق بعض الدارسين على المعجم بهذا المفهوم الأخير مصطلح "القاموس"، ويُقابلة في الانجليزية مصطلح Dictionary⁴². ومن هذا التحليل نستنتج أنّ مصطلح (معجم) العربي يحمل عدة دلالات: الرصيد اللغوي، والمدونة، والمفردات، والقاموس. فيما يميز الغربيون بين (dictionnaire/dictionary) و (lexicon/lexique) و (vocabulaire/vocabulary) و (corpus) و (glossaire/glossary) التي لا نجد لها مقابلات ثابتة في العربية، ويقترح لها محمد رشاد الحمزاوي المسميات الآتية: معجم، والرصيد اللغوي، ومخصص الألفاظ، وقائمة الألفاظ⁴³. وبهذا الاعتبار يمكن تمثيل استعمالات مصطلح (معجم) حسب رأي الحمزاوي ومقابلاتها الأجنبية في الجدول الآتي:

مقابلاتها الأجنبية	استعمالات المصطلح (معجم) في العربية
Dictionnaire/Dictionary	قاموس
Lexique/Lexicon	رصيد لغوي
corpus	مدونة
Vocabulaire/vocabulary	مخصص الألفاظ
Glossaire/glossary	قائمة الألفاظ

الجدول رقم (7): استعمالات مصطلح (معجم) ومقابلاتها حسب رأي الحمزاوي

⁴² إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، ص 7، 8، وعلي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 11، 12، وعبد العلي الودغيري: دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مجلة اللسان العربي، ع33، 1989، ص 232.

⁴³ محمد رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات المعجمية العربية مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية، ع 2، تونس، 1986، ص 7.

وهذا المشترك المصطلحي حاضر كذلك في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، حين يُعرّف Lexicon/Lexique (المعجم) جاء فيه : « في علم اللغة العام، مخزون مفرداتي مودع في ذهن المتكلمين داخل عشيرة ما- ويقابل المعجم في هذا التصور ما يدعى بالمفردات مثلما تقابل اللغة الكلام أو القدرة على الاتجاز. كما يقرأ أصحاب هذا المذهب بضرورة تعلم مفردات اللغة من أجل تكوين معجم وبالتالي تعلم اللغة. - مؤلف يضم لائحة من مفردات لغتين فأكثر، مرتبة عامة حسب الترتيب الألفبائي وتكون غير مصحوبة بالتعريف. - المعجم في النحو التوليدي، هو أحد عناصر المكون الأساس، وهو يقوم بتحديد الخصائص التركيبية والدلالية والصوتية لكل وحدة معجمية قبل دمجها في السامة المركبية. كما يعد المعجم في هذا التصور تلك المعلومات المخزنة في ذهن المتكلم أو تلك القدرة المستبطنة عند مستعملي اللغة»⁴⁴. ويقابل المعجم بهذا التعريف: مخزون مفرداتي، والمفردات، ومؤلف بلائحة من مفردات، ومكون أساس في النحو التوليدي، والمعلومات المخزنة.

وإذا كان بعض اللسانيين والمعجميين العرب يعتبرون المصطلحين (المعجم) و(القاموس) مترادفين، فإن البعض الآخر لا يعترف بهذا الترادف، من بينهم إبراهيم السامرائي فهو يرفض كلمة "قاموس"، ويرى أن الصواب هو استعمال كلمة "معجم" وذلك من أجل التمييز بين كتاب الفيروز أبادي المشهور وباقي المؤلفات المعجمية الأخرى. ويسير في هذا الاتجاه أيضا عبد العلي الودغيري الذي يرى من الضروري الفصل بين المصطلحين لأن "القاموس" يستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات الإفرادية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويضعها لترتيب وشرح معين ويقابله في الفرنسية « Dictionnaire »، أما مصطلح "معجم" فيرى (الودغيري) أنه أنسب للدلالة على

⁴⁴ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط2،

الرباط، 2002، ص 86.

المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويقابله في الفرنسية⁴⁵ «Lexique». وفي دراسة إحصائية موضوعية للاستعمال العربي المعاصر للمصطلحين (معجم) و(قاموس) قام بها مسفر سعيد الثبتي بعنوان "المراجع المعجمية العربية" يمكن تبين المراجع المعجمية التي استعملت المصطلحين مع نسبها المئوية في الجدول الآتي⁴⁶:

نوع العمل المعجمي	المجموع	ما يحمل اسم (معجم)	ما يحمل اسم (قاموس)	ما لا يحمل أيًا من الاسمين
المعاجم والموسوعات الأحادية اللغة	122	17 % 13,9	3 % 2,5	102 % 33,8
المعاجم والموسوعات الثنائية ومتعددة اللغات	147	18 % 12	73 % 49	56 % 38
المعاجم والموسوعات وقوائم المصطلحات المتخصصة	966	327 % 33,8	186 % 19,3	453 % 46,9
المجموع العام	1235	362 % 29,3	262 % 21,2	611 % 46,5

الجدول رقم (8): المراجع المعجمية التي استعملت المصطلحين (معجم) و(قاموس) مع نسبها المئوية

⁴⁵ عبد العالي الودغيري : قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، ص 130.

⁴⁶ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 17.

توضح الاحصاءات في الجدول أعلاه أنه من بين 1235 عملاً معجمياً، يحمل 362 مؤلفاً (أي 29 %) اسم (معجم)، بينما يحمل 262 مؤلفاً (أي 21 %) اسم (قاموس). وإذا استثنينا بقيت المؤلفات التي لا تحمل أيّاً من الاسمين (معجم) أو (قاموس) والتي عددها (610) مؤلفاً فإننا نصل إلى أنه من بين الأعمال المعجمية التي تحمل أحد الاسمين وعددها (624 مؤلفاً)، يحمل 362 مؤلفاً منها (أي 58 %) اسم (معجم) و 262 مؤلفاً منها (30 %) يحمل اسم (قاموس).

ومنه نستنتج أن المصطلحين شائعين في الاستعمال باعتبارهما مترادفين، غير أن مؤلفي الأعمال المعجمية يفضلون إطلاق اسم (معجم) عليها. وما يعلل سبب هذا الاختيار -على حدّ قول علي القاسمي- هو «إدراك الأغلبية حقيقة أن (معجم) هي الكلمة الأصلية في اللغة العربية وأن كلمة (قاموس) استعملت مجازاً أو بتوسيع المعنى»⁴⁷. على نحو ما استعمله الفيروز أبادي في تسميته لمعجمه بالقاموس المحيط.

ويقترح علي القاسمي لحل المشكلة مصطلحي (المتن) و(الرصيد) معللاً اختياره بقوله: «والبديل لا يكمن في مخيلة الكاتب وإنما في التراث الغني للغة العربية... إن مفهوم (المخزون أو المجموع المفرداتي المفترض للغة) هو ما عبّر عنه بلفظ (متن اللغة) أو (المتن). وهذا المصطلح هو الذي اعتمده "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"⁴⁸، ويعلل سبب اختياره لمصطلح (الرصيد) بقوله: «أما مفهوم الثروة اللفظية للفرد أو "المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم/المستمع اللغوية" فيُطلق عليه عادة مصطلح (الرصيد)»⁴⁹.

⁴⁷ المرجع السابق، ص 18.

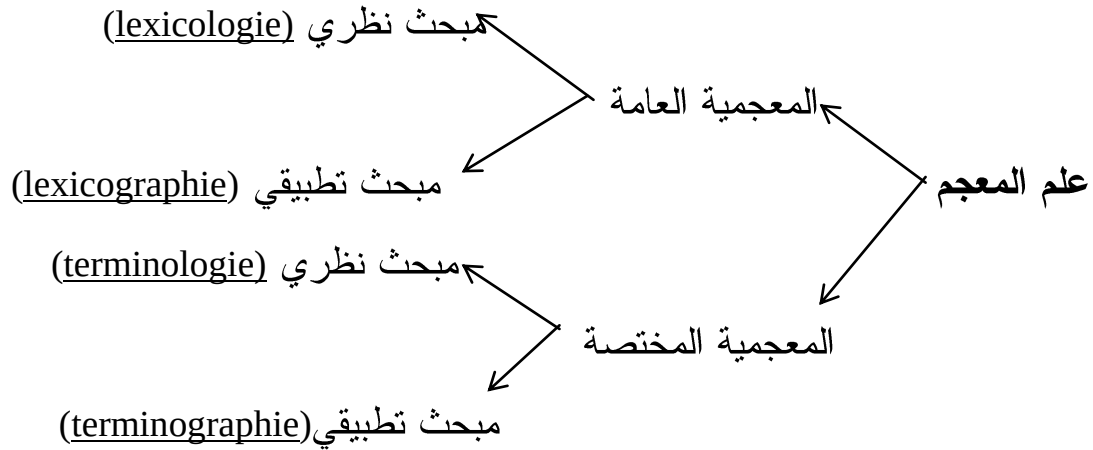
⁴⁸ علي القاسمي: المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، (PDF)، ص 83.

⁴⁹ المرجع السابق، ص 84.

3- مشكلة استعمال مصطلح حديث لتغطية مفهوم مصطلح حديث آخر

من المسلم به أنه يستحيل إضفاء الصفة العلمية على أية دراسة لا تستعمل مصطلحات محددة المدلول، فكلما كان المصطلح دالا ودقيقاً كان الفهم واضحاً. ويثبت واقع الترجمة في حقل علم المفردات الخلل في تحديد المصطلحات، كأن يوضع مصطلح حديث لتغطية مصطلح حديث آخر، ينتج عنه تداخل في المفاهيم وفوضى مصطلحية الباحث العربي في غنى عنها. من أمثاله مصطلح "المعجمية التقنية" أو "المعجمية الخاصة" الذي يستعمل للدلالة على علم المصطلح (أو ما يسميه البعض المصطلحية)، وهذا ما نلاحظه في تعريف إبراهيم بن مراد "للمصطلحية" إذ يقول: «المصطلحية في نظرنا فرع من علم المعجم نسميه أيضاً "المعجمية المختصة" فإن علم المعجم يتكون من فرعين كبيرين هما المعجمية العامة وقوامها ألفاظ اللغة العامة، والمعجمية المختصة وقوامها المصطلحات ويقوم كل فرع من الفرعين على فرعين هما النظري والتطبيقي، فإن في المعجمية العامة مبحث نظري يوافق ما يسمى (lexicologie) موضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها، ومبحث تطبيقي يوافق ما يسمى (lexicographie)، وموضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع في كتاب -هو المعجم المدوّن- بحسب منهج في الترتيب وفي التعريف معيّن، وفي المعجمية المختصة مبحث نظري يوافق ما يسمى (terminologie)، موضوعه البحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها ومبحث تطبيقي ما يسمى (terminographie)، وموضوعه البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها، جمعا ووضعا وإن فإن علم المعجم يقوم على معجمية عامة نظرية

وتطبيقية ومعجمية مختصة نظرية وتطبيقية»⁵⁰. ويمكن نمثل مقترح ابراهيم بن مراد بالشكل الآتي:



الشكل رقم (9): تمثيل مقترح ابراهيم بن مراد

ويرفض خالد اليعبودي إطلاق مصطلح المعجمية المختصة معللاً ذلك بقوله: «ذهب الكثير من الباحثين إلى تصوير المصطلحية على أنها عبارة عن "معجمية تقنية" أو "معجمية متخصصة" أو "معجمية خاصة" والمصطلحات الثلاثة الأخيرة دالة على تلك الدراسات المتخصصة في معجمية المصطلحات العلمية والفنية والتقنية والتي تقابل "المعجمية العامة" إلا أن ما يميز أساساً "المصطلحية" عن "المعجمية الخاصة" أن رصيد المداخل بـ "المعجمية الخاصة" لا يضم سوى المفاهيم العلمية والفنية الأساسية، على أن المنظومة المصطلحية تعمل جاهدة على تدوين المفاهيم العلمية والفنية والتقنية الجوهرية، والتعابير والصيغ المتعلقة بها»⁵¹. إن استعمال ثلاثة مصطلحات ("معجمية تقنية" أو "معجمية متخصصة" أو "معجمية خاصة") للدلالة على مصطلح واحد هو (المصطلحية) -كما يسميها إبراهيم بن مراد وخالد اليعبودي- لا يزيد إلا من أزمة الترادف المصطلحي وتداخل الحقول والمفاهيم خاصة في ظل

⁵⁰ إبراهيم بن مراد: مسائل في المعجم، ص 31-32.

⁵¹ خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، ط1، دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب،

2004، ص 58.

وجود مصطلح جاهز ومتداول وأكثر وضوحا في دراسة المصطلحات الحديثة الذي يُعنى بهذا الجانب وهو "علم المصطلح". وبذلك ينتقي قدر كبير من التعدد والاشتراك الدلالي، فيُعيّن لكل مصطلح مساحة معرفية خاصة به تعزله عن المفاهيم المجاورة في الحقل المعرفي نفسه.

4- مشكلة فهم مدلول المصطلح وضبط ترجمته

تتداخل الكثير من المصطلحات اللسانية الحديثة في ذهن بعض الباحثين والدارسين العرب فيصعب عليهم تحديد مدلولها، نظرا لتشعب البحث اللساني وكثرة تداول هذه المصطلحات في الحقول اللسانية المختلفة. والواقع أن هذا التداخل ينعكس بدوره على الترجمات التي يقترحونها للمصطلح، ولعل خير مثال على هذا الخلل في ترجمة مصطلحات

علم المفردات هو المصطلح lexem/lexème.

يعود مصطلح "اللكسيم" إلى أصل إغريقي هو « léxis » الذي يعني حرفيا "كلمة"⁵². واصطلاحا يُعرّف تعريفات مختلفة بحسب النظرية التي يرتبط بها. ولعله من أكثر المصطلحات تداخلا، لا تكاد تتفق المقولات فيه الواحدة مع الأخرى، فمرة هو وحدة ذات معنى، ومرة ثانية هو وحدة قراءة مقابل غرافيم graphem (وحدة كتابة)، ومرة ثالثة هو المدخل المعجمي... الخ⁵³، وبما أن اللكسيم مصطلح تتداوله علوم لسانية عدة، فهو موضع خلاف بين اللسانيين والمعجميين، وهذا ينعكس على إيجاد مقابله وضبط تعريفه.

وفي إجراء استقصائي للكتابات المعجمية الحديثة نلحظ بوضوح مدى تخبط الباحثين العرب عند ترجمة الـ lexem وتعريفه؛ فاللساني عبد السلام المسدي يقترح "المأصل" لتسميته، واقتراحه يسبب لبسا لدى القارئ ويبتعد به عن المقصود. بينما لا يرى

⁵² « Lexème » dans TLFi, Trésor de la langue française informatisé, 1971- 1994
(www.cnrtl.fr/definition/lexème) (14.25 سا: 2019/04/07)

⁵³ باننا بلال شباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، ص 43.

أحمد مختار عمر ضيرا في إدخال اللفظ الغربي "ليكسيم"، كما هو، ويعرفه على أنه «الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم»⁵⁴، وبهذا يساويها مع مفهوم الـ lexie* الأكثر شمولية.

ويرى عبد الغني أبو العزم رؤية مختلفة، فالليكسيم هو «المعنى الخاص للكلمة»⁵⁵، ويقترح له مقابلا عربيا هو "العَجَم"، والجمع "العُجُوم". و"العَجَم" لغويا هي "صغار الإبل أو النوى أو الأصل"، وبهذا يستخدم في علوم المعجم ليدل على "صغار الكلمات". وهو بهذا يبتعد عن المفهوم السائد للكسيم الذي قد يكون مفردة بسيطة، أو مركبة** أو غير ذلك. ويعرف مازن الوعر اللكسيم بأنه المفردة الرئيسة في المعجم، ويترجمه بـ "الوحدة الدلالية"، وبهذا يجعل منه مرادفا لـ sememe أو semantic unit. والمعروف لدى المشتغلين في الحقل الدلالي أن مصطلح الوحدة الدلالية هو المقابل العربي للمصطلح الغربي "السيميم" الذي يعني "الوحدة الصغرى للمعنى"⁵⁶.

وبالاطلاع على معاجم المصطلحات التي عُنيت بالشأن اللساني، نجد أن محمد علي الخولي في معجمه "علم اللغة النظري" يترجمه بـ "مفردة مجردة"، ويذكر "معجم علم اللغة الحديث" مقابلا آخر هو "مفردة". أما بسام بركة، فقد أضاف إلى "مفردة

⁵⁴ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 12.

* يعرف عبد الرحمن الحاج صالح lexie بقوله: «المستوى الذي تتحدد فيه الوحدة اللفظية أو الوحدة الإعلامية أو الإفادية» (بشير ابرير: مقال أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة PDF)، وهي «تختلف عن الصرفية (أصغر وحدة دالة) وعن الكلمة (أصغر وحدة مؤلفة). وقد تكون كلمة بسيطة مثل: مائدة أو تكون مكونة من عدة كلمات» (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 85)

⁵⁵ عبد الغني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمعجمية، ص 9.

** يغطي مفهوم الوحدة الأساسية التي تتبنى عليها مداخل المعجم، وتكون له صفة الشمول وهو المفردة أو الوحدة الإفرادية، الذي يغطي:

- 1- الكلمات المفردة المركبة نحو (نفسى/نفسانى/اللاوعي)
 - 2- الكلمات الملصقة (برمائي/ آفروآسيوي)
 - 3- التعبيرات السياقية (الماء الثقيل/ بيضة الديك/ بقرة بني اسرائيل/ شعرة معاوية).
- ⁵⁶ باننا بلال شباني: مقال في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، ص 31.

مجردة" مصطلحا آخر هو "وحدة"، واقترح المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية "مفردة متمكنة". وفي معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي يكتفي بتعريبه دون ترجمته. وعلى الرغم من سعي هؤلاء اللسانيين إلى سد فجوة مصطلحية، وتحقيق التماس المصطلحي، وعلى الرغم من استنادهم إلى مبادئ مصطلحية متفق عليها، فإن اجتهاداتهم هذه لا تتفق مع مبدأ مصطلحي آخر هو مبدأ الاستعمال والشيوع، الذي يشترط ألا يتعارض المصطلح المستحدث مع مصطلح موجود فعلا، ويتداوله المشتغلون في حقل لساني ما، وهذا ينطبق على المقابلات الواردة أعلاه المستخدمة في علمي الدلالة والصرف، مما ينتج ازدواجية مصطلحية، ويتسبب في عرقلة عملية التعلم والتعليم⁵⁷.

5- مشكلة استعمال مصطلح تراثي ترجمة لمصطلح حديث

ويظهر ذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أجنبية موجودة في التراث العربي، أو في الخلط بين المفهوم التراثي والمفهوم الحديث. إن الإفادة من التراث في ترجمة المصطلحات الحديثة لا ريب ضرورة يفرضها واقع الدرس اللساني العربي الحديث. غير أنه من الواجب توخي الحذر في التعامل مع المصطلحات التراثية وإدراك الفروق بين المصطلح التراثي والمصطلح الحديث والتأكد من المطابقة التامة له؛ إذ يؤدي استعمال المصطلح التراثي لمعنى غير معنى المصطلح الحديث إلى إحداث لبس عند القارئ والتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة، مثل استعمال مفردة حرف وهو مصطلح تراثي استخدمه العرب للدلالة على الحرف المكتوب، والذي استخدم ترجمة للمصطلح consonant الدال على الحرف المعطوف، وحسب محمود فهمي حجازي⁵⁸، الأفضل ترك هذا المصطلح لمعناه القديم، وأن تستخدم كلمة صامت

⁵⁷ المرجع السابق، ص 32.

⁵⁸ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 228.

للدلالة على consonnant وذلك لضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب، كذلك الشأن بالنسبة للفظ مبتدأ فهو لفظ موظف في النحو بمدلول عاملي محدد وهو مفهوم صوري لا يمكن أن نستخدمه ترجمة لمصطلح topic وهو مفهوم صوري⁵⁹.

ومثل هذا اللبس قائم أيضا عند استعمال كلمة إدغام، فدلالته في التراث تجعلها للتعبير عن تغيير صوتي ينتج عن صوت مشدد مثل: اتّضح، اتّصل، أمّا مصطلح assimilation فلا يقتصر على ما سبق، ولكنه يفيد تحوّل صوتين مختلفين نسبيا إلى صوتين متقاربين أو متماثلين، مثل تحوّل الصيغة القياسية المفترضة "ازتهر" إلى "ازدهر"، وهذا التغيّر لم يصفه النحاة العرب بأنه إدغام، ولكل مما يُعبّر عنه بالتماثل أو الممثلة، ولهذا لا يجوز خلط مفهومين مختلفين في مصطلح واحد⁶⁰.

ومن الأمثلة كذلك في هذا الباب الاضطراب في ترجمة مصطلح (syntaxe) بـ"النحو" الذي لم يرد في استعمال اللغويين العرب القدامى بمعنى "علم التراكيب"، ما يؤدي إلى حالة التباس بين مفهوم النحو التقليدي ومفهوم syntax الحديث. ويظهر الاضطراب أيضا في الترجمة التي اقترحها أصحاب المعاجم اللسانية على غرار محمد علي الخولي فسمى هذا المفهوم "علم النحو" وكذلك فعل ايميل يعقوب وبسام بركة.

6- مشكلة استعمال المُعَرَّب

في ظل الفوضى المصطلحية التي يشهدها البحث في علم المفردات، يميل بعض المعجميين إلى ما يُعرف بالتعريب الذي هو أحد الوسائل التي تساعد في توليد الثروة اللفظية في اللغة خاصة حين يغيب المقابل في اللغة الهدف. والسبب في اللجوء للتعريب هو تلافي الوقوع في مشكلة المرادفات العربية الكثيرة للمصطلح الواحد.

⁵⁹ خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مجلة التواصل، ع 25، الجزائر، 2010، ص 39.

⁶⁰ مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004، ص 123.

ويقوم هذا المنهج على كتابة المصطلح بحروف عربية (دخيل) كما هو، ثم يذكر المصطلح بلغته الأصلية، كالفرنسية أو الإنجليزية، وقد تُذكر ترجمته العربية فمثلاً مصطلح lexicologie يضع له المقابل العربي "ليكسكولوجيا"، وأحياناً يكتفي المؤلف بذكر المصطلح بحروف عربية دون كتابته بلغته الأصلية، ومن بينهم: علي عبد الواحد وافي في الكثير من المصطلحات المعجمية المقترحة في كتابه "علم اللغة" الصادر عام 1941م. يقول مثلاً: «يُعرف الليكسيكولوجيا بأنه علم؛ لأنه طريقة من طرق المعرفة النقدية، ويُنتج بالنظري، لأنه مهتم بالتنظير لقضاياها المتعلقة بالألفاظ ودلالاتها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، أو التي تربطها بغيرها مع كشف القوانين الخاصة بها في مختلف نواحيها، ويوصف الليكسيكوغرافيا بالتطبيقي؛ لأنه صناعة، فهو لا يدرس، بل يصنع ويؤلف، فهو فن؛ والفن هو كل بحث موضوعه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها للوصول إلى طائفة معينة من الغايات العلمية. أما الميتالليكسيكوغرافيا، فهو علم المعجم حين يُصنع، فيصفه، ويحلله، وينقده، ويعرض الحلول والمقترحات لإشكالياته»⁶¹. ويظهر في هذا التعريف ثلاثة مصطلحات معربة صوتياً هي: اللكسيكولوجيا، والليكسيكوغرافيا، والميتالليكسيكوغرافيا تقابلها بالانجليزية على التوالي: lexicology, lexicography, metalexicography.

وقد سار على نهجه كل من إبراهيم أنيس في كتاب "الأصوات اللغوية" الصادر عام 1947م، وتمام حسان في كتاب "مناهج البحث في اللغة" الصادر عام 1955م، ومحمود السعران في كتاب "علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي" الصادر عام 1962م، وكمال بشر في كتاب "علم اللغة العام" الصادر عام 1970م، ومحمود فهمي حجازي في كتاب "علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة" الصادر عام 1970م.

⁶¹ علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، دار نهضة مصر، 1941، ص 24.

والواقع أن بعض هذه المصطلحات المعربة تعاني من عدم مقبوليتها بسبب طول بنيتها الصوتية، وعدم استساغتها في النطق في العربية نحو: الميتاليكسيكوغرافيا metalexigraphy البوليسيبي Polysemy، الهومونيمي Homonymy، النظام الفونيتيكي phonetic system... الخ وذكرها أحيانا باسمها الأجنبي دون شرحها، ما يجعلها مبهة لدى القارئ العربي. يقول أحمد مختار عمر مثلاً في سياق شرحه لمعنى polysemy و homonymy: «ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى "بوليزمي" أو "لفظ واحد-معان متعددة"، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد". ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى "هومونومي"، أو "أكثر من لفظ -أكثر من معنى"، وهذا النوع يوضع تحت عدد من

الجذور بعدد معانيه المستقلة»⁶².

والملاحظ في هذا التعريف للمصطلحين السابقين عند أحمد مختار عمر (بوليزمي/هومونومي) وجود بعض المشكلات المطروحة في التعريب أولها مشكلة طريقة كتابة المصطلح بالعربية، بحيث يكون نطقه صحيحاً مطابقاً للفظه الأجنبي، مما يصعب الربط بينه وبين تسميته الأصلية (فيما لو كان القارئ العربي متمكناً من اللغة الانجليزية)، ثانيها مشكلة اختلاف نطق المصطلح المُعرَّب بحسب اللغة التي اعتمدت مصدراً؛ إذ يختلف نطق الانجليزية عن الفرنسية كونهما اللغتان اللتان ينقل عنهما أغلب المؤلفين العرب، وكمثال على ذلك الترجمتين المورفيم/المورفام mophem/morphème. ما يجعل القارئ العربي في حيرة من أمره في اختيار المصطلح الأنسب، لذا من الأفضل أن يكون التعريب آخر وسيلة يلجأ إليها الباحث لترجمة المصطلح الأجنبي، بعد استنفاد الوسائل الأخرى التي توفرها العربية.

⁶² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 87.

7- مشكلة ترجمة مصطلحات علم المفردات في المعاجم اللسانية الحديثة

نذكر المعاجم هنا كونها المرجع الذي يعود إليه الباحث لإيجاد ترجمة مصطلح ما، خاصة حين تكثر المرادفات، أو حين يغيب المقابل العربي للمصطلح الأجنبي -وهي الحال في المؤلفات التي تتناول علم المفردات- غير أننا نلاحظ قصور بعض المعاجم اللسانية عن سد حاجات الباحثين العرب في هذا الحقل، وذلك لسببين أولهما: مشكلة الدقة في ترجمة المصطلح وثانيهما مشكلة غياب المصطلح في بعض المعاجم اللسانية الحديثة.

7-1 مشكلة الدقة في ترجمة المصطلح

تتسم الكثير من المصطلحات المترجمة إلى العربية في علم المفردات بعدم الدقة، إلى

درجة تجعل القارئ أو الباحث يتساءل عن سبب هذه الهفوات التي يقع فيها المترجم العربي،

خاصة حين يتعلق الأمر بتقديم مصطلح عربي لا يؤدي أصلاً معنى المصطلح الأجنبي، أو أنه ينتمي إلى حقل آخر غير حقله المعرفي. ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا الباب:

• إطلاق المسدي لفظ "علم المصطلح"⁶³ على Neologie ومعناه (التوليد اللغوي) ثم

يقابل neologism بلفظ "مبتكر". والواقع أن علم المصطلح يقابل terminologie،

ثم يظهر الخلل في اختيار "مبتكر" الذي لم يُوافق مقترحه "علم المصطلح".

• ترجمة علم الدلالة Sémantique بعلم الصرف/علم الاشتقاق⁶⁴ عند إميل يعقوب،

فيما يقدم مجدي وهبة لهذا العلم مصطلحين: علم الدلالة الاجتماعية وعلم الدلالة

المعجمية⁶⁵. والواقع أن الدلالة الاجتماعية فرع من علم الدلالة، وكذلك علم الدلالة

⁶³ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، عربي فرنسي وفرنسي عربي، صدر عن الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 139.

المعجمية الذي يُقابل بالنسبة للكثير من الباحثين المصطلح *Sémantique lexicale*.

- ترجمة *morphologie* بـ "علم الاشتقاق"⁶⁶ عند التونجي ومقابلة *Etymologie* بـ "علم الاشتقاق" أيضا عند اميل يعقوب و بسام بركة. وهنا نلاحظ مدى الاختلاف في تحديد دلالة مصطلح (الاشتقاق) وكذلك الحقل العلمي الذي ينتمي إليه هذا المصطلح عند كل من المؤلفين.

- المعجم الموحد وضع مصطلحا لم يذكره سواه هو "مُعْجَمِيَّة"⁶⁷ مقابل *lexème* مع أنه

ذكر هذا المصطلح ذاته في مقابل *Lexicologie* مع مصطلح "علم المعجم".
والواقع

أن المقابل (المعجمية) لم يستقر بعد على مدلول واحد لدى اللسانيين العرب، لذا فإن استعماله مقابل *lexème* لم يكن موفقا، بل يزيد من الاضطراب الحاصل في ترجمته.

- ترجم محمد علي الخولي *monème* بمصطلح "مورفيم"⁶⁸. مع أن المونيم ينتمي إلى علم الدلالة والمورفيم إلى علم الصرف. والمصطلحان يختلفان كل الاختلاف

⁶⁴ إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي انجليزي فرنسي، دار العلم للملايين بيروت 1987، ص 356.

⁶⁵ مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت 1984، ص 255.

⁶⁶ محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، ص 260.

⁶⁷ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب): المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي عربي، فرنسي عربي، ط2، 2002، ص 84.

⁶⁸ محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، إنجليزي عربي مع مسرد عربي إنجليزي، مكتبة لبنان، 1982، ص 336.

في دلالتهما، كما أنها محددة وواضحة لدرجة ينتفي معها هذا الخلط الذي وقع فيه الخولي.

• ترجم غيوم المصطلح morphème بـ "مستفرد"⁶⁹ وهو مصطلح غامض، وينحو بسام بركة المنحى نفسه بترجمة لم تكن أقل غموضاً لهذا المصطلح هي "مونيم مستفرد"⁷⁰ دون أن يقدّم شرحاً لمعنى المستفرد وما هو المقصود به.

• في معجم علم اللغة الحديث باكلا وآخرون:

• وُضع المقابل "الكلمة المعجمية"⁷¹ ترجمة لثلاثة مصطلحات أجنبية متتالية هي:

• vocabulary word، content word، contentive.

• في المعجم نفسه: تُرجمت ⁷² nomenclature بمترادفين هما: مجموعة الأسماء/المصطلحات.

• وتُرجمت ⁷³ lexicon بالمقابلين: مجموعة المفردات/المعجم و vocabulary بالمقابل نفسه: مجموع المفردات (الثروة اللفظية)، وهي ترجمات تجعل من المقابل (مجموع(ة) مفردات) مشتركاً مصطلحياً، في حين أن الدراسات الغربية تفرق بين المصطلحين lexicon و vocabulary.

• قدّم ذات المعجم ترجمتين لمصطلح item هما: المفردة/العنصر ثم تحتها lexème قُوبلت بالترجمة ذاتها: المفردة⁷⁴.

⁶⁹ جورج بوهاس G.Bohas، وجان باتريك غيوم J-P Guillaume وجمال الدين كولوغلي: مسرد اللسانيات، فرنسي-إنجليزي-عربي، صدر بمجلة التواصل اللساني المجلد الرابع، العدد الثاني سبتمبر 1992 من صفحة 43 إلى صفحة 97.

⁷⁰ إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي إنجليزي فرنسي، دار العلم للملايين، 1987، ص 386.

⁷¹ محمد حسن باكلا وآخرون: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، إنجليزي عربي وعربي إنجليزي، مكتبة لبنان ناشرون، 1983، ص 79.

⁷² المرجع نفسه، ص 60.

⁷³ المرجع السابق، ص 88.

- قُدِّمَ لمصطلح lexicalisation ومشتقاته ترجمات غير مناسبة للمفهوم الأصلي أحيانا وتبتعد عن الدلالة المقصودة من لفظها الأجنبي أحيانا أخرى، ويمكن ملاحظة ذلك في الترجمات الآتية:
- في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، لبسام بركة وآخرون قُوبِلَ المصطلح Lexicalisation بـ "مَعْجَمَة" و lexicalisé بـ "مُفْرَد"⁷⁵، ولقد أجهَد الكاتب نفسه بالاشتقاق من مادة (ع ج م)، غير أنه لم يحتفظ بهذه القاعدة الاشتقاقية بل استعمل لفظ "مفرد" الذي جاء غريبا في طريقة اشتقاقه. ولعل ما يُفسر هذا الاختيار لـ "مفرد" هو ترجمته لمصطلح lexème بـ "مفردة مجردة"، فوقع الخلط بين اعتماد المادة (ع ج م) كما فعل في "مَعْجَمَة" أو اشتقاق اسم يوازي "مفردة" فكان الحل هو الاختيار الثاني "مفرد" الأقرب لمصطلح "مفردة" الذي وضعه سابقا.
- استعمل المعجم الموحد في طبعته الأولى "تَلْغِيَة" مقابل Lexicalisation⁷⁶ واضطر لشرحه بـ "تحويل إلى مفرد"، وجعله مرادفا "لإزالة النحوية"، وهي ترجمة صعبت فهم مدلولها المتشابه على القارئ. فيما اشتق المسدي على وزن (التفعيل) من (عجم) ليكون المقابل "تَعْجِيم"، واشتق الموحد الثاني لفظا رباعيا هو مَعْجَمَة من المادة اللغوية ذاتها.

⁷⁴ المرجع نفسه، ص 93.

⁷⁵ إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي انجليزي فرنسي، ص 374.

⁷⁶ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب): المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي عربي، فرنسي عربي، ط1، 1989، ص 82.

7-2 مشكلة غياب بعض مصطلحات علم المفردات في المعاجم اللسانية

تظهر الفجوات المصطلحية المتعلقة بعلم المفردات في بعض المعاجم اللسانية حين ينعدم المقابل تارة، وتُقابل مصطلحات أخرى بمصطلحين أو ثلاثة مصطلحات مترادفة تارة أخرى. ومن الأمثلة التي نستشهد بها في هذا السياق:

- لا نجد المصطلحات المتعلقة بجوانب الدراسة في علم المفردات على غرار *morphologie lexical* و *sémantique lexical* أي ترجمة مع أن هذه المباحث متداولة في البحوث اللسانية الحديثة، وكثيرا ما يتم ذكرها في معرض الحديث عن موضوع المفردات.

- مصطلح *lemmatisation*⁷⁷ الذي لم يُذكر مقابله في المعاجم اللسانية إلا عند المسدي بلفظ "الكشف المعجمي" وفي مسرد غيوم بلفظ "موضعة". في حين لا نجد له ترجمات في المعاجم الأخرى.
- ترجمة *lexie* لم تُذكر في أيٍّ من المعاجم العربية.
- مصطلح *archi-lexème* لا نجد له مقابلا إلا في المعجم الموحد الطبعة الثانية ترجمه بـ "معجمية جامعة"، والمسدي الذي اختار له "الكسيم الكلي" والتونجي بـ "الكسيم الأم".

المبحث الثالث: ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المدونة المختارة

اخترنا لهذا البحث مجموعة من المؤلفات المعجمية العربية الحديثة التي ضمت مجموعة من مصطلحات علم المفردات:

1- وصف المدونة المختارة من المؤلفات المعجمية العربية الحديثة

تتمثل المدونة المختارة في مجموعة من الكتب المعجمية العربية الحديثة الرائدة في

هذا

⁷⁷ يعني المصطلح *lemmatisation* جمع الأشكال التصريفية المختلفة للمفردات تحت أصل واحد مثل استفتح، مستفتح، فاتح، مفتوح تُجمع تحت الأصل "فتح" ويختصر هذا المصطلح عادة بـ *lemma*.

المجال وعددها خمسة، لا يكاد يستغني عنها الدارسون والباحثون العرب المنشغلون بهذا الحقل. مؤلفوها هم أوائل من اهتم بالدرس المعجمي العربي الحديث -نظريا وتطبيقيا- كأحمد مختار عمر وعلي القاسمي ومحمد رشاد الحمزاوي اللذين لهم باع طويل في التأليف المعجمي، كما توجت دراساتهم المعمّقة والرائدة بمعاجم لسانية ومعجم في علم المفردات، أثرت المكتبة العربية التي هي بحاجة لمراجع في مجال اللسانيات وعلم المفردات والصناعة المعجمية. ولقد تضمنت العينة المختارة مجموعة من المصطلحات الخاصة بعلم المفردات اجتهد مؤلفوها في ترجمتها إلى العربية، حاولت دراستنا رصدها في سياقاتها التي وردت فيها، وكذلك معرفة استعمال هذه المصطلحات في المتن. وتضم مدونة البحث المؤلفات الآتية:

• كتاب "المعجمية: مقدّمة نظرية ومطبّقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها"، لمؤلفه محمد

رشاد الحمزاوي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، عدد الصفحات 457.

التعريف بالمؤلف والمؤلف:

محمد رشاد الحمزاوي من مواليد 1934/03/12م بتالة-ولاية القصرين- الجمهورية التونسية، أستاذ جامعي بكلية الآداب -الجامعة التونسية- أسس للدرس اللساني الحديث، وهو أكثر الاختصاصيين إنتاجا في ميدان المصطلح في العالم العربي. عضو بمجامع اللغة وأشرف على وضع معجم الفضاء والاتصالات التابع للاتحاد الدولي للاتصالات بجنيف. هو أول رئيس لجمعية المعجمية العربية بتونس ومؤسس مجلة المعجمية. من مؤلفاته: المعجم العربي: إشكالات ومقاربات. معجم المصطلحات اللغوية الحديثة "عربي/أعجمي-موحد". "العربية والحادثة أو الفصاحة فصاحات". "النظريات المعجمية العربية" ومؤلفات أخرى. ويُعد الحمزاوي من أبرز المعجميين في العصر الحديث الذين أثروا البحث المعجمي بفضل كتاباته المتنوعة ودراساته المعمّقة، ويأتي على رأس هذه الدراسات كتابه الموسوم بـ

"المعجمية مقدّمة نظرية ومطبّقة/مصطلحاتها ومفاهيمها".

وتبرز قيمة هذا المؤلف في كونه الكتاب الوحيد الذي خُصص لدراسة مصطلحات علم المفردات ومفاهيمها (أو كما يسميه الحمزاوي المُعجمية)، عالج فيه قضية وضع المصطلح المعجمي وقضايا الصناعة المعجمية، التي تتظافر فيها علوم عدة كعلم الصرف الذي يُعنى بتكوين المفردات وطرق اشتقاقها وتركيبها وغيرها، وعلم الدلالة الذي يهتم بالمعنى وقضايا الترادف والتضاد والاشتراك والتجانس وغيرها، والصوتيات، وعلم النحو، بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية والنفسية والجغرافية... الخ التي تساهم كلها في دراسة المفردات دراسة علمية. ولقد أرسى الحمزاوي في هذا الكتاب الأسس النظرية لعلم المفردات، ولقد تُوّجت هذه الدراسة بمعجم لمصطلحات لسانية، أدرج فيه المقابلات التي اقترحها لمصطلحات علم المفردات.

قسم الحمزاوي مؤلفه إلى قسمين: قسم نظري وآخر تطبيقي. في القسم الأول نظّر للمعجمية -كما يسميها- مركّزا على أمرين مهمين هما المصطلح والمفهوم، حيث وضع مبادئ لهذا التنظير هي:

- الاستفادة من النظريات القديمة والحديثة في وصف المفردات ودراستها، وذلك شأن نظرية التقليب عند الخليل بن أحمد، و نظرية دي سوسير.

- استغلال مفاهيم النظريات الحديثة ومحاولة إيجاد نقطة تقاطع بينها لاستخلاص نظرية يمكن اعتمادها في دراسة مفردات المعجم، كالنظرية الغلوسيماتية، والنظرية التحويلية التوليدية، إذ نجد الحمزاوي يوظف مفاهيمهما في دراسة الرصيد المعجمي كاستعماله لمصطلحي "القدرة" و"الأداء"، وغيرها.

- التنسيق في التنظير للمعجم العربي بين قديمه وحديثه، من أجل إرساء أسس ومقاييس حديثة لدراسة المفردات، هدفه محاولة ضبط المصطلح المعجمي ومفاهيمه وتنميطها، حيث

اجتهد الحمزاوي في صياغة مصطلحات تقبلها العربية.

وتقوم فكرة الحمزاوي في التنظير "للمعجمية" على المزاوجة بين التراث المعجمي العربي ومفردات النظريات اللسانية الحديثة، ليؤسس نظرية معجمية عربية، دون أن يغفل دور العلوم الأخرى في خدمة المعجم، فهو يرى أهمية الربط بين «الرصيد المفهومي المعجمي التراثي والرصيد المفهومي المعجمي الحديث»⁷⁸.

ويقوم التنظير عند الحمزاوي كذلك على تناسق النظريات اللسانية المعروفة دون إقصاء لإحداها، وتوسيع المدونة المعجمية مكتوبة كانت أو منطوقة، ومن ثم إخضاعها إلى منهجيات واضحة المعالم والقوانين والتي يمكن أن تحقق الشمولية، يقول الحمزاوي: «فالتنظير لا يقتصر على نقل النظريات الجديدة فحسب، ولا على أرصدها متابعة متراكمة مبهرة، يستبد بها الحفظ والترقيم والتراكم، مما يجعلها عاجزة عن ربط التواصل بين المعارف اللغوية وتجاربها وتوظيفها لأداء خطاب معجمي متجدد، والباب مفتوح للخوض في أعماق هذه الإشكالية، بما تستوجبه من متابعة ومراجعة وموافاة، ستتولد منها نظريات فذة ممكنة»⁷⁹. وبذلك يحتاج التنظير المعجمي من منظور الحمزاوي استغلال كافة المعطيات والنتائج التي خرجت بها النظريات اللسانية الحديثة.

أما القسم التطبيقي فضم قائمة من مصطلحات علم المفردات فاق عددها 350 مصطلحا في مؤلفه، حاول التنسيق فيها بين الجمع والوضع، حيث وضع أمام كل مصطلح مقابله الفرنسي والانجليزي، وقدم شرحا له على ضوء ما حددته النظريات اللسانية الحديثة، مستعينا بأمثلة وشواهد نصية متنوعة. كما استعمل الحمزاوي الأشكال التوضيحية، والاحالات إلى المراجع العربية والأجنبية التي استعان بها في شرح المصطلح. ولقد كان القسم التطبيقي أشبه بمعجم راعى فيه الترتيب الأبائي في عرض المصطلحات مما سهل فهم المصطلحات المتقاربة مثل (معجم ————— معجمية ————— مُعْجَمَة ————— تعجيم....الخ). كما غلب على الحمزاوي

⁷⁸ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة/مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 9.

⁷⁹ المرجع نفسه، ص 10.

الاجتهاد في ترجمة المصطلحات بالاعتماد على الاشتقاق من الأصل العربي، عوض تعريب المصطلح الغربي. وختم الكتاب بمسرد مصطلحات فرنسي-إنجليزي-عربي.

• كتاب "صناعة المعجم الحديث"، الطبعة الثانية، لمؤلفه أحمد مختار عمر، دار

عالم الكتب الحديث، القاهرة، 2009، عدد الصفحات 213.

التعريف بالمؤلف والمؤلف:

أحمد مختار عمر - القاهرة (17 مارس 1933 م - 4 أبريل 2003 م)، حفظ القرآن صغيراً، ثم التحق بالأزهر، ثم دار العلوم، وقد حصل على الليسانس منها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكان أول دفعته سنة 1958، وحصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز 1963 حول تحقيقه وإخراجه ديوان الأدب للفارابي الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في 5 مجلدات من عام 1974-1979، ثم حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا 1967. فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أبوابهما.

وبلغ عدد مؤلفات أحمد مختار عمر (34 كتاباً) آخرها كتاب "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم" دراسة احصائية، وزادت أبحاثه العلمية على (55 بحثاً علمياً). ويُعد مُعجم الشعراء العرب المعاصرين الذي صدر عن مؤسسة البابطين عام 1995 من أبرز أعماله، إضافة إلى المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته والذي صدر عن شركة "سطور" العام الحالي في 1500 صفحة ويُعد أول عمل يجمع ثلاثة معاجم في مجلد واحد. ويشهد لأحمد مختار عمر ريادته في العربية بثلاثة أعمال هي: كتابه «في علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاهب طرقه لعدد من مباحث علم اللغة العربية التي لم يسبق لغيره فيها نصيب، من قبيل كتابه «اللغة واللون»، وكتاب «اللغة والنوع» و«صناعة المعجم الحديث». وكان كتابه «صناعة المعجم الحديث» الصادر سنة 2009 هو الأول في مجاله عربياً، وكان مؤسساً للصناعة المعجمية والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وما ينبغي التزامه أو اجتنابه من

عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، كما قرأ المعاجم المعاصرة والقديمة عربياً ودولياً، كما أن جهوده التطبيقية في عمل المعاجم اللغوية والثقافية تجعله أبرز المعجميين العرب المحدثين دون مبالغة.

يعتبر الكتاب «صناعة المعجم الحديث» خلاصة لتجارب المؤلف الطويلة مع المعجم العربي، نظراً وتطبيقاً ونتائجاً لاهتمامه في السنوات الأخيرة بالجانب اللغوي التطبيقي. ويعتبر أيضاً أول كتاب في اللغة العربية يرسم طريق العمل المعجمي، ويفتح الآفاق الواسعة أمام المشتغلين بالمعجم والمتقنين بهوموم. ضم الكتاب خمسة فصول، تناول أول الفصول أبحاثاً تمهيدية حول معنى كلمة معجم، وتحديد معنى كل من Lexicology و Lexicography والوحدة المعجمية، كما قدم نظرة تاريخية حول بداية الصناعة المعجمية العربية قديماً وحديثاً وكذلك الاهتمام بالعمل المعجمي عند الغرب. أما الفصل الثاني فجاء فيه تفصيل لأنواع المعاجم العربية والغربية وطرق ترتيبها، وأهم ما يميز هذه المعاجم.

وتناول الفصل الثالث الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم كالتخطيط وجدولة المواعيد وإعداد فريق العمل وغيرها، وحدد الطرق الحديثة في جمع المادة واختيار المداخل، وكيفية ترتيب المداخل، وأهم المعلومات التي ينبغي إدراجها في المقدمة والملاحق. أما الفصل الرابع فخصصه لوظائف المعجم مرتباً إياها حسب الأولويات التي خرجت بها نتائج الاستطلاعات. عالج هذا الفصل مواضيع مهمة كصعوبة تحديد المعنى، والاستفادة من نظرية المكونات الدلالية، وقضية التعبير الاصطلاحية والسياقية، والتنوعات الشكلية للكلمة، ومستويات الاستعمال وطريقة إدراجها في المعجم. أما الفصل الخامس فخصصه لمستقبل المعجم العربي تطرق فيه إلى الجهود المبذولة في سبيل الصناعة المعجمية الحديثة وعيوبها، وأهمية استغلال التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب لتسريع العمل لمسايرة الانجازات المعجمية الغربية. كما قدم عدة مقترحات من بينها: الحاجة إلى هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربي، وتفعيل دور المجامع اللغوية، وإنشاء

قاعدة بيانات ضخمة تسهل جمع المادة المعجمية وإحصائها ودراستها، كما اقترح الاستفادة من أعمال المراكز البحثية الأوروبية، وتكوين المعجميين في الجامعات.

• كتاب "علم اللغة وصناعة المعجم"، الطبعة الثانية، لمؤلفه علي القاسمي جامعة

الملك سعود، 1991، عدد الصفحات 214.

التعريف بالمؤلف والمؤلف

ولد علي القاسمي في بلدة الحمزة الشرقي في محافظة القادسية في العراق في 1942/5/31. مقيم في المملكة المغربية منذ سنة 1972. تلقى تعليمه العالي في جامعات: في العراق (جامعة بغداد)، ولبنان (الجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة بيروت العربية) والنرويج (جامعة أوسلو)، وبريطانيا (أكسفورد)، وفرنسا (السوربون)، والولايات المتحدة الأمريكية (جامعة تكساس في أوستن. حصل على الإجازة (مرتبة الشرف) في الآداب، ويسانس في الحقوق، وماجستير في التربية، ودكتوراه الفلسفة في علم اللغة التطبيقي. تقلّد عدّة مناصب من بينها: عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي مجمع اللغة العربية بدمشق. وعضو المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية في اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية- عضو المجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية. عضو الهيئة الاستشارية للمركز الكوري للغة العربية والثقافة الإسلامية في سيئول. عضو المجلس الاستشاري للأمم المتحدة حول تقرير "التكامل العربي". من مؤلفاته: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية (2014)، معجم الاستشهادات الوجيز للطلاب (2012)، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (2008)، علم اللغة وصناعة المعجم (2004)، المعجم العربي الأساسي (1991)، بالإضافة إلى العديد من الأعمال القصصية بالعربية وأخرى روايات عالمية قام بترجمتها إلى العربية، ومؤلفات أخرى باللغتين العربية والانجليزية في اللسانيات والمعجم.

أما المؤلف قيد الدراسة فهو من الكتب القيمة التي لا يستغني عنها أي باحث في حقل المعجمية. وعلى الرغم من أنه ركّز على المعجم ثنائي اللغة إلا أن أفكاره تؤسس لصناعة

المعجمي العربي الحديث أحاديا كان أو ثنائيا. جاء الكتاب في خمسة فصول تناول أولها موضوع علم اللغة والصناعة المعجمية، من حيث تزايد الاهتمام بدراسة المعجم وتنامي الحاجة لهذه الدراسة. أما الفصل الثاني فخصّه للتصنيف النوعي للمعجمات ثنائية اللغة مبيّنا التصانيف القديمة والجديدة للمعاجم. وتطرّق الفصل الثالث للمشكلات النحوية في المعجم ثنائي اللغة والعلاقة بين النحو والمعجم، وذكر أهمية المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية في المعجم ثنائي اللغة. أما الفصل الرابع فسلط فيه الضوء على مشكلات الدلالة في المعجم ثنائي اللغة كاختيار المفردات والتمييز الدلالي والمعجم وعوائل المفردات. وتناول الفصل الخامس مسائل متنوعة حول مسألة طريقة استعمال اللفظ وتوظيف الشواهد التوضيحية في المعجم والصور، كما تطرّق إلى دور الصناعة المعجمية الثنائية في تعليم اللغات الأجنبية. وختم الكتاب بمسرد عربي-إنجليزي بالمصطلحات التي وظفها في كتابه مع تحديد الصفحات التي ذكرت فيها.

• كتاب "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، لمؤلفه حلمي خليل، دار النهضة

العربية، بيروت، 1997، عدد الصفحات 558.

التعريف بالمؤلف والمؤلف

ولد حلمي خليل بالإسكندرية في 23 ديسمبر 1935م وتوفي في 10 مايو 2010م في مصر. برع في تخصصه اللغوي وعلمه الأدبي فنال درجة الدكتوراه في علوم اللغة العربية من جامعة الإسكندرية بمرتبة الشرف الأولى 1975م وتدرّج في عمله الأكاديمي من أستاذ للعلوم اللغوية غير المتفرغ بآداب الإسكندرية 2005م إلى أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ في نفس الكلية في 1998م إلى سنة 2005م، ثم ارتقى عملياً وعلمياً في جامعة الإسكندرية كأستاذ وعالم لغوي وأستاذ وباحث علمي وأدبي ومعرفي وأمين لمكتبتها. من مؤلفاته: مقدمة لدراسة علم اللغة (2013)، العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى (2013)، الكلمة دراسة لغوية معجمية (2010)، المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الاسلام (2008)، وغيرها.

أما الكتاب موضوع الدراسة فهو بشكل عام يتوجه إلى الطلاب والباحثين والدارسين لعلم المفردات والصناعة المعجمية، غايته أن يكشف للقارئ عن قيمة التراث المعجمي العربي، والسبب في ذلك نظرة المحدثين والمعاصرين إلى المعاجم العربية القديمة التي ركزت على المآخذ والعيوب التي أخذت تتردد في كل دراسة حول المعاجم العربية حتى أصبحت من المعالم الثابتة في كل دراسة. والواقع أنّ هؤلاء نسوا أن هذه المعاجم قد مضى على تأليف بعضها أكثر من عشرة قرون، ومع ذلك، لم يحاول أحد أن يعرف هذه المعاجم في ضوء الظروف والملابسات الحضارية التي وضعت فيها، أو بعبارة أخرى، لم يحاول أحد دراسة هذه المعاجم، في ذاتها ومن أجل ذاتها دراسة تكشف عنها، لا عن عيوبها فحسب.

والكتاب محاولة في هذا السبيل للكشف عن القيمة اللغوية والمعجمية التي جاءت مع هذه الثروة من المعاجم في تنوعها وغزارة مادتها، وطرق جمعها ووضعها وقد يرى القارئ نقداً لها هنا وهناك في صفحات هذا الكتاب ولكنه نقد للكشف عن وجهة النظر الأخرى.

قسم حلمي خليل كتابه إلى أربعة أبواب تناول في الباب الأول تعريف علم المعاجم وفن صناعة المعجم، كما جاء في كتابات ودراسات علماء اللغة والمعاجم المعاصرين من العرب وغير العرب، حتى يتمكن القارئ من الحكم على هذا التراث المعجمي حكماً موضوعياً في ضوء نتائج العلم المعاصر وأحكامه. أما الباب الثاني فبين البدايات الأولى للمادة اللغوية التي تكوّن منها المعجم العربي، كيف نشأت هذه المادة، وكيف تطورت من حيث الجمع والوضع، ثم عدّد أنواع المعاجم الحديثة وخصائصها ومكونات المعجم. أما الباب الثالث فقد تناول فيه المدرسة الثانية من مدارس المعجمية العربية التراثية، وذلك من خلال معاجم ثلاثة هي: الجوهرة، والمجمل، والمقاييس. ينتقل بعد ذلك في الباب الرابع إلى مدرسة التقفية من خلال ثلاثة معاجم أيضاً هي: الصحاح، ولسان العرب، والقاموس المحيط. ولقد حاول حلمي خليل من خلال دراسته للتراث المعجمي العربي أن يبيّن الكثير

من التقاطعات بين المفاهيم الحديثة المستعملة في دراسة المفردات وما توصل إليه المعجميون القدماء من خلال دراستهم المعمّقة للكلمة من الناحية الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، والتي نوّه حلمي خليل إلى أهمية النظر فيها ودراستها بغية الاستفادة منها للنهوض بالتأليف المعجمي العربي الحديث.

• كتاب "التطوّرات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة"، لمؤلفته

صافية زفكي، الهيئة العامة السورية للكتاب، منشورات وزارة الثقافة في

الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2007، عدد الصفحات 376.

التعريف بالمؤلف والمؤلف

صافية زفكي هي باحثة سورية أكاديمية في مجال اللسانيات التطبيقية في جاني المعجمية والمصطلحية. لها عدد من المؤلفات في هذا المجال منها: «المناهج المصطلحية: مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها» و«معجم الألفاظ الأجنبية في اللغة العربية الحديثة والمعاصرة».

يهتم الكتاب بمجال الصناعة المعجمية وهو قسم من أقسام اللسانيات التطبيقية، ويهدف الكتاب إلى صناعة معجم عربي يواكب الحركة المعجمية المتجددة ضمن الخصوصية العربية لغة وثقافة. ويتوزّع على بابين الأول منهما نظري والثاني منهما تطبيقي، تثير من خلالهما عددا من القضايا المعجمية المهمة التي تتعلق بالصناعة المعجمية وآفاقها المستقبلية.

تتوقف الباحثة في القسم النظري المشتغل على أربعة فصول عند أبرز العلوم اللغوية التي ظهرت في العصر الحديث التي استفاد منها المعجم بالإضافة إلى النظريات الحديثة وانعكاساتها على التطبيقات المعجمية. وتخصّص الباحثة الباب الثاني من هذا الكتاب للدراسة التطبيقية التي تهتم بمعالجة المداخل المعجمية، وعرض إشكالاتها من خلال خمسة فصول. وتعرض في الفصل الأول جهود المعالجة الدلالية للمواد المعجمية عند عدد من المدارس اللغوية وتبين اقتراحات المحدثين لتحديث مواد المعجمات العربية. ثم

تتوقف عند مستويات الاستعمال في المعجم العربي ومنها المستويات المعيارية التي سادت عند المعجميين العرب بعد عصر الاحتجاج، ومستويات الاستعمال التاريخية، فتدرس تصنيفاتها وتقسيماتها القديمة والحديثة مثل المولد والمعرّب والدّخيل والأعجمي، ومفاهيمها، ومواقف القدماء والمحدثين منها. وسبل معالجة المواد الأجنبية في المعجمات العربية القديمة والحديثة، والموقف من اللهجات العامية، وإشكالات تدوين العامية في المعجم العربي. وتتوقف الباحثة عند إشكالات معالجة المواد المعجمية من حيث العلاقات الدلالية، ومفاهيم الترادف والاشتراك والأضداد، والمواد الموسوعية.

ثم تنتقل الباحثة في الفصل الثاني إلى دراسة تطور معالجة المعلومات الصرفية والنحوية في المعجم، ممهدة بحديث عن مسألة اختلاف أقسام الكلام تبعاً للمدارس اللغوية واتجاهاتها، ثم تتناول دراسة تطور معالجة المعلومات الصرفية والنحوية في المعجم، وذلك بعرض الاقتراحات التي قدمها الباحثون المحدثون في سبيل تحديث هذه المعلومات، وتنتهي إلى مقارنة سبل المعالجة العربية ببعض المعجمات الغربية الحديثة.

وتتوقف في الفصل الثالث عند إشكالية تمثيل النطق والهجاء في المعجم ومشكلاته مشيرة إلى إشكالات التهجئة في اللغة العربية واللغات الأوروبية، والنقد الذي وجهه الدارسون المحدثون إلى طرق معالجة النطق والهجاء في المعاجم العربية على ضوء النظريات اللغوية الحديثة. أما في الباب الرابع فتفصل في طرق شرح المواد الموسوعية وشرح المعنى في المعجمات العربية فتري أنها قد تعددت وتطورت مع تطور التطلعات الحضارية، ومع تعدد النظريات اللغوية واختلافها.

وتحت عنوان: طرق الترتيب في المعجم ومشكلاتها، تتحدث الباحثة في الفصل الأخير عن بدايات الترتيب عند العرب، وأشكال ترتيب المداخل الرئيسية في المعجم، ما بين ترتيب جذري وترتيب نطقي، وترتيب ناجم عن دمج الترتيبين السابقين. ثم أشكال ترتيب المداخل الثانوية التي تتركز في الترتيب الصرفي لمواد المعجم. وتخلص الباحثة إلى أن معظم مشكلات المعجم المعاصر تدور حول مدى تناسب المناهج المعجمية

المختلفة مع أحجام المعجم المحدودة، ومع نوعيتها بما يتناسب والفئات المتعددة والمستويات المختلفة، التي قد تعجز المعجمات الورقية عن استيعابها. لذلك فهي تقترح حلاً لمعظم المشكلات المعجمية النوعية والكمية باعتماد المعجمات الإلكترونية المخزنة على (CD) شريطة أن يكون القائمون على التخزين من العلماء المختصين وليس جهة تجارية. ومن هنا فهي تدعو المؤسسات العلمية والأكاديمية إلى إصدار هذه المعجمات بإسهام علماء اللغة، وعلماء من اختصاصات علمية ومعرفية عدة، حتى تستطيع مواكبة كل جديد على صعيد الحركة اللغوية والحركة المعجمية. وضم الكتاب في آخره مسرداً بالمصطلحات إنجليزي-عربي.

2- ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المدونة المختارة

(مقارنة وتحليل)

2-1 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات التخصص

Lexicologie/Lexicographie/Lexicologue/lexicographe

- سبق أن قلنا أنّ محمد رشاد الحمزاوي استعمل مصطلح المُعْجِمِيَّة (مصدر صناعي مضموم الميم) ترجمة لـ Lexicologie/Lexicology والمُعْجِمِيَّة (بفتح الميم) ترجمة لـ ⁸⁰Lexicographie/Lexicography. وبذلك يُقَابِل المُعْجِمِي lexicologue والمُعْجِمِي lexicographe ويستعمل ذات الترجمة (مُعْجِمِي) لـ ⁸¹dictionnariste.

- أما أحمد مختار عمر فيقول عن Lexicology/Lexicography: «ولا أرى منعا للبس والتداخل- أن يُقَابِل المصطلح الأول بلفظ المُعْجِمِيَّة، ويُقَابِل المصطلح الثاني بلفظ المفرداتية، فهذا أفضل من التفريق بينهما بالافراد والجمع

⁸⁰ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 18.

⁸¹ المرجع نفسه، ص 20.

(المعجمية-المعاجمية)⁸². إذن يُقابل المعجمية Lexicography والمفرداتية Lexicology. أما بالنسبة لمصطلح lexicographer فيختار له مصطلح معجمي (ج. معجميون)⁸³.

• ويقترح علي القاسمي -كما سبق ورأينا- للمصطلحين المذكورين تسميتين، معلاً اختياره بأنه «في مصطلحات علم اللغة، هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ Lexicology والصناعة المعجمية Lexicography، فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات [...] أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ونشر النتائج النهائي»⁸⁴. ومن هذا التعريف نجد أن القاسمي اختار ترجمتين هما علم المفردات وعلم الألفاظ للتعبير عن Lexicology ومصطلحا واحدا هو الصناعة المعجمية مقابل Lexicography، ويقابل lexicographer عنده المعجمي.

• أما حلمي خليل فيترجم المصطلحين إلى علم المعاجم النظري lexicology وفن صناعة المعاجم lexicography: «أما علم المعاجم النظري، فهو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى والمعنى [...] أما فن صناعة المعجم أو علم المعاجم التطبيقي، فهو يقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره [...]»⁸⁵ يقابل حلمي خليل lexicography بـ فن صناعة المعاجم إلا أنه في تعريفه يستعمل مقابلاً آخر هو علم المعاجم التطبيقي. واستعمل المعجمي في كتابه مقابل⁸⁶ lexicographer.

⁸² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 21-22.

⁸³ المرجع نفسه، ص 4.

⁸⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3.

⁸⁵ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13.

⁸⁶ المرجع نفسه، ص 23.

- تقترح صافية زفندي في المسرد ترجمتين: علم المعجم النظري (أو علم المفردات) مقابل lexicology، والغريب أنها استعملت للمصطلح ذاته ترجمة أخرى في قولها: «كان جلّ اهتمام الوصفية ينصب على الأمور الشكلية أو الوظيفية للغة. فمعنى "الكلمة" عند الوصفين ارتبط ارتباطاً وثيقاً بما يسمى بالمورفيم morpheme فمفردات أي لغة lexicology تعرف بأنها مجموع رصيد المورفيمات وتجمعاتها»⁸⁷. وبهذا صار المصطلح الأجنبي يحمل دلالتين هي علم المعجم/المفردات وكذلك مفردات أي لغة. غير أنها لا تذكر هذه الدلالة الثانية في المسرد. في حين اختارت صناعة المعجم لـ lexicography، واقتاحت ترجمة مُعجمي⁸⁸ لـ lexicographer دون ذكر مقابل عربي لـ lexicologist/lexicologue نجمع المقترحات التي قدمها المعجميون في الجدول الآتي:

⁸⁷ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 103.

⁸⁸ المرجع نفسه، ص 349.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Lexicologie/ lexicology	المُعجمية	المفرداتية	علم المفردات/ علم الألفاظ	علم المعاجم النظري	علم المعجم النظري/ علم المفردات/ مفردات أي لغة
Lexicographie/ lexicography	المُعجمية	المعجمية	الصناعة المعجمية	فن صناعة المعاجم/علم المعاجم التطبيقي	صناعة المعجم
Lexicologue/ Lexicologist	المُعجمي	/	/	/	/
Lexicographe/ Lexicographer	المُعجمي	معجمي	المعجمي	معجمي	مُعجمي

الجدول رقم (9): الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات التخصص

نلاحظ في الجدول أعلاه الاختلاف والتضارب الحاصل في ترجمة Lexicologie/

Lexicology وتراوحت الاقتراحات بين المعجمية و علم المفردات و علم المعاجم و علم

المعجم، في حين تفرّد أحمد مختار عمر بالترجمة "المفرداتية" وهي ترجمة غير شائعة لهذا المصطلح، واستعملت صافية زفكي ترجمة ثالثة غير دقيقة هي "مفردات أي لغة". أما Lexicographie/ lexicography فتباينت الاقتراحات بين المعجمية والمُعجمية والصناعة المعجمية وعلم المعاجم التطبيقي عند حلمي خليل الذي استعمل مرادفا آخر هو فن صناعة المعاجم، والواقع أن الخلاف ما يزال قائما بين اللغويين العرب حول اعتبار الصناعة المعجمية علما أو فنا أو تقنية وتعددت الآراء حولها، ولعل هذا ما جعل حلمي خليل يستعمل الترجمتين "فن صناعة المعجم" و"علم المعاجم التطبيقي" باعتبارهما مترادفتين في كتابه. أما المصطلح lexicologue/lexicologist فلم يقدم له أي من المعجميين مقابلا عدا محمد رشاد الحمزاوي الذي ترجمه بـ المُعجمي. فيما اتفق الجميع على ترجمة lexicographer بـ معجمي. أما lexicologue/lexicologist فنقترح له المقابل "المُتخصص في المفردات" للفرقة بينه وبين lexicographe/lexicographer أي المُتخصص في المعاجم.

2-2 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحين

lexique / Lexicon و dictionnaire / dictionary

- يعتبر الحمزاوي أن Lexicon «مصطلح ينتسب إلى lexikos اليونانية وهو وصف محايد انتقل إلى الاسمية lexicon، ويُعنى به "ماله علاقة بالكلمات" وبالأحرى الرصيد اللغوي الذي يتكون من مجموع مفردات اللغة، قديمها وحديثها، والمنتظر منها، ولا يحيط به فرد واحد ولا جماعة معينة، ولا معجم، فلا يحيط به إلا نبي، حسب الامام الشافعي. وهو يتكوّن عند الخليل بن أحمد من "مستعمل" اللغة و"مهملها"؛ أي من الموجود بالفعل والموجود بالقوة منها. ويشمل عند تشومسكي كل ما يتعلق بأداء المتكلم وقدرته على توليد ذلك

الرصيد»⁸⁹. ويقترح الحمزاوي لـ Lexicon ترجمة رصيد لغوي في المسرد. أما المصطلح dictionnaire/dictionary فيقول في شأنه: «**المُعْجَمُ**: لقد سبق لنا أن أشرنا إلى أننا نعني به **dictionnaire(Fr) dictionary(En)** وهدفنا من ذلك أن نرفع التباسات كثيرة يختلط فيها هذا المصطلح بـ **lexicon(En) lexique (Fr)** ويعني الرصيد اللغوي الكامل»⁹⁰.

• أما أحمد مختار عمر فيرى أنه «يشيع في الاستعمال كذلك المصطلح **dictionary** ويقل عنه في الاستخدام الآن المصطلح **lexicon**، وإذا كان معنى المصطلحين الأخيرين محدداً إلى درجة كبيرة، ومن الممكن ترجمة أيهما إلى المقابل العربي "معجم" [...]»⁹¹ لذلك يقترح ترجمة **معجم** لكلا المصطلحين **lexicon** و **dictionary** على حد سواء.

• لم يفرق علي القاسمي بين "المعجم" و"القاموس" في بداية كتابه؛ إذ يقول: «[...] وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس الذي يمكن تعريفه على أنه "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى"»⁹². غير أنه يستعمل ترجمة **معجم** لـ **dictionary** في المسرد، ولا نجد ذكراً لـ **lexicon/lexique** في مؤلفه.

• استعمل حلمي خليل ترجمة **معجم** لـ **dictionary** في مؤلفه جاء فيه: «[...]»

!wydžilenj i fyžyčnyje fúup ljuŋŋi špiŋe !wydžile pž z pšepžile fúup špiŋe ljuŋŋi špiŋe !wydžile

⁸⁹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 18-19.

⁹⁰ المرجع السابق، ص 77.

⁹¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 20.

⁹² علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3.

الذي يستخدمه باحث في الفنون والآداب غير الذي يستخدمه الباحث في العلوم مثل الكيمياء والطبيعة والطب، أي ما يسمى بالمعاجم المتخصصة «Special Dictionary»⁹³. غير أنه لا يذكر المصطلح الثاني أي Lexicon. استعملت صافية زفندي في المسرد الخاص بالمصطلحات ترجمة القاموس لـ dictionary، غير أنها لا تتقيد بهذا المصطلح في المتن؛ إذ تستعمل بدلا عن القاموس المقابل "المعجم"، وكمثال عن ذلك تقول: «حاولت بعض المعجمات العربية الحديثة تطبيق الترتيب التاريخي وفق أسس مختلفة، فالعلايلي في معجمه "المعجم" صرّح في المقدمة أنه حاول ترتيب معجمه على أساس استخلاص الوحدة المعنوية [...] ولكن يلاحظ أن تطبيقه في هذا المعجم كان بعيدا عما صرح به

[illegible]

ومما سبق ذكره يمكن جمع المقترحات في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفندي
Lexique/ lexicon	رصيد لغوي	معجم	/	/	/
dictionnaire/ dictionary	المُعْجَمُ	معجم	المعجم/ القاموس	معجم	القاموس/ المعجم

الجدول رقم (10): الترجمات المقترحة والمستعملة لـ lexicque و dictionnaire

⁹³ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

⁹⁴ صافية زفركي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 325.

من خلال الجدول يتضح أن المصطلح *lexique/lexicon* لم يُذكر في المؤلفات المعجمية المختارة إلا عند محمد رشاد الحمزاوي الذي ترجمه بـ رصيد لغوي وأحمد مختار عمر الذي لا يفرق بينه وبين *dictionary*. والواقع أن هذا الأمر شائع في استعمال هذين المصطلحين، فقد لاحظنا أن المقابل "معجم" جارٍ أكثر في الاستعمال في المؤلفات المعجمية الحديثة مقارنة بالمقابل "القاموس". لذلك نقترح-كما سبق وأشرنا في بداية هذا البحث- الأخذ بالمقابلين معجم وقاموس معاً مقابل *dictionnaire*، وما يدعم اقتراحنا هذا أن كل هؤلاء الباحثين يتفقون على ترجمة معجم مقابل *dictionary* ماعدا صافية زفكي وعلي القاسمي اللذان قدما ترجمة أخرى هي القاموس غير أنهما لا يستعملانها في مؤلفيهما بل غلب عليهما استعمال مصطلح "المعجم".

2-3 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بالوحدات الإفرادية

Item lexical /lexie /lexicalisation/Lexème/archilexème

- يعتبر الحمزاوي *lexème* الوحدة المعجمية الأساسية، إذ أن «الكلمة الواحدة تعادل الوحدة المعجمية الأساسية مثل: إنس، علم، جمال، ليل... الخ، وتكوّن هذه الوحدات الكلمات أغلبية عناصر الرصيد اللغوي، وتكوّن من الأسماء، والصفات، والأفعال التي لا حدّ لها؛ باعتبارها وحدات حرّة، ويطلق على الوحدة مُعْجَمَة ج. مُعْجَمَات (lexèmes)»⁹⁵. أما *Archilexème* فترجمه في المسرد بـ "مَعْجَم أكبر". اقترح لمصطلح *lexicalisation* المقابل تَعْجِيم في المسرد، وجاء في المتن: «تَعْجِيم lexicalisation/lexicalization وهو ما يعبر عنه القداء بمصطلح "الوضع"، وعندنا "بالتوليد" الذي يعتمد على إنشاء مفردات جديدة انطلاقاً من أصل فعلي أو اسمي أو حرفي باستعمال الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التعريب... الخ [...]»⁹⁶. أما *lexie* فيقدم له الحمزاوي الوصف الآتي: «[...] أما

⁹⁵ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 31.

⁹⁶ المرجع السابق، ص 275.

المعجمية الوظيفية فإنها حافظت كذلك على تقسيم الوحدات المعجمية السابق، وأطلقت عليها اسما مشتركا رئيسا وهو Lexie (Fr) lexia (En) وقد ترجمناها بمُعْجَمَة نسبة إلى اليونانية lexicon أي "معجم" العربي»⁹⁷. ويعتبر الحمزاي أنها تنفرع إلى:

- مُعْجَمَة بسيطة مثل: وعد، عهد، إنس...الخ
- مُعْجَمَة مركبة مثل: برمائي، حيص بيص...الخ
- مُعْجَمَة معقدة مثل: حمض هيدروكسيدوسيانيك

أما المصطلح Item lexical (Fr)/Lexical item (En) فيقابله الحمزاي في المسرد بالترجمة مفردة مُعْجَمِيَة.

• يُترجم أحمد مختار عمر المصطلح lexem بـ الوحدة المعجمية أو الكسيم غير أنه تكرر استعمال مصطلح الكسيم في مؤلفه ويعلّل سبب اختياره بقوله: «إذا قبلنا المصطلح الأجنبي واعتبرناه لفظا معربا نظرا لأفضليته على المصطلح العربي الذي يتكون من لفظين، هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم [...]»⁹⁸. ويعتبر أن الوحدة المعجمية هي المقابل للمصطلح lexem و lexical unit و lexical item. كما يعتبر أحمد مختار عمر أن الوحدة المعجمية تدل كذلك على الوحدة الدلالية semantic unit ويعلّل ذلك بقوله: «من الممكن كذلك أن تسمى "الوحدة الدلالية" semantic unit وإن فرّق بعضهم بين الاثنين بأن الوحدة الدلالية تُطلق حينما يكون التركيز على معنى الصيغة، والوحدة المعجمية حينما يكون التركيز على الصيغة نفسها»⁹⁹. أما lexie(Fr) / lexia(En)

⁹⁷ المرجع نفسه، ص 34.

⁹⁸ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 24.

⁹⁹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

lexicalisation/lexicalization و Archilexeme فلا نجد لها استعمالاً عند أحمد مختار عمر.

• يعتبر علي القاسمي أن المفردات هي المكون للمعجم يقول: «لتوضيح الفرق بين معجم مخصص للناطقين بلغة الشرح، نذكر مشكلتين تعتمد معالجهما على نوع المعجم. المشكلة الأولى هي انتقاء المفردات (أي المواد التي ستدخل المعجم)»¹⁰⁰ ويقول في سياق آخر: «يهتم المعجم بمفردات اللغة بينما يهتم النحو بالعلاقات المجردة التي تدخل فيها هذه المفردات»¹⁰¹. بهذا تقابل المفردات مصطلح lexèmes وهذا ما يعلل ترجمته لـ lexicology بعلم المفردات. أما Item lexical و /lexia(En) /lexie(Fr) lexicalisation/lexicalization و Archilexème فلم يذكرها القاسمي.

• يستعمل حلمي خليل ترجمتين للمصطلح lexème وهي الألفاظ والكلمات في قوله: «إن الوحدات المعجمية lexical items أو lexems (الألفاظ والكلمات) تؤلف فيما بينها شبكة من العلاقات الدلالية وحدات مستقلة منفصلة بعضها عن بعض»¹⁰². واستعمل الترجمة نفسها مقابل lexical item أي الوحدات المعجمية ففي سياق آخر يقول: «أما فن صناعة المعجم أو علم المعاجم التطبيقي، فهو يقوم بعدة عمليات [...] وتتمثل هذه العمليات فيما يأتي: 1- جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية lexical items»¹⁰³، أما lexie و lexicalisation/lexicalization فلم نجد لها استعمالاً عند حلمي خليل.

¹⁰⁰ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 34.

¹⁰¹ المرجع نفسه، ص 50.

¹⁰² حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 376.

¹⁰³ المرجع نفسه، ص 13.

- صافية زفنكي ترجمت lexeme إلى وحدة معجمية في المسرد وفي مواضع في كتابها كقولها: «إلا أن حدود المعنى المعجمي قد تجاوزت حدود الكلمة والمفردة، فقد اختلف مفهوم "الوحدة المعجمية-lexeme" باختلاف المناهج السائدة»¹⁰⁴. غير أنها تستعمل ترجمة ثانية في سياقات أخرى كقولها: «فالأولى أن يطلق على وحدات الدلالة التي تجد مكانها في معجمات اللغة وليس في كتب النحو تسمية "الوحدة الإفرادية-lexeme"، والتي تبقى على تسمية الوحدة النحوية لتلك الوحدة الدالة التي تجد مكانها في كتب النحو»¹⁰⁵، وبذلك يقابل lexeme الوحدة المعجمية/الوحدة الإفرادية. واستعملت ترجمة ثالثة في قولها: «وهناك مشكلة وجود صيغ تتحدد تبعاً لدلالات المواد المعجمية، مما يجعل "الصرفيات-morphemes" مرتبطة في دلالتها بـ "المعجمات-lexemes"»¹⁰⁶. وبذلك وظفت ثلاثة مقابلات لمصطلح واحد.

واستعملت في مؤلفها معجمة للدلالة على lexicalisation/lexicalization في قولها: «[...] ومنذ ذلك الحين استعملت كلمة dictionary ضمن عناوانات الكتب التي تعالج معجمة مفردات اللغة»¹⁰⁷ دون ذكره في المسرد. أما المصطلحان Item lexical و lexie(Fr) /lexia(En) و Archilexème فلم تذكرهما. يجمع الجدول الآتي الترجمات المقترحة:

¹⁰⁴ صافية زفنكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 101.

¹⁰⁵ المرجع نفسه، ص 106.

¹⁰⁶ المرجع نفسه، ص 208.

¹⁰⁷ المرجع نفسه، ص 48.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Lexème/ lexem	مُعْجَمَة (ج.)/ (مُعْجَمَات)	اللكسيم/ الوحدة المعجمية	المفردات	الألفاظ/ الكلمات	الوحدة المعجمية/ الوحدة الإفرادية/ المعجميات
lexicalisation/ lexicalization	تعجيم	/	/	/	معجمة
Lexie/lexia	مُعْجَمَة	/	/	/	/
Item lexical/ Lexical item	مفردة مُعْجَمَة	الوحدة المعجمية	/	الوحدات المعجمية	/
Archilexeme/ archilexem	مَعْجَم أكبر	/	/	/	/

!5p ünjqau11ε (11) I fDžwłp+11ε I θp+1sDž11ε hu#Džy12Dž11εnj hu#Džy12Dž11εnj I fθ+U'TDž11ε I fθ+U'TDž11ε I fθ+U'TDž11ε

hu11εp3Uc

نلاحظ في الجدول الاختلاف التام في ترجمة وحدة الدراسة في علم المفردات lexème/lexem بين من اقترح الاشتقاق من (عجم) كمحمد رشاد الحمزاوي الذي اقترح "مُعْجَمَة" جمع "معجمات"، والواقع أن ترجمة (مُعْجَمَات) تحدث لبسا؛ إذ قد يفهم منها مُعْجَمَات جمع كلمة (معجم)، وهذا الاستعمال شائع في الكتابات المعجمية الحديثة، وكمثال على ذلك يقول علي القاسمي: «وأدى هذا الاتجاه العلمي في صناعة المعجمات إلى خلق فجوة بين النظريات اللغوية التي ظهرت حديثا والتطبيقات المعجمية التي تعتمد على

تقاليد قديمة العهد»¹⁰⁸، كما نجد استعمال هذا المقابل بالمعنى نفسه عند صافية زفندي إذ جاء في كتابها قيد الدراسة: «وقد حاولت بعض المعجمات العربية الحديثة تطبيق الترتيب التاريخي وفق أسس مختلفة؛ فالعلايلي في معجمه "المعجم" صرح في المقدمة أنه حاول ترتيب معجمه على أساس استخلاص الوحدة المعنوية [...]»¹⁰⁹، حتى أنها تجعل هذا اللفظ ذاته عنواناً لمؤلفها جاء فيه (المعجمات اللغوية) جمع (معجم).

اختار علي القاسمي (المفردات) ترجمة لـ lexem و (الوحدة المعجمية) عند كل من أحمد مختار عمر وصافية زفندي التي استعملت ترجمة ثانية هي (الوحدة الإفرادية)، متأثرة بطريقة معجميين آخرين في صياغة المصطلح، هذا وقد استعملت ترجمة ثالثة هي (المعجميات)، والواقع أن هذه الترجمة الأخيرة هي من المقابلات التي استعملت لـ lexicologie(y). والواضح استعمال أحمد مختار لفظ المعرب (الكسيم) الذي يفضلته على الترجمات العربية الأخرى. واقترح حلمي خليل ترجمة عامة غير دقيقة هي (الألفاظ/الكلمات)، والمعلوم أن (الكلمة) لم تعد تؤدي في الدرس اللساني المعنى الدقيق للوحدات المختلفة في مستويات التحليل اللساني. أما lexical item فقبلت بالترجمة ذاتها (الوحدة المعجمية) وترجمها الحمزاوي بـ (مفردة مُعْجَمِيَّة). أما lexicalisation/lexicalization فلم يترجمه سوى الحمزاوي بالمقابل "تَعْجِيم" واستعملت صافية زفندي "معجمة" للدلالة على هذا المصطلح. أما archilexem فلم يستعمله إلا الحمزاوي بـ "مَعْجَمٌ أَكْبَرٌ". ومعنى archilexème كما هو محدد في معجم لاروس الإلكتروني¹¹⁰:

¹⁰⁸ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 4.

¹⁰⁹ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 325.

¹¹⁰ «Lexème représentant, sur le plan du signifiant, des sèmes communs à deux ou plusieurs unités lexicales. (Par exemple siége est l'archilexème de la série pouf, tabouret, chaise, fauteuil, canapé, etc.)».

«هو لكسيم يمثل، على مستوى الدال، سمات مشتركة بين وحدتين أو عدة وحدات فردية. (مثلا مقعد هو اللكسيم الجامع للمجموعة كرسي، كنية، أريكة... خال». وذلك يعني أنه مفردة تجمع تحتها مفردات تحمل السمات الدلالية نفسها، لذلك نقترح لهذا المصطلح المقابل "اللكسيم الجامع". وبما أن وحدات التحليل اللساني كالموفيم morpheme والمونيم moneme والفونيم phoneme شائعة في الاستعمال فإننا نفضل-مثلا اقترح أحمد مختار عمر- اعتماد المقابل "اللكسيم" في هذا البحث مقابل lexème و"الإفراد" مقابل lexicalisation. أما Lexie/lexia فلم يستعمله سوى الحمزاوي بالمقابل "مُعْجَمَة"، وتعريف Lexie/lexia كما جاء معجم اللسانيات لجون دوبوا هو¹¹¹:

«اللفظة هي الوحدة الوظيفية الدالة في الخطاب، خلاف اللكسيم الوحدة المجردة التي تنتمي إلى اللغة». ومن هذا التعريف نفهم أن lexie هي وحدة تنتمي للخطاب لها دلالة، بمعنى أن لها معنى خاص بها، ووظيفة تؤديها في الكلام أو الاستعمال. لذلك يكون المقابل الذي اختاره المعجم الموحد (2002) -في رأينا- أقرب للمعنى وهو "لفظة".

2-4 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء العلوم الروافد في دراسة

المفردات

Sémantique/ morphologie/phonologie/phonétique/

étymologie/terminologie

- اجتهد الحمزاوي في محاكاة الطريقة الأجنبية في اشتقاق المصطلحات التي تحمل دلالة سمة seme على غرار سيمية Sémantique/Semantics والواقع أنه استعمل إلى جانب هذا المصطلح المقابل علم الدلالة في المسرد والمتن كذلك كقوله: «يمكن أن نعتبر الكلمة الوحدة المعجمية الأساسية، مثلما تعتمد الصوتيات على الوحدة الصوتية أو الصَوْتَمَ phonème، والصرف على الوحدة الصرفية أو

¹¹¹ J. Dubois et autres , Dictionnaire de linguistique P.282.

الصَّرْفُ morphème، وعلم الدلالة على الوحدة الدلالية أو الوَسم «sémème»¹¹². وإلى جانب ترجمة "علم الدلالة" نلاحظ أنه استعمل الصوتيات مقابل phonétique/phonetics، والصرف مقابل morphologie/morphology. واستعمل مقابل phonologie/Phonology ترجمة "وظيفية صوتية"، وترجم etymologie/Etymology بـ "لسانيات تأصيلية" في المسرد. واختار terminologie ترجمتين هما علم المصطلح/مصطلحية.

- استعمل أحمد مختار عمر "علم الصرف" ترجمة لـ morphology في قوله: «[...] وكذلك كلمة "جذر" التي تأتي بعدة معان حسب العلم الذي تستخدم فيه: علم النبات، علم الرياضة، علم الصرف»¹¹³. وترجم Semantics إلى "علم الدلالة" في قوله: «تذكر دائرة المعارف هذه أن بعض اللغويين لا يعتبر الـ Lexicology فرعاً مستقلاً من فروع علم اللغة، ولكنه تابع لعلم الدلالة»¹¹⁴. واستعمل مقابل Etymology ترجمتين "علم التأثيل" و"الإيتمولوجيا" في قوله: «يستفيد التأصيل الاشتقاقي، أو بيان أصول الكلمات من علم التأثيل أو الإيتمولوجيا»¹¹⁵. وترجم phonology بـ "الفونولوجيا" في قوله: «أهمل التركيبيون الأمريكيون صناعة المعجم في القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم إلى فروع أخرى مثل الفونولوجيا والنحو»¹¹⁶. ترجم Phonetics بـ "علم الأصوات" في قوله: «[...] ثم تطورت هذه المعاجم مع تطور علم الأصوات وانتشار أعمال دانيال جونز أستاذ الأصوات

¹¹² محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 26.

¹¹³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 92.

¹¹⁴ المرجع نفسه، ص 20.

¹¹⁵ المرجع نفسه، ص 152.

¹¹⁶ المرجع نفسه، ص 30.

في جامعة لندن، وأصبحت تهتم بوصف الحالة التي تنطق بها الكلمة لا الحالة التي ينبغي أن تنطق بها»¹¹⁷، واستعمل مقابل terminology "المصطلحية"¹¹⁸.

• ترجم علي القاسمي في المسرد المصطلحات: Morphology بـ "الصرف"، واستعمل مقابل Semantics ترجمتين هما "علم الدلالة" و"علم المعاني"، وكذلك قابل Phonetics بترجمتين هما "علم الأصوات" و"الصوتيات"، أما Phonology فترجمها بـ "علم أصوات اللغة" (الفونولوجيا). أما Etymology فاستعمل مقابلها "إيتيمولوجيا"¹¹⁹ واستعمل "علم المصطلح" و"المصطلحية" مقابل Terminology في قوله: «علم المصطلح (أو المصطلحية) علم حديث يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم مشترك بين علوم عدة أبرزها علم اللغة، والمنطق [...]»¹²⁰.

• ترجم حلمي خليل Semantics إلى "علم الدلالة" في قوله: «أما علم الدلالة Semantics، فيعرفه علماء اللغة بأنه العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب [...]»¹²¹، وترجم Morphology إلى "المورفولوجي" في قوله: «[...] وبالتالي اختلفت نظرتهم للكلمة ووظيفتها من الناحيتين الصرفية والنحوية، ونشأ علم جديد أو مستوى تحليلي جديد هو المستوى المورفولوجي Morphology»¹²²، وقابل المصطلح Phonology "الفونولوجيا"¹²³، وترجم Terminology بـ "علم المصطلح" في قوله: «علم

¹¹⁷ المرجع السابق، ص 150.

¹¹⁸ المرجع نفسه، ص 87.

¹¹⁹ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 160.

¹²⁰ المرجع نفسه، المقدمة (ل).

¹²¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 69.

¹²² المرجع نفسه، ص 39.

¹²³ المرجع نفسه، ص 32.

المصطلح Terminology وهو وثيق الصلة بعلم المعاجم Lexicography، حيث يقوم هذا العلم بدراسات لغوية ومعجمية وعلمية تتصل بالمحتوى العلمي للمصطلح وصياغته ومفهومه [...]»¹²⁴. ويترجم Etymology إلى "إيتومولوجيا" كقوله: «أما المصطلح الثاني وهو Etymology "إيتومولوجيا" فغالبا ما يستعمل في علم اللغة التاريخي [...] ويهتم الإيتومولوجيا بالأصول المشتقة منها الكلمات داخل عائلة لغوية معينة [...]»¹²⁵. فيما ترجم Phonetics بـ "علم الأصوات" في قوله: «[...] وكان الصوت المُشدّد يعبر عن صوتين متتاليين من نفس النوع وهو ما يطلق عليه في علم الأصوات الصامت الطويل Long Consonant»¹²⁶.

• ترجمت صافية زفكي مصطلح Semantic بـ "علم الدلالة" وقدمت للمصطلح Morphology ترجمتين هما "الصرف" و "علم بناء الكلمة" في المسرد، واستعملت المورفولوجية في المتن كقولها: «فقد لاحظ البنيويون أن الخطأ الأساسي في الطرق التقليدية في المورفولوجية والنظم، والمبادئ التي قامت عليها [...]»¹²⁷. وفي حين قابل Phonetics "علم الأصوات" و Phonology "علم الأصوات التشكيلي التوظيفي"، غير أنها استعملت "فونولوجيا" في المتن في قولها: «[...] وعليه فرق بين علم الأصوات phonetic وفونولوجيا phonology، على أساس أن علم الأصوات هو العلم الذي يحلل ويصف أصوات اللغة وهي في حالة تجريد، [...] أما الفونولوجيا فهو العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية بوظيفتها داخل البنية اللغوية»¹²⁸. واستعملت مقابل Etymology "التأصيل الاشتقاقي" في المسرد، واستعملت "التاريخ الأصولي" في المتن في قوله: «[...] وذكر التفسيرات الممكنة للكلمة في الأطوار التاريخية، وتتبع

¹²⁴ المرجع السابق، ص 478.

¹²⁵ المرجع نفسه، ص 58.

¹²⁶ المرجع نفسه، ص 63.

¹²⁷ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 204.

¹²⁸ المرجع نفسه، ص 254.

التاريخ الأصولي etymology لكل كلمة ما عدا المشتقات [...]»¹²⁹، أما Terminology فلا نجد لها استعمالاً.

يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة على هذا النحو:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفندي
Sémantique /Semantics	سيمية/ علم الدلالة	علم الدلالة	علم الدلالة/ علم المعاني	علم الدلالة	علم الدلالة
Morphologie / Morphology	الصّرف	علم الصّرف	الصّرف	المورفولوجي ي	الصرف/ علم بناء الكلمة/ المورفولوجي ة
Phonologie/ Phonology	وظيفية صوتية	الفونولوجيا	علم أصوات اللغة (الفونولوجيا)	الفونولوجيا	علم الأصوات التشكيلي التوظيفي/ فونولوجيا
Phonétique/ Phonetics	الصّوتيات	علم الأصوات	علم الأصوات/ الأصوات	علم الأصوات	علم الأصوات

¹²⁹ المرجع السابق، ص 87.

		الصوتيات			
التأصيل الاشتقائي/ التاريخ الأصولي	إيتيمولوجيا	إيتيمولوجيا	علم التأثيل /الايتمولوجي ا	لسانيات تأصيلية	Etymologie/ Etymology
/	علم المصطلح	علم المصطلح/ المصطلحية	المصطلحية	علم المصطلح/ مصطلحية	Terminologi e/ Terminology

الجدول رقم (12): الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء العلوم الروافد في دراسة

المفردات

نلاحظ في الجدول الاجماع على استعمال "علم الدلالة" مقابل Sémantique/Semantics وهو المقابل الأكثر شيوعا لهذا المصطلح. ولعل هذا ما يُفسر ذكر الحمزاوي له إلى جانب المقترح "سيمية" في المسرد. وكنا قد فسرنا لجوء الباحثين إلى ذكر الترجمة الأكثر شيوعا بالموازاة مع المقترح الجديد الذي يختارونه حتى يرفعوا اللبس الذي قد يقع فيه قراؤهم ويغدو المقابل أكثر وضوحا بالنسبة إليهم، غير أن ما يحكم حياة أو موت المصطلح هو مدى شيوعه في الاستعمال، وكذلك الحال بالنسبة للمصطلح علم الدلالة المستعمل أكثر من المقابلات الأخرى التي تم اقتراحها لـ sémantique/Semantics. أما المقابل الثاني الذي اختاره علي القاسمي لهذا المصطلح فهو "علم المعاني"، وقد حذر أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" من استعمال هذا المقابل معطلا ذلك بقوله: «أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الانجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics. أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة-وتضبط بفتح الدال

وكسرهما- وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، [...]»¹³⁰.

ويظهر كذلك اتفاق المعجميين على ترجمة Phonétique/Phonetics "بعلم الأصوات" و"الصوتيات"، وعلى ترجمة Terminologie/Terminology بـ "علم المصطلح" و"المصطلحية"، وكذلك الاتفاق على ترجمة Morphologie/Morphology بـ "علم الصّرف" عدا حلمي خليل الذي عرّب المصطلح إلى "المورفولوجي" واستعملت صافية زفندي عدة مقابلات كالصرف/علم بناء الكلمة/ والمورفولوجية. فيما نلاحظ التضارب في الترجمات المقترحة للمصطلح Phonologie/Phonology بين من اجتهد في إيجاد مقابل عربي كالحمزاوي الذي استعمل "وظيفية صوتية"، والقاسمي "علم أصوات اللغة"، وصافية زفندي التي قدمت ترجمة مركبة وطويلة الصياغة هي: "علم الأصوات التشكيلي التوظيفي" والتي لم تلتزم بها في المتن بل استعملت "الفونولوجيا" -كما سبق ورأينا- ويطرح هذا النوع من المقابلات المركبة مشكلة ترجمة الصفة phonological لدى استعمالها في سياق الكلام.

والواقع أن المصطلحين phonetique/phonetics و phonologie/phonology من أكثر المصطلحات تداخلا كونهما يتعاملان مع "الصوت"، ولعلّ هذا ما انعكس على الترجمات العربية لهما التي لا تستقر على رأي واحد. ويختص الصوتيات phonetique بدراسة أصوات اللغة في معزل عن السياق ويهتم بالشق المادي لأصوات اللغة البشرية، أما الصوتيات الوظيفية phonologie فهو يدرس أصوات اللغة من خلال وظيفتها في النسق، والتي تؤدي إلى تكوين أصناف الكلمات باختلاف مميزاتها وصفاتها.

¹³⁰ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 11.

كما نلاحظ الاختلاف كذلك في ترجمة المصطلح Etymologie/Etymology، حيث استعمل الحمزاوي "لسانيات تأصيلية" واقترح أحمد مختار "علم التأثيل" إلى جانب المصطلح المُعرَّب "الايتمولوجيا"، واقترحت صافية زفكي ترجمتين "التأصيل الاشتقاقي" و"التاريخ الأصولي"، فيما اكتفى القاسمي وحلمي خليل بتعريبه، غير أن للتعريب بعض العيوب التي تظهر في المقترحات السابقة حين يختلف رسم الكلمة عن نطقها الأصلي كما هي الحال في ترجمة حلمي خليل "إيتومولوجيا"، والأصل أنها "إيتيمولوجيا". ومن المصطلحات المستعملة لهذا العلم "علم التأصيل" كذلك الذي لم يذكره أي من المؤلفين.

2-5 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء وحدات التحليل

phonème و morphème و sémème و sème و Allophone

- لم يلجأ الحمزاوي إلى تعريب المصطلحات واستعمالها بأسمائها الأجنبية، بل اجتهد في إيجاد مقابلات عربية كقوله: «يمكن أن نعتبر الكلمة الوحدة المعجمية الأساسية، مثلما تعتمد الصوتيات على الوحدة الصوتية أو الصَوْتَمَ phonème، والصرف على الوحدة الصرفية أو الصَرَفَمَ morphème، وعلم الدلالة على الوحدة الدلالية أو الْوَسَمَ sémème»¹³¹، ومع أن الحمزاوي استعمل مصطلح "وسم"، إلا أنه يتخلّى عنه ويترجم sémème بـ (سيمم) في مواضع أخرى يقول الحمزاوي: «أما المنهجية التحليلية السيمية فإنها تعتبر عملية تحليلية خارجية، [...] وذلك باستخراج ما تميّز به كل وحدة معجمية من عناصر يسمى واحدها سِمَة (sème)، ويُطلق مصطلح سيمم (sémème) على مجموعات السمات التي تميّز بها وحدة معجمية معينة، كما نطلق مصطلح سيمم أكبر (archisememe) على مجموعة السمات المشتركة بين سيممات عدّة»¹³². وعلى هذا النحو نلاحظ استعمال لفظين في مقابل مصطلح واحد sémème هما وَسَم و سيمم. وترجم

¹³¹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 26.

¹³² المرجع نفسه، ص 62.

sème بـ "سِمَة". أما Allophone فقدّم له ترجمتين هما صوت منطوق/بديل في المسرد.

• يفضل أحمد مختار عمر استعمال المصطلحات بأسمائها الأجنبية (التعريب) كقوله: «ويدخل في بيان النطق تحديد مكان النبر في الكلمة بالنسبة للغات النبرية التي تستخدم النبر كفونيم للتمييز بين المعاني»¹³³. ولقد صرّح باعتماده طريقة التعريب في ترجمة المصطلحين phonème و morphème كقوله: «[...]نفضل عليهما مصطلحي فونيم phonème، ومورفيم morphème، فهما مصطلحان عالميان من ناحية وأولهما قد أقره المجمع اللغوي وأدخله في حظيرة الكلمات العربية من ناحية أخرى»¹³⁴. أما sème و sémème و allophone فلم يأت على ذكرها في مؤلفه.

• يستعمل علي القاسمي التعريب بدوره في ترجمة وحدات التحليل كقوله: «ولكن إذا أردنا أن نتبنى تعريف بلومفيلد للمعجم باعتباره "قائمة بالاستثناءات الرئيسة"، فإن المورفيمية، لا الكلمة، هي التي يجب اتخاذها وحدة يقوم على أساسها اختيار مداخل المعجم»¹³⁵. ويقول: «إن معظم النظم الكتابية في العالم تسجل من حيث الأساس الفونيمات القطعية (أي الأصوات الساكنة والأصوات اللينة)، ولكنها تغفل الفونيمات غير القطعية مثل النبرة، ودرجة النغم، والفاصل»¹³⁶. وكذلك الأمر في ترجمة المصطلح allophone في قوله: «يرى بعضهم أنه مادام استعمال الألوفونات الصحيحة في الكلام هو الذي يميز أهل اللغة الأصليين عن

¹³³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 150-151.

¹³⁴ أحمد مختار عمر و عبد الرحمن أيوب: محاضرات في اللغة، مجلة القاهرة - بغداد، ع: 14 آب 1968، ص 67.

¹³⁵ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 76.

¹³⁶ المرجع نفسه، ص 55.

الأجانب [...] فإنه يجب على المعجم الثنائي اللغة أن يقدم وصفاً ألفونياً للغة»¹³⁷ ولم يذكر ترجمة لـ

sème و sémème.

• فضل حلمي خليل كذلك المصطلح المعرّب؛ إذ قال مثلاً: «الفونيم phoneme: هو مصطلح في النظرية اللغوية الحديثة اختلف حول مفهومه وتصوره علماء اللغة ولكن أقرب التعريفات مثلاً هو: أن الفونيم هو أصغر وحدة لغوية قادرة على التمييز بين الكلمات [...]»¹³⁸، وينطبق الأمر كذلك على ترجمة المصطلح morpheme الذي جاء فيه: «غير أن اختلاف الكلمات من حيث التركيب والوظيفة والصيغة دفعت بالعلماء إلى تحليل الكلام طبقاً بوحدات أخرى هي المورفيمات Morphemes وكانوا اختلفوا حول مفهوم الكلمة اختلفوا أيضاً حول مفهوم المورفيم وتعريفه [...]»¹³⁹. وكذلك ترجمة المصطلح allophone يقول حلمي خليل: «الألوفون allophone هو التنوع في نطق الفونيم الواحد، أو هو كل مظهر مادي مختلف للفونيم الذي يحتوي عادة على مجموعة من الألوفونات المتنوعة [...]»¹⁴⁰ أما في ترجمة sememe فقد اقترح إلى جانب المصطلح الأجنبي ترجمة عربية هي الوحدة الدلالية، يقول في تعريفه: «السميم sememe أو الوحدة الدلالية هو الوحدة الدلالية الصغرى للمعنى، أو هو أحد المكونات الدلالية لكلمة ما»¹⁴¹. أما seme فلا نجد لها ذكراً في مؤلفه.

• استعملت صافية زفنكي بدورها التعريب في ترجمة المصطلحات الأجنبية، إذ قالت: «[...] اعتمد البنيويون في دراستهم الانتقال من المركب إلى البسيط؛ أي

¹³⁷ المرجع نفسه، ص 57.

¹³⁸ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 37.

¹³⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁴⁰ المرجع نفسه، ص 65.

¹⁴¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 379.

من الجملة إلى الكلمات، والكلمة إلى مورفيمات (أي الوحدات الصرفية)، والتي يمكن أن تردّ إلى وحدات أصغر منها هي الفونيمات (الأصوات) [...]»¹⁴². والواقع أنها لا تتقيّد باستعمال هذا المصطلح في المسرد بل نجد ترجمة أخرى هي "أصغر وحدة صوتية". أما بالنسبة لمصطلح morpheme فجاء في المتن قولها: «فمعنى "الكلمة" عند الوصفين ارتبط ارتباطاً وثيقاً بما يسمى بالمورفيم "morpheme" فمفردات أي لغة lexicology تعرف بأنها مجموع رصيد المورفيمات وتجمعاتها»¹⁴³. والملاحظ أن زفندي تُقابل في سياق آخر مصطلح morphemes بترجمة أخرى هي "ألفاظ ارتباط أو أدوات" في قولها: «[...] ففي اللغة ألفاظ من نوع خاص لا تستقل بذاتها [...] كالحروف وبعض الظروف والضمائر وأدوات العطف والأسماء الموصولة وأدوات الاستفهام، وغيرها فهي "ألفاظ ارتباط أو أدوات-morphemes [...]»¹⁴⁴. والواقع أن هذه الوحدات لها مصطلحات خاصة بها هي الكلمات الوظيفية أو الكلمات النحوية وهي نوع من المورفيمات. والغريب أنها تستعمل في سياق آخر ترجمة أخرى هي صرفيات في قولها: «وهناك مشكلة وجود صيغ تتحدد تبعاً لدلالات المواد المعجمية، مما يجعل "الصرفيات-morphemes" مرتبطة في دلالتها بـ "المعجميات-lexemes"»¹⁴⁵ غير أن هذه الترجمات غير مذكورة في مسرد المصطلحات في مؤلفها بل تستعمل ترجمة رابعة لهذا المصطلح هي أصغر وحدة صرفية. أما بالنسبة لمصطلح Allophone فذكرته في السياق الآتي: «علم الأصوات الوصفي synchronic phonetics علم يصف أصوات لغة ما كما هي مستعملة في فترة زمنية محددة. وهو يقدم قائمة دقيقة بالفونيمات الموجودة في اللغة مع ذكر ألفوناتها، وبيان الظروف

¹⁴² صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 204.

¹⁴³ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 103.

¹⁴⁴ المرجع نفسه، ص 227.

¹⁴⁵ المرجع نفسه، ص 208.

والملايسات التي بتأثيرها تظهر هذه الألوفونات -allophone [...]»¹⁴⁶. والغريب أنها في المسرد استعملت ترجمة أخرى هي "صوت آخر" مقابل allophone، ولم تستعمل ألوفون. أما seme و sememe فلم تذكرهما. يجمع الجدول المقترحات السابقة التي جاءت كالآتي:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Phonème/ Phoneme	الصَوْتَم	فونيم	فونيمة	الفونيم	الفونيم/ أصغر وحدة صوتية
morphème/ morpheme	الصَرِّفَم	مورفيم	مورفيمة	المورفيم	المورفيم/ ألفاظ ارتباط/ الصَّرْفِيَّات/ أصغر وحدة صرفية
Allophone	صوت منطوق/ بديل	/	ألوفون	الألوفون	الألوفونات/ صوت آخر
Sémème/ sememe	وسم/سميم	/	/	السميم/ الوحدة الدالية	/

¹⁴⁶ المرجع السابق، ص 248.

/	/	/	/	سِمة	Sème/semi
---	---	---	---	------	-----------

الجدول رقم (13): الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء وحدات التحليل

نلاحظ في الجدول أعلاه أن الحزاي اجتهد في إيجاد مقابلات عربية تتوافق ومعاني المصطلحات الأجنبية مثل الصّوْتُم والصّرْفَم، فيما اكتفى المؤلفون الآخرون بتعريب المصطلح الأجنبي، واقتربت صافية زفكي أكثر من ترجمة عربية للمصطلح الواحد اختلفت باختلاف السياقات التي أوردتها. كما أن الوزن الذي استعملته لصياغة اللفظ "الصّرْفِيات" شائع في العربية للدلالة على أسماء العلوم كاللسانيات والصوتيات وغيرها، والتي يُمكن أن يُفهم منها الصرفيات بمعنى "علم الصرف".

والملاحظ كذلك أن بعض ترجماتها جاءت مركبة وطويلة بالمقارنة مع المصطلح الأجنبي الواحد، كانت أقرب إلى تعريف منها إلى ترجمة كأصغر وحدة صرفية مقابل morpheme وأصغر وحدة صوتية مقابل phoneme. واقتراح الحزاي ترجمة أولى صوت منطوق وهي ترجمة لا تؤدي معنى allophone أما الترجمة الثانية (بديل) فكانت أقرب إلى معنى المصطلح أي (البديل الصوتي) الذي فضّله على المقترحات الأخرى كونه يؤدي معناه الدقيق. أما صافية زفكي فقدمت له ترجمة ثانية غير دقيقة وغامضة وهي صوت آخر. أما مصطلح sememe فلم نجد له استعمالاً إلا عند الحزاي الذي عربّه بلفظ سيميم واستعمل كذلك المقابل وسَم وحلمي خليل الذي اقترح له إلى جانب سيميم ترجمة وحدة دلالية التي تقابل في الأصل unité sémantique/semantic unit. أما sème/semi فلم يستعمله سوى الحزاي وترجمه

إلى سمة* الذي جاء مطابقاً لشكل ومعنى المصطلح الأجنبي. وبما أن وحدات التحليل شائعة بأسمائها المعربة فلا يطرح استعمالها إشكالا بالنسبة للباحثين في هذا المجال.

2-6 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصوتية الإفرادية

Voyelle/consonne/stress/son/

intonation/syllabe/prononciation/transcription phonétique/

lettre/orthographe/onomatopée

- ترجم الحمزاوي المصطلحين voyelle و consonne إلى أصوات "صامتة" و"الصائتة" غير أنه لم يذكرها في مسرد المصطلحات، حيث جاء في المتن: «مفارق مصطلح من مصطلحات الوظيفية الصوتية، ويطلق على الوحدات الصوتية الوظيفية، في مستوى المفردة والجملة، وبالأحرى في اللغة التي تعتبر نظام اتصال بشري مبني على مفارقات أصواته الصامتة والصائتة [...]»¹⁴⁷، ويترجم orthographe بـ "الهجاء" و son إلى "صوت" ج. "أصوات" وترجم prononciation إلى "نطق" و lettre إلى "حرف" ج. "حروف" في قوله: «كتابة المعجم: وهي تعتمد على عناصر ثلاثة: الهجاء الذي لا يراعي أصوات الكلمة ووحداتها، و"النطق" الممثل في "معجم أكسفورد"، والغائب في المعاجم العربية التي مثلت له بإثبات الحركات في النص. وهي طريقة تهدف إلى "تحديد الحروف، لا إلى تحديد الأصوات [...]»¹⁴⁸، واستعمل مقابل syllabe "مقطع"¹⁴⁹

* تتفق الكلمة سمة العربية و Sema اليونانية في المعنى والشكل، فهما يدلان في اللغتين على العلامة والوشم، ولقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا المصطلح باقتراح من عباس محمود العقاد. لهذا تعد ترجمتها إلى سمة في العربية مطابقة لمعانها الأصلي الأجنبي.

¹⁴⁷ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 303

¹⁴⁸ المرجع نفسه، ص 88.

¹⁴⁹ المرجع نفسه، ص 143.

ترجم onomatopée/onomatopoeia إلى حكاية/محاكاة في المسرد. أما transcription phonétique و intonation و stress فلم يذكرها.

- أحمد مختار عمر ترجم syllabe/syllable إلى "مقطع" في قوله: «ومراعاة لهذا الترتيب وضع تحت المقطع الأخير ice- كلمات مثل chalice و malice و lice [...]»¹⁵⁰، وترجم stress بـ "النبر" في قوله: «بعض المعاجم تضع علامات فوق العلل لتحديد موضع النبر الأولى والثانوي [...]» والنبر هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى نتيجة إصدار طاقة زائدة أو جهد عضلي إضافي»¹⁵¹. واستعمل مقابل son/sound "الصوت"¹⁵²، وترجم pronunciation إلى "نطق" و phonetic transcription إلى الرموز الصوتية الدولية في قوله: «وأصبحت (المعاجم الحديثة) تهتم بوصف الحالة التي تنطق بها الكلمة لا الحالة التي ينبغي أن تنطق بها. وقد ظهرت أول طبعة من معجم دانيال جونز English Pronouncing Dictionary عام 1917 مستخدمة الرموز الصوتية الدولية [...]»¹⁵³، استعمل أحمد مختار عمر "الهجاء" مقابل spelling/orthographe في قوله: «ربما كان بيان هجاء أو طريقة رسم الكلمة أكثر أهمية في لغة مثل اللغة الإنجليزية عنه في لغة مثل العربية»¹⁵⁴. وترجم lettre بـ "حرف" كقوله «الكلمات التي ينقص فيها حرف مثل هذا، وذلك، والسموات، والرحمن، وإن كانت توجد دعوات الآن لكتابتها كما تنطق»¹⁵⁵. وترجم consonant بـ "الساكن"

¹⁵⁰ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 38.

¹⁵¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 150.

¹⁵² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁵³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁵⁴ المرجع نفسه، ص 151.

¹⁵⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و vowel بـ "الحركة"¹⁵⁶، ولم يترجم intonation ولا .onomatopée/onomatopoeia

• في المسرد ترجم علي القاسمي lettre بـ "الحرف" و vowel بـ "حرف العلة"، وفي المسرد أيضا ذكر مقابلا آخر له هو "صوت لين"، أما consonant فترجمه "بصوت ساكن"، وترجم spelling إلى "تهجئة" و intonation بـ "التنغيم" و syllable إلى "مقطع" و stress بالمقابلين "النبرة/النبر" و sound إلى "صوت/أصوات"، أما pronunciation فترجمها إلى "تطق" ولم يذكرها في المسرد، بل تكرر استعمالها في المتن، يقول مثلا: «وهنا يلجأ القارئ إلى التفتيش عن الكلمة الصعبة (سواء أكانت اسم علم أم لم تكن) في المعجم. ومن ناحية النطق، فأسماء الأشخاص والأماكن لا تلفظ بالطريقة نفسها في اللغات المختلفة، وهذا يجعل من الصعب على القارئ معرفة معاني الأسماء الأجنبية دون اللجوء إلى المعجم»¹⁵⁷. أما phonetic transcription فترجمه إلى "تهجئة فونيمية/عريضة". ولم يذكر القاسمي .onomatopée/onomatopoeia

• ترجم حلمي خليل letter بـ "حرف مكتوب" في قوله: «[...] عندما يتحول الصوت المنطوق إلى حرف مكتوب letter يصبح رمزا وتسقط كل الاختلافات»¹⁵⁸ و vowel بـ "صائت" ج. "الصوائت"، أما consonant فترجمه "بالصامت" ج. "صوامت" في قوله: «ويتكون المدخل في اللغة العربية واللغات السامية غالبا من حروف ثلاثة صامته consonants تمثل الجذر، أما في غير العربية مثل اللغات الهندية الأوروبية فقد يتكون من الصوامت والصوائت Vowels [...]»¹⁵⁹.

¹⁵⁶ المرجع نفسه، ص 101.

¹⁵⁷ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 45.

¹⁵⁸ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 60.

¹⁵⁹ المرجع نفسه، ص 22.

أما sound فترجمه إلى "الصوت" في قوله: «ومن هذا كله نستطيع القول بأن الكلمة — كما تصورها نحاة العربية — عبارة عن صوت منطوق، وتتألف من صامت وصائت على الأقل [...]»¹⁶⁰. وترجم pronunciation بـ "النطق" في قوله: «نحن نعلم أن هناك فروقا واضحة في معظم اللغات بين النطق والكتابة، إذ الكتابة في أبسط تعريف لها عبارة عن رموز مرئية للأصوات اللغوية المنطوقة والمسموعة [...]»¹⁶¹. واستعمل مقابل spelling/orthographe "الكتابة" في قوله: «فإذا نظرنا إلى اللغة العربية من حيث النطق والكتابة [...] وجدناها مثلا تستعمل حرفا واحدا لكتابة فونيم "الواو" في كلمة مثل: "وجد" [...]»¹⁶² وترجم syllable إلى مقطع ج. مقاطع في قوله: «[...] وفي الوقت عينه تُحدد وظيفة كل عنصر على نحو يمكن إدراكه مستقلا، حيث نجد أن الفونيمات تتحول إلى مقاطع والمقاطع إلى مورفيمات والمورفيمات إلى جمل [...]»¹⁶³ أما stress فاستعمل مقابلها "التشديد" في قوله: «[...] ومعنى التشديد أن الصوت الموضوع عليه هذه العلامة يستغرق حوالي ضعف الزمن الصوت نفسه دون تشديد، وكأن الصوت المُشدّد يعبر عن صوتين متتاليين من نفس النوع [...]»¹⁶⁴. أما phonetic transcription فاستعمل مقابله "الكتابة الصوتية" في قوله: «حيث يقوم هذا العلم (علم المصطلح) بدراسة لغوية ومعجمية وعلمية تتصل بالمحتوى العلمي للمصطلح وصياغته ومفهومه، ثم كتابته technography، وذلك من خلال نظم في الكتابة الصوتية phonetic

¹⁶⁰ المرجع نفسه، ص 44.

¹⁶¹ المرجع نفسه، ص 59.

¹⁶² حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 61.

¹⁶³ المرجع نفسه، ص 39.

¹⁶⁴ المرجع نفسه، ص 63.

transcription [...]»¹⁶⁵، أما المصطلح onomatopoeia فترجمه إلى "حكاية الصوت" في قوله: «وتتمثل في الوحدات المعجمية التي بينها وبين دلالتها علاقة طبيعية وهي مجموعة الكلمات التي يُطلق عليها "حكاية الصوت" Onomatopoeia أو Echo-Words مثل: دمد، صلصل، الحفيف، الخريز، الخضم، القضم... الخ وهي تمثل مجموعة ضئيلة في كل لغة»¹⁶⁶. أما intonation فلا نجد لها استعمالاً عند حلمي خليل.

- ترجمت صافية زفندي vowel بالصوائت ج. صائت و consonant بصوامت ج. صامت و spelling بـ "الهجاء" في المسرد، وجاء في المتن: «وتؤلف هذه المعجمات للكاتب الذي يبحث عما يذكره بالهجاء الصحيح للكلمة بسرعة، وللمتكلم الذي يرغب بالتحقق من صحة النطق [...]»¹⁶⁷ وترجمت stress بالنبر في قولها: [...]» ذكر المعلومات الصرفية والنحوية، وضبط النطق والهجاء، ومواضع النبر»¹⁶⁸، واستعملت مقابل letter "الحرف" في قولها: «وعموماً أطلق العرب القدماء مصطلح "الكلمة" على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وعلى لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى وعلى قصيدة بأكملها وخطبة بأسرها»¹⁶⁹. كما استعملت النطق مقابل pronunciation في قولها: «أما عن تمثيل النطق والتهجئة في المعجمات الغربية، فيلاحظ في معجم أوكسفورد [...]» في مادة "cafe" مثلاً، وهي كلمة فرنسية، أنها تكتب وفق الرسم الفرنسي، ولكن يتبع كتابة هذه المادة تمثيل نطقها الصوتي كما ينطقها الانكليز وليس كم ينطقها

¹⁶⁵ المرجع نفسه، ص 478.

¹⁶⁶ المرجع نفسه، ص 75.

¹⁶⁷ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 87.

¹⁶⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁶⁹ المرجع نفسه، ص 101.

الفرنسيون»¹⁷⁰. واستعملت التنغيم مقابل intonation في قولها: «[...] فكان من نتائج هذه النظرية قوانين وظواهر منها "الاعلال"——ablaut أي التغيرات التي تعترض صوت العلة تبعا لموقع التنغيم في اللغة الأم [...]»¹⁷¹ واستعملت مقابل sound/son "صوت" في قولها: «فالمدخل عند البنيويين على قدر اختلاف الأشكال للكلمات، سواء أكان الاختلاف صوتا ساكنا أم صوتا لنا مثل حَسَبَ، حَسَبَ»¹⁷². أما phonetic transcription فترجمتها إلى "الكتابة الصوتية" في قولها: «والحرف هو عنوان مجموعة من الأصوات يجمعها نسب معينة ولا شك أن الكتابة الصوتية صالحة للأغراض الدراسية، ولكنها لا تصلح في الاستعمال اليومي»¹⁷³. أما syllable فنجد أنها استعملت الصفة "مقطعية" من "مقطع" في قولها: «ومن مشكلات الكتابة العربية أيضا أنها تعنى برموز الحروف الصحيحة عناية كلية تصرفها عن تمثيل الحركات في الكتابة، حتى رأى بعضهم أنه من الممكن أن تسمى الكتابة العربية كتابة تتسم بالمقطعية أكثر ما تتسم بالأبجدية»¹⁷⁴. ولم تستعمل onomatopée/onomatopoeia.

يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي ي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Voyelle/ Vowel	صائتة	الحركة	حرف العلة/	الصائت	صائت

¹⁷⁰ المرجع نفسه، ص 264.

¹⁷¹ المرجع نفسه، ص 248.

¹⁷² المرجع نفسه، ص 104.

¹⁷³ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 250.

¹⁷⁴ المرجع نفسه، ص 238.

		صوت لين			
صامت	الصامت	صوت ساكن	الساكن	صامته	Consonne/ consonant
الحرف	حرف مكتوب	الحرف	حرف	حرف	Lettre/letter
النبر	التشديد	النبرة/الذبر	النبر	/	Stress
مقطع	مقطع	مقطع	مقطع	مقطع	Syllabe/ Syllable
التنغيم	/	التنغيم	/	/	Intonation
الهجاء	الكتابة	تهجئة	الهجاء	الهجاء	Orthographe/ Spelling
الكتابة الصوتية	الكتابة الصوتية	تهجئة فونيمية/عريضة	الرموز الكتابية الدولية	/	Transcription phonétique/ Phonetic transcription
النطق	نطق	نطق	نطق	نطق	Prononciation/ pronunciation
/	حكاية الصوت	/	/	حكاية/محاكاة	Onomatopée/ onomatopoeia
صوت	الصوت	صوت	الصوت	صوت	Son/sound

الجدول رقم (14): الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصوتية الإفرادية

نلاحظ في الجدول الاتفاق حول ترجمة المصطلحات Lettre/letter (حرف) و Syllabe /Syllable (مقطع) prononciation/pronunciation (النطق) و Son/sound (الصوت)، كما يتفق المعجميون في ترجمة stress بالنير أو النبرة عدا حلمي خليل الذي تفرد باستعمال لفظ "التشديد". وكذلك الأمر في ترجمة orthographe/spelling التي اقترحوا لها الهجاء والتهجئة واستعمل حلمي خليل لفظ "الكتابة". أما Voyelle/vowel فاختلفت ترجمته بين الصائت(ة) عند كل من الحمزاوي وحلمي خليل وصافية زفندي، والحركة عند أحمد مختار عمر، واستعمل القاسمي مقابلين هما: حرف العلة وصوت لين. أما Consonne/consonant فاستعمل المعجميون المقابل صامت عدا أحمد مختار عمر وعلي القاسمي اللذان اختارا المقابل الساكن. ويبرز الخلاف في ترجمة Transcription Phonétique/ transcription phonétique بين من ترجمها إلى الكتابة الصوتية كحلمي خليل وصافية زفندي والرموز الكتابية الدولية عند أحمد مختار عمر وتهجئة فونيمية/عريضة عند القاسمي. والملاحظ أن intonation لم تذكر إلا عند علي القاسمي وصافية زفندي بالمقابل التنعيم. ولا نجد استعمالاً للمصطلح onomatopée/onomatopoeia إلا عند الحمزاوي بالمقابلين العربيين حكاية/محاكاة، وعند حلمي خليل بـ حكاية الصوت.

2-7 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصرفية الإفرادية

Suffixe/ préfixe/ racine/ infixe/ affixe/ syntagme/ mot/ forme/

structure/ fonction/nom/verbe/adjectif/

- ترجم محمد رشاد الحمزاوي affix(e) إلى زائدة ويعرف هذا المصطلح قائلاً: «صرف متصل، يلحق بأصل الكلمة (المدخل المعجمي) لأداء وظائف صرفية ونحوية ودلالية، منها ما يفيد الزمن مثل كتب-يكتب؛ والجنس طفل-طفلة؛ والدلالة غفر-استغفر. والزائدة تلحق الكلمة المدخل في أولها، أو في وسطها، أو

في آخرها»¹⁷⁵. أما infixه فترجمها إلى حشو في المسرد. أما suffixه فترجمها في المسرد بـ لاحقة و préfixه بترجمتين سابقة/صدر. وترجم syntagme بمقابلات مختلفة كقوله: «مركب معجمي syntagme lexical/ lexical syntagm: وهو نسق أو قالب تركز عليه الجملة أو التركيب، ينشأ من محوري الاستبدال والنظم. ويكون مركبا اسميا أو فعليا أو نصيا... الخ وتبرز مكوناته في الجملة كما هو مفصل في مدخلي "رمز"، و "ولد" من هذا المعجم»¹⁷⁶. والملاحظ أنه استعمل في هذا السياق لفظ مركب مقابل syntagme، أما في سياق آخر فاستعمل للدلالة على المصطلح نفسه لفظ نسق في قوله: «الكلمات الكثيرة تؤدي وحدة أو وحدتين معجميتين من ذلك "رجع بخفي حنين" و"اختلط الحابل بالنابل" [...] وهي تكون وحدات طويلة لا تفك، وإلا استحال معناها المقصود منها في عبارة عن قوالب معجمية lexical block قائمة بذاتها لا تكون جملا، وتدعى الوحدة منها نسقا ج. (أنساق) syntagme»¹⁷⁷. وأما في المسرد فقد استعمل المقابلات الثلاثة لهذا المصطلح هي: مركب/قالب/نسق معجمي. أما mot فترجمها إلى "كلمة" في المسرد، و forme إلى "شكل"، و fonction إلى "وظيفة"، و structure إلى "بنية". أما noun/ verb/ adjectif فالحمزاوي لم يذكرها في مسرده لكنه استعملها في المتن كقوله: «ويمكن أن يشمل الشيوخ المظهر الصرفي، من ذلك استعمال الفعل الواحد في الماضي والمضارع، والأمر من نفس النص»¹⁷⁸. وقوله: «إلا أن الأسماء الثلاثة تحتاج لاكتمال مدلولها إلى معالم أخرى ليستكمل كل واحد منها

¹⁷⁵ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 233.

¹⁷⁶ المرجع نفسه، ص 223.

¹⁷⁷ المرجع السابق، ص 33.

¹⁷⁸ المرجع نفسه، ص 265.

مدلول الآخر[...]»¹⁷⁹. وفي قوله: «من ذلك أن الصفة "عزب" تطلق على المذكر والمؤنث على حد سواء، فنقول رجل "عزب" وامرأة "عزب" [...]»¹⁸⁰.

• أحمد مختار عمر فقد استعمل مصطلح زوائد للتعبير عن affixes في الملاحظة في هامش الصفحة جاء فيها: «مع الملاحظة أننا نطلق على الكلمة بعد تجريدها من الزوائد اسم "جذر"، وكل كلمة من الكلمات المتفرعة عن الجذر اسم "المدخل"»¹⁸¹. ويقابل root الجذر، أما suffixe و prefixe فترجمهما إلى سابقة و لاحقة في قوله: «[...] عن طريق إتاحة المجال أمام مستخدم المعجم للحصول على المعلومة من خلال منافذ أو مفاتيح متعددة، مثل المجال الدلالي، أو جذر الكلمة، [...] أو سابقتهما، أو لاحقتها»¹⁸². وترجم syntagm بـ "مركّب" في قوله: «وهناك نوع من المركبات كثير الاستخدام في اللغة الانجليزية وهو النوع الذي يتكون من سوابق أو لواحق بالإضافة إلى الكلمة الأصلية»¹⁸³. أما word و form فاستعمل مقابلهما "الكلمة" و "الشكل" في قوله: «بالإضافة إلى أن مصطلح "الكلمة" القائم على مفهوم التتابع لعدد من الأصوات أو الحروف، وعلى العلاقة بين اللفظ والمعنى قد يسبب إشكالا للمعجمي حين يتحد الشكل اللفظي ويختلف المعنى [...]»¹⁸⁴، واستعمل مقابل function "وظيفة" في قوله: «وقد وجدت معظم المعاجم هذه الوسيلة في بيان وظيفة الكلمة، وإعطاء أمثلة توضيحية لها»¹⁸⁵.
noun/ verb/ فاستعمل مقابلها: «يقول أحمد فارس الشدياق: أكبر عقبة تصادف

¹⁷⁹ المرجع نفسه، ص 295.

¹⁸⁰ المرجع نفسه، ص 404.

¹⁸¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 98.

¹⁸² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 62.

¹⁸³ المرجع نفسه، ص 93.

¹⁸⁴ المرجع نفسه، ص 25.

¹⁸⁵ المرجع نفسه، ص 93.

- الباحث في معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد [...] ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي... إلخ»¹⁸⁶. أما *adjectif* فاستعمل مقابلها "صفة" في قوله: «بعض القضايا النحوية كالإعراب والبناء، والصفة والموصوف، وعلامات الإعراب، والممنوع من الصرف»¹⁸⁷. ولا نجد ترجمة لـ *infixe* ولا *structure*.
- علي القاسمي ترجم *affixe* في المسرد إلى زائدة ج. زوائد، وجاء في المتن: «[...] إذا كان النحو في مقدمة المعجم يشتمل على فقرة توضح كيفية بناء بعض الأسماء بإضافة الزائدة *ness* مثل *kindness* و *goodness* فباستطاعة القارئ أن يتعرف على الأسماء التي يمكن اشتقاقها بهذه الطريقة [...]»¹⁸⁸. ولم يذكر القاسمي المصطلح *infixe*. بينما ترجم *suffixe* إلى اللاحقة ج. اللواحق يقول القاسمي: «فالقواعد النحوية تشتمل على معاني الأنماط البنيوية، واللواحق التصريفية، والمورفيمات الاشتقاقية [...]»¹⁸⁹ أما *préfixe* فترجمها في المسرد إلى السابقة ج. السوابق. وترجم *word* بمصطلحات ثلاثة في المسرد هي: كلمة/لفظ/لفظة، و *Form* إلى "هيئة"/"شكل (المفردات)"، و *function* إلى "وظيفة (المفردات)"، وترجم *structure* بمقابلين: تركيب/بنية، وترجم في المسرد المصطلحات *noun/ verb/ adjectif* بـ "اسم" و"فعل" واستعمل مقابلين لـ *adjectif* هما: "صفة"/"نعت"، أما *root* و *syntagme* فلم نجد لهما استعمالاً عند القاسمي.
 - ترجم حلمي خليل مصطلح *root* إلى الجذر في قوله: «[...] وغالبا ما يتكون هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر *root* الذي يمثل البنية الأساسية

¹⁸⁶ المرجع نفسه، ص 98.

¹⁸⁷ المرجع نفسه، ص 106.

¹⁸⁸ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 74.

¹⁸⁹ المرجع نفسه، ص 50.

للكلمات والمشتقات [...]»¹⁹⁰. ويترجم prefixes و suffixes بالسوابق واللواحق بينما infixes اقترح لها ترجمتين الدواخل والمُقَحَّمَات في قوله: «ومن ثم انطلق علماء المعاجم في التعامل مع الكلمة وما يتصل بها في العمل المعجمي، خاصة فيما يتصل بعلاقة الكلمات بعضها ببعض من حيث الأصل والاشتقاق أو السوابق prefixes أو اللواحق suffixes أو الدواخل (المُقَحَّمَات) ولذلك فإن الرجوع إلى الجذر root للكلمات يساعد إلى حد كبير في الكشف عن معالمها [...]»¹⁹¹. أما وترجم word بـ "الكلمة" في قوله: «وهم يستعملون هذه المصطلحات بدلا من مصطلح الكلمة word الذي رأى فيه العلماء غموضا كما أشرنا في الفصل الثاني من هذا الباب»¹⁹²، أما form فاستعمله مقابل "شكل" في قوله: «[...] ولكن من الحق أيضا أن نقول إن علماء المعاجم ظلوا لفترة ينظرون إلى الكلمة في شكلها المكتوب، وخاصة حين يدرسونه من الناحية اللغوية [...]»¹⁹³. واستعمل مقابل function "الوظيفة": «غير أن اختلاف الكلمات من حيث التركيب والوظيفة والصيغة دفعت بالعلماء إلى تحليل الكلام طبقا بوحدات أخرى هي المورفيمات [...]»¹⁹⁴. أما structure فاستعمل مقابلها "بنية" في قوله: «[...] إن البنية الفونولوجية للكلمة كما سنرى، وخاصة في اللغات الاشتقاقية والعربية مثل اللغة العربية؛ قد تتصل بصورة أو بأخرى بوظائفها الصرفية والنحوية والدلالية أيضا [...]»¹⁹⁵. و noun/ verb/ adjectif في قوله: «ويتفق علماء المعاجم على أن ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لا بد أن يخضع لنظام عام في

¹⁹⁰ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

¹⁹¹ المرجع نفسه، ص 53.

¹⁹² حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 70.

¹⁹³ المرجع نفسه، ص 34.

¹⁹⁴ المرجع نفسه، ص 37.

¹⁹⁵ المرجع نفسه، ص 32.

المعجم اللغوي بأكمله، حيث ترتب الأفعال والأسماء والصفات وبقية المشتقات، الفعلية والاسمية طبقاً لقاعدة [...]»¹⁹⁶. أما affixe و syntagme فلم يأت على ذكرهما.

• ترجمت صافية زفندي المصطلح root بالمقابل جذر؛ إذ تقول: «أما مفهومه عند المحدثين فينصرف إلى العلاقة التي تنشأ بين لفظين يختلفان في الجذر المعجمي "lexical root" [...]»¹⁹⁷، أما المصطلح affixe فيقابل زائدة ج. زوائد في قولها: «كما دعا "مارتينيه" إلى التفريق بين الوحدات الدالة التركيبية (الوحدات النحوية) والوحدات الدالة المعجمية (الوحدات الإفرادية)، فرأى أن مصطلح "كلمة" لا ينطبق على المركبات المؤلفة من عناصر معجمية-أي وحدات إفرادية وزوائد [...]»¹⁹⁸ بينما infixes استعملت مقابلها الدواخل في قولها: «[...] بل يشمل أيضاً ارتباط هذه العناصر مع الدواخل والوحدات الوظيفية في شكل نهايات»¹⁹⁹. أما مقابل syntagme استعملت لفظ "المركب" في قولها: «كما دعا "مارتينيه" إلى التفريق بين الوحدات الدالة التركيبية (الوحدات النحوية) والوحدات الدالة المعجمية (الوحدات الإفرادية)، فرأى أن مصطلح "كلمة" لا ينطبق على المركبات المؤلفة من عناصر معجمية-أي وحدات إفرادية وزوائد وحسب [...]»²⁰⁰.

وترجمت form في المسرد بـ "شكل" و function بـ "وظيفة"، أما word فاستعملتها في المتن في قولها: «[...] وبيان اللغة أو الأسرة المصدر، وشكل الكلمات أول دخولها اللغة، مع بيان ما لحقها من تطور صوتي ودلالي، وإيضاح

¹⁹⁶ المرجع نفسه، ص 22.

¹⁹⁷ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 174.

¹⁹⁸ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 106.

¹⁹⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²⁰⁰ المرجع نفسه، ص 106.

مشتقاتها لمعرفة ما يمكن أن يُشتق منها، ومعاني هذه الصيغ [...]»²⁰¹ و structure بـ "البنية" في قولها: «[...] اعتمد فريق آخر الاعتداد بالبنية اللغوية معيارا للتفرقة بين "الدخيل" و"المعرب" على النحو التالي: "المعرب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية»²⁰². واستعملت مقابل nom/verb/adjective المقابلات الآتية في قولها: «وهكذا رفض البنيويون الاعتقاد الذي كان سائدا، بأن لكل قسم من أقسام الكلام وظيفة محددة: فالأسماء تدل على الأشياء وأحيانا على الأشخاص، والأفعال تدل على الأحداث، والصفات تدل على الكيفيات»²⁰³، أما suffixe و prefixe فلم تتطرق إلى ذكرهما. يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة:

²⁰¹ المرجع نفسه، ص 75.

²⁰² المرجع نفسه، ص 138.

²⁰³ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 204.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكني
Affixe	زائدة	زوائد (ج. ٠)	زائدة	/	زائدة
Infixe	حشو	/	/	الدواخل/ المُقَحَّمَات	الدواخل
Racine/root	/	جذر	/	جذر	جذر
Suffixe	لاحقة	لاحقة	اللاحقة	لواحق (ج. ٠)	/
Préfixe/ Prefixe	سابقة/صدر	سابقة	السابقة	سوابق (ج. ٠)	/
Syntagme/ Syntagm	مركّب/ قالب/ نسق	المركّب	/	/	المركّب
Mot/word	كلمة	الكلمة	كلمة/لفظ/لفظة	الكلمة	كلمة
Forme/form	شكل	الشكل	هيئة/شكل (المفردات)	شكل	شكل
Fonction/ Function	وظيفة	وظيفة	وظيفة (المفردات)	الوظيفة	وظيفة

بنية	بنية	تركيب/ بنية	/	بنية	Structure
الاسم	الاسم	اسم	الاسم	الاسم	Nom/noun
الفعل	الفعل	فعل	الفعل	الفعل	Verbe/verb
الصفة	الصفة	صفة/نعت	الصفة	الصفة	Adjective/ Adjectif

الجدول رقم (15): الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصرفية الإفرادية

نلاحظ في الجدول أعلاه الاتفاق حول ترجمة Affixe بـزائدة و suffixe و préfixe بـلاحقة و وسابقة أما infixe فلم نجد لها استعمالاً إلا عند محمد رشاد الحمزاوي الذي ترجمها إلى حشو، وكذلك حلمي خلل الذي قدّم لها ترجمتين هما الدواخل و المُقَحَّمات، واستعملت صافية زفندي الترجمة ذاتها الدواخل. واتفق أحمد مختار عمر وحلمي خليل وصافية زفندي على مقابلة المصطلح الانجليزي root بـجذر. ويظهر الاتفاق في ترجمة syntagme بـمركب، مع إضافة الحمزاوي لترجمتين هما قالب و ونسق، غير أن المصطلح الأكثر شيوعاً واستعمالاً كان مركّب لدى المؤلفين السابقين. كما نلاحظ في الجدول الاتفاق حول ترجمة كل من المصطلحات: Adjective/ Adjectif صفة، و Verbe/verb فعل و Nom/noun اسم، و Fonction/Function/ وظيفة، أما mot/word فاقترح علي القاسمي مرادفين آخرين إلى جانب "كلمة" هما "لفظ" و "لفظة"، وكذلك الأمر في ترجمة form التي أضاف إليها "هيئة" في حين اقترح المعجميون الآخرون المقابل "شكل"، كما ترجموا structure بـ "بنية" وأضاف القاسمي لفظ "تركيب".

2-8 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدلالية الإفرادية

Synonymie/antonymie/Polysémie/homonymie/homographie/

sens/sens lexical/ champ sémantique/trait

sémantique/component/sémantique lexicale

connotation/dénotation/contexte/(mot) marqué/non marqué/usage

- ترجم الحمازوي في المسرد synonymie/synonymy إلى "ترادف" و antonymie/antonymy إلى "تناقض" و polysémie/polysemy إلى "مشارك" لفظي" و homonymie/homonymy بترجمتين "مجانس صوتي" و "مشارك صوتي"، و homographie/homography إلى "مجانس خطي" و sence/meaning إلى "معنى" و trait sémantique/semantic feature إلى "معلم دلالي/سيمائي"، و champ sémantique/semantic field إلى "حقل دلالي"، و connotation إلى تضمين و dénotation إلى "معنى أصلي" و contexte إلى "سياق" و marqué/non marqué إلى "موسوم(مدخل)" و "غير موسوم". أما component فترجمه في المسرد إلى "مكونات". أما sémantique lexicale فترجمها في المتن بـ "الدلالة المعجمية" دون ذكرها في المسرد في قوله: « ولا شك في أن كل هذه المصطلحات مطلوبة للإفادة بما يستوجبه البحث في الدلالة المعجمية من مقاربات ورؤى، للإحاطة بمدلول المدخل المعجمي الواحد»²⁰⁴. أما usage فلم يذكره الحمازوي في المسرد لكنه جاء في المتن في قوله: «اعتمدت اللسانيات والمصطلحية والمعجمية هذا المصطلح (التقييس) ومفهومه، وهو يفيد اختيار صيغة أو استعمال، أو مصطلح

²⁰⁴ محمد رشاد الحمازوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة /مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 402.

أو تعبير معين من عدة مصطلحات كثيرة مترادفة متنافسة[...]»²⁰⁵.

- استعمل أحمد مختار عمر "الترادف" مقابل synonymy في قوله: «[...] أنها تقوم أساسا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه[...]»²⁰⁶ و يستعمل مقابل antonymy المضاد جاء فيه: «أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في ذهن عند ذكر الآخر[...]»²⁰⁷، وقام أحمد مختار عمر بتعريب المصطلحين polysemy و homonymy في قوله: «1- ما توجد علاقة بين المعاني، ويسمى "يوليزمي"، أو "لفظ واحد — معان متعددة"، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد. 2- مالا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى "هومونومي"، أو "أكثر من لفظ — أكثر من معنى[...]»²⁰⁸، أما المصطلح homography فترجمه إلى الهومونيمات المتطابقة في الهجاء²⁰⁹، أما sens/meaning فترجمه إلى "معنى" في قوله: «فكلمة مثل hot تعني "ساخن"، ولكنها ترد في عبارات مثل: hot news، hot line، hot sauce فهل يمكن ربط هذه المعاني بالمعنى الأول؟»²¹⁰. أما lexical meaning فترجمه إلى "معنى معجمي" في قوله: «والمشكلة الأساسية في المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ في لغة ولفظ مساو له في معناه المعجمي في لغة أو لغات أخرى[...]»²¹¹، أما المصطلح semantic field فترجمه إلى حقل دلالي ج.

²⁰⁵ المرجع السابق، ص 317.

²⁰⁶ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.

²⁰⁷ المرجع نفسه، ص 143.

²⁰⁸ المرجع نفسه، ص 87.

²⁰⁹ المرجع نفسه، ص 88.

²¹⁰ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²¹¹ المرجع نفسه، ص 41.

حقول دلالية في قوله: «أهمل التركيبون الأمريكيون صناعة المعجم في القرن العشرين [...]» إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمي إلى حظيرة علم اللغة»²¹². أما semantic feature فترجمها بـ"ملح دلالي" في قوله: «إن الفعل حطم لا يأتي في تركيب اسمي يحمل الملح الدلالي (+ حيوان) ومع ذلك يمكن قبول التعبير: حطم الحادث سائق السيارة»²¹³. أما component فترجمه إلى "المكونات" في قوله: «وعيب طريقة Katz أنها تسوي بين كل المكونات الدلالية وتجعلها ذات وزن واحد [...]»²¹⁴. أما connotation و denotation فترجمهما على النحو الآتي في قوله: «ولكنه كثيرا ما يدخل في اعتباره الملامح الإيحائية أو ظلال المعاني connotation، حين تشتهر وتتحول إلى ملامح دلالية ذاتية أو معان حقيقية denotation»²¹⁵. أما context فاستعمل مقابله "السياق" في قوله: «[...] وبعض آخر يرى أن المعنى مرتبط بالأشكال اللغوية نفسها، وبعض يرى أن الكلمات لا معنى لها سوى السياق الذي تستعمل فيه»²¹⁶. واستعمل "الدلالة المعجمية" مقابل lexical semantic في قوله: «و لذا فإن كثيرا من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة، ونظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص»²¹⁷. واستعمل مقابل usage "الاستعمال" في قوله: «أن جزءا من المعنى يتوقف على تحديد درجة اللفظ في الاستعمال، وهذا يقتضي

تحديد المستوى الاجتماعي لمستعمل

²¹² المرجع السابق، ص 30.

²¹³ المرجع نفسه، 134.

²¹⁴ المرجع نفسه، ص 91.

²¹⁵ المرجع نفسه، ص 130.

²¹⁶ المرجع نفسه، ص 117.

²¹⁷ المرجع نفسه، ص 31.

اللفظ [...]»²¹⁸. أما marked و unmarked فلم يستعملها.

- اقترح علي القاسمي الترجمات الآتية في المسرد: الترادف synonymy، "تعدد المعاني" polysemy، "كلمات متجانسة" homonymy، homograph "كلمات متشابهة"، و"المعنى" — meaning و"المعنى المعجمي" lexical meaning، أما المصطلح connotation فترجمه إلى التضمن/المعنى الهامشي، وفي موضع آخر من المسرد استعمل ظلال المعاني، ولم يذكر في المسرد المصطلح denotation لكنه جاء في المتن بصيغة الآتية: «بالإضافة إلى التباين في التضمن (أو ما يسميه بعضهم بالمعنى الهامشي، وهو المعنى الإضافي الذي توحيه الكلمة للمتكلم أو السامع علاوة على معناها الأصلي أو المعنى المركزي)»²¹⁹. وترجم context بـ "السياق" في المسرد، أما component فترجمها في المسرد إلى "عناصر". وترجم usage بـ "الاستعمال (طريقة استعمال المفردات)". أما semantic field و lexical semantic و semantic feature و antonymy و marked/unmarked فلم يستعملها.

- قابل حلمي خليل synonymy بـ "الترادف" في قوله: «قد يكون لعدة وحدات معجمية مدلول واحد أو شبه واحد وهو "الترادف" synonymy مثال ذلك: أسد وليث وضرغام، وسيف وحسام ومهند»²²⁰. أما polysemy و homonymy فترجمهما في قوله: «قد تكون للوحدة المعجمية أكثر من معنى وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي و homonymy أو تعدد المعنى polysemy»²²¹. أما antonymy فترجمه في قوله: «[...] مثال ذلك كبير-صغير، طويل-قصير... الخ،

²¹⁸ المرجع السابق، ص 118.

²¹⁹ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 95.

²²⁰ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 378.

²²¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

حيث نجد أن المصطلح الذي يدل على هذا النوع من العلاقات الدلالية هو: التقابل **antonymy** وهذه الثنائيات تختلف عن الأضداد كما أشرنا سابقاً²²²، أما **meaning** فترجمه بـ "معنى" في قوله: «أما علم الدلالة Semantics، فيعرفه علماء اللغة بأنه العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب [...]»²²³، أما **lexical meaning** فترجمه إلى "معنى معجمي" في قوله: «كما تقدم لنا طرق التحليل السابق في إطار نظرية المجال الدلالي حلولا علمية لمشكلات معجمية مثل: المعنى المعجمي والترادف والمشارك اللفظي والأضداد وغيرها [...]»²²⁴، وترجم **connotation/dénotation** بقوله: «ومعنى هذا أن على واضع المعجم أن يخطط وينظم العمل في المعجم بصورة دقيقة لكي يكون قادرا على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتصل بتحديد وشرح الدلالة المعجمية والدلالات الموحية التي تتضمنها الوحدات المعجمية أيضا»²²⁵. وترجم **semantic field** إلى "حقل دلالي" في قوله: «ويدرس علم اللغة المعاصر الأسس النظرية والتحليلية لهذا النوع من المفردات التي تتصل بموضوع واحد وفق نظرية علمية تُعرف باسم "نظرية الحقول الدلالية" **semantic fields**»²²⁶، وترجم **lexical semantic** إلى الدلالة المعجمية في قوله: «أنهم لم يفرقوا بين الدلالة الوظيفية للكلمة والدلالة المعجمية رغم إدراكهم التام لكل منهما كما سنرى عند علماء المعاجم العربية»²²⁷. أما **context** فترجمه إلى "سياق": «[...] وهو أمر يمكن أن ندرك أنه غير صحيح إذا أخذنا في الحسبان هذا التطابق داخل سياق **context**

²²² المرجع السابق، ص 382.

²²³ المرجع نفسه، ص 69.

²²⁴ المرجع نفسه، ص 385.

²²⁵ المرجع نفسه، ص 82.

²²⁶ المرجع نفسه، ص 16.

²²⁷ المرجع نفسه، ص 45.

واحد[...]»²²⁸. أما component فترجمه إلى "عناصر دلالية" في قوله: «فإذا انتقلنا إلى الملاحظة الثانية، فسند أن بعض الكلمات لها دلالات يمكن أن تنحل إلى أجزاء أو عناصر دلالية Components [...]»²²⁹، واستعمل مقابل semantic feature "علامة دلالية" في قوله: «[...] كما نلاحظ أيضا أن العلامتين الدلالتين (والد + ذكر) لا تؤدي بنا فقط إلى الوحدة المعجمية: (أب) أو (قس) بل تقودنا إلى وحدات معجمية أخرى [...]»²³⁰. واستعمل في سياق آخر مقابلا مرادفا هو "الملاح الدلالية" في قوله: «إضفاء أهمية مبالغ فيها أحيانا على الملاح الدلالية وحدها دون النظر في طبيعة العلاقة المعقدة بين الصوت والمعنى»²³¹. أما marked/unmarked فجاء فيهما: «ويستعمل مصطلح "دون علامة" unmarked للإشارة إلى أفعال مثل: ذهب، أما أفعال مثل "حضر" و"اقرب" فيستعمل مصطلح marked أي "مُعَلَّم"»²³². وفي سياق آخر يقول: «[...] كل ثنائية منها كلمة مُعَلَّمة marked وأخرى غير مُعَلَّمة unmarked، حيث نجد أن كلمة "صغير" دون علامة أما كلمة "كبير" فكلمة مُعَلَّمة، لأن معنى "صغير" هو "ليس كبيرا" في حين كلمة "كبير" تدل على مقابل كلمة صغير وهكذا»²³³. أما usage فاستعمل مقابلها "الاستعمال" في قوله: «ومعنى هذا أن ما توحيه أو تتضمنه الكلمة من دلالات لا يرتبط بمستوى معين من الاستعمال بل

يختلف باختلاف مستويات الاستعمال من طبقة اجتماعية إلى أخرى [...]»²³⁴.

²²⁸ المرجع السابق، ص 380.

²²⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²³⁰ المرجع نفسه، ص 381.

²³¹ المرجع نفسه، ص 36.

²³² المرجع نفسه، ص 383.

²³³ المرجع نفسه، ص 384.

²³⁴ المرجع السابق، 82.

- ترجمت صافية زفكي في المسرد: synonymy بـ "الترادف"، و polysemy "بتعدد اللغات". و homonymy بـ "مشارك لفظي" واستعملت في المتن التعريب في قولها: «كما دعوا (المتأثرون بالوظيفية) إلى ضرورة وضع منهج دقيق لكيفية ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتطبيق معايير التمييز بين "البوليزيمي-polysymy (تعدد المعاني) و"الهومونيمي-homonymy (الاشتراك اللفظي)[...]»²³⁵. و homographs بـ "الكلمات المتشابهة"، أما semantic field بـ "الحقل الدلالي"، وترجمت component بـ "المكونات"، وترجمت context "بالسياق"، وترجمت meaning بـ "المعنى" في قولها: «ويشعر المعجميون بوجود هوة عميقة تفصل بين النظريات اللغوية التي تتصل بدراسة المعنى، والتي ظهرت حديثاً[...]»²³⁶. أما antonymy فاستعملت مقابله "التضاد" دون أن تذكره في المسرد في قولها: «أما التضاد بمفهومه الحديث فيمكن عده من الترادف، لأنهما ينتميان إلى الحقل الدلالي نفسه[...]»²³⁷ أما semantic feature فترجمتها إلى "واسم دلالي" دون ذكره في المسرد أيضاً، حيث جاء في المتن: «الواسم الدلالي: وهو الخاص بالكلمات: إنسان، حيوان، ذكر...ورمز إليه بـ ()»²³⁸. أما usage فاستعملت مقابلها "استعمال" ج. استعمالات في قولها: «فقد تحفظ المجمع في جواز القياس على ما لم يقسه العرب من الاستعمالات المحدثّة[...]»²³⁹. أما sens lexical و semantic lexical فترجمتهما إلى "معنى معجمي" و"دلالة معجمية" في قولها: «فمصطلح lexicology يُعرف عموماً بأنه فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة مفردات أية لغة وتحليلها بالإضافة إلى دراسة معناها ودلالاتها

²³⁵ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص ص 316.

²³⁶ المرجع نفسه، ص 33.

²³⁷ المرجع نفسه، ص 179.

²³⁸ المرجع نفسه، ص 209.

²³⁹ المرجع نفسه، ص 211.

المعجمية بوجه خاص»²⁴⁰. أما connotation و dénotation و marked/unmarked فلم تستعملها.

يجمع الجدول الآتي الترجمات السابقة:

المصطلح الأجنبي	الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Synonymie/ synonymy	ترادف	الترادف	الترادف	الترادف	الترادف
Antonymie/ antonymy	تناقض	المضاد	/	التقابل	التضاد
Polysemie/ polysemy	مشارك لفظي	بوليزمي	تعدد المعاني	تعدد المعنى	تعدد اللغات/ تعدد المعاني/ بوليزيمي
Homonymie/ homonymy	مجانس صوتي/ مشارك صوتي	هومونومي	كلمات متجانسة	المشارك اللفظي	مشارك لفظي/ هومونيمي
Homographe/ homograph	مجانس خطي	الهومونيمات المتطابقة في الهجاء	كلمات متشابهة	/	الكلمات المتشابهة

²⁴⁰ المرجع السابق، ص 37.

المعنى	معنى	المعنى	معنى	معنى	Sens/ meaning
معنى معجمي	معنى معجمي	المعنى معجمي	معنى معجمي	/	Sens lexical/ lexical meaning
الواسم الدلالي	العلامة الدلالية/ الملاح الدلالية	/	ملح دلالي	معلم دلالي/ سيمائي	Trait sémantic/ semantic feature
/	الدلالات الموحية	التضمن/ ظلال المعنى/ المعنى الهامشي	ظلال المعنى	تضمن	Connotation
/	الدلالة المعجمية	المعنى الأصلي/ المركزي	معان حقيقية	معنى أصلي	Dénotation/ denotation
السياق	سياق	السياق	السياق	سياق	Contexte/ context
/	مُعَلِّمَة	/	/	موسوم (مدخل)	Marqué/ Marked

/	دون علامة/ غير مُعَلِّمة	/	/	غير موسوم	Non marqué/ unmarked
الحقل الدلالي	حقل دلالي	/	حقل دلالي	حقل دلالي	Champ sémantique/sem antic field
المكونات	عناصر دلالية	عناصر	المكونات	مكونات	component
دلالة المعجمية	الدلالة المعجمية	/	الدلالة المعجمية	الدلالة المعجمية	Sémantique lexicale/ lexical semantic
استعمال	الاستعمال	الاستعمال (طريقة استعمال المفردات)	الاستعمال	استعمال	Usage

الجدول رقم (16): الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدلالية الإفرادية

نلاحظ في الجدول الاتفاق حول ترجمة synonymie/synonymy بـ "الترادف"،
 و sens بـ "معنى" و sens lexical/lexical meaning بـ "معنى معجمي" وكذلك contexte
 بـ "السياق" و champ sémantique/semantic field بـ "حقل دلالي" و sémantique
 بـ "الدلالة المعجمية" و usage بـ "استعمال". فيما يظهر
 الاختلاف في ترجمة antonymie/antonymy بين من اقترح "تناقض" كالحمزاوي،

و"المضاد" و"التضاد" عند أحمد مختار عمر وصافية زفكي، و"التقابل" عند حلمي خليل. وكذلك يظهر التضارب في ترجمة المصطلح polysemie/polysemy بين من فضل مقابل عربيا كـ "مشارك لفظي" عند الحمزاوي، و"تعدد المعنى" عند كل من القاسمي وحلمي خليل واختارت صافية زفكي أن تستعمل مقابلين في المتن هما: "تعدد المعاني" و"بوليزيمي" والغريب أنها في المسرد استعملت "تعدد اللغات" كمقابل لهذا المصطلح، وهي ترجمة لا تؤدي أصلا معنى polysemy. أما أحمد مختار فلجأ إلى تعريب المصطلح بـ "بوليزمي" وكذلك الحال في "هومونومي". ولقد سبق لنا وأن تكلمنا عن مشكلة تعريب المصطلحات سبب عدم مطابقة طريقة نطق المعرب بالمقارنة مع أصله الأجنبي كما هي الحال عند أحمد مختار عمر. تختلف ترجمات homonymie/homonymy إذ اقترح الحمزاوي مقابلين هما: "مجانس صوتي/مشارك صوتي"، فيما ترجمه القاسمي إلى "كلمات متجانسة"، واتفق حلمي خليل وصافية زفكي على مقابلته بـ "مشارك لفظي".

أما homograph فترجمة الحمزاوي إلى "مجانس خطي"، واتفق كل من القاسمي وصافية زفكي على ترجمته بـ "كلمات متشابهة"، وهي ترجمة تطرح التساؤل عن نوع التشابه. أما أحمد مختار عمر فقدم ترجمة مزجت بين التعريب والترجمة الشارحة وهي: "الهومونيمات المتطابقة في الهجاء". ونظرا لطول هذه الصياغة يظهر أن مقترح الحمزاوي كان الأوفق أي "مجانس خطي".

أما trait sémantique/semantic feature فلم يتفق المعجميون على ترجمته واستعملت عدة مقابلات هي: معلم/ملمح/علامة/الواسم (الدالي) واستعمل حلمي خليل المرادفين "علامة دلالية" و"الملاح الدلالية" في مواضع مختلفة من كتابه. وكذلك قُدمت ترجمات مختلفة لكل من connotation (تضمنين/ التضمن/ ظلال المعنى/ المعنى الهامشي/ الدلالات الموحية). و denotation (معنى أصلي/ معان حقيقية/ المعنى المركزي/ الدلالة المعجمية) كلها تقابل مصطلحا أجنبيا واحدا. ونظرا لهذا التضارب في ترجمة هاذين المصطلحين نفضل ليسهل التفريق بينهما المقابل "دلالة اللفظ"

denotation (أي معنى اللفظ في أصل وضعه)، و"دلالة المعنى" لـ connotation (كونها معان زائدة عن معنى اللفظ في أصل وضعه). أما ²⁴¹marqué/marked و non marqué/unmarked فلم يستعملهما سوى الحزاي بـ "موسوم/غير موسوم" وحلمي خليل بـ "معلّمة/دون علامة /غير معلّمة". أما component فاتفق الحزاي وأحمد مختار عمر وصافية زفكي على مقابلته بـ "المكونات" وهو المقابل الأكثر استعمالاً في المؤلفات الحديثة بالمقارنة مع ما اتفق القاسمي وحلمي خليل عليه وهو المقابل "عناصر" (دلالية).

2-9 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تركيب ونظم المفردات

Syntaxe /grammaire/phrase/(axe) syntagmatique/

(axe) paradigmaticue

- يستعمل الحزاي لترجمة syntaxe مصطلحين في المتن هما النظم/التركيب. أما grammaire فتقابل النحو والقياس في المسرد. أما phrase فاستعمل مقابلها "جملة" دون ذكرها في المسرد، وجاء في المتن: «ورأينا أن تلك الصلات الوثيقة المتداخلة، لا تمنعنا من أن نقر أن للمعجمية مواضيع مفاتيح تختص بها، وفي مقدمتها "الكلمة" مفردة أو مركبة أو جملة وما لها من خلفيات مفهومية متعددة»²⁴². وترجم syntagmatique إلى نظمي/تركيب، وparadigmaticue إلى استبدالي/اختياري.

- يستعمل أحمد مختار عمر التركيب للتعبير عن syntaxe في قوله: «[...] لا يتجاوز أن تدخل الكلمة المعرفة والمشتقات منها في التعريف إلا إذا كان المدخل مركباً، وقصد بشرحه المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب كأن يقال في شرح المركب

²⁴¹ يعتبر هلمسلف (1899-1965) في إطار النظرية الغلوسيماتيكية أن معنى الكلمة قد يعرف من شكلها، وبخاصة في الوحدات اللسانية المؤلفة من: جذر + علامة (غالبا ما تكون لاحقة أخيرة تدل على صنف الكلمة ووظيفتها)، ومن أمثلة ذلك: chatte = chat + te و pommier = pomme + ier وفي العربية الكلمة مسلمة = مسلم + ة. و"مسلمة" بهذا التحليل هي كلمة معلّمة marked لإضافة الناء المربوطة أما "مسلم" فهي غير معلّمة unmarked.

²⁴² محمد رشاد الحزاي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة /مصطلحاتها ومفاهيمها، ص 25.

"طالب التربية" إنه الطالب الذي يُعد تربويا ليعمل مدرسا»²⁴³، أما grammar فيُترجم إلى نحو كقوله: «وتحتل الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف النحوية grammatical functions) مكانا بارزا في المعجم باعتبارها جزءا أساسيا من الرصيد اللغوي غيرها من الكلمات»²⁴⁴. أما phrase فيقابلها "الجملة"²⁴⁵. أما syntagmatique و paradigmaticque فلم يذكرهما.

- علي القاسمي يُترجم syntaxe في المسرد بـ النحو (نظم الجملة) وجاء في المتن قوله: «ومن أبرز زعماء هذه المدرسة تروبتسكوي Trubetzkoy الذي اشتهر بأبحاثه في الصوتيات، وماثسيوس الذي ركّز اهتمامه على نظم الجملة ونحوها»²⁴⁶. أما في هامش الصفحة 81 فقد وضع الملاحظة الآتية: «نعني بالمعلومات النحوية هنا المعلومات المتعلقة بنظم الجملة وتركيبها Syntaxe». وبذلك يقابل مصطلح syntaxe عند القاسمي النحو/نظم الجملة/التركيب. والواقع أن القاسمي يستعمل الترجمة نفسها أي (النحو) مقابل grammaire في قوله: «من الملاحظات المألوفة في علم اللغة الملاحظة القائلة إن النحو والمعجم قسمان مهمان من البنية اللغوية [...]». وتتغير علاقة المعجم بالنحو تغيرا كبيرا من نظرية لغوية إلى أخرى»²⁴⁷. وفي الصفحة نفسها في الهامش وضع الملاحظة الآتية: «النحو هنا بمعنى القواعد grammar». أما في المسرد فكتب النحو(قواعد اللغة) Grammar. وترجم phrase بـ "الجملة" في المسرد. أما syntagmatique و paradigmaticque فلم يذكرهما.

²⁴³ أحمد مختار عمر: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 124.

²⁴⁴ المرجع نفسه، ص 124.

²⁴⁵ المرجع نفسه، ص 118.

²⁴⁶ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 10.

²⁴⁷ المرجع نفسه، ص 49.

- حلمي خليل يُترجم grammar إلى نحو في قوله: «إن معنى كلمة نحو Grammar الآن لم تعد تدل على تلك العلاقات المجردة أو الشكلية، وإنما أصبح لها مدلول شامل يدل على القواعد الفونولوجية والمورفولوجية والتركيبية والدلالية»²⁴⁸ ويستعمل التركيب للدلالة على syntaxe في قوله: «أما المعنى النحوي فهو محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة، أو هو ما تدل عليه الكلمة من وظائف نحوية داخل التركيب فمثلا كلمات مثل "كرة"، "الولد"، "ضرب" لها معنى معجمي، ولكن مثل هذه الكلمات ليس لها معنى نحوي، حتى توضع في تركيب معين بطريقة معينة [...]»²⁴⁹ أما phrase فترجمها إلى "جملة"²⁵⁰، أما syntagmatique و paradigmatic فلم يذكرهما.
- تُترجم صافية زفندي grammar إلى قواعد في المسرد وكذلك في المتن؛ إذ تقول مثلاً: «ورفض بعض أتباع اتجاه آخر الاختصار على هذه الظواهر الشكلية، ورأى أن "القواعد-grammar" تعالج المعنى، طبقاً للنظرية السابقة حتى حدود المعجم [...]»²⁵¹ غير أنها لا تتقيد بهذه الترجمة، إذ تستعمل في موضع آخر لفظ "الآجرومية" في قولها: «إلى جانب هذين المنهجين-المقارن والتاريخي-هناك منهج آخر [...] هو المنهج المعياري [...] وبدأت هذه المعيارية عند اليونانيين وسمي هذا المنهج بـ "الآجرومية-grammar [...]»²⁵²، وفي موضع ثالث تستعمل مصطلح النحو للدلالة على grammar كقولها: «فالأولى أن يطلق على وحدات الدلالة التي تجد مكانها في معجمات اللغة وليس في كتب النحو تسمية "الوحدة الإفرادية-lexem"، والتي تبقى على تسمية الوحدة النحوية لتلك الوحدة

²⁴⁸ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 32.

²⁴⁹ المرجع نفسه، ص 72.

²⁵⁰ المرجع نفسه، ص 36.

²⁵¹ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 223.

²⁵² المرجع نفسه، ص 80.

الدالة التي تجد مكانها في كتب النحو، مثل (-ي) في "عندي"²⁵³. وبذلك يُقابل المصطلح الأجنبي الواحد grammar بثلاثة مقابلات مختلفة هي: الآجرومية/القواعد/النحو. أما syntaxe فترجمتها في المسرد بلفظ "التنظيم" واستعملت في المتن ثلاث مقابلات عربية في سياقات مختلفة كاستعمالها النحو أو النظم في قولها: «عموما شاعت مع هذه الاتجاهات الحديثة، ثلاثة تقسيمات هي: (morphology-الصرف)، و(syntaxe- النحو أو النظم)، (grammar-القواعد)²⁵⁴»، واستعمالها التركيب في سياق آخر جاء فيه: «[...] أما syntaxe أي التركيب أو التنظيم، فهو يهتم بدراسة تركيب الجملة وطريقة بنائها، وعناصرها النحوية [...]»²⁵⁵، والملاحظ أنها استعملت جملة مقابل phrase. أما syntagmatique و paradigmaticue فلم تذكرهما.

اعتمادا على ما تم عرضه سابقا، يمكن جمع المقترحات في الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Grammaire/ Grammar	النحو/ القياس	النحو	النحو (قواعد اللغة)/ القواعد	نحو	القواعد/ الآجرومية/ النحو

²⁵³ المرجع السابق، ص 106.

²⁵⁴ المرجع نفسه، ص 205.

²⁵⁵ المرجع نفسه، ص 206.

النظم/ التركيب	النحو (نظم الجملة)/ التركيب	التركيب	النظم/ التركيب	Syntaxe
الجملة	جملة	جملة	جملة	Phrase
/	/	/	نظمي/ تركيبي	(Axe) Syntagmatique /syntagmatic
/	/	/	استبدالي/ اختياري	(Axe) Paradigmatique e/paradigmatic

الجدول رقم (17): الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تركيب ونظم المفردات

نلاحظ في الجدول الاتفاق حول ترجمة *grammaire/grammar* بالنحو مع إضافة القياس عند الحمزاوي وقواعد اللغة عند القاسمي والآجرومية عند صافية زفكي. أما *syntaxe* فتراوحت ترجمتها بين النظم والتنظيم والتركيب، والملاحظ في ترجمة القاسمي استعمال النحو كمشارك مصطلحي للدلالة على *grammar* و*syntaxe* ولجأ لتحديد الفرق بينهما إلى شرحهما بين قوسين، لذلك جاءت ترجمة المصطلح طويلة وقد تحدث لبسا لدى استعمال المصطلح نحو وحده في الجملة حول ما إذا كان يفيد *syntaxe* أو *grammar*. أما *phase* فاتفق المعجميون على مقابلتها بـ "جملة". أما *syntagmatique* و *paradigmatique* فلم يذكرهما إلا الحمزاوي بمقابلين لكل مصطلح نظمي/تركيبي و استبدالي/اختياري.

2-10 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات وسائل توليد المفردات

Dérivation/composition /métaphore/ néologisme/ emprunt/

• رأينا أن المُعجِمة هي مصطلح وضعه الحمزاوي ليدل على الوحدة المعجمية والمدخل، غير أننا لاحظنا استعمالاً آخر لهذا اللفظ؛ إذ يضعه الحمزاوي أيضاً ترجمة لـ néologisme التي يقابلها في مواضع أخرى بلفظ "محدث (ة)"، يشرح معناها قائلاً: «والمحدث كلمة مدخل مقترضة، تتكوّن عموماً من معجِمة بسيطة أو مركبة أو معقّدة، لم يسبق لها ذكر في اللغة في زمن معين، وهي عادة بنت المثاقفة والعلوم، والفنون والتكنولوجيات المتطورة التي تجود بها اللغات الرائدة علمياً وحضارياً»²⁵⁶. وكذلك الأمر في المسرد؛ إذ يضع مقابل neologism(e): المُعجِمة/كلمة: محدثة أو مبتدعة. وتتداخل ترجمات المصطلحات واستعمالها عند الحمزاوي، فالملاحظ في التعريف السابق ذكر مصطلح "مقترض" مقابل néologisme، كما نجده يستعمل اللفظ العربي نفسه "مقترض" ترجمة لـ emprunt²⁵⁷ في المسرد. وبالتالي يؤدي اللفظ (مقترض) معنى néologisme و emprunt في آن واحد مع أن المصطلحان الأجنبيان مختلفان في دلالتهما.

أما بالنسبة للمصطلح emprunt فنجد أن الحمزاوي يقترح له عدة ترجمات عربية هي: معرب، دخيل، اقتراض، تعريب وهي ترجمات مذكورة في المسرد يستعملها الحمزاوي ليفرق بين: emprunt arabisé (معرب) و emprunt intégral (دخيل تام) و emprunt linguistique (اقتراض لغوي) و emprunt stylistique (تعريب أسلوبى)²⁵⁸. أما dérivation فترجمها الحمزاوي بـ "اشتقاق" في المسرد، جاء فيه القول الآتي: «[...] وقد رتبّه الصفويون المتصافحون في آخر مراتب الوضع اللغوي، بعد: المجاز،

²⁵⁶ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 181.

²⁵⁷ المرجع نفسه، ص 433.

²⁵⁸ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

والاشتقاق، والمعرب والدخيل [...]»²⁵⁹ وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح *métaphore* ترجمه الحمزاي في المسرد بلفظين هما: استعارة ومجاز. أما *composition* فاستعمل مقابله "النحت" في المسرد.

- استعمل أحمد مختار عمر لفظ "مستحدث" ترجمة للمصطلح *neologism*²⁶⁰، كقوله: «[...] وإذا كان يريد الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط»²⁶¹، والملاحظ أنه يوظف في مواضع أخرى ترجمة أخرى هي "مبتكرة" حيث يقول: «يقتصر هذا المصطلح على الكلمات المبتكرة أو التي وضعت حديثاً في اللغة مثل: العولمة، والخصخصة، والأسلمة، والأنسنة، وفي الانجليزية كلمة *robot* التي ابتدعت عام 1920»²⁶². أما *emprunt(Fr)* / *Borrowing(En)* فقد استعمل له ترجمة مقترض(ة) كقوله: «[...] وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الانجليزي بحوالي 4 ملايين كلمة (أخذاً من ملفات وبستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات الأجنبية و المحلية، والكلمات المقترضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...)»²⁶³. واستعمل لفظ الاشتقاق (ج.) اشتقاقاً ترجمة لـ *derivation* كقوله: «ومادة (جن) في اللغة العربي تحوي اشتقاقاً كثيرة مثل: الجنون، والجنّة، والجن، والمجن، والجنان، والجنين [...]»²⁶⁴ وأما مصطلح *metaphore* فيستعمل مقابله لفظ المجاز كقوله: «[...] ينبغي أن يراعي المعجمي في تعريفه الاتساع [...] ويكون قادراً على اشتمال المجازات المحتملة وبخاصة حين يستقر المجاز ويصبح مكوناً لجزء من

²⁵⁹ المرجع نفسه، ص 370.

²⁶⁰ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، 156.

²⁶¹ المرجع نفسه، ص 27.

²⁶² المرجع نفسه، ص 156.

²⁶³ المرجع نفسه، ص 48.

²⁶⁴ المرجع السابق، ص 88.

النظام. فإذا اكتفى المعجمي في تعريف "الأسد" بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة السنورية [...] يعيبه أنه لا يفي بتفسيرات التعبيرات المجازية من مثل "خرج بنصيب الأسد" و"وضع رأسه في فم الأسد"²⁶⁵. أما composition/compounding فاستعمل مقابلها النحت في قوله: «[...] والنحت: أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر مثل بسمل، وحوقل، وحيعل مع الاكتفاء ببعض الأصوات وحذف بعض آخر»²⁶⁶.

• يُقابل emprunt عند علي القاسمي لفظ "استعارة" في قوله: «وغالبا ما تلقى استعارة الكلمات الأجنبية مقاومة من قبل المترمّتين والمحافظين في الدول النامية. [...] فالتحررون يدافعون عن سياسة الاستعارة غير المقيدة من اللغات الأجنبية لمواجهة الحاجة المتزايدة إلى المصطلحات العلمية والتقنية»²⁶⁷، والملاحظ أن القاسمي يُقابل المصطلح metaphore بالترجمة ذاتها التي خصها للمصطلح emprunt وهي الاستعارة، إذ يقول: «[...] فليس من المحتم ترجمة الاستعارة، مثلا، إلى استعارة مماثلة، فهي تترجم باستعارة، أو بتشبيه، أو بكلمة فقط، فالاستعارة الانجليزية Adam's apple (الحنجرة) لها استعارة مماثلة في اللغة العربية، مثلا، "تفاحة آدم"²⁶⁸. ويُقابل neologism لفظ "كلمات جديدة" كقوله: «[...] وأن تكون المصطلحات العلمية المستعارة متناسقة من حيث نوعية المعلومات ولغة الأصل، وأن يتم التأكد من تقبل الجمهور للكلمات الجديدة قبل إقرارها»²⁶⁹. أما مصطلح derivation فترجمه إلى الاشتقاق في قوله: «إن وظائف المعجم الحديث هي، من حيث الأساس، خمس: إعطاء كل كلمة هجاءها الصحيح،

²⁶⁵ المرجع نفسه، ص 130.

²⁶⁶ المرجع نفسه، ص 93.

²⁶⁷ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 94.

²⁶⁸ المرجع السابق، ص 100.

²⁶⁹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومقاطعها، وتلفظها، واشتقاقها، وتعريفها»²⁷⁰، ويستعمل القاسمي لفظ "الاشتقاق العام" للدلالة على affixation. وهو ما يخلق لبسا مصطلحيا لقارئ كتابه بين معنى كل من derivation و affixation. أما compounding فترجمه في المسرد إلى "النحت".

• يُقابل حلمي خليل neologism بكلمات جديدة كقوله: «وجدنا أن مدخلا واحداً- كما يتمثل في الجذر (ج م ع)- قد أضاف إلى العربية كلمات جديدة ذات دلالة معجمية جديدة لم يعرفها لسان العرب ولم تعرفها العربية القديمة»²⁷¹. أما مصطلح derivation باستعمال الاشتقاق للدلالة عليه كقوله: «ففي بعض اللغات يقوم نظام الاشتقاق على السوابق واللواحق والدواخل كما في معظم لغات العائلة الهندية الأوروبية، أما في اللغة العربية واللغات السامية بشكل عام فإن الاشتقاق في هذه اللغات يقوم على حركات الجذر [...]»²⁷²، أما للتعبير عن metaphore فيستعمل المجاز، في قوله: «[...] طيقا لقاعدة تقول: إن المعاني أو الدلالات الحسية تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية وكذا»²⁷³. أما emprunt و compounding فلا نجد لهما استعمالاً عند حلمي خليل.

• ترجمت صافية زفندي neologism في المسرد إلى "مستحدث"، وجاء في المتن قولها: «[...] لأن الألفاظ القديمة أو التقليل منها قد يشارك في قطع-أو توهين- الصلة بالتراث الفكري القديم المدوّن. وعليه دعا إلى معجم جديد يصل بالحاضر ويوفق بين الأصيل والمستحدث»²⁷⁴ أما المصطلح derivation فترجمته إلى

²⁷⁰ المرجع نفسه، ص 71.

²⁷¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 86.

²⁷² المرجع نفسه، ص 53.

²⁷³ المرجع السابق، ص 22.

²⁷⁴ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 151.

اشتقاق في قولها مثلاً: «[...] فالعلايلي في معجمه "المعجم" صرّح في المقدمة أنه حاول ترتيب معجم على أساس استخلاص الوحدة المعنوية أو ما دعاها بالوحدة الاشتقاقية الكبرى، بالقدر الجامع بين كل مشتقات الجذر اللغوي الواحد [...]»²⁷⁵، واستعملت لفظ الاقتراض مقابل المصطلح emprunt في قولها: «المعرب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية. والدخيل لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه [...]» إلا أنه شاع حديثاً مصطلح "الاقتراض Emprunt" ²⁷⁶. أما مصطلح metaphore فقابلته بالمجاز في قولها: «[...] وأنه (تقصد العلايلي) حاول التفرقة بين أبواب الأفعال تبعاً للمعاني، وكذلك في الفرق بين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل. ولكن يلاحظ أن تطبيقه في هذا المعجم كان بعيداً عما صرح به في المقدمة [...]»²⁷⁷. أما compounding فلم تذكره.

يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Néologisme/ Neologism	محدث(ة)/ معجمة/ مقترض /مبتدعة	مستحدث/ مبتكرة	كلمات جديدة	كلمات جديدة	مستحدث
Dérivation/ derivation	اشتقاق	الاشتقاق	الاشتقاق	الاشتقاق	اشتقاق

²⁷⁵ المرجع نفسه، ص 325.

²⁷⁶ المرجع نفسه، ص 138.

²⁷⁷ المرجع نفسه، ص 325.

Emprunt/ borrowing	مقترض	مقترض (ة)	استعارة	/	الاقتراض
Métaphore/ metaphore	استعارة/ مجاز	المجاز	استعارة	المجاز	المجاز
Composition/ compounding	النحت	النحت	النحت	/	/

الجدول رقم (18): الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات وسائل توليد المفردات

نلاحظ في الجدول الاختلاف الحاصل في ترجمة المصطلح Néologisme/

Neologism بين من اختار عدة مقابلات كالحمزاوي الذي قدم أربع ترجمات "محدث" و"مبتدعة" و"مقترض" و"معجمة"، وهذا مخالف لخاصية المصطلح العلمي الذي ينبغي أن لا يكون له مرادفات وأن يكون مخصوصا بمعنى معين وهذا ما لا ينطبق على "مقترض" الذي يؤدي معنى آخر هو emprunt. واختار كل من علي القاسمي وحلمي خليل لفظين مركبين هما: كلمات جديدة، واختار أحمد مختار عمر استعمال ترجمتين هما "مستحدث" و"مبتكرة"، بينما صافية زفكي استعملت ترجمة واحدة هي "مستحدث". أما مصطلح Dérivation/ derivation فاتفق المؤلفون كلهم على ترجمته بالاشتقاق. وكذلك كان الاتفاق بالنسبة لترجمة مصطلح Emprunt/ borrowing عدا علي القاسمي الذي قابله بـ "استعارة" مع أنه استعمل ذات الترجمة لـ Métaphore/metaphore، التي قابلها الحمزاوي بترجمتين الاستعارة والمجاز فيما اقترح البقية لهذا المصطلح الأخير ترجمة المجاز. أما Composition/compounding فقد اجمعت المقترحات على المصطلح التراثي "النحت" مقابلا له.

2-11 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تجمعات المفردات

Collocation/combinaison/idiome/familles de mots

- يظهر مصطلح لهجة كمشارك مصطلحي عند الحمزاوي، فهو يضعه مرة ترجمة لـ idiom التي يقول فيها: «idiom لهجة تختص بها مجموعة إنسانية عرقية، أو بيئية معينة، ضمن مجموعة لغوية أو لهجية أوسع منها»²⁷⁸، ونجد الترجمة العربية نفسها (لهجة) يضعها الحمزاوي للمصطلح dialect(e) في المسرد، ويضع (لهجي) مقابل dialectal في الصفحة نفسها. أما في المسرد فيترجمها بـ لهجة عرقية. أما combination Familles de mot ولا collocation فلم يستعملها الحمزاوي.
- أحمد مختار عمر ترجم idiom بـ التعبيرات السياقية في قوله: «[...] سهولة تحديد التعبيرات السياقية idioms. فإذا كان لفظ يقع في صيغة آخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة»²⁷⁹. أما combination و collocation فترجمهما إلى التصاحب والتضام في قوله: «ويمكن تقسيم السياقات اللغوية للكلمات إلى الأنواع التالية: 1- التصاحب الحر free combination 2- الارتباط الاعتيادي، أو التصاحب المنتظم أو التضام collocation أو co-occurrence»²⁸⁰. أما word family فاستعمل مقابلها أسرة الكلمات في قوله: «والقاعدة تقول: لا يمكن أن تعرف كلمة بنفسها، أو بكلمات من أسرتها». فلا يصح أن يعرف لفظ beautiful بأنه full of beautiy [...]»²⁸¹

²⁷⁸ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 368.

²⁷⁹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 133.

²⁸⁰ المرجع السابق، ص 134.

²⁸¹ المرجع نفسه، 124.

- علي القاسمي idiom في المسرد بالتعبير الاصطلاحي، وجاء في المتن: «ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعبير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني»²⁸². واستعمل مقابل Word family/Familles de mot ترجمتين في المسرد هما: "الأسر اللفظية" و"عائلة المفردات" أما combination و collocation فلا نجد لهما استعمالاً.
- استعمل حلمي خليل مقابل idiom العبارات الاصطلاحية في قوله: «أما علم المعاجم النظري، فهو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة [...] من حيث وظائفها الصرفية والنحوية، وكذا العبارات الاصطلاحية Idioms، وطرق تركيبها [...]»²⁸³، وفي سياق آخر يستعمل مقابلاً آخر هو التراكيب الاصطلاحية في قوله: « وهذه الملاحظة نستطيع أن نصوغها في عبارة علمية بأن نقول: إن الوحدة الدلالية sememe يمكن أن تتصل بتأليف أو تركيب combination من عدة وحدات معجمية lexemes، ومثل هذا التركيب نطلق عليه التراكيب الاصطلاحية Idioms [...]»²⁸⁴. أما combination فالملاحظ أنه اختار له ترجمتين هما تأليف و تركيب. أما collocation و Familles de mot فلم نجد لها استعمالاً عند خليل.
- استعملت صافية زفندي في المسرد الترجمة تعبيرات سياقية "اصطلاحية" مقابل idioms وجاء في متن كتابها ترجمة ثانية هي التراكيب الثابتة في قولها: «التراكيب الثابتة أو التعبيرات السياقية idioms: في حالات عدم إمكانية التبادل بين كلماتها أو إضافة كلمات إليها، ويصعب استنتاج المعنى الكلي للتعبير من

²⁸² علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3.

²⁸³ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13.

²⁸⁴ المرجع نفسه، ص 382.

معاني مكوناته [...]»²⁸⁵. أما combinations فترجمتها في المسرد إلى الكلمات المركبة، واستعملت لها ترجمة ثانية هي "الكلمات المجمعّة" في قولها: «وتعمل هذه "الكلمات المجمعّة" combinations أو "العبارات" expressions على تضيق الشقة بين "خلق الكلمة" word creation والتغير الدلالي»²⁸⁶، أما collocation فترجمتها بـ التضام في قولها: «التضام collocation أي ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوما من الجزئيات المكونة لها، فمثلا كلمة: "الكرسي" يستخدم في تراكيب عدة على سبيل التضام [...]»²⁸⁷. ومع أنها استعملت المصطلح في المتن إلا أنها لم تذكره في المسرد. وكذلك الأمر بالنسبة لـ word family الذي ذكرته في المتن في قولها: «ويمكن إدخال مسألة ترتيب التعبيرات الاصطلاحية ضمن الترتيب الصرفي، فالعائلة اللفظية لا تقتصر على المفردات وحسب، بل تمتد أيضا إلى التعبيرات الاصطلاحية [...]»²⁸⁸.

يضم الجدول الآتي المقترحات السابقة:

²⁸⁵ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 319.

²⁸⁶ المرجع نفسه، ص 318.

²⁸⁷ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

²⁸⁸ المرجع نفسه، ص 318.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي ي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفندي
Idiome/idiom	لهجة	التعبيرات السياقية	التعبير الاصطلاحي	العبارات الاصطلاحية / التركيب الاصطلاحية	تعبيرات سياقية/ اصطلاحية/ التركيب الثابتة
Collocation	/	التضام	/	/	التضام
Combinaison/ Combination	/	التصاحب	/	تأليف/تركيب	الكلمات المركبة/ الكلمات المجمعة
Famille de mots/ word family	/	أسرة الكلمات	الأسرة اللفظية/ عائلة المفردات	/	العائلة اللفظية

الجدول رقم (19): الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تجمعات المفردات

نلاحظ في الجدول استعمال الحمزاوي لترجمة "لهجة" مقابل المصطلح idiom الذي يُترجم عادة إلى العربية بالمصطلحات الآتية الأكثر شيوعاً: "تعبير اصطلاحي" أو "عبارة اصطلاحية" أو "تعبير السياقي" وهي المقترحات التي قدمها المؤلفون الآخرون. أما لهجة

فالمتفق عليه أنها تقابل dialect(e). أما Collocation فلم يستعمله سوى أحمد مختار عمر وصافية زفكي واتفقا على مقابلته بـ "التضام". أما combination/combinaison فاقترحت له ترجمات عديدة منها التصاحب عند أحمد مختار عمر، فيما استعمل حلمي خليل وصافية زفكي مرادفين اثنين للمصطلح الواحد. أما Famille de mots/word family اختلفت المقترحات المقدمة بين "أسرة الكلمات" عند أحمد مختار و"العائلة اللفظية" عند صافية زفكي واستعمل علي القاسمي ترجمتين هما " الأسرة اللفظية " و"عائلة المفردات".

2-12 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء قوائم المفردات

glossaire/ thesaurus/ encyclopédie/ index/concordances/corpus/

Vocabulaire/

- يقدم الحمزاوي ترجمتان للمصطلح vocabulaire/vocabulary في المسرد هما: مفردية ومخصص ألفاظ. يقول الحمزاوي في تعريفه: «مخصص ألفاظ vocabulaire/vocabulary يطلق على ميادين كثيرة منها على وجه الخصوص: 1- مفردات اللغة كلها، وهو يرادف معنى الرصيد اللغوي [...]» 2- قوائم من المفردات الأساسية، لغاية التعليم والتلقين لغير الناطقين بلغة من اللغات [...]» 3- رصيد لغوي مختص من حيث اختياره وترتيبه، كما و شأن مخصص ابن سيدة، أو تسجيل لمفردات ميدان خاص من المعارف [...]»²⁸⁹. ويقابل الحمزاوي مصطلح glossaire بالمقابلات العربية: قائمة / ألفاظ / مصطلحات جاء فيه تعريف هذا المصطلح الآتي: «يعنى بها قائمة ألفبائية، تجمع فيها مصطلحات علم من العلوم الفنية والتكنولوجية، وما إليها عند الحاجة من ترجمات، دون أن تكون متبوعة بتعريفات أو شروح»²⁹⁰. ويقول في السياق نفسه: «ويمكن أن

²⁸⁹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 198.

²⁹⁰ المرجع نفسه، ص 316.

يطلق المصطلح على قائمة من الكلمات الصعبة، أو الشاذة في نص من النصوص، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقوم هذه القائمة مقام "المعجم" أو "القاموس"، مثل قاموس "اللسانيات" لعبد السلام المسدي الذي لا يمت بسبب للمعجم أو القاموس، وما لهما من منهجيات، غائبة تماما في "قاموس اللسانيات" المذكور الذي يعتبر مجرد قائمة مصطلحات²⁹¹. أما في مسرد المصطلحات فيضع له ترجمة واحدة هي قائمة مصطلحات. أما index فيقابلها ترجمة فهرس وهو على حد قول الحمزاوي: «يشمل قائمة من الأسماء أو المواضيع، أو المصطلحات، مرتبة ترتيبا ألفائيا، كما يشمل الدراسات المعجمية الإحصائية، وبالأحرى معاجم التواتر المخصصة لمدونات أدبية، أو علمية، مثل المعاجم المخصصة للغة الكتاب»²⁹². أما thesaurus فترجمها الحمزاوي إلى مكنز في المسرد وencyclopedie إلى موسوعة. أما concordances فترجمها بمسرد سياقي. وترجم corpus بالمدونة في المسرد.

- يقول أحمد مختار عمر: «ولكن الموسوعة العالمية لعلم اللغة توسع مفهوم الـ Lexicography ليشمل التخطيط والتأليف للأعمال المرجعية المرتبة على المداخل، مثل المعاجم Dictionares والمكانز Thesauruses، والمسارد Glossaries، والفهارس Concordances، وإرشادات الاستعمال التي تعطي معلومات عن مفردات لغة ما أو مجموعة من اللغات»²⁹³. ويستعمل أحمد مختار عمل ترجمة ثانية لـ Thesauruses هي "ذخيرة" في قوله: «وجدت المعاجم المرتبة على المعاني أو الموضوعات Subject-field dictionaries، وقد عرفت باسم "الذخيرة" أو المكنز Thesauruses منذ أصدر P.M.Roget عام 1852

²⁹¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

²⁹² المرجع نفسه، ص 305.

²⁹³ أحمد مختار عمر: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 20-21.

معجمه»²⁹⁴. أما الترجمة الأولى (مكنز) التي خصصها لـ Thesauruses فاستعملها ثانية للدلالة على corpus في قوله: «وقد أعطى هذا الحجم الضخم للرصيد اللغوي الذي يمكن أن نسميه بالمكنز (corpus) -أعطى واضعي المعجم صلاحية الحكم على كلمة بالشيوع، ومن ثم إدخالها المعجم [...]»²⁹⁵. أما vocabulary فيقابلها بالرصيد اللغوي في قوله: «سبق أن تم القيام بعدد من الأعمال المسحية التي تقوم بتسجيل الرصيد اللغوي في فترة ما أو في مرحلة دراسية ما. [...] ومن هذه الأعمال: الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي في المغرب العربي»²⁹⁶. أما index فلم نجد لها استعمالاً عند أحمد مختار عمر.

- علي القاسمي يُترجم vocabulary في المسرد بألفاظ/مفردات وجاء في المتن: «يعني أن المعجم يهتم بمعاني المفردات التي لا يمكن أن تجمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد النحوية»²⁹⁷. أما المصطلح glossaire/glossary بترجمه — مسرد كقوله: «[...]» ومعجم المصطلحات (الذي يسعى إلى تسجيل الخصائص الصرفية والنحوية)، والمسرد (وهو قائمة بالمفردات مع قدر يسير من المعلومات عنها)²⁹⁸. أما thesaurus فذكر له في المسرد الترجمتين "المعجم المعنوي/ المكنز (المرتّب حسب المعاني)". أما encyclopedia فيترجمها إلى الموسوعة/دائرة المعارف في المسرد، وجاء في المتن قوله: «[...] يكمن الفرق في إعطاء معاني هذه الأسماء (في المعجم)، بينما تذهب الموسوعة إلى سرد

²⁹⁴ المرجع السابق، ص 39.

²⁹⁵ المرجع نفسه، ص 172.

²⁹⁶ المرجع نفسه، ص 85.

²⁹⁷ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 6.

²⁹⁸ المرجع نفسه، ص 27.

- المعلومات عنها»²⁹⁹. أما مصطلح concordance ترجمه إلى الفهرست الأبجدي و index اختار له المقابل "الكشاف" في قوله: «هناك أنواع عديدة من المعجمات عند الغربيين مثل المسرد، والفهرست الأبجدي، والمعجم، وكتاب المفردات، والكشاف، والمعجم الجغرافي[...]»³⁰⁰. أما المصطلح corpus فلم يذكره القاسمي.
- ترجم حلمي خليل vocabulary إلى "علم المفردات" في قوله: «وأما علم المفردات Vocabulary فهو علم يعترف ضمنا بالوجود المستقل المتميز للكلمة، غير أن هذا العلم قد استقر على عدد من الموضوعات تتصل كلها بالمفردات وحركتها وأنواعها[...]»³⁰¹، وترجم thesaurus إلى المعجم الموضوعي (معاجم المعاني) قال فيه: «وهو نوع من المعاجم يختلف في ترتيب المفردات ونوعها وكمّها، إذ يرتب المفردات وفق الموضوع أو المعاني التي تتصل به، أي أنه يلتزم بوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد في مكان واحد[...]»³⁰²، أما encyclopedia فيترجمه إلى موسوعة في قوله: «ومع ذلك هناك فرق ظاهر بين المعجم الموسوعي والموسوعة رغم أن كلا منهما يحتوي على معلومات موسوعية، حيث نجد مثل هذه المعلومات في الموسوعة تتجمع تحت مداخل عامة»³⁰³. أما corpus/index/concordance/glossaire فلا نجد لها ترجمات عند حلمي خليل.
 - صافية زفكي ترجمت المصطلح encyclopedia إلى موسوعة في المسرد، ولم تقدم أي ترجمة للمصطلحات الأخرى.

يبين الجدول الآتي المقترحات السابقة:

²⁹⁹ المرجع السابق، ص 22.

³⁰⁰ المرجع نفسه، ص 22.

³⁰¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 70.

³⁰² المرجع نفسه، ص 16.

³⁰³ المرجع نفسه، ص 17.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفندي
Glossaire/ Glossary	قائمة/ألفاظ/ مصطلحات	المسارد	المسرد	/	/
Thesaurus	مكنز	المكانز/ الذخيرة	المعجم المعنوي/ المكنز (المرتب حسب المعاني)	المعجم الموضوعي (معجم المعاني)	/
Encyclopédie/ encyclopedia	موسوعة	الموسوعة	الموسوعة/ دائرة المعارف	الموسوعة	الموسوعة
Index	فهرس	/	الكشاف	/	/
Concordance	مسرد سياقي	الفهارس	الفهرست الأبجدي	/	/
Vocabulaire/ vocabulary	مفردية/ مخصص ألفاظ	الرصيد اللغوي	ألفاظ/ مفردات	علم المفردات	/

Corpus	المدونة	المكنز	/	/	/
--------	---------	--------	---	---	---

الجدول رقم (20): الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء قوائم المفردات

نلاحظ في الجدول المرادفات المختلفة للمصطلح الواحد عند المؤلف الواحد، فمثلا الحمزاوي يستعمل مقابل glossary /glossaire/ قائمة/ألفاظ / مصطلحات، ويستعمل القاسمي مقابل thesaurus لفظين مختلفين هما المعجم المعنوي / المكنز (المرتب حسب المعاني)، وكذلك الأمر عند أحمد مختار عمر حيث قابل المصطلح ذاته بـ المكانز/الذخيرة، واستعمل لفظ مكنز كذلك للدلالة على Corpus، والواقع أن الترجمة الأكثر شيوعا لهذا المصطلح هو "مدونة". ونلاحظ استعمال المصطلح التراثي ترجمة المصطلح thesaurus وهو معجم المعاني عند حلمي خليل.

وما نلاحظه في الجدول أيضا أن الترجمة المقترحة لمصطلح ما يستعملها مؤلف آخر للدلالة على معنى مغاير، فمثلا ترجم الحمزاوي Index بالفهرس، واستعمل أحمد مختار ذات اللفظ لترجمة Concordance الذي خصّه الحمزاوي بلفظ المسرد ثم نجد لفظ مسرد عند كل من أحمد مختار عمر وعلي القاسمي ترجمة لـ Glossaire/ glossary.

يظهر من خلال الجدول كذلك الخلط في تحديد طبيعة المصطلح ومعناه، فمثلا المصطلح Vocabulaire/ vocabulary تُرجم إلى مفردية / مخصص ألفاظ عند الحمزاوي وهو الرصيد اللغوي عند أحمد مختار عمر وهو ألفاظ / مفردات عند القاسمي وهو علم قائم بذاته "علم المفردات" عند حلمي خليل. ومن التعريف الذي خصّه الحمزاوي لهذا المصطلح «vocabulaire/vocabulary يطلق على ميادين كثيرة منها على وجه الخصوص: 1- مفردات اللغة كلها، وهو يرادف معنى الرصيد اللغوي [...] 2- قوائم من المفردات الأساسية، لغاية التعليم والتلقين لغير الناطقين بلغة من اللغات [...] 3- رصيد لغوي مختص من حيث اختياره وترتيبه، كما و شأن مخصص ابن سيدة، أو

تسجيل لمفردات ميدان خاص من المعارف [...]»³⁰⁴. أما المصطلح الذي اتفق الجميع على ترجمته فهو مصطلح Encyclopédie/encyclopedia الذي تُرجم إلى الموسوعة، وفضل القاسمي أن يضيف له ترجمة مرادفة هي دائرة المعارف.

2-13 الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بمكونات المعجم

(Entrée)/(lexical entry)/nomenclature/ (définition/definition)/
order/arrangement)

- قابل الحمزاوي مصطلح entrée/entry بعدة مصطلحات اختلفت بالاختلاف السياقات التي أوردتها؛ فهو تارة "الوحدة المعجمية" في قوله: «إن دور المعجمية لا ينتهي بطرح ما سبق من أمهات القضايا [...] فلا بد لنا أن نضيف إليها قضية أخرى تتعلق بتعريف définition الوحدة المعجمية entrée/entry وهو يشمل عند القدماء "مادة المعجم". ويُعتبر من أصعب المسائل وأدقها، وأكثرها إشكالا»³⁰⁵، وهو تارة أخرى "المدخل المعجمي" أو "المعجّمة" كقوله: «مدخل معجمي entrée lexical/lexical entry وهو معروف عند القدماء بـ "المادة"، ويعني به الكلمة المدخل المرتبة ترتيباً معيناً بالمعجم [...] ولقد فضلنا في هذا المعجم استعمال "المدخل المعجمي" لأنه عام يشمل غيره، وأردفناه بمصطلح "المعجّمة" بأنواعها البسيطة والمركبة والمعقدة، عندما يتعلق الأمر بالتمييز بين أصناف المدخل التي تطورت مفاهيمها كما وكيفا كثيراً في اللسانيات الحديثة»³⁰⁶. وبالتالي يقابل المصطلح entrée/entry ثلاث مقابلات عربية هي: الوحدة المعجمية/المدخل المعجمي/المعجّمة. أما définition فترجمها بتعريف. أما nomenclature فترجمها بقائمة اسمية وعرفها على النحو الآتي: «قائمة اسمية nomenclature وهي قائمة مكونة أساساً من أسماء عامة

³⁰⁴ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 198.

³⁰⁵ المرجع نفسه، ص 56.

³⁰⁶ المرجع نفسه، ص 203.

ومتخصصة، تعنى بميدان معين من ميادين المعرفة الأدبية، والعلمية والتكنولوجية. ومن مواصفاتها، اعتمادها على ثنائية، يوضع بمقتضاها اسم واحد للتعبير عن شيء واحد»³⁰⁷. أما order فترجمه إلى ترتيب في قوله: «ترتيب المداخل/وضع ordre lexical ويعنى به ترتيب المداخل بالمعجم وبالأحرى بنصه، وينقسم إلى قسمين: الترتيب الخارجي، وهو المعروف والمشهور، والترتيب الداخلي ضمن النص المعجمي[...]»³⁰⁸. والملاحظ أنه أضاف ترجمة أخرى إلى جانب ترتيب المداخل وهي وضع المداخل.

- أما أحمد مختار عمر فاختار للمصطلح entry ترجمة مدخل يقول في تعريفه: «كلمة المدخل ما تزال من الكلمات الغامضة رغم شيوع استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويقابلها في الإنجليزية كلمة entry أو headword. ولعل أيسر تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التي تكتب ببنت أسود أو شبه أسود، مما يعني شمولها للكلمة الرئيسية وأي كلمة تصريفية تذكر بعدها»³⁰⁹ كما أنه يستعمل هذا المصطلح أيضا في سياقات أخرى كقوله في هامش الصفحة: «نقصد بالمادة كلمة المدخل الرئيسية، والمداخل الفرعية التابعة للجذر نفسه»³¹⁰. أما lexical order فنجد أنه استعمل الترتيب المعجمي³¹¹، والملاحظ أنه فصل فيه الشرح باستعمال رسم بياني وضح فيه طرق ترتيب المعاجم العربية القديمة. وبالنسبة للمصطلح definition فقد قوبل بـ التعريف في قوله:

«يُعدّ الشرح بالتعريف تمثيلا بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير بألفاظ أخرى. ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنه "مجموع الصفات التي تكون مفهوم

³⁰⁷ المرجع السابق، ص 315.

³⁰⁸ المرجع نفسه، ص 211.

³⁰⁹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 48.

³¹⁰ المرجع نفسه، ص 154.

³¹¹ المرجع نفسه، ص 39.

الشيء مميزاً عما عداه»³¹² أما nomenclature فيسميها قوائم الكلمات الرئيسية في قوله: «ثم تأتي الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم الكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم»³¹³.

• علي القاسمي يُترجم entry بالمدخل يقول على سبيل المثال: «وتبعاً لذلك، فإن المعجمات إما أن تكون (1) موضوعية، كما في حالة قيام المعجمي الناطق بتلك اللغة إلى تكوين قائمة مختارة من المداخل، التي لا تستند إلى نصوص معينة، وإما أن تكون (2) مستخلصة من النصوص»³¹⁴. واستعمل التعريف ج. التعاريف مقابل definition، يقول: «ويقترح المعجمي Gove طريقة ثالثة لمعالجة مشكلة إدراك العلاقة بين المفردات في المعجم، ويمكن إدراج اقتراحه تحت اسم "طريقة التعاريف المقتضبة" [...] ونعني بالتعريف المقتضب ذلك التعريف "الذي يصاغ بحيث يتضمن كلمة جذرية" [...]»³¹⁵، أما arrangement فيستعمل لها ترجمة ترتيب (المداخل في المعجم) في المسرد. أما nomenclature فلم نجد لها ترجمة في مؤلفه.

• ترجم حلمي خليل entry إلى مدخل ج. مداخل وقال في تعريفه: «المدخل entry عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية [...]»³¹⁶ ويستعمل حلمي خليل مصطلح arrangement كذلك للدلالة على الترتيب المعجمي يقول في شأنه: «الترتيب arrangement ويقصد به ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل [...]»³¹⁷، أما definition فترجمه بمقابلين الشرح أو التعريف يقول في

³¹² المرجع السابق، ص 121.

³¹³ المرجع نفسه، ص 65.

³¹⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 23.

³¹⁵ المرجع نفسه ص 118.

³¹⁶ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 21.

³¹⁷ المرجع السابق، ص 22.

شرحه: «الشرح أو التعريف definition والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض»³¹⁸. أما nomenclature فلم يستعمل هذا المصطلح.

- صافية زفندي تقابل entry بمدخل في المسرد وجاء في مؤلفها الجملة الآتية: «فالمدخل عند البنيويين على قدر اختلاف الأشكال للكلمات، سواء أكان الاختلاف صوتا ساكنا أو صوتا لينا، مثل: حَسَبَ، وحَسِبَ. فعدد المداخل يتكيف بتكيف الزاوية التي ينظر إليه منها [...]»³¹⁹. أما definition فتقابل عندها التعريف تقول: «أما إذا كان التعريف لكل أقسام الكلام متشابهاً دلالياً، فتعرّف الكلمة تحت مدخل واحد (مفرد). والتعريف لكل قسم من أقسام الكلام يصنّف في نهاية التعريف»³²⁰ أما arrangement فيقابل عندها الترتيب كقولها: «[...] طبقته بعض المعاجم كمعجم وبستر6(1995)، الذي كان يعرض التنوعات النحوية المختلفة للمدخل، مرتبة وفق الترتيب الألف بائي في نهاية المدخل»³²¹. أما مصطلح nomenclature فلم تذكره.
- يجمع الجدول الآتي الترجمات المقترحة:

³¹⁸ المرجع نفسه، ص 23.

³¹⁹ صافية زفندي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، ص 104.

³²⁰ المرجع نفسه، ص 221.

³²¹ المرجع نفسه، ص 231.

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Entrée/entry	الوحدة المعجمية/ المدخل المعجمي / المعجّمة	مدخل	المدخل	مدخل	المدخل
nomenclature	قائمة اسمية	قوائم الكلمات الرئيسية	/	/	/
Lexical order/ arrangement	ترتيب المدخل/ الوضع	الترتيب المعجمي	ترتيب (المدخل في المعجم)	الترتيب	الترتيب
Définition/ definition	تعريف	التعريف	التعريف ج. التعاريف	الشرح/ التعريف	التعريف

الجدول رقم (21): الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بمكونات

المعجم

يتفق المؤلفون على ترجمة المصطلح entry/entrée بالمدخل، غير أن الحمزاوي أضاف ترجمتين هما الوحدة المعجمية والمُعجّمة، والواقع أن هذه المقابلات الكثيرة عند

الحمزاوي إنما يفسرها التضارب الحاصل في تحديد المدخل في المعجم؛ إذ تختلف النظريات في كيفية ترتيب الوحدات في المداخل، خاصة تلك الوحدات المركبة أو المعقدة، بين من يختار لها مدخلا واحدا يضم كل المعاني التي تحملها الوحدة بسيطة كانت أو مركبة أو معقدة، أو وضعها في عدة مداخل منفصلة. كما أن أحمد مختار عمر فضل في كتابه استعمال المصطلح "مدخل" ترجمة لـ entry. ويتفق أصحاب المؤلفات السابقون في ترجمة lexical order واستعمل بعضهم مصطلحا أجنبيا مرادفا هو arrangement وكلاهما يعني ترتيب مداخل المعجم أو الترتيب المعجمي. والملاحظ أنهم قدموا الترجمة نفسها لـ définition/definition وهي التعريف. أما nomenclature فلم يترجمها إلا الحمزاوي بالمقابل قائمة اسمية وأحمد مختار عمر بقوائم الكلمات الرئيسية.

2-14 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات مستويات الاستعمال في المعجم

Dialecte/idiolecte/jargon /argot /familier

- سبق أن رأينا أن الحمزاوي ترجم dialect إلى لهجة في المسرد وجاء في dialectal قوله: «نسبة إلى لهجة، ويشمل كل ما يعبر عن مواصفات لهجة معينة في مستوى الصوت والصرف، والنحو والدلالة والبلاغة والأسلوب [...]»³²². وأما jargon فترجمها إلى «رطانة» في المسرد. و "argot" بـ ملاحنة مهنية في المسرد كذلك. أما familer و idiolecte فلا نجد لها استعمالا.
- أحمد مختار عمر ترجم dialect بـ لهجة في قوله: «مثل قاموس اللهجة العامية المصرية لسقراط سبيرو، ومعجم الألفاظ العامية لأليس فريشة [...]»³²³، أما idiolect فترجمها إلى العادات الكلامية على مستوى الأفراد في قوله: «وهناك

³²² محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 368.

³²³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 40.

تنوعات أخرى مثل العادات الكلامية على مستوى الأفراد idiolects، والأحداث الكلامية (speech acts) واللهجات الخاصة³²⁴ وترجم jargon بـ "لغة الطبقة الدنيا"³²⁵. واستعمل لفظ "اللغة العامة العامية" ترجمة لـ argot/slang. أما familier/colloquail فترجمه إلى اللغة (اللهجة) العامية في قوله: «معلومات تتعلق بمعيارية اللفظ أو عدم معياريته، وبمقتضى هذه المعلومات يوصف اللفظ بأنه ينتمي إلى: اللغة العيارية، اللغة الأدبية، اللغة (اللهجة) العامية colloquail language [...]»³²⁶.

• أما علي القاسمي فيترجم dialect و idiolect بـ "اللهجة" و "الكنة الفردية" في قوله: «ويرى سابير أن اللهجة dialect هي أوسع من الكنة الفردية idiolect (أي خصائص الكلام لشخص واحد) وأصغر من اللغة»³²⁷، ويقابل colloquail الترجمة "عامي"، أما slang/argot فترجمها إلى دارج في قوله: «وتتناول المشكلة الثانية من مشكلات استخدام رموز الاستعمال في المعجم معاني تلك الرموز [...] فنحن لا نتفق جميعاً على المقصود من الرموز "عامي" colloquail و "دارج" slang»³²⁸. ولا نجد استعمالاً للمصطلح jargon.

• حلمي خليل استعمل مقابل dialect لهجة ومقابل idiolect اختلاف النطق بين الأفراد في قوله: «ومعنى هذا أن الكتابة في أية لغة لا تعكس طريقة النطق بشكل دقيق إذ هي وسيلة عاجزة عن كافة الخصائص الصوتية للغة [...] من ناحية اختلاف

³²⁴ المرجع السابق، ص 160.

³²⁵ المرجع نفسه، ص 159.

³²⁶ المرجع نفسه، ص 159.

³²⁷ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 68.

³²⁸ المرجع نفسه، ص 135.

النطق بين الأفراد واللهجات [...]³²⁹. فيما لا نجد استعمالاً للتصنيفات الأخرى.

- صافية زفكي استعملت لهجة مقابل dialect و العامية لـ colloquail و slang كقولها: «[...] اللغة الرسمية الرئيسية وغيرها إضافة إلى رموز لمستويات لهجية وعامية، مثل: slang, colloquail, dialect»³³⁰، أما في المسرد فاستعملت العامية مقابل colloquail أما slang فكان المقابل لهجي، والكلمات الاصطلاحية الفنوية مقابل jargon، أما idiolect فلم تستعملها.

يجمع الجدول المقترحات السابقة التي جاءت كآلاتي:

المصطلح الأجنبي	الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Dialect	لهجة	لهجة	اللهجة	اللهجة	لهجة
Idiolect	/	العادات الكلامية على مستوى الأفراد	اللكنة الفردية	اختلاف النطق بين الأفراد	/
Jargon	رطانة	لغة الطبقة الدنيا	/	/	الكلمات الاصطلاحية الفنوية
Argot/slang	ملاحنة مهنية	اللغة العامة العامية	دارج	/	العامية/لهجي

³²⁹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 60.

³³⁰ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 167.

العامية	/	عامي	اللغة(اللهجة العامية)	/	Familier/ Colloquail
---------	---	------	--------------------------	---	-------------------------

الجدول رقم (22): الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات مستويات الاستعمال في

المعجم

نلاحظ في الجدول الاتفاق حول ترجمة المصطلح dialect بـ "لهجة"، أما المصطلح idiolect فقدم له أحمد مختار عمر وحلمي خليل مقابلا يُعد شرحا لمعناه أكثر منه مصطلحا مقابلا، بينما ترجمه علي القاسمي إلى "كناية فردية". أما jargon فترجمها الحمزاوي إلى "رطانة"، وترجمها أحمد مختار عمر "بلغة الطبقة الدنيا" وترجمتها صافية زفندي "الكلمات الاصطلاحية الفنية"، أما "الملاحنة المهنية" فهي الترجمة التي اقترحها الحمزاوي لـ jargon. أما argot/slang فهي العامية كما ترجمتها صافية زفندي وأحمد مختار عمر وفضل علي القاسمي لفظ "دارج"، أما familier/colloquail فاتفق المعجميون على أنه العامي/العامية.

2-15 الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات أوصاف المفردات في المعجم

(mot) modern/(mot) courant/(mot) savant/

/(mot) archaïque/(mot) rare/ (mot) vulgaire/(mot) tabou

- استعمل الحمزاوي مقابل modern لفظ "حديث" مع أنه لم يذكره في المسرد، حيث جاء في المتن: «[...] أن المجامع اللغوية قد نزلت كلمات قديمة تنزيلا حديثا، يدل على ذلك السيارة (القافلة سابقا)، والقاطرة (الناقة التي تقود السيارة)»³³¹. وقدم الحمزاوي ترجمتين للمصطلح archaïque في المسرد هما: "مهجور/متروك". أما vulgaire/ vulgar فترجمه بلفظين "سوقي" / "مبتذل". أما savant فترجمه إلى "علمي/تراثي". فيما استعمل المحظور لـ tabou مع أنه لم يذكره في المسرد،

³³¹ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 395.

حيث جاء في المتن قوله: «إن هذا المدخل متعدد الأشكال[...]» المفترض أنه يشمل الاعجازي والفصيح، والأدبي والعادي، والعامي والشاذ، والمحظور والمتروك[...]»³³². فيما لا نجد استعمالاً لـ *courant* و *rare* عند الحمزاوي.

- أحمد مختار قابل المصطلح *modern* بلفظ "حديث"³³³، وترجم *courant/current* بـ "جار في الاستخدام"، واستعمل لفظ "نادر" ترجمة لـ *rare* في قوله: «معلومات تتعلق بتكرار الاستعمال ودرجة الشيوع. وعادة ما يشار إلى قلة الاستعمال بأنّ اللفظ نادر *rare*. ولا يعني ندرة الاستعمال أنه ممات أو مهجور. فالكلمة قد تكون نادرة الاستعمال، ومع ذلك تظل جارية في الاستخدام *current*»³³⁴ وأما *vulgaire/vulgar* فاستعمل مقابلها ترجمتين هما "سوقي"/"مبتذل"³³⁵، واستعمل مقابل *taboo* المحظور يقول مثلاً: «ويتوقف القرار باستبعاد اللفظ المحظور أو المبتذل في المعجم يتوقف على هدف المعجم»³³⁶. وترجم *archaic* بـ "مهجور"³³⁷، أما *savant/learned* فلم يأت على ذكره.

- علي القاسمي يستعمل لفظ *نادر* غير أنه لا يدرجه في المسرد كقوله: «ويعود سبب هذه السياسة من ناحية إلى أن رواد الصناعة المعجمية العربية كانوا يهدفون إلى تسجيل مفردات اللغة برمتها، ولهذا كان عليهم أن يبرهنوا على وجود المفردات النادرة التي يوردونها في معجماتهم»³³⁸. كذلك الأمر بالنسبة للمصطلح *current* الذي يقابله *جارية* في قوله: «إن كل صيغة صحيحة ما دامت *جارية* ومقبولة في

³³² المرجع السابق، ص 73.

³³³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 156.

³³⁴ المرجع نفسه، ص 157.

³³⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³³⁶ المرجع نفسه، ص 158.

³³⁷ المرجع نفسه، ص 156.

³³⁸ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 139.

اللهجة... التي يستعملها الكاتب»³³⁹. ويقول أيضا: «ولا يضم هذا المعجم اللغة الفصحى المستخدمة في الأدب والمحادثة، سواء أكانت جارية في الاستعمال، أم قديمة أم مهملة فحسب، بل يضم كذلك المفردات التقنية الرئيسة [...]»³⁴⁰. والملاحظ أنه استعمل "مهملة" مقابل archaic. واستعمل القاسمي لفظ "سوقي" مقابل vulgar في قوله: «بدلاً من أن نجادل حول رموز الارشادات مثل عامي، وغير رسمي، وغير لائق، وسوقي، لنتفق على استعمال علامة (÷) لتدل على أن "الناس منقسمون حول صحة هذه الكلمة"»³⁴¹. أما modern و savant و taboo فلم يستعملها.

- حلمي خليل استعمل المتداول للدلالة على current في قوله: «وهذا النوع الثاني من الكلمات، هو ما يهتم بعالم المعاجم أكثر من غيره لأنه يشكل الجزء الأكبر والأهم من المادة اللغوية للمعجم، وهو أيضا المتداول على السنة المتكلمين أو في النصوص [...]»³⁴²، ويستعمل مقابل vulgar "سوقي" في قوله: «[...] من واجب المعجمي حينئذ ألا يسمح لمن يستعمل هذا المعجم باستخدام كلمات ذات إحياءات سوقية أو بذيئة»³⁴³. واستعمل النادر مقابل rare في قوله: «ولكن تأتي بعد ذلك أسباب أخرى لوضع المعاجم الأحادية للغة، أي المعاجم التي تشرح دلالات اللغة القومية لأبنائها، خاصة بالنسبة للاستعمالات النادرة والغريبة في إطار هذه اللغة [...]»³⁴⁴ أما modern و savant و taboo فلم يستعملها.

³³⁹ المرجع السابق، ص 132.

³⁴⁰ المرجع نفسه، ص 131.

³⁴¹ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 133.

³⁴² حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 75.

³⁴³ المرجع نفسه، ص 82.

³⁴⁴ المرجع نفسه، ص 19.

- صافية زفكي استعملت "حديث" ترجمة للمصطلح modern في المسرد، وترجمت current بلفظ "معاصر" و rare بلفظ قلة الاستعمال في قولها: «ومثل هذا الاقتراح ثمة من دعا إلى إيراد معلومات تتعلق بتكرار الاستعمال ودرجة الشيوع وذلك بالاشارة إلى قلة الاستعمال باللفظ rare ولا يعني ذلك أنه ممات أو مهجور، بل قد تكون معاصرة current»³⁴⁵. واستعملت "المهجور" لـ archaic، واستعملت "مبتذل" لـ vulgar والمحظور ترجمة لـ taboo في قولها: «فمنهم من اقترح أن تستوعب المعجمات كلمات اللغة كلها[...] إلا أن هناك من تحفظ تجاه هذا الاقتراح، ورأى أنه يتوقف القرار باستبعاد "المحظور" taboo أو "المبتذل" vulgar أو استبقائه في المعجم على هدف المعجم [...]»³⁴⁶.

يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة:

المصطلح الأجنبي	الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
(Mot) archaïque/ archaic/	مهجور/ متروك	مهجور	مهملة	/	المهجور
(Mot) courant/ Current	/	جار في الاستخدام	جارية	المتداول ل	معاصر
(Mot)	حديث	حديث	/	/	حديث

³⁴⁵ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 151.

³⁴⁶ المرجع نفسه، ص 150.

					modern
/	/	/	/	علمي/ تراثي	(Mot) Savant/ Learned
قلة الاستعمال	نادر	نادر	نادر	/	(Mot) Rare
المحظور	/	/	المحظور	المحظور	(Mot) Tabou/ Taboo
مبتذل	سوقي	سوقي	سوقي/ مبتذل	سوقي/ مبتذل	(Mot) Vulgaire/ vulgar

الجدول رقم (23): الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدالة على أوصاف

المفردات في المعجم

نلاحظ من خلال الجدول الاتفاق حول ترجمة *vulgaire/vulgar* بالسوقي والمبتذل، وكذلك الأمر في ترجمة *modern* بالحديث وفي استعمال *نادر* مقابل *rare* عدا صافية زفكي التي استعملت لفظاً مركباً "قلة الاستعمال". أما *Archaïque/archaic* فاتفق كل من محمد رشاد الحمزاوي وأحمد مختار عمر وصافية زفكي على ترجمته بالمهجور واستعمل القاسمي ترجمة أخرى هي "المهمة". أما *courant/current* فترجمه كل من أحمد مختار عمر وعلي القاسمي إلى جار (في الاستخدام) واستعمل حلمي خليل المتداول، وترجمته صافية زفكي بـ معاصر. أما *tabou/taboo* فترجمه الحمزاوي وأحمد مختار

عمر وصافية زفكي **بالمحظور**. أما savant/learned فلم يستعمله إلا الحمزاوي والغريب أنه ترجمه إلى تراثي إلى جانب **علمي**.

2-16 الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء أنواع المعاجم

Dictionnaire monolingue/ dictionnaire bilingue/ dictionnaire
multilingue/dictionnaire encyclopédique/dictionnaire étymologique/
dictionnaire descriptif/dictionnaire historique/

• في المسرد ترجم الحمزاوي dictionnaire monolingue/monolingual بـ "معجم أحادي اللغة" و dictionnaire bilingue/bilingual dictionary بـ "معجم ثنائي اللغة"، ولم يذكر multilingue في المسرد مع أنه جاء في المتن في قوله: «والمعجم معاجم كثيرة متنوعة، بحسب وظائفها. فمنها المعجم الأحادي اللغة، وثانيها ومتعددها الذي يعني بنقل لغة إلى لغة أخرى عن طريق الترجمة»³⁴⁷. ولم يذكر في المسرد كذلك Dictionnaire étymologique/ dictionnaire descriptif/dictionnaire historique بل استعمل هذه المصطلحات في المتن: «[...] ويخصص الأصل للوحدة المعجمية المدرجة بالمعجم التأصيلي، أو التاريخي التطوري (الدياكروني)، وبعضهم ترجمه إلى العربية بالأثُل. أما "الأساس" فهو يطلق على الوحدة المعجمية المدرجة في المعجم الآني (السنكروني)»³⁴⁸. أما dictionnaire encyclopédique فلم يذكره.

• ترجم أحمد مختار عمر أنواع المعاجم بقوله: «المعجم الأحادي monolingual ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language [...] أما المعجم الثنائي bilingual أو المتعدد اللغة multilingual

³⁴⁷ محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، ص 268.

³⁴⁸ المرجع نفسه، ص 72.

فهو الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل [...]»³⁴⁹، وجاء في كتابه: «
المعجم التاريخي العام (historical) الذي يعنى بتطور الكلمة على مر العصور
سواء في جانب لفظها، أو معناها [...]» أما المعجم الاشتقاقي أو التأثيلي
(etymological) الذي يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها،
وعلى أصولها الحديثة [...]»³⁵⁰. وقال أيضا: «قد يطلق عليه في الإنجليزية
المعجم الموسوعي encyclopedic dictionary أو المعجم الشامل
unibridged»³⁵¹. أما بالنسبة لـ descriptive dictionary فقد ترجمه إلى
"المعاجم التزامنية" في قوله: «المعاجم التزامنية Synchronic أو معاجم الفترات
period dictionary التي تصف الرصيد اللغوي للغة ما عند وقت معين»³⁵².

• ترجم علي القاسمي في المسرد: monolingual dictionary بـ "المعجم الأحادي
اللغة"، bilingual dictionary بـ "المعجم الثنائي اللغة"، multilingual
dictionary بـ "معجم متعدد اللغات"، historical dictionary بـ "المعجم
التاريخي" و dicriptive dictionary بـ "المعجم الوصفي"، و encyclopedic
dictionary بـ "المعجم الموسوعي". أما Etymological dictionary فترجمه إلى
"المعجم الاشتقاقي".

• ترجم حلمي خليل أنواع المعاجم كالاتي: "المعجم الأحادي اللغة" في قوله: «المعجم
الأحادي اللغة monolingual dictionary وهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة،
أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف
[...]»³⁵³ "المعجم الثنائي اللغة" في قوله: «المعجم الثنائي اللغة bilingual

³⁴⁹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 41.

³⁵⁰ المرجع السابق، ص 56.

³⁵¹ المرجع نفسه، ص 48.

³⁵² المرجع نفسه، ص 54.

³⁵³ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 15.

dictionary وهو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات»³⁵⁴. "المعجم الوصفي" جاء فيه: «وهو يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين وذلك في مكان معين وزمان محدد [...]»³⁵⁵. "المعجم الموسوعي" في قوله: «المعجم الموسوعي encyclopedic dictionary وهو نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح الكلمات ومعانيها وإنما يتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين [...]»³⁵⁶. "المعجم التاريخي" وجاء فيه: «المعجم التاريخي historical dictionary وهو معجم لا يلتزم بفترة زمنية معينة، أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي، وإنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة نظرة شاملة»³⁵⁷. و"المعجم التأصيلي أو الاشتقاقي" في قوله: « [...] يطلق عليها أحيانا المعاجم التأصيلية أو الاشتقاقية Etymological dictionary الذي يستخدم المقارنات اللغوية أداة أصيلة له، مثل ما يستخدم المعجم التاريخي ذلك»³⁵⁸. أما multilingual dictionary فلم يذكره.

- ترجمت صافية زفندي في المسرد: monolingual dictionary إلى "المعجم الأحادي اللغة" و bilingual dictionary إلى "المعجم الثنائي" و multilingual dictionary إلى "المعجم المتعدد اللغات"، أم باقي أنواع المعجم فلم تذكرها في المسرد بل في المتن الذي جاء فيه: «معجمات التأصيل الاشتقاقي Etymological dictionary: ظهرت هذه المعجمات إثر شيوع الدراسات المقارنة في حقل الأبحاث

³⁵⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³⁵⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

³⁵⁶ المرجع نفسه، ص 16.

³⁵⁷ المرجع نفسه، ص 17.

³⁵⁸ المرجع نفسه، ص 18.

التاريخية[...]»³⁵⁹. وقالت: «المعجمات الوصفية: شاع في الربع الثاني من القرن العشرين المنهج الوصفي لمقابلة المنهجين السائدين: المنهج التاريخي والمنهج المعياري[...]»³⁶⁰. وجاء في المتن كذلك قولها: «واختلفت (المعاجم) بحسب الأغراض التي كان يروجوها المعجمي، أو الجهة الصادرة للمعجم من معجمات شاملة أو تاريخية، أو معجمات وصافية للغة الحي المتداولة[...]»³⁶¹. وذكرت مقابل encyclopedic dictionary الآتي: «فازدادت أهمية طريقة التلظ في المعجمات سواء أكانت لأهل اللغة أم للمتعلّم الأجنبي، حتى عدّ بعضهم هذه الطريقة بمنزلة خط فاصل بين المعجمات الموسوعية الكاملة وموسوعات المعارف»³⁶².

يجمع الجدول الآتي المقترحات السابقة:

المصطلح الأجنبي	محمد رشاد الحمزاوي	أحمد مختار عمر	علي القاسمي	حلمي خليل	صافية زفكي
Dictionnaire monolingue/ monolingual dictionay	معجم أحادي اللغة	المعجم الأحادي	المعجم الأحادي اللغة	المعجم الأحادي اللغة	المعجم الأحادي اللغة

³⁵⁹ صافية زفكي: التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة للعربية الحديثة، ص 74.

³⁶⁰ المرجع السابق، ص 80.

³⁶¹ المرجع نفسه، ص 93.

³⁶² المرجع نفسه، ص 236.

المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي	معجم ثنائي اللغة	Dictionnaire bilingue/ bilingual dictionay
المعجم المتعدد اللغات	/	معجم متعدد اللغات	المعجم المتعدد اللغة	معجم متعدد اللغة	Dictionnaire multilingue/ multilingual dictionay
المعجم الوصفي	المعجم الوصفي	المعجم الوصفي	المعجم التزامنية	المعجم الآني (السنكروني)	Dictionnaire descriptif/ descriptive dictionay
المعجم التاريخي	المعجم التاريخي	المعجم التاريخي	المعجم التاريخي العام	المعجم التاريخي التطوري (الدياكروني) (	Dictionnaire historique/ historical dictionay
معجم التأصيل الاشتقاقي	المعجم التأصيلي/ الاشتقاقي	المعجم الاشتقاقي	المعجم الاشتقاقي/ التأصيلي	معجم تأصيلي	Dictionnaire etymologique/ etymological

					dictionay
المعجم الموسوع ي	المعجم الموسوع ي	المعجم الموسوعي	المعجم الموسوع ي	/	Dictionnaire encyclopédique / encyclopedia dictionay

الجدول رقم (24): الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء أنواع المعاجم

ينفق المعجميون على ترجمة المصطلحات monolingual dictionary بـ "معجم أحادي اللغة" و bilingual dictionary بـ "معجم ثنائي اللغة" و multilingual dictionary إلى "المعجم المتعدد اللغات". أما descriptive dictionary فترجمه الحمزاوي إلى "المعجم الآني (السنكروني)"، واقترح أحمد مختار "المعجم التزامنية"، واتفق علي القاسمي وحلمي خليل وصافية زفكي على ترجمته بـ "المعجم الوصفي". أما historical dictionary فانفقت المقترحات على "المعجم التاريخي" وأضاف الحمزاوي "التطوري (الدياكروني)". أما etymological dictionary فترجمه الحمزاوي بـ "المعجم التأصيلي"، وهو في نظرنا الأنسب (لأن هذا النوع من المعاجم يهتم بالبحث في أصول المفردات)، واستعمل أحمد مختار "المعجم الاشتقاقي/ التأيلي" وترجمه علي القاسمي بـ "المعجم الاشتقاقي"، وأضاف حلمي خليل ترجمة أخرى "التأصيلي" واستعملت صافية زفكي "التأصيل الاشتقاقي". أما encyclopedic dictionary فانفقت المقترحات على مقابلته بـ "المعجم الموسوعي".

3- الملاحظات العامة:

من خلال هذه الدراسة الوصفية التحليلية المقارنة لترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة نلاحظ:

1- أن المعجميين لا يتفقون عموماً في ترجماتهم المقترحة لمصطلحات علم المفردات في مؤلفاتهم، حيث تختلف المقابلات من معجمي لآخر، وكمثال على ذلك ترجمة *trait* *sémantique/semantic feature* التي تعددت مقابلاتها معجم/ملح/علامة/الواسم (الدالي)، وما يفسر ذلك أن ترجمة المصطلحات يغلب عليها الاجتهاد الفردي وغياب التنسيق والتوحيد.

2- تختلف طرق المعجميين في ترجمة المصطلح، حيث اجتهد بعضهم في اشتقاق مقابلات عربية كالحمزاوي الذي اعتمد مثلاً الجذر (ع ج م) في صياغة المقابلات: (مُعْجَمَة/تَعْجِيم/مُعْجَمَة/معجم)، وفضل بعضهم تعريب المصطلح الأجنبي كأحمد مختار عمر نحو (فونيم/مورفيم/ألفون/هومونومي/بوليزمي)، ومنهم من فضل استعمال الطريقتين معاً كحلمي خليل (السميم/الوحدة الدالية) ترجمة لـ *sememe*.

3- يقدم المعجمي الواحد أكثر من ترجمة للمصطلح الأجنبي في المسرد، كعلي القاسمي الذي قدم ثلاث ترجمات للمصطلح *connotation* هي: (التضمن/ظلال المعنى/المعنى الهامشي)، ومحمد رشاد الحمزاوي في ترجمة *neologism* (محدث/مبتدعة/مقترضة/معجمة). فيما تذبذب آخرون في اختيار الصياغة المناسبة كاستعمال صافية زفكي تارة المقابل (وحدة معجمية) وتارة أخرى (وحدة إفرادية) متأثرة بطرائق المعجميين الآخرين في وضع المصطلح، وهو ما أدى إلى مشكلة الترادف عند المؤلف الواحد.

4- بعض الترجمات في المسرد لم يتقيد أصحابها باستعمالها في المتن بل يذكرون مقابلات أخرى، فجاءت مقابلات المصطلحات الأجنبية في المسارد مختلفة عما هو مستعمل في المتن، كاقترح صافية زفكي (قاموس) ترجمة لـ *dictionnaire* واستعمالها (معجم) في المتن. كما أن بعض المصطلحات تُرجمت واستُعملت في المتن لكنها لم تذكر في المسرد، كذكرها "معجمة" *lexicalisation* دون أن تدرجها في مسردها.

5- بعض الترجمات تعوزها الدقة ولا تؤدي المعنى المراد، كترجمة حلمي خليل lexeme بـ (الألفاظ والكلمات)، كما أنها تكرر التعدد المصطلحي كترجمة صافية زفندي بـ polysemy بـ (تعدد اللغات) و multilingual بـ (متعدد اللغات). وترجمتها morpheme بـ (الصرفيات) والواقع أن هذه الصيغة تستعمل في أسماء العلوم، وخير مثال على ذلك المصطلحات (اللسانيات والصوتيات والرياضيات...الخ)، أما الصرفيات فيفهم منها (علم الصرف).

6- تتداخل بعض المفاهيم الأجنبية فقد لاحظنا أن الترجمة المقترحة لمصطلح ما يستعملها مؤلف آخر للدلالة على معنى مغاير، فمثلا ترجم الحمازوي Index بـ (الفهرس)، واستعمل أحمد مختار ذات المقابل ترجمة لـ Concordance الذي خصّه الحمازوي بلفظ (المسرد) ، ثم نجد لفظ (مسرد) عند كل من أحمد مختار عمر وعلي القاسمي ترجمة لـ Glossaire/ glossary. وكذلك استعمال الحمازوي لفظ (معجمات) باعتباره جمع (مُعْجَمَة) واستعمال صافية زفندي (معجمات) بصفته جمعا لكلمة (معجم).

7- استعمال المصطلح التراثي للدلالة على مقابل أجنبي حديث كاستعمال علي القاسمي (علم المعاني) و (علم الدلالة) مقابل Semantics، وكذلك استعماله المقابل نحو (نظم الجملة) مقابل syntaxe ، ما يؤدي إلى خلط بين معاني المصطلحات التراثية والحديثة.

8- بعض الترجمات جاءت طويلة الصياغة أقرب إلى تعريف منها إلى مقابل كالترجمة التي استعملتها صافية زفندي لـ phoneme (الفونيم/أصغر وحدة صوتية)، فيما جاء بعضها مركبا طويلا صعب فهمه كالترجمة التي استعملتها في المسرد لـ phonology (علم الأصوات التشكيلي التوظيفي).

9- يتفق المعجميون في اعتماد المصطلحات التراثية في الترجمة والتي شاعت في الاستعمال واتفق عليها جمهور الباحثين مثل définition/ definition (التعريف) و dérivation/ derivation (الاشتقاق) و phrase (الجملة) و nom/noun (الاسم) و verbe/verb (الفعل) وغيرها.

4- الحلول المقترحة

في ضوء هذه الدراسة التحليلية المقارنة لترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها نتبين أن السبب الرئيسي وراء الاختلافات الحاصلة في ترجمة المصطلح هي الاجتهادات الفردية وغياب التنسيق، وعدم الالتزام بما تصدره الهيئات والمؤسسات القائمة على وضع وتوحيد المصطلح، وعليه نقترح بعض الحلول المتمثلة في:

1- تطبيق **البند الثاني** من المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، التي أقرتها ندوة "الرابط" في توحيد منهجية وضع المصطلح العلمي العربي، وهو: «وضع

المصطلح العلمي الواحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون العلمي الواحد في الحقل الواحد»³⁶³. والهدف من تطبيق هذا البند هو التخلص من المشترك المصطلحي الذي قد تقع فيه ترجمة بعض مصطلحات علم المفردات. وكمثال على ذلك الترجمات التي اقترحتها واستعملتها صافية زفكي للمصطلح morphème/morphem **المورفيم** / أفاظ ارتباط / الصرّفيات / أصغر وحدة صرفية، حيث يُفضل استعمال مقابل واحد هو المورفيم.

2- تطبيق **البند الثالث** الذي جاء في ندوة الرابط -سابقة الذكر- وجاء فيها: «تجنب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل العلمي الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك»³⁶⁴. ومثال ذلك الترجمة التي اقترحها علي القاسمي للمصطلح Emprunt/ borrowing الذي قابله بـ "استعارة" مع أنه استعمل ذات الترجمة لـ Métaphore/metaphore، التي قابلهَا الحمزاوي بترجمتين **الاستعارة** و**المجاز**. وبما أن للمصطلح emprunt مقابل شائع نستعمل **الاقتراض** (ويستعمل بعضهم تسمية الاقتباس) ونستعمل **المجاز** ترجمة لـ metaphore. ومن الأمثلة كذلك lexème/lexem الذي اقترح

³⁶³ مكتب تنسيق التعريب بالرابط: توصيات دورة 31 مارس إلى 8 أبريل 1981م، على الرابط: www.arabization.org.ma/files/guide_bca.pdf (تاريخ الزيارة 2019/11/21 سا: 20.13)

³⁶⁴ المرجع نفسه.

له محمد رشاد الحمزاوي-كما سبق وذكرنا- المقابل "معجمات"، جمع "مُعْجَمَة" واستعملت صافية زفكي ذات المقابل باعتباره جمع كلمة معجم، وبذلك صار المقابل معجمات يدل على جمع lexème وكذلك جمع كلمة معجم. وبما أن أسماء وحدات التحليل شاعت في الاستعمال في درس اللساني فضل المقابل الكسيمات جمع الليكسيم، والمصطلح المتداول معاجم جمع معجم حتى ينتفي الاشتراك.

3- التقيد بالبند الثاني عشر الذي ينص على «تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة والمُبْهَمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي»³⁶⁵. وتطبيقا لهذا البند فضل مثلا استعمال "الكسيم" بدلا من الترجمة التي اقترحها حلمي خليل للمصطلح lexeme (الألفاظ والكلمات). واستعمال "علم المفردات" بدلا من المقترح الذي استعملته صافية زفكي ("مفردات أي لغة) مقابل Lexicologie(y).

4- وبالاستناد إلى مقاييس وضع المصطلحات التي طرحتها المنظمة الدولية للتقييس، ومنها مقياس الاقتصاد اللغوي المحكوم بقانون الجهد الأدنى في التعبير³⁶⁶، فإن الاكتفاء بعنصر محدد واحد، وحذف ما عداه يجعل من المصطلح أكثر انتشارا وقابلية للتداول. ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا الباب الترجمة التي اقترحتها صافية زفكي أصغر وحدة صرفية مقابل morpheme وأصغر وحدة صوتية مقابل phoneme، حيث جاءت مركبة وطويلة بالمقارنة مع المصطلح الأجنبي الواحد. وكذلك الحال في الترجمة التي اقترحتها مقابل Phonology علم الأصوات التشكيلي التوظيفي. ومن الأمثلة أيضا المقابل الذي استعمله أحمد مختار عمر العادات الكلامية على مستوى الأفراد idiolects. وبما أن مصطلحات وحدات التحليل باتت شائعة في الاستعمال -كما قلنا سابقا- فالأفضل استعمال

³⁶⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

³⁶⁶ المنظمة العالمية للتقييس (إيزو) (التوصيات والمبادئ)، تر. الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح (هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية) آب 1982 (مرقون صادر عن الأمانة الفنية للجنة العربية رقم (5) لعلم المصطلح)، المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية-تونس.

المقابلين **مورفيم وفونيم**، حيث نصت ندوة الرباط على استعمال «التعريب، عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية»³⁶⁷. وكذلك استعمال المصطلح الأكثر تداولاً أي الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا مقابل Phonology، واللهجة الفردية مقابل idiolect بدلاً عن الصياغات الطويلة.

5 - الالتزام بالبند الثالث عشر في ندوة الرباط وجاء فيه: «تفادي اللبس الذي قد يقع بين المصطلحات وذلك عند استخدام المصطلحات الأقل شيوعاً في علوم شاعت مصطلحاتها وألفها الناس وتعامل بها المهتمون بذلك الميدان»³⁶⁸. وينطبق الأمر على المصطلح Lexicologie/lexicology الذي تفرّد أحمد مختار عمر بنقله إلى «المفرداتية» وهي ترجمة غير شائعة لهذا المصطلح، حيث غلب على المؤلفات الحديثة استعمال المصطلحين «المعجمية» و«علم المفردات». وكذلك مقترح الحمزاوي «السيمية» غير الشائع مقارنة بعلم الدلالة الذي صار مصطلحاً متداولاً في البحث اللساني. لذلك فضل استعمال الشائع من المصطلحات وهو علم المفردات وعلم الدلالة.

في الأخير إن قضية توحيد مصطلحات علم المفردات لا يمكن أن ينهض بها فرد واحد، بل تحتاج تظافر جهود المتخصصين في هذا الميدان تحت إشراف هيئة أو مؤسسة علمية تفرض توحيد المصطلح وتعميمه حتى نتخلص من ظاهرة الترادف المصطلحي، بالإضافة إلى نشر الوعي بمسؤولية التوحيد المصطلحي لدى المؤلفين في حقل علم المفردات، حتى لا ينجر عن اجتهاداتهم انزلاقات في الاستعمال وفوضى في وضع المصطلح.

³⁶⁷ مكتب تنسيق التعريب بالرباط: توصيات دورة 31 مارس إلى 8 أبريل 1981م على الرابط:

www.arabization.org.ma/files/guide_bca.pdf (تاريخ الزيارة 2019/11/21 سا: 20.13)

³⁶⁸ المرجع السابق.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث نستنتج أن ترجمة المصطلح وتوحيده كانت من العوائق التي يواجهها البحث العلمي العربي في سبيل سيرورته وتقدمه، وعلى الرغم من الاهتمام الذي حظيت به مسألة ترجمة المصطلحات من قبل اللغويين قديما وحديثا، وما خصّص لها من مؤتمرات وندوات، وما صدرت بشأنها من توصيات وقرارات إلا أن المشكلة ما تزال مطروحة، حيث تشهد الساحة العلمية اضطرابات مصطلحية سواء من ناحية الترجمة أو من ناحية الاستعمال، وهذا ما جعل للمصطلح الواحد في اللغات الأخرى عدّة مقابلات عربية لا تكاد تُعرف لدى جمهور الباحثين.

ونظرا لتأزم وضع المصطلح وما نتج عنه من اضطراب في ثأيا المؤلفات الحديثة، جاءت بحثنا هذا ليسلط الضوء علم حديث وهو علم المفردات والذي يعرف بدوره اضطرابا كبيرا في ترجمة مصطلحاته إلى العربية، ولقد خلُصت دراستنا إلى النتائج الآتية:

- إن علم المفردات علم من علوم اللسان النظرية مهمته دراسة مفردات أي لسان من جميع الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية، بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها، كما يتولى دراسة المفردات من ناحية أصولها ووظيفتها لتصنيفها في المعجم.

- يدخل علم المفردات في شبكة من العلاقات مع علوم لسانية كعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم التراكيب وعلم النحو وعلم المصطلح وغيرها وعلوم غير لسانية كعلم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم الحاسوب ويستفيد منها في دراسة بنية المفردات وشكلها ودلالاتها.

- تتزايد الحاجة لترجمة المصطلح للاستفادة من العلوم ولمواكبة التطور المستمر والمتجدد في مجمل فروع المعرفة، وتوفر اللغة العربية مجموعة من الوسائل لتوليد المصطلحات على غرار إحياء التراث والاشتقاق والقياس والنحت والاقتراض إلى جانب التركيب والمجاز التي ينبغي أن يستغلها المترجمون لحل مشكلة المصطلح وتوحيده، ذلك أن سبب الاختلاف بين المترجمين أساسا هو طرائقهم المتباينة في ترجمة المصطلح وغياب التنسيق.

- اعتمادا على عينة من الكتب المعجمية المرجعية في حقل علم المفردات بيّنت الدراسة التحليلية المقارنة للترجمات المقترحة والمستعملة فيها أن أصحاب المؤلفات المعجمية لا يتفقون عموما في ترجمة مصطلحات علم المفردات إلى اللغة العربية، فالسمة الغالبة في ترجماتهم هي استعمال المقابلات المختلفة للمصطلح الواحد.
- لم يتقيد المعجميون بجميع الترجمات التي اقترحوها لمصطلحات علم المفردات، بل وجدنا أنهم يستعملون مقابلات أخرى استعملها غيرهم، فتأثروا بهم، أو أنهم رأوا أنها أكثر شيوعا في الاستعمال لدى القارئ، مما خلق ترادفا مصطلحيا لدى المعجمي الواحد.
- لم يعتمد المعجميون على طريقة واحدة في ترجمة المصطلح، فمنهم من اجتهد في اشتقاق مصطلح من اللغة العربية، ومنهم من فضل التعريب لتلافي مشكلة غموض المصطلح أو عدم مقبوليته لدى جمهور القراء، ومنهم من استعمل الطريقتين معا.
- تُرجمت بعض المصطلحات الأجنبية بأكثر من مقابل واحد لدى المؤلف الواحد مما خلق مشتركا مصطلحيا وتداخلا في مفاهيم مصطلحات علم المفردات.
- وضعت بعض الترجمات ارتجالا دون أن تراعى دقة المعنى وضبط المفهوم التي هي السمة البارزة في المصطلح العلمي، فجاءت ترجمتها غامضة صعبت فهم المقصود منها.
- اتسمت ترجمة بعض مصطلحات علم المفردات في المؤلفات المعجمية بالفوضى لدرجة أن المقابل الذي يستعمله مؤلف لمصطلح أجنبي ما، يستعمله الآخر ترجمة لمصطلح مختلف عنه.
- غلب الاجتهاد الفردي على ترجمة مصطلحات علم المفردات وانعدم التنسيق بين الباحثين في الحقل نفسه، مما صعب البحث في هذا المجال أكثر على الباحثين الناشئين.
- خلص بحثنا إلى أن أهم الحلول المقترحة لتوحيد ترجمة مصطلحات علم المفردات إلى العربية هي تظافر جهود المهتمين بهذا العلم والمنشغلين بقضية المصطلح، حتى يحدثوا من الاجتهادات الفردية التي لا تتقيد بقواعد وضع المصطلحات ومقاييسها. ولا يكون ذلك إلا

بإشراف جهة رسمية لها من التأهيل العلمي والصلاحيات ما يخول لها لبسط سلطتها في شأن ترجمة المصطلح ووضعه على نطاق الوطن العربي.

ومن توصيات هذا البحث تدريس وحدة علم المفردات في الجامعات إلى جانب العلوم اللسانية الأخرى، وكذلك توجيه الباحثين نحوه، وتشجيعهم لإثراء المكتبة بمراجع أخرى، ونشرها ورقيا وإلكترونيا إلى جانب تطوير هذا المجال إلكترونيا.

وفي الختام، نأمل أن يتم الاستفادة من هذه البحث في أعمال أخرى، وأن نكون قد ساهمنا في إضافة مرجع يعود إليه الطلبة والمهتمون بهذا المجال، وأن نكون قد وفقنا في المساهمة ولو بالنزر القليل في التعريف بهذا العلم الحديث ومعالجة مشكلة ضبط مصطلحاته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
- سر صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق 1405هـ 1985.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، (دت).
- ابن مراد، إبراهيم، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987.
- مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، مقال ضمن سلسلة محاضرات تصدر عن كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، الجامعة الأمريكية ببيروت، 2009.
- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1997.
- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح. يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دت).
- ابن يعيش، شرح المفصل، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2001.
- ابرير، بشير، مقال أصالة الخطاب في اللسانيات الخيلية الحديثة (PDF).
- أبو حسن، أحمد، مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/ 60/61، سنة 1989.
- أبو خضر، سعيد جبر، في إشكاليات تعريف مصطلح المعجميات، في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 3، العدد 1، 2007.

- أبو العزم، عبد الغني، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط-المغرب، العدد 1، 2003.
- أبو الفرج محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1966.
- أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987.
- أستيتية سمير شريف، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2005.
- اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، ط 1، عالم الكتب الحديث، إردن، 2005.
- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم المصطلحية، فاس، 2005.
- الأنباري بكر، لمع الأدلة، نقلا عن محمد أبو حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر، ط 1، القاهرة، 1415 هـ، 1995م.
- أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1978.
- دلالة الألفاظ، ط 7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 2، القاهرة، (دت).
- باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ط 8، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1997.
- آيت أوشان، علي، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، ط 1، دار الثقافة،

المغرب 2000.

- إيلوار، رونالد، مدخل إلى اللسانيات، تر. بدر الدين قاسم، جامعة دمشق، سوريا، 1980.

- باكلا، محمد حسن وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، إنجليزي عربي وعربي إنجليزي، مكتبة لبنان ناشرون، 1983.

- بسندي، خالد بن عبد الكريم: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مجلة التواصل، ع 25، الجزائر، 2010.

- البعلبكي، منير رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

- بكر، السيد يعقوب، نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1970.

- بلعيد، صالح، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية (د ط)، الجزائر 1995.

- نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2004.

- مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر (د ط)، الجزائر، 2004.

- بن عربية، راضية، مقال مدخل إلى اللسانيات المصطلحية، جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)، الجزائر (PDF).

- بن عيسى، حنفي، معضلة المصطلحات التقنية وحيل المترجمين، في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمة العربية بتونس، دار الغرب الاسلامي، 1986.

- بن مراد، إبراهيم، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، عدد 48.

- بن يوسف، عمار، توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية، بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق، تونس 1989.

- بوخضرة، بن معمر، إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، العدد الأول، الجزائر، جوان 2011.
- بوشيبية، عبد القادر، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم (PDF).
- منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة، مجلة الإشعاع، ع1، جوان 2014، الجزائر.
- بوهاس، جورج G.Bohas، و غيوم، جان باتريك J-P Guillaume و كولوغلي، جمال الدين، مسرد اللسانيات، فرنسي-إنجليزي-عربي، صدر بمجلة التواصل اللساني المجلد الرابع، العدد الثاني سبتمبر 1992.
- بيل، روجرت، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر. د. محي الدين حميد، ط1، 2001.
- التونجي، محمد و الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية ببيروت، 1993.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، 2003.
- الجرجاني، أبو علي الشريف، التعريفات، الدار التونسية للنشر، 1971.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، لبنان، ط2، 1998.
- أسرار البلاغة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2007.
- جرمان، كلود، لوبلون، ريمون علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، جامعة قاريونس، بنغازي، 1997.
- الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأجنبي على حروف العجم، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، 1990.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
- الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
- نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة النهج، المملكة العربية السعودية، العدد 55، المجلد 60، 1998.
- نحو دليل تشريعي عربي لترجمة المصطلح العلمي، المجلس الأعلى للغة العربية، الندوة الوطنية للترجمة، الجزائر يومي: 17-18 جوان، 2001.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، (دط) الجزائر، ج1، ج2، 2007.
- حازي، محمد، في رحاب المصطلح العلمي العربي، المجلس الأعلى للغة العربية: أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- حامد، حسن، التضمين في العربية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2001.
- حجازي، محمود فهمي، البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1994.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) القاهرة، (د ت).
- اللغة العربية في العصر الحديث -قضايا ومشكلات، دار قباء (دط)، مصر، (دت).
- حسان، تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها، عالم الكتب الطبعة الخامسة، بيروت 1427هـ-2006.
- حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985.
- حسني، عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة "خصائصها ودورها

- الحضاري وانتصارها"، دار الوفاء، (ط1)، الأردن، 1424هـ، 2003م.
- حسنين، صلاح الدين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- حمائر، حسن، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، علم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2012.
- الحمد، محمد بن إبراهيم، فقه اللغة "مفهومه-موضوعاته-قضاياها"، دار ابن خزيمة، ط1، الرياض 1426 هـ، 2005م.
- الحمد، علي توفيق، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المج. 2، ع 1، 2005 (PDF).
- توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995.
- الحمزاوي، محمد رشاد، تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائدة، مجلة المعجمية، ع 5-6، 1990.
- معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية، ع 2، تونس، 1986 (PDF).
- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.
- المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميتها (الميدان العربي)، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1986.
- العربية والحداثة، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1986.
- المعجمية مقارنة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
- حيادرة، مصطفى صالح، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث الأردن، 2003.

- خلفاوي، صبرينة، الجهود اللغوية للمجامع العربية في توحيد المصطلح العلمي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط (أنموذجاً)، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015.
- الخوري، شحادة:
- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989.
- دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات، ج29، م8، جمادى الأولى 1419هـ، سبتمبر 1998م (PDF)،
- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، إنجليزي عربي مع مسرد عربي إنجليزي، مكتبة لبنان، 1982.
- خلوصي، صفاء، فن الترجمة، ط2، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
- خليل، حلمي، المولّد في العربية "دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الاسلام"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ، 1985م.
- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط4، بيروت، لبنان، 1997.
- دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- خليفة، عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط1، عمان، 1987.
- خمري، حسين، سيمائية الترجمة، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، العدد 3 و4، جوان-ديسمبر، 2007.
- دار المشرق، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001.
- الداية، فايز، علم الدلالة العربي، ط2، دار الفكر، دمشق 1417هـ / 1996م.

- دكتور، جيمر، الترجمة من العربية إلى الانجليزية، مبادئها ومناهجها، تر. عبد الصاحب مهدي علي، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- دي سوسير، فردناند، دروس في الألسنية العامة - تر. صالح الفرماوي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة - الدار العربية للكتاب ليبيا طرابلس وتونس، 1985.
- الديداي، محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
- إشكالية وضع المصطلح المتخصص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسبته، مكتب الأمم المتحدة، جونيف، 2008.
- الراجحي، عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.
- الركيك، محند، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، دط، فاس، المغرب، 2000.
- روبة، آمنة، مترجم النص المتخصص بين صعوبات إيجاد المقابل وغيابه، مقال (PDF).
- ريتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة يحيى الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة، 2002.
- الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994.
- الزركان، علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

- زفندي، صافية، التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، الهيئة العامة السورية للكتاب، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2007.
- زكريا، ميشال، إشكالية المصطلح اللساني، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014.
- زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
- زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، بيروت، 1886.
- ساسي، عمار، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2009.
- سالم، العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- سامي، عبد المجيد، مصطلحات اللسانيات في اللغة العربية بين الوضع والاستعمال، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 2007.
- السامرائي، إبراهيم، العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982.
- فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987.
- السراقبي، وليد محمد، فوضى المصطلح اللساني، مجلة اللغة العربية، مج 83، ج2، دمشق، 2008.
- السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (PDF).
- السعيد، محمد مجيد، دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع 29.
- سماعنة، جواد حسني، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) (PDF).

- المصطلحية العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، عدد 37، 1993.
- السويسى، محمد، لغة الرياضيات في العربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1989.
- السيوطي، جلال الدين، المزهري، تحقيق فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق د/ عبدالعال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ/1985م.
- شامية، أحمد، خصائص اللغة العربية والإعجاز القرآني (في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- شاهين، محمد، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
- شبابي، بانا بلال، في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 مقال (PDF).
- شحادة علي، عاصم، "بناء المصطلح وتعريبه في اللسانيات المعاصرة بين القديم والحديث"، مجلة اللسان العربي، الرباط ع (63-64)، 2009.
- شحدة، فارح وزملاؤه، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط2، دار وائل، عمان 2002.
- شحلان، أحمد، مكتب تنسيق التعريب "الجهد والمعتد والآمال"، اللسان العربي، ع 39، 1995.
- " جهود مكتب تنسيق التعريب في قضايا اللغة العربية والتعريب خلال ثلاثين سنة "، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع. 44، دجنبر 1997.
- الشريف، محمد صلاح الدين، المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة المعجمية، ع2 (PDF).
- الشهابي، الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية وألفاظها العربية، مجلة المقتطف مج 84 ج1، القاهرة 1934.

- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط 2، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1965.
- شهيد، عبد الله واثق، المجامع (مجمع دمشق وآفاق المستقبل)، مجلة اللغة العربية بدمشق، مج 82، ج 1، 1428هـ، 2007م.
- صبيح، إبراهيم وآخرون، اللغة العربية "دراسات في اللغة والنحو الأدب"، مصر العربية للنشر والتوزيع، (دت).
- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار العلم للملايين، بيروت، 1971.
- الضامن، حاتم الصالح، فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2007.
- ضيف، شوقي، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية، (ط 1)، مصر 1984.
- طحان، ريمون، دينز بيطار، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، ط 2، ع 12-13، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984.
- طمان، حسن عطية، "المترجم: مؤهلاته و إعدادة"، الفيصل، العدد: 239.
- عباس، عبد الحليم عباس، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، مجلة الثقافة العربية، العدد: 3، السنة: 17، شعبان، رمضان 1399 هـ/ مارس 1990.
- عبد الغني، أبو العزم، تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، مجلة الدراسات المعجمية، المغرب (PDF).
- عبد المنان خان، أبو نعمان محمد، مذكرة الترجمة العربية الفورية، جامعة دكا، 1992.
- عبد الواحد، عبد الحميد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، كلية الآداب، صفاقس تونس، 2007.
- عبيد، عبد اللطيف، خلاصة حول مناقشات ندوة في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية، تونس، 1986.

- العرجا، جهاد يوسف ودلول إيمان، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث مقال (PDF).
- عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد العرب، دمشق، 2002.
- عطار، أحمد عبد الغفور، الصحاح والمعجمات العربية، دار العلم للملايين، بيروت 1990.
- عطية، عادل سالم، أهمية المصطلح في الفكر الإسلامي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، 2015.
- عقون، محمد، واقع الترجمة في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلس الأعلى للغة العربية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة 2009.
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 2009.
- البحث اللغوي عند العرب، الطبعة 8، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج20، ع 3، 1989.
- عمر، أحمد مختار و أيوب، عبد الرحمن، محاضرات في اللغة، مجلة القاهرة - بغداد، ع: 14 آب 1968.
- العناني، محمد، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، 2003.
- العوف، عز الدين، من مقال: التداولية، مجلة الآداب الأجنبية، عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 125 / شتاء 2006.

- عويمر، فاطمة، معجم المصطلحات النحوية بين الوضع والاستعمال (دراسة وصفية تحليلية ميدانية)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2010/2009.
- عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، ط 1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1996.
- الغازي، علال، تطور مصطلح التخيل في نظرية النقد الأدبي عند السجلماسي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، عدد خاص 4، السنة 1409هـ-1988م.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1986.
- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ط3، دار توبقال للنشر، المغرب، 1993.
- تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، غشت 1985.
- الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ج3، (دت).
- فايد، وفاء كامل، المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، ج1، عالم الكتب، مصر، 2004.
- فنان، أمينة، من قضايا توليد المصطلح، مجلة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الانسانية، ج1، سلسلة الندوات جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب والعلوم الانسانية مكناس وجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب، ظهر المهرارز معهد الدراسات المصطلحية فاس، 2000.
- فندريس، اللغة، تر. عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص، مكتبة الأنكلو المصرية - مطبعة لجنة البيان العربي، 1950.

- فهمي، خالد، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيترك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، مراجعة وإشراف الدكتور محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1429 هـ، 2008.
- القاسمي، علي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1985.
- علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، 1991.
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 2003.
- المصطلحية (علم المصطلحات): النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، اللسان العربي، المجلد 18، ج 1، الرباط، 1980.
- المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع 27، الرباط، 1986.
- المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، (PDF).
- مقال الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر العدد 7، خريف 2002.
- بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها، مقال (PDF).
- القحطاني، سعد بن هادي، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
- قدور، محمد أحمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995.
- مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2008.
- قنبي، حامد صادق، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط 1، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005.

- كحيل، سعيدة، نظريات الترجمة: بحث في الماهية والممارسة (PDF).
- تعليمية الترجمة، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.
- كروس، د.أ.، علم الدلالة المعجمي، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 2014.
- لشهب، حياة، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد- المعجم الوسيط نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010/2011.
- لعبيدي، بوعبد الله، جهود مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في خدمة اللغة العربية وترقيتها، مقال (PDF).
- لوثن، نور الهدى، مناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2008.
- ليونز، جون، مدخل إلى اللغة واللسانيات، ترجمة حمزة بن قبالن المزيني، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد الرابع عشر، العدد الأول سنة 1987.
- السياق والمعنى، تر. عباس صادق الوهاب، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.
- ماطوري، جورج، منهجية المعجمية تر: عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، دط، الرباط، 1993.
- مجمع القاهرة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، القاهرة، مج 42، 1422هـ، 2002م.
- محمد أحمد، أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1966.
- محمد أحمد، عبد السميع، المعاجم العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.

- محمد، علي جمعة، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996.
- مرياتي، محمد، المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر، 2004.
- مزغيش، كريمة، علم المفردات من خلال كتاب la lexicologie entre langue et discours لمؤلفته Marie-Françoise Mortureux (دراسة وترجمة)، مذكرة ماجستير، قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر 2، 2013.
- تطور التأليف المعجمي العربي وتحديات العصر، مجلة الباحث، صادرة عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، العدد الثامن، 2013.
- المسدي، عبد السلام: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، -ليبيا- تونس، 1984.
- المسعودي، ليلى، ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998.
- مطاد، عبد العزيز، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي، مطبعة منشورات المناهج، 1999.
- مطلوب، أحمد، بحوث لغوية، ط 1، دار الفكر، عمان، 1987.
- مطلوب، أحمد، جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، مجلة المجمع العلمي العراقي، دار الكتب للوثائق، بغداد، مج 55، ج 3، 1429هـ، 2008م.
- مقران، يوسف، دور المصطلحات في اللسانيات "دراسة ابستمولوجية" أطروحة دكتوراه، تخصص لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، (د ت).
- مكتب تنسيق التعريب، بيان دمشق حول تعريب التعليم العالي، اللسان العربي، ع 55-56، 2003م.

- الملائكة، جميل عيسى، منهجية وضع المصطلح وتوحيده، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995.
- المنزلي، محمود العالم، أنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان البديع، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322هـ - 1904م.
- المنظمة العالمية للتقييس (إيزو)، (التوصيات والمبادئ)، تر. الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح (هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية) آب 1982 (مرقون صادر عن الأمانة الفنية للجنة العربية رقم 5) لعلم المصطلح، المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية-تونس.
- منظمة الصحة العالمية، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، بيروت، أكاديميا إنترنشيونال، 2007.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، الرباط، 1989.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط2، الرباط، 2002.
- مهدي علي، عبد الصاحب، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، ط2، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
- موان، جورج، علم اللغة والترجمة، ط1، ترجمة أحمد زكرياء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
- موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2000.
- الميساوي، خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ط1، دار الأمان، الرباط، 2013.

- النجم، عبد الوهاب، صليبي، صباح، المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، ج1، العدد 32.
- نحلة، محمود أحمد، البلاغة العربية - علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1990.
- نصير، عبد المجيد، من جهود مجمع اللغة العربية الأردني في حركة الترجمة والتعريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ع 44، 1434 هـ، 2013م.
- نغماني، أبو جمال قطب الاسلام، دراسات الجامعة الاسلامية تسشاغونغ، الترجمة ضرورة حضارية، المجلد 3، بنغلادش، ديسمبر 2006.
- نهر، هادي، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار الغصون، بيروت، 1988.
- نيدا، ألبرت يوجين، نحو علم الترجمة Towards a Science of Translating، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976.
- نيومارك، بيتر، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، تر. محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1986.
- الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006.
- هاله، سليمة، المداخل في المعاجم العربية الحديثة، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجا، رسالة ماجستير (PDF) 2012-2013م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.
- هليل، محمد حلمي، نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، مجلة اللسان العربي، ع 32، 1989.
- هنري بيجوان وفيليب توران، المعنى في علم المصطلحات، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2009.

- و. إ. بيفردج، فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة د/ أحمد مصطفى أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.
- وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، دار نهضة، مصر، 1941.
- وبسي برهمة، وليد عناني، اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- الودغيري، عبد العلي، قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي، جمعية المعجمية العربية، تونس، 1990.
- دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مجلة اللسان العربي، ع33، 1989.
- الوعر، مازن، مشكلات الترجمة في المصطلح العربي اللساني (PDF).
- وغليسي، يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.
- وهبة، مجدي و المهندس، كامل، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1984.
- اليعبودي، خالد، المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي مقارنة نحو التأصيل، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014.
- المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، ط1، دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، 2004.
- يعقوب، إيميل بديع، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، الكتب العلمية، بيروت 2006.
- يعقوب، إيميل و بركة، بسام و شيخاني، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي انجليزي فرنسي، دار العلم للملايين، 1987.

- يوسف، محمد حسن، كيف تترجم، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ربيع الأول 1427هـ ابريل 2006.

ب - قائمة المراجع الأجنبية

- Alain Rey, Le lexique, images et modèles du dictionnaire à la lexicologie, Armand colin; Paris, 1977.
- Alain Polguère, Notions de base en lexicologie, Observatoire de Linguistique Sens-Texte (OLST) Université de Montréal (Québec) — Canada 2001.
- Alise Lehmann, Françoise Martin-Berthet, Introduction à la lexicologie: sémantique et morphologie, Armand Colin, 2ème Ed., 2005.
- A.D.U.G.P, La nouvelle encyclopédie dictionnaires, Paris, 1999.
- A. Meillet, Linguistique historique et linguistique générale, Champion, 1921.
- A. Polická, Initiation à la lexicologie française. Masarykova Univerzita Brno 2014.
- August A. Lehmann, F. Martin-Berthet : Introduction à la lexicologie sémantique et morphologie, Dunod, Paris 1998.
- Cabré M.T, La terminologie théorie et application, Traduit du catalan et adapté par Monique C. Cormier et John Humbley, Paris, Les presses de l'université d'Ottawa, Armond Colin 1998.
- Cambridge advanced learners dictionary, Cambridge university press, 2003.
- Dictionnaire- le nouveau Petit Robert, Edition les Dictionnaires Le Robert, Paris 2009.
- D. Maingueneau, Initiation aux méthodes de l'analyse du discours, Hachette, Paris, 1996.
- D. Geeraerts, Theories of lexical semantics. Oxford University Press New York. 2010.
- Edouard Sapir, Le langage. Introduction à l'étude de la parole. Traduction française de S. M. Guillemin, Petite bibliothèque Payot. Paris, 1921.
- . G. Mounin, Dictionnaire de Linguistique ,P.U.F. Paris 1975.
- J. Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris 1973.
- John Lyons: Semantics, V. 1,.Cambridge Univ. Press 1977.
- J. Picoche, précis de lexicologie française, Paris - Nathan 1977.

- Larson, M.C « Translation And Linguistic Theory » the Encyclopedia of language and linguistics ed. In Chief R.E, Asher coordinating editor I M.Y Simpson Volume 09, Pergamon Press England 1994.
- Lederer M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, 1994.
- Leonhard Lipka, An outline of English lexicology: lexical structure, word semantics, and word-formation /. a. - 2. ed. - Tübingen : Niemeyer, 1992.
- L'Homme, M-C, La terminologie : principes et techniques, Les presses de l'université de Montréal, 2004.
- Marie-Françoise Mortureux : La Lexicologie entre langue et discours, Editions Armand Colin/SEJER. Paris, 2004.
- Munday, J. Introducing Translation Studies-Theories and Applications, Routledge, 2004.
- Niklas-Salminen Aïno, La lexicologie, Armand colin; Paris 1997.
- Robert Leon Wagner, le vocabulaire français, Définitions, Les dictionnaires, Didier, 1967, Vol/1.
- S. Ullmann ,The Principle of Semantics, Volume 84 de Glasgow University publications.2nd Ed.B. Blackwell, 1963.
- Steiner G.,. Après Babel, Trad. Lotringe , Paris, 1978.
- TLFi, Trésor de la langue française informatisé, 1971- 1994.
- Vesna Muhvic-Dimanovski and Lelija Socanac, Linguistics: Encyclopedia of life support, Eolss publisher Oxford University 2009.
- Vinay,J,P et Darbelnet,J : La stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris 1958.

ج- مواقع الانترنت

- <http://www.universalis.fr/encyclopedie/linguistique-domaines>.
- <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/>
- <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=301803&r=0>
- <http://www.australlex.org/journals.htm>
- <http://www.Lexico-amel.org/ar/amel/statutsar.html>
- <http://www.arabiclinguistics.net/vb/showthread.php?t=8>
- [IMP://www. Alhalem. Net/ thagafa/ alaoghaa.h](http://www.Alhalem.Net/thagafa/alaoghaa.h) TM.
- www.arab48.com/المجامع-اللغوية-العربية-دمشق،-القاهرة،-بغداد،-عمان

- <http://ghilous.hooxs.com/t21-topic>
- www.djazairess.com
- <https://platform.almanhal.com/Files/2/87846>
- <http://www.voiceofarabic.net/ar/articles /2982>
- <https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-10-2016-juin/3072-2016-06-29-09-55-38>
- www.arabization.org.ma/files/guide_bca.pdf
- <https://faclettre.univ-tlemcen.dz.1-mouh-bouch.pdf>
- <https://en.wikipedia.org/wiki/Lexicography>

الملاحق

مسرد المصطلحات الواردة في المدونة

صافية زفندي	حلمي خليل	علي القاسمي	أحمد مختار عمر	محمد رشاد الحمزاوي	المصطلح الأجنبي
الصفة	الصفة	صفة/ نعت	الصفة	الصفة	Adjective/ Adjectif
زائدة	/	زائدة	زوائد (ج.)	زائدة	Affixe
الألوفونات/ صوت آخر	الألوفون	ألوفون	/	صوت منطوق/ بديل	Allophone
التضاد	التقابل	/	المضاد	تناقض	Antonymie/ antonymy
المهجور	/	مهملة	مهجور	مهجور/ متروك	Archaïque/ archaic/
/	/	/	/	مَعْجَم أكبر	Archilexème/ archilexem
العامية/ لهجي	/	دارج	اللغة العامة العامية	ملاحنة مهنية	Argot/slang
الحقل الدلالي	حقل دلالي	/	حقل دلالي	حقل دلالي	Champ sémantique/ semantic field
التضام	/	/	التضام	/	Collocation
الكلمات المركبة/ الكلمات المجمعة	تأليف/ تركيب	/	التصاحب	/	Combinaison/ combination
المكونات	عناصر دلالية	عناصر	المكونات	مكونات	Component(s)
/	/	النحت	النحت	النحت	Composition/ compounding

/	/	الفهرست الأبجدي	الفهارس	مسرد سياقي	Concordance
/	الدلالات الموحية	التضمن/ ظلال المعنى/ المعنى الهامشي	ظلال المعنى	تضمن	Connotation
صامت	الصامت	صوت ساكن	الساكن	صامته	Consonne/ consonant
السياق	سياق	السياق	السياق	سياق	Contexte/ context
/	/	/	المكنز	المدونة	Corpus
معاصر	المتداول	جارية	جار في الاستخدام	/	(Mot) Courant/ current
التعريف	الشرح/ التعريف	التعريف ج. التعاريف	التعريف	تعريف	Définition/ definition
/	الدلالة المعجمية	المعنى الأصلي/ المركزي	معان حقيقية	معنى أصلي	Dénotation/ denotation
اشتقاق	الاشتقاق	الاشتقاق	الاشتقاق	اشتقاق	Dérivation/ derivation
لهجة	اللهجة	اللهجة	لهجة	لهجة	Dialect
القاموس/ المعجم	معجم	المعجم/ القاموس	معجم	المعجم	Dictionnaire/ Dictionary
المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي اللغة	المعجم الثنائي	معجم ثنائي اللغة	Dictionnaire bilingue/ bilingual dictionay
المعجم الوصفي	المعجم الوصفي	المعجم الوصفي	المعاجم التزامنية	المعجم الآني (السنكروني)	Dictionnaire descriptif/ descriptive dictionay

المعجم الموسوعي	المعجم الموسوعي	المعجم الموسوعي	المعجم الموسوعي	/	Dictionnaire encyclopédique / encyclopedic dictionay
معجم التأصيل الاشتقاقي	المعجم التأصيلي/الاشتقاقي	المعجم الاشتقاقي	المعجم الاشتقاقي/التأصيلي	معجم تأصيلي	Dictionnaire etymologique/ etymological
المعجم التاريخي	المعجم التاريخي	المعجم التاريخي	المعجم التاريخي العام	المعجم التاريخي التطوري (الدياكروني)	Dictionnaire historique/ historical dictionay
المعجم الأحادي اللغة	المعجم الأحادي اللغة	المعجم الأحادي اللغة	المعجم الأحادي	معجم أحادي اللغة	Dictionnaire monolingue/ monolingual dictionay
المعجم المتعدد اللغات	/	معجم متعدد اللغات	المعجم المتعدد اللغة	معجم متعدد اللغة	Dictionnaire multilingue/ multilingual dictionay
الموسوعة	الموسوعة	الموسوعة/ دائرة المعارف	الموسوعة	موسوعة	Encyclopédie/ encyclopedia
المدخل	مدخل	المدخل	مدخل	الوحدة المعجمية/ المدخل المعجمي/ المعجزة	Entrée/entry
الاقتراض	/	استعارة	مقترض (ة)	مقترض	Emprunt/ borrowing

التأصيل الاشتقاقى/ التاريخ الأصولي	إيتيمولوجيا	إيتيمولوجيا	علم التأثيل / الايتمولوجيا	لسانيات تأصيلية	Etymologie/ Etymology
العامية	/	عامي	اللغة (اللهجة) العامية	/	(Mot) Familier/ colloquail
العائلة اللفظية	/	الأسرة اللفظية/ عائلة المفردات	أسرة الكلمات	/	Famille de mots/word family
وظيفة	الوظيفة	وظيفة (المفردات)	وظيفة	وظيفة	Fonction/ function
شكل	شكل	هيئة/ شكل (المفردات)	الشكل	شكل	Forme/form
/	/	المسرد	المسارد	قائمة/ألفاظ/ مصطلحات	Glossaire/ glossary
القواعد الآجرومية/الـ نحو	نحو	النحو (قواعد اللغة) /القواعد	النحو	النحو/ القياس	Grammaire/ grammar
الكلمات المتشابهة	/	كلمات متشابهة	الهومونيمات المتطابقة	مجانس خطي	Homographe/ homograph
مشترك لفظي/ هومونيمي	المشترك اللفظي	كلمات متجانسة	هومونومي	مجانس صوتي/ مشترك صوتي	Homonymie/ homonymy

/	اختلاف النطق بين الأفراد	اللكنة الفردية	العادات الكلامية على مستوى الأفراد	/	Idiolect
تعبيرات سياقية/ اصطلاحية/ التراكيب الثابتة	العبارات الاصطلاحية/ التراكيب الاصطلاحية	التعبير الاصطلاحي	التعبيرات السياقية	لهجة	Idiome/idiom
/	/	كشاف	/	فهرس	Index
الدواخل	الدواخل/ المُفَحَّمَات	/	/	حشو	Infixe
التنغيم	/	التنغيم	/	/	Intonation
/	الوحدات المعجمية	/	الوحدة المعجمية	مفردة مُعْجَمِيَّة	Item lexical/ Lexical item
الكلمات الاصطلاحية الفنوية	/	/	لغة الطبقة الدنيا	رطانة	Jargon
الحرف	حرف مكتوب	الحرف	حرف	حرف	Lettre/letter
الوحدة المعجمية/ الوحدة الإفرادية	الألفاظ/ الكلمات	المفردات	اللكسيم/ الوحدة المعجمية	مُعْجَمَة (ج.) (مُعْجَمَات)	Lexème/ lexem
الترتيب	الترتيب	ترتيب (المدخل في المعجم)	الترتيب المعجمي	ترتيب المدخل/ الوضع	Lexical order/ arrangement
معجمة	/	/	/	تعجيم	lexicalisation/ lexicalization

علم المعجم النظري/ علم المفردات/ مفردات أي لغة	علم المعاجم النظري	علم المفردات/ علم الألفاظ	المفرداتية	المُعجمية	Lexicologie/ lexicology
صناعة المعجم	فن صناعة المعاجم/ علم المعاجم التطبيقي	الصناعة المعجمية	المعجمية	المُعجمية	Lexicographie/ Lexicography
/	/	/	/	المُعجمي	Lexicologue/ Lexicologist
مُعجمي	معجمي	المعجمي	معجمي	المُعجمي	Lexicographe/ Lexicographer
/	/	/	/	مُعِجَمَة	Lexie/lexia
/	/	/	معجم	رصيد لغوي	Lexique/ Lexicon
/	مُعَلَّمَة	/	/	موسوم (مدخل)	(Mot) Marqué/ Marked
المجاز	المجاز	استعارة	المجاز	استعارة/ مجاز	Métaphore/ metaphore
حديث	/	/	حديث	حديث	(Mot) Modern
المورفيم/ ألفاظ ارتباط/ الصرفيات/ أصغر وحدة صرفية	المورفيم	مورفيمية	مورفيم	الصَّرْفَم	morphème/ morpheme

الصَّرف/ علم بناء الكلمة/ المورفولوجية	المورفولوجي	الصَّرف	علم الصَّرف	الصَّرف	Morphologie/ Morphology
كلمة	الكلمة	كلمة/لفظ/ لفظة	الكلمة	كلمة	Mot/word
مستحدث	كلمات جديدة	كلمات جديدة	مستحدث	محدث(ة)/ معجمة/ مقترض/ مبتدعة	Néologisme/ Neologism
الاسم	الاسم	اسم	الاسم	الاسم	Nom/noun
/	/	/	قوائم الكلمات الرئيسية	قائمة اسمية	nomenclature
/	دون علامة/ غير مُعلَّمة	/	/	غير موسوم	(Mot) Non marqué/ unmarked
/	حكاية الصوت	/	/	حكاية/محاكاة	Onomatopée/ onomatopoeia
الهجاء	الكتابة	تهجئة	الهجاء	الهجاء	Orthographe/ Spelling
/	/	/	/	استبدالي/ اختياري	(Axe) Paradigmatique /paradigmatic
الفونيم/ أصغر وحدة صوتية	الفونيم	فونيمة	فونيم	الصَوْتَم	Phonème/ phoneme
علم الأصوات	علم الأصوات	علم الأصوات/ الصوتيات	علم الأصوات	الصَوْتِيَّات	Phonétique/ Phonetics

علم الأصوات التشكيلي التوظيفي/ فونولوجي	الفونولوجيا	علم أصوات اللغة (الفونولوجيا)	الفونولوجيا	وظيفية صوتية	Phonologie/ Phonology
الجملة	جملة	جملة	الجملة	جملة	Phrase
تعدد اللغات/ تعدد	تعدد المعني	تعدد المعاني	بوليزمى	مشترك	Polysemie/ polysemy
/	سوابق (ج.و)	السابقة	سابقة	سابقة/صدر	Préfixe/ Prefixe
نطق	نطق	نطق	نطق	نطق	Prononciation/ pronunciation
قلة الاستعمال	نادر	نادر	نادر	/	(Mot) Rare
جذر	جذر	/	جذر	/	Racine/root
/	/	/	/	علمي/ تراثي	(Mot) Savant/learned
علم الدلالة	علم الدلالة	علم الدلالة/ علم المعاني	علم الدلالة	سيميائية/ علم الدلالة	Sémantique /Semantics
الدلالة المعجمية	الدلالة المعجمية	/	الدلالة المعجمية	الدلالة المعجمية	Sémantique lexicale/lexical semantic
/	السميم/ الوحدة الدلالية	/	/	وسم/ سَمِيم	Sémème/ sememe
/	/	/	/	سِمَة	Sème/sememe

المعنى	معنى	المعنى	معنى	معنى	Sens/ meaning
معنى معجمي	معنى معجمي	معنى معجمي	معنى معجمي	/	Sens lexical/lexical meaning
صوت	الصوت	صوت	الصوت	صوت	Son/sound
النبر	التشديد	النبرة/ النبر	النبر	/	Stress
بنية	بنية	تركيب/ بنية	/	بنية	Structure
/	لواحق (ج.و)	اللاحقة	لاحقة	لاحقة	suffixe
مقطع	مقطع	مقطع	مقطع	مقطع	Syllabe/ Syllable
الترادف	الترادف	الترادف	الترادف	ترادف	Synonymie/ synonymy
المركّب	/	/	المركّب	مركّب/قالب/ نسق	Syntagme
/	/	/	/	نظمي/ تركيب	(Axe) Syntagmatique/ syntagmatic
التنظيم/ التركيب النحو/ النظم	التركيب	النحو (نظم الجملة)/ التركيب	التركيب	النظم/ التركيب	Syntaxe
المحظور	/	/	المحظور	المحظور	(Mot) Tabou/ taboo
/	علم المصطلح	علم المصطلح	المصطلحية	علم المصطلح	Terminologie/ Terminology

/	المعجم الموضوعي (معجم المعاني)	المعجم المعنوي/ المكنز (المرتب حسب المعاني)	المكانز/ الذخيرة	مكنز	thesaurus
الواسم الدلالي	العلامة الدلالية/ الملاح الدلالية	/	ملمح دلالي	معلم دلالي/ سيمائي	Trait sémantique/ semantic feature
الكتابة الصوتية	الكتابة الصوتية	تهجئة فونيمية/ عريضة	الرموز الكتابية الدولية	/	Transcription phonétique/ Phonetic transcription
استعمال	الاستعمال	الاستعمال (طريقة استعمال المفردات)	الاستعمال	استعمال	Usage
الفعل	الفعل	فعل	الفعل	الفعل	Verbe/verb
/	/	/	المكنز	المدونة	Vocabulaire/ vocabulary
صائت	الصائت	حرف العلة/ صوت لين	الحركة	صائتة	Voyelle/ vowel
مبتذل	سوقي	سوقي	سوقي/ مبتذل	سوقي/ مبتذل	Vulgaire/ vulgar

مسرد المصطلحات المختارة

الترجمة المختارة	المصطلح الأجنبي
الصفة	Adjective/ Adjectif
الزائدة	Affixe
البديل الصوتي/الألوفون	Allophone
التضاد	Antonymie/ antonymy
الكلمة القديمة	(Mot) Archaïque/archaic
اللکسيم الجامع	Archilexème/ archilexem
الدارج	Argot/slang
الحقل الدلالي	Champ sémantique/semantic field
المصاحبة اللفظية	Collocation
التوليف	Combinaison/ combination
المكونات	Component(s)
التركيب	Composition/compounding
المسرد السياقي	Concordance
دلالة المعنى	Connotation
الصامت	Consonne/ consonant
السياق	Contexte/ context
المدونة	Corpus
كلمة جارية في الاستعمال	(Mot) Courant/ current
التعريف	Définition/ definition
دلالة اللفظ	Dénotation/ denotation
الاشتقاق	Dérivation/ derivation
اللهجة	Dialect

المعجم/القاموس	Dictionnaire/ Dictionary
المعجم/القاموس ثنائي اللغة	Dictionnaire bilingue/ bilingual dictionay
المعجم/القاموس وصفي	Dictionnaire descriptif/ descriptive dictionay
المعجم/القاموس موسوعي	Dictionnaire encyclopédique/ encyclopedia
المعجم/القاموس تأصيلي	Dictionnaire etymologique/ etymological
المعجم/القاموس تاريخي	Dictionnaire historique/ historical dictionay
المعجم/القاموس أحادي اللغة	Dictionnaire monolingue/ monolingual dictionay
المعجم/القاموس متعدد اللغات	Dictionnaire multilingue/ multilingual dictionay
الموسوعة	Encyclopédie/encyclopedia
المدخل	Entrée/entry
الاقتراض	Emprunt/ borrowing
علم التأصيل	Etymologie/ Etymology
العامي	Familier/ colloquail
أسرة الكلمات	Famille de mots/word family
الوظيفة	Fonction/ function
الشكل	Forme/form
المسرد	Glossaire/ glossary
علم النحو	Grammaire/ grammar

المجانس خطي	Homographe/ homograph
المجانس صوتي	Homonymie/ homonymy
اللهجة الفردية	Idiolect
التعبير الاصطلاحي	Idiome/idiom
الفهرس	Index
الداخلية	Infixe
التنغيم	Intonation
المادة الإفرادية/المادة المعجمية	Item lexical/ Lexical item
اللهجة المهنية	Jargon
الحرف	Lettre/letter
الكسيم	Lexème/ lexem
الترتيب المعجمي	Lexical order/ arrangement
الإفراد	lexicalisation/ lexicalization
علم المفردات	Lexicologie/ lexicology
الصناعة المعجمية	Lexicographie/ Lexicography
المتخصص في المفردات	Lexicologue/ Lexicologist
المتخصص في المعاجم	Lexicographe/ Lexicographer
اللفظة	Lexie/lexia
معجم اللغة	Lexique/ Lexicon
المُعَلَّم	Marqué/ Marked
المجاز	Métaphore/ metaphore
الكلمة الحديثة	(Mot) Modern

المورفيم	morphème/ morpheme
علم الصرف	Morphologie/Morphology
الكلمة	Mot/word
المؤد	Néologisme/ Neologism
الاسم	Nom/noun
القائمة الاسمية	Nomenclature
(مدخل) غير مُعَلَّم	(entrée) Non marquée/ unmarked
محاكاة أصوات الطبيعة	Onomatopée/ onomatopoeia
خط	Orthographe/Spelling
(المحور) الاستبدالي	(Axe) Paradigmatique/paradigmatic
الفونيم	Phonème/ phoneme
الصّوتيات	Phonétique/ Phonetics
الصّوتيات الوظيفية/الفونولوجيا	Phonologie/ Phonology
الجملة	Phrase
تعدد المعاني	Polysemie/ polysemy
السابقة	Préfixe/ Prefixe
النطق	Prononciation/ pronunciation
الكلمة النادرة	(Mot) Rare
الجزر	Racine/root
الكلمة العلمية	(mot) Savant/learned
علم الدلالة	Sémantique /Semantics
علم الدلالة الإفرادية	Sémantique lexicale/lexical semantic

السميم	Sémème/ sememe
السمة/ السيم	Sème/ seme
المعنى	Sens/ meaning
المعنى الإفرادي	Sens lexical/lexical meaning
الصوت	Son/sound
النبر	Stress
البنية	Structure
اللاحقة	Suffixe
المقطع	Syllabe/ Syllable
الترادف	Synonymie/ synonymy
المركّب	Syntagme
(المحور) التركيبي	(Axe) Syntagmatique/ syntagmatic
علم التراكيب	Syntaxe
المحظور	Tabou/taboo
علم المصطلح	Terminologie/ Terminology
المكنز	Thesaurus
السمة الدلالية	Trait sémantique/ semantic feature
الكتابة الصوتية	Transcription phonétique/ Phonetic transcription
الاستعمال	Usage
الفعل	Verbe/verb
المفردات	Vocabulaire/ vocabulary
المُصَوِّت	Voyelle/ vowel
الكلمة السوقية	(Mot) Vulgaire/ vulgar

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
الجدول رقم (1)	ترجمات اللسانيين العرب للمصطلح Lexicologie (y)	36
الجدول رقم (2)	ترجمات أصحاب المعاجم للمصطلح Lexicologie(y)	38
الجدول رقم (3)	السمات الدلالية للمفردة (أعزب)	84
الجدول رقم (4)	ترجمات اللسانيين العرب للمصطلح Lexicographie (y)	100
الجدول رقم (5)	ترجمات أصحاب المعاجم للمصطلح Lexicographie (y)	102
الجدول رقم (6)	الترجمات العربية المقترحة للمصطلحين Lexicologie(y) /Lexicographie(y)	223
الجدول رقم (7)	استعمالات مصطلح (معجم) ومقابلاتها حسب رأي الحمزاوي	233
الجدول رقم (8)	المراجع المعجمية التي استعملت المصطلحين (معجم) و(قاموس) مع نسبها المئوية	235
الجدول رقم (9)	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات التخصص	263
الجدول رقم (10)	الترجمات المقترحة والمستعملة لـ dictionnaire و lexique	266
الجدول رقم (11)	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بالوحدات الإفرادية	271

278	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء العلوم الروافد في دراسة المفردات	الجدول رقم (12)
285	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء وحدات التحليل	الجدول رقم (13)
292	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصوتية الافرادية	الجدول رقم (14)
301	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الصرفية الافرادية	الجدول رقم (15)
311	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدالية الافرادية	الجدول رقم (16)
317	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تركيب ونظم المفردات	الجدول رقم (17)
323	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات وسائل توليد المفردات	الجدول رقم (18)
327	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات تجمعات المفردات	الجدول رقم (19)
333	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء قوائم المفردات	الجدول رقم (20)
338	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الخاصة بمكونات المعجم	الجدول رقم (21)
342	الترجمات المقترحة والمستعملة لمصطلحات مستويات الاستعمال في المعجم	الجدول رقم (22)
346	الترجمات المقترحة والمستعملة للمصطلحات الدالة على أوصاف المفردات في المعجم	الجدول رقم (23)

351	الترجمات المقترحة والمستعملة لأسماء أنواع المعاجم	الجدول رقم (24)
-----	--	-----------------

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوانه	رقم الشكل
83	التحليل التكويني للمفردة (أعزب)	الشكل رقم (1)
93	تمثيل علاقة الاشتمال (الكائنات الحية)	الشكل رقم (2)
124	علاقة علم المفردات بالعلوم اللسانية وغير اللسانية	الشكل رقم (3)
155	مكونات المصطلح	الشكل رقم (4)
217	تمثيل مقترح حلمي خليل	الشكل رقم (5)
218	تمثيل مقترح المعجم الموحد (2002)	الشكل رقم (6)
224	تمثيل مقترح الباحثة	الشكل رقم (7)
227	تمثيل مقترح علي القاسمي (2003)	الشكل رقم (8)
238	تمثيل مقترح ابراهيم بن مراد	الشكل رقم (9)

الملخصات

ملخص

تناولت هذه الدراسة ترجمة مصطلحات علم المفردات واستعمالها في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة، حيث يواجه الباحث في هذا الحقل العلمي تعدد الترجمات العربية المقترحة للمصطلح الواحد. ولقد تمحورت إشكالية الدراسة حول ترجمة مصطلحات علم المفردات في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة ومدى تقيد أصحابها باستعمالها في مؤلفاتهم، وعن سبب الاختلاف بينهم وأهم مشكلات ترجمة هذه المصطلحات إلى العربية. وللإجابة عن هذه التساؤلات تم تقسيم العمل إلى فصول ثلاثة تناول أولها دراسة نظرية لعلم المفردات بسطنا فيها مصطلحاته ومفاهيمه. أما الفصل الثاني فتطرق إلى ترجمة المصطلحات ووسائل توليدها في العربية بيّنا فيه الترجمة ودورها، إلى جانب الوسائل التي تتيحها العربية لتوليد المصطلحات، والجهود المبذولة في سبيل توحيد المصطلح وأهم التحديات التي تواجهه. أما الفصل الثالث فقد تناول أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات علم المفردات إلى العربية، وأبرز هذه المشكلات في المؤلفات العربية الحديثة، ثم انتقلنا إلى دراسة عينة من المؤلفات المعجمية العربية الحديثة التي اجتهدت في ترجمة مصطلحات علم المفردات، حيث بحثنا في مدى التزامها باستعمالها، وبيّنا الاختلاف الحاصل بينها في ترجمة المصطلح الواحد، كما علّقنا على الترجمات التي لم توافق المقاييس التي وُضعت للمصطلحات.

ولقد خرجت الدراسة بنتائج مهمة كان أبرزها أن أصحاب المؤلفات المعجمية لا يتفقون عموما في طريقة ترجمة مصطلحات علم المفردات إلى اللغة العربية، كما أنهم لم يتقيدوا باستعمال بعض الترجمات التي اقترحوها في مؤلفاتهم، وأن ترجمة مصطلحات علم المفردات يغلب عليها الاجتهاد الفردي ويعوزها التنسيق حتى بين الباحثين في الحقل نفسه. ولقد اقترحت الدراسة عدّة حلول كان أبرزها تظافر جهود المهتمين بهذا العلم والمنشغلين بقضية المصطلح، تحت إشراف جهة رسمية لها من التأهيل العلمي والصلاحيات ما يؤهلها لبسط سلطتها في شأن ترجمة المصطلح ووضعه على نطاق الوطن العربي.

Abstract

This study intended to explore the problems in translating terms of Lexicology into Arabic. The study focused on the translation of these terms in the lexical books, as a sample to show different problems researchers encounter when dealing with specific terms in Arabic.

The study was divided into three chapters: the first chapter dealt with the notions of Lexicology and its terms from a theoretical perspective. The second chapter discussed the role of translation and the ways used to generate terms in Arabic, as well as the efforts made to unify terms' translation in the Arabic World and the major defies it faces. The third chapter showed the causes behind translation problems of Lexical terms, and the most important aspects of these problems, using different examples from books that dealt with lexicology. The chapter concluded by presenting the major results of the practical study.

By comparing between different translations proposed in the Arabic lexical books, the study concluded that translators didn't agree on translating the terms of Lexicology, as they used different ways in translating these terms in their books. That is to show that translation of these terms into Arabic is made individually consequently the readers found themselves in front of different equivalents to one term.

In order to solve these problems, the study proposed to organize translation in the Arabic World and suggested the coordination of efforts directed at unifying translation of terms in Linguistics, especially in the lexical field. Moreover the study recommended to integrate Lexicology in universities' curriculum and encourage the researchers to publish their studies in this field, as well as creating electronic journals specialized on Lexicology.